



الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية الإعلام

قسم الصحافة والنشر

الأوضاع العربية وأساليب تناولها في الكاريكاتير العربي

دراسة تحليلية مقارنة على الكاريكاتير في الصحافة العربية

خلال الفترة (2011-2020م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام قسم الصحافة والنشر

إعداد:

ريم هشام دلاله

إشراف:

د. محمد خليل الرفاعي

2023م

مصادقة أعضاء لجنة المناقشة

نوقشت هذه الدراسة المعنونة " الأوضاع العربية وأساليب تناولها في الكاريكاتير العربي - دراسة تحليلية مقارنة على الكاريكاتير في الصحافة العربية خلال الفترة (2011-2020) " في كلية الإعلام بجامعة دمشق، وأجيزت بتاريخ 2023/9/6م من قبل أعضاء لجنة المناقشة الواردة أسماؤهم أدناه:

العضو	الرتبة الجامعية	الاختصاص	مكان العمل	التوقيع
د. إلهام العيناوي	أستاذ مساعد	دكتوراة في الإعلام-تاريخ الصحافة	جامعة دمشق- كلية الإعلام- قسم الصحافة والنشر	
د. لؤي الزعبي	أستاذ مساعد	دكتوراة في الإعلام-الإعلام والسينما والمسرح	جامعة دمشق- كلية الإعلام- قسم الإعلام الإلكتروني	
د. محمد الرفاعي	مدرس	دكتوراة في الإعلام-تقنيات الإعلام	جامعة دمشق- كلية الإعلام- قسم الصحافة والنشر	

شكر وتقدير

"الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله" الأعراف الآية 43، أحمد الله وأشكره أولاً الذي وفقني لإنجاز هذه الرسالة بحوله وقوته، وقدرته وسلطانه، وعونه ورأفته، وعفوه ورضاه، والحمد لله دائماً وأبداً على السراء والضراء.

وأتوجه ثانياً بجزيل الشكر لعائلتي (أبي، وأمي، وأخوي طارق وبشار) الذين كانوا بجانبني منذ البداية وحتى اللحظة الأخيرة، وكذلك لأساتذتي الأفاضل في كلية الإعلام، وعلى رأسهم الدكتور المشرف محمد خليل الرفاعي الذي أنار الله له طريقاً في الجنة كما أنار لي الطريق لكتابة هذه الرسالة طوال سنوات، وأتقدم بخالص الشكر والتقدير للمدرسين في قسم الصحافة والنشر: د. إلهام العيناوي، ود. سميرة شيخاني، ود. محمد العمر، ود. فلك صبيرة، ود. كنانة صدقني، ود. طيف محمد.

وأخيراً، أودّ أن أشكر أصدقائي وزملائي الذين كانوا خير عون لي عندما واجهتني الصعوبات، وأحاطت بي الملمات، وعلى رأسهم: بدور الفلاح، هلا حديد، فاطمة رجب، يمامة الحمدان، محمد الواوي، نور الصالح، أحمد الحاج، فتون نبعه، هبة الأسمر، وكل زملائي الذين لم أذكر أسمائهم أيضاً.

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
7	الملخص.
28-8	الإطار العام للدراسة.
28-8	الفصل الأول.
10-9	مقدمة الدراسة.
11-10	1. مشكلة الدراسة.
13-11	2. تساؤلات الدراسة.
14-13	3. أهداف الدراسة.
14	4. أهمية الدراسة.
15	5. حدود الدراسة.
27-15	6. الدراسات السابقة.
28-27	7. التعريفات النظرية والإجرائية لمفاهيم الدراسة.
108-29	أدبيات الدراسة.
89-29	الفصل الثاني: الكاريكاتير.
31-30	1. مقدّمة.
34-31	2. مفهوم الكاريكاتير.
43-34	3. نشأة الكاريكاتير.
45-43	4. مدارس رسم الكاريكاتير.
59-45	5. أنواع الكاريكاتير.
61-59	6. الخصائص المميزة للكاريكاتير.
68-61	7. أشكال وجود الكاريكاتير في الصحافة.
76-68	8. وظائف ومهام الكاريكاتير في الصحافة.
79-76	9. دور الصحافة في تطوّر فنّ الكاريكاتير.

85-79	10. الأساليب المستخدمة في الكاريكاتير.
89-86	11. الشروط الواجب توفرها لتحقيق فاعلية الكاريكاتير.
108-90	الفصل الثالث: الأوضاع العربية.
91	1. مقدّمة.
93-92	2. نظرة في الأوضاع العربيّة.
100-93	3. العوامل المهيّأة للأوضاع العربيّة.
101-100	4. الدوافع التي تقف وراء الأوضاع العربيّة منذ عام 2011م وملامحها.
106-101	5. النتائج العامّة للأوضاع العربيّة منذ عام 2011م.
108-106	6. الصحافة المطبوعة في ظلّ الأوضاع العربيّة.
123-109	منهج الدراسة وإجراءاتها.
123-109	الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية.
110	1. نوع الدراسة.
111-110	2. منهج الدراسة.
113-111	3. مجتمع الدراسة.
114-113	4. عينة الدراسة.
122-114	5. أدوات الدراسة.
123-122	6. اختبارا الصدق والثبات.
123	7. الاختبارات الإحصائية المستخدمة في الدراسة.
244-124	نتائج الدراسة التحليلية.
244-124	الفصل الخامس: نتائج الدراسة.
126-125	1. مقدمة.
184-127	2. نتائج دراسة تحليل المضمون.
231-185	3. نتائج دراسة التحليل السيميائي.
237-232	4. أبرز نتائج دراسة تحليل المضمون.

242-238	5. أبرز نتائج دراسة التحليل السيميائي.
244-243	6. توصيات الدراسة ومقترحاتها.
261-245	قائمة المراجع والمصادر.
-	ملاحق الدراسة.

قائمة الجداول

الصفحة	موضوع الجدول	رقم الجدول
28-27	التعريفات النظرية والإجرائية لمفاهيم الدراسة	1
127	موضوعات الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	2
129	أنواع الكاريكاتير المنشور بحسب المضمون في الصحف المدرسية	3
133	أنواع الكاريكاتير المنشور بحسب أساليب الإنجاز في الصحف المدرسية	4
136-135	أنواع الكاريكاتير المنشور بحسب وجود النص في الصحف المدرسية	5
138	أنواع الكاريكاتير المنشور بحسب الشكل في الصحف المدرسية	6
141	المدارس التي ينتمي إليها الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	7
144	مصدر الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	8
147-146	أسلوب الرسم المستخدم في الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	9
149	أسلوب العرض المستخدم في الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	10
151	استخدام الألوان في الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	11
153	الوظائف التي يؤديها الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	12
158-157	النطاق الجغرافي الذي يغطيه الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	13
160	الجمهور المستهدف من الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	14
163	اتجاه الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	15
165	أهداف المعالجة في الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	16
170	الشخصيات الفاعلة في الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	17
175	نوع التعليق في الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	18
177	أسلوب كتابة التعليق في الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	19
181-180	لغة التعليق في الكاريكاتير المنشور في الصحف المدرسية	20
185	القوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة تشرين	21
188	الرموز غير اللغوية المستخدمة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة تشرين	22
192-191	القوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة الجزيرة	23
195-194	الرموز غير اللغوية المستخدمة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة الجزيرة	24
202-201	القوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة المصري اليوم	25
213-212	الرموز غير اللغوية المستخدمة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة المصري اليوم	26
227	القوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة الشروق	27
229	الرموز غير اللغوية المستخدمة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة الشروق	28

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب تناول الكاريكاتير العربي للأوضاع العربية منذ عام 2011م وحتى عام 2020م في الصحافة العربية، من خلال الكشف عن أنواع الكاريكاتير، ووظائفه، واتجاهاته، وأساليبه الفنية، وشخصياته الفاعلة، وكذلك تحديد القوى السياسية المؤثرة وأدوارها، والرموز غير اللغوية ودلالاتها، والأساليب اللغوية والإقناعية المستخدمة في التعبير عن الأوضاع العربية بعد عام 2011م في كاريكاتير الصحافة العربية. استخدمت الدراسة منهج المسح، وتحليل المضمون، والمقارنة، والمنهج السيميائي. وجمعت بيانات الدراسة عن طريق استمارة تحليل مضمون، واستمارة تحليل سيميائي لعينة سُحبت بأسلوب الشهر الصناعي لتحليل المضمون من أعداد صحف (تشرين . الجزيرة . المصري اليوم . الشروق) الصادرة من عام 2011م حتى عام 2020م، وعينة عمدية للتحليل السيميائي تتضمن الرسوم التي تناولت الأوضاع العربية بعد عام 2011م.

أظهرت النتائج أن الصحف العربية المدروسة نشرت 1734 رسماً كاريكاتيرياً خلال فترة الدراسة، توزعت ما بين كاريكاتيرات عامة بنسبة 83,1%، وأخرى خاصة بنسبة 16,8%، وتصدر الكاريكاتير السياسي المرتبة الأولى، وتقدم أسلوب الإنجاز المباشر وأسلوب العرض الساخر معاً، بينما تحدد أسلوب الرسم الرمزي أولاً في الكاريكاتير، كما غطى الكاريكاتير النطاق المحلي بالدرجة الأولى، وهيمن عليه الاتجاه السلبي، وتمثل هدف المعالجة للموضوعات بالسخرية. وتركزت الأساليب اللغوية المستخدمة في كاريكاتير صحف تشرين، والجزيرة، والشروق بمزج اللغات والتلاعب بالألفاظ، بينما وظفت المصري اليوم التلاعب بالألفاظ بالمقام الأول، واستخدمت تشرين القياس كأسلوب إقناعي، بينما لجأت كل من الجزيرة والشروق للاستعارة، وركزت المصري اليوم على المبالغة والمفارقة.

الكلمات المفتاحية: الكاريكاتير، الأوضاع العربية، الصحافة العربية.

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول

مقدمة الدراسة.

1. مشكلة الدراسة.

2. تساؤلات الدراسة.

3. أهداف الدراسة.

4. أهمية الدراسة.

5. حدود الدراسة.

6. الدراسات السابقة.

7. التعريفات النظرية والإجرائية لمفاهيم الدراسة.

. مقدمة:

تشهد المجتمعات في جميع أنحاء العالم وخلال مراحل زمنية متعددة تحولاتٍ وتقلباتٍ يفرضها عليها التطور الزمني، أو سوء الأحوال الداخلية، أو غير ذلك من الأسباب. وتُضي هذه الأحداث المفاجئة إلى تغييراتٍ جذريةٍ في بُنيته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وهو ما حدث في حالة الأوضاع التي شهدتها المنطقة العربية منذ عام 2011م، التي اندلعت في تونس، وامتدت آثارها بعد ذلك لتشمل الدول العربية جميعها من المحيط إلى الخليج، بل والعالم بأسره، وذلك عندما تعرضت الدول الأوروبية، على سبيل المثال، لموجةٍ من الهجرة والنزوح إليها من البلدان ذات الأوضاع المتوترة والمضطربة، وما حدث أيضاً من عمليات انتحارية وقتل في الفترة نفسها التي وقعت فيها صدامات في المنطقة العربية.

وفي خضم هذه الاضطرابات التي طالت الدول العربية، أدت وسائل الإعلام دوراً موجهاً أولاً من قبل مؤسساتها لخدمة مصالحهم، وللحفاظ عليها من أي لحظة انهيار خلال هذه الفترة الحساسة، ومؤثراً ثانياً في صناعة الأحداث نفسها، وما آلت إليه الأمور في عدة دول عربية، وبالتالي، أدت وسائل الإعلام دور الفاعل السياسي، إذ إن تغطية الاضطرابات بالبحث المباشر أو حتى إدراجها وترتيبها في نشرة الأخبار اليومية، كان يكفي لانتقال عواها إلى بقية الدول العربية. ويمكن القول، لولا تلك التغطية . من قبل وسائل الإعلام جميعها وليس فقط التلفزيون . لما تأججت الاضطرابات في الميادين والساحات العربية الأخرى، وبهذه الطريقة، أدت المنصات الإعلامية عملها بكل ما أُوتيت من قوة؛ لإثبات وجودها ودورها في الساحة الإعلامية العربية، ووظفت جميع مواردها وطاقاتها، وقدمت مختلف الأنواع الصحفية لأن هدفها هو توجيه واعتماد المتلقي عليها، وتكوين رؤية شبه متكاملة له عن المشهد العربي.

يعدّ التلقي بواسطة العين التي تشاهد التجسيم لفكرة أو حدث أكثر تأثيراً في الوعي أو الإدراك وأكثر رسوخاً في اللاوعي من تلقي النصّ المقروء أو المسموع⁽¹⁾، ولذلك، كانت الصورة بمختلف أنواعها حاضرة بقوة في تلك

¹ -سعد الله (2009)، ص:1. نقلاً عن: عقاقنة، وخنافرة (2019)، ص: 36.

الفترة، بل يحتمل القول أنّ ما حدث هو حربُ الصورة والسيطرة عليها، وهذا ما يثبتُ وزن الصورة وأهميتها في تقديم المضامين الصحفية، بالإضافة إلى أنّه كلّما كانت الصورة ملبّية للشروط الفنية والصحفية، ومنسّقة، ومتكاملةً من خلال اجتماع عناصرها، وترابط تلك العناصر، وقادرةً على الاستغناء عن النصّ أو الكلمة، زادت أهميّة وتأثير تلك الصورة. وهذا ما يميّز طبيعة رسوم الكاريكاتير أيضاً، إذ تتيح اللغة البصريّة فيها للمشاهد فرصة فك رموزها البصريّة والدلاليّة؛ وذلك لأنّها تتميّز بنقل الرّسالة بإيجاز وتأثير سريع ومباشر.

إنّ الرسوم الكاريكاتيرية أصبحت شكلاً نصياً راسخاً في الخطاب الإعلامي الذي يتضمن التلفزيون والصحف والمجالات واللوحات، وفي الآونة الأخيرة، أشكالاً مختلفة من تكنولوجيا الاتصالات الجديدة بما في ذلك تويتر، وفيسبوك، والهواتف المحمولة⁽¹⁾، كما أقيمت معارض فنيّة خاصّة بالكاريكاتير، مثل ما حدث في مصر، وأجريت عليه أبحاثاً لتحليل كميّة تناوله للأوضاع العربيّة منذ 2011م.

وبناءً على ما سبق، تأتي هذه الدّراسة لتستكمل ما بدأتُه الأبحاثُ السّابقة في دراسة الكاريكاتير وتناوله للتّطورات العربيّة؛ وذلك بعد إجراء دراسة استطلاعية بيّنت ارتفاع نسبة نشر الكاريكاتير في العديد من الصحف العربيّة بعد عام 2011م، حيث تبحثُ هذه الدراسة الأوضاع العربيّة وأساليب تناولها في الكاريكاتير العربيّ، وذلك بالقراءة والتّحليل الظّاهر والضمّن للرسوم السّاخرة، والأساليب المتعدّدة المعتمد عليها من قبل الرّسامين في التّعبير عن اتّجاهاتهم وتحقيق أهدافهم.

1. مشكلة الدراسة:

اجتاحت عديد من الدول العربيّة منذ عام 2011م مجموعة من الاضطرابات التي أدت إلى حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في هذه الدول وما حولها، كما أن ظهور مثل هذه الأوضاع الجديدة لا بد أن يكون له عواقب وآثار قد تمتد لسنوات طويلة، وتتجذر في مختلف مناحي الحياة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وهذا

¹- Al-Momani, et al (2017), P : 64.

يعني حدوث انقلاب شامل تسفر عنه العديد من التغييرات والتحولات الجديدة، الأمر الذي ينعكس على عملية تصوير الواقع وبناء الآراء ووجهات النظر حول القضايا والأحداث بشكل عام، والمستجدة منها بشكل خاص.

ويعدّ الكاريكاتير أحد أبرز مواد الرأي التي يمكن أن تعتمد عليها الصحافة في هذه العملية، فهو يسهم في ترسيخ أو تعديل اتجاهات القارئ حول أهم القضايا والظواهر من وجهة نظر الصحيفة، ويمثل صورة بصرية تحمل في طياتها واقعا، وتفسيراً، ورؤية، وأكثر مواد الرأي جاذبية وبساطة، يمكن أن تعبر أيما تعبير عن الموضوع المتناول، وكيفية عرضه شكلاً ومضموناً، ولذلك، كان الكاريكاتير من أولى الأنواع الصحفية التي اعتمدت عليها الصحف في تناول وتمثيل الأوضاع العربية، بشخصياتها الفاعلة والمؤثرة، ووقائعها المتسارعة والمتغيرة، بما يتفق مع اتجاهاتها السياسية والإيديولوجية، ولهذا السبب، تلقي هذه الدراسة الضوء على كيفية تناول كاريكاتير الصحافة العربية للأوضاع بعد عام 2011م.

وبناءً على ما تقدّم، تتحدد مشكلة هذه الدراسة في بحث الأوضاع العربية وأساليب تناولها في الكاريكاتير العربي دراسة تحليلية مقارنة على الكاريكاتير في الصحافة العربية خلال الفترة 2011-2020م. وذلك من خلال عملية تحليلية مقارنة تحدد أنواع الكاريكاتير المستخدم في صحف الدراسة وفق معايير متعددة، وموضوعاته المطروحة، ووظائفه، ونطاقه الجغرافي، وجمهوره، واتجاهه، وأهدافه، وكذلك الكشف عن الأساليب التي استخدمها رسامو الكاريكاتير في تناول الأوضاع العربية سواء في الرسائل اللغوية أو الرسائل البصرية الدلالية (التصويرية).

2. تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

أ. تساؤلات الدراسة الخاصة بتحليل المضمون:

1. ما عدد رسوم الكاريكاتير المنشورة في صحف الدراسة من حيث الموضوع؟.

2. ما أنواع الكاريكاتير المستخدمة في الصحف العربية اليومية محل الدراسة؟.

3. ما أبرز مدارس الرّسم التي ينتمي إليها الكاريكاتير المنشور في الصّحف العربية اليومية محل الدراسة؟.

4. ما أهمّ مصادر الكاريكاتير المنشور في الصّحف العربية اليومية محل الدراسة ؟.

5. ما الأساليب الفنّية المستخدمة في الكاريكاتير المنشور في الصّحف العربية اليومية محل الدراسة؟.

6. ما الوظائف التي يؤدّيها الكاريكاتير في الصحف العربية اليومية محل الدراسة؟.

7. ما النّطاق الجغرافيّ الذي يشمل الكاريكاتير في الصحف العربية اليومية محل الدراسة؟.

8. من الجمهور المستهدف من الكاريكاتير المنشور في الصّحف العربية اليومية محل الدراسة؟.

9. ما اتجاه الكاريكاتير المنشور في الصّحف العربية اليومية محل الدراسة ؟.

10. ما أهداف المعالجة في الكاريكاتير المنشور في الصّحف العربية اليومية محل الدراسة؟.

11. من الشخصيات الفاعلة التي ظهرت في الكاريكاتير المنشور في الصحف العربية اليومية محل

الدراسة؟.

12. ما أنواع التّعليق المصاحب للكاريكاتير المنشور في الصحف العربية اليومية محل الدراسة؟.

13. ما أساليب كتابة التّعليق المستخدمة في الكاريكاتير المنشور في الصحف العربية اليومية محل

الدراسة؟.

14. ما لغة التّعليق المستخدمة في الكاريكاتير المنشور في الصحف العربية اليومية محل الدراسة؟.

ب. تساؤلات الدّراسة الخاصّة بالتحليل السّيميائي:

1. ما القوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية كما يتناولها الكاريكاتير المنشور في الصحف العربية

اليومية محل الدراسة؟.

2. ما الأدوار المنسوبة للقوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية كما يتناولها الكاريكاتير المنشور في الصحف العربية اليومية محل الدراسة؟.

3. ما دلالات الرموز غير اللغوية المعبرة عن الأوضاع العربية في الكاريكاتير المنشور في الصحف العربية اليومية محل الدراسة؟.

4. ما الأساليب اللغوية المستخدمة في الكاريكاتير المنشور في الصحف العربية اليومية محل الدراسة؟.

5. ما الأساليب الإقناعية المستخدمة في التعبير عن الأوضاع العربية في الكاريكاتير المنشور في الصحف العربية اليومية محل الدراسة؟.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لتحقيق ما يلي:

1. التعرف على مدى اهتمام الصحافة العربية بنشر الكاريكاتير على صفحاتها بشكل عام، والكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بشكل خاص.

2. الكشف عن تناول الكاريكاتير في الصحافة العربية للأوضاع العربية منذ عام 2011م وحتى عام 2020م، وتحليل هذا التناول وتفسيره.

2. رصد وتحليل الأساليب الفنية واللغوية والإقناعية التي استخدمها رسّامو الكاريكاتير في تناول قضايا ووقائع هذه المرحلة الزمنية التي مرّت بها البلدان العربية.

4. إجراء تحليل سيميائي للكاريكاتير العربي، الذي يعكس تمثيل الأوضاع العربية، عن طريق تحديد القوى السياسية المؤثرة والأدوار المنسوبة إليها، والرموز غير اللغوية ودلالاتها، والأساليب الإقناعية المستخدمة في تكوين الصورة.

5. عقد مقارنة بين الصحف العربيّة محلّ الدّراسة؛ لبيان مدى الاختلاف والاتّفاق في تناول القضايا والموضوعات المطروحة في الكاريكاتير، وذلك بالاستناد إلى أنماط الملكيّة (عامّة-خاصّة) للصحف عيّنة الدّراسة.

4. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1. تؤدي الرسوم الكاريكاتيرية دوراً مهماً في الصحف المطبوعة، وخلال العصر الحالي في مختلف وسائل الإعلام، وذلك لعدة سمات وأسباب تجعل منها مادة رأي صحفية مستقلة تماماً لها أدواتها وعناصرها الخاصة، إذ يمكن أن يتعرض لها القراء بمختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية، ويمكن أن تتناول بين ثناياها مختلف أنواع القضايا الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والاقتصادية، وحتى النفسية، وذلك بحسب أنواع الكاريكاتير تبعاً لمضمونه أو محتواه.

2. تتبع أهمية هذه الدراسة أيضاً من تناولها للكاريكاتير في ظل الأوضاع العربية منذ عام 2011م، التي ألقت بظلالها على كامل المنطقة العربية من المحيط إلى الخليج، وعلى مختلف المستويات، لتكون تأثيراتها عميقة حيناً وطفيفة حيناً آخر، وذلك بحسب عدة عوامل جغرافية، وسياسية، وتاريخية.

3- تأتي أهمية هذه الدراسة من اعتمادها على نوعين من التحليل: المضمون الكمي، والسيميائي الكيفي، ولهذا قد تكون هذه الدراسة شاملة من ناحية تناول محاور متعددة للكاريكاتير (الموضوع، الأسلوب)، وعلى المستويين: الظاهر والضمني، وبالتالي، الوصول لرؤية متكاملة عن كيفية تناول الرسوم الكاريكاتيرية للأوضاع العربية منذ عام 2011م.

4- يمكن أن تمثل هذه الدراسة الأساس الذي ستقوم عليه دراسات لاحقة حول الكاريكاتير، بغض النظر إن كان في الصحف أو حتى في الإعلام الإلكتروني؛ ويرجع ذلك أيضاً لاستقلالية هذا الفن وخصائصه الفريدة كمادة رأي قائمة بذاتها.

5. حدود الدراسة:

لكل دراسة حدود تقف عندها وتُجرى في إطارها، وتتمثل حدود هذه الدراسة فيما يلي:

1. حدود موضوعية: ويتحدد البعد الموضوعي في هذه الدراسة في (الأوضاع العربية وأساليب تناولها في

الكاريكاتير العربي - دراسة تحليلية مقارنة على الكاريكاتير في الصحافة العربية خلال الفترة 2011م - 2020م).

2. حدود زمنية (المجال الزمني): غطت الدراسة التحليلية فترة عشر سنوات كاملة بالنسبة للصحف العربية

محل الدراسة (2011-2020م).

3. حدود مكانية: وتتحدد بالدول التي تصدر منها صحف الدراسة وهي: سورية، والسعودية، ومصر،

والجزائر.

6. الدراسات السابقة (Literature Review):

وجد العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الكاريكاتير وبخاصة في ظل الأوضاع العربية منذ

عام 2011م، وقُسمت مجمل تلك الدراسات إلى محورين هما: دراسات عربية وأخرى أجنبية، وبدءاً من الأحدث إلى

الأقدم، وذلك على النحو الآتي:

المحور الأول . الدراسات العربية:

1. دراسة إلهام العيناوي بعنوان: فنّ الكاريكاتير في الصحافة اليومية السورية؛ دراسة تحليلية لصحيفة

تشرين (2022) ⁽¹⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على معالجة فن الكاريكاتير في صحيفة تشرين للأحداث والقضايا المختلفة،

وتتنمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح، وتحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، وتمثل

¹. العيناوي (2022)، ص-ص: 254-219.

مجتمع الدراسة في صحيفة تشرين السورية المختارة لاعتمادها على الكاريكاتير ونشره على صفحاتها بشكل دائم، بالإضافة إلى كونها من كبريات الصحف السورية اليومية، وشملت عينة الدراسة 63 عدداً، صدرت في الربع الأول من عام 2020م؛ أي الأشهر الثلاث الأولى، وسُحبت العينة بأسلوب الحصر الشامل.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

1. اتجهت الصحيفة لاستخدام الرسوم التي يصاحبها الشرح والتعليق وبلغت نسبتها 81,8%.
 2. وظفت الصحيفة الألوان بنسبة 65,2% من إجمالي رسوماتها الكاريكاتيرية.
 3. ركزت الصحيفة على الموضوعات السياسية والعسكرية بالدرجة الأولى.
 4. سيطر الاتجاه المعارض على مضمون الكاريكاتير المقدم بنسبة 84,8%.
 5. الاهتمام بالنطاق الجغرافي الدولي في رسوم الكاريكاتير المنشورة بالمرتبة الأولى.
2. دراسة مها يسري جلال بعنوان: دور الكاريكاتور السياسي بالصحف المصرية الورقية في تشكيل الصورة الذهنية عن الشخصيات السياسية لدى المراهقين المصريين من 18.15 (2018) (1).

هدفت الدراسة إلى التعرف على سمات الشخصيات السياسية في الكاريكاتير في الصحف عينة الدراسة، والتعرف على أساليب الإقناع المستخدمة في الكاريكاتير السياسي، والأهداف التي يحققها الكاريكاتير السياسي، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، مستخدمة منهج المسح بالعينة بشقيه: التحليلي والميداني، وصحيفة تحليل المضمون واستمارة الاستبيان كأداتين لجمع البيانات، تمثل مجتمع الدراسة في الرسوم الكاريكاتيرية المنشورة في الصحف الورقية، أما عينة الدراسة فتتكون من الأعداد الصادرة من صحف (المصري اليوم والأخبار والوفد) لمدة خمس سنوات كاملة تبدأ من بداية يناير 2011م حتى نهاية ديسمبر 2015م.

¹ . جلال (2018)، ص: 25.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

1. كان النصيب الأكبر للسمات السلبية من إجمالي سمات الشخصيات السياسية بنسبة 84%، بينما تأتي السمات الإيجابية في المرتبة الثانية بنسبة 15%.

2. الاستشهاد بالأحداث الجارية بالمرتبة الأولى في أساليب الإقناع المستخدمة بنسبة 48%، والمفارقة والتضاد في المرتبة الثانية بنسبة 47%.

3. جاءت السخرية في مقدمة الأهداف التي يحققها الكاريكاتير السياسي في الصحف عينة الدراسة، وذلك بنسبة 74%.

3- دراسة مروة سعيد خليفة بعنوان: سمات تقديم صورة النخب السياسية في الكاريكاتور في الصحف الخاصة؛ دراسة تحليلية مقارنة لصحف المصري اليوم والشروق والتحرير (2017) ⁽¹⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص تقديم صورة النخب وسماتها في الكاريكاتير، بجانب تحديد الأساليب الفنية التي يستخدمها لتوصيل هذه الصورة، تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واعتمدت منهج المسح بالمضمون بشقيه الكمي والكيفي، واستمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، طبقت الدراسة على الصحف الخاصة المطبوعة: الشروق، التحرير، المصري اليوم. حيث أجرت الباحثة حصر شامل للأعداد كافة خلال الفترة من 25 يناير 2011م إلى نهاية يونيو 2013م، وحللت رسوم الكاريكاتور بواقع 1466 رسم معالج لشخصيات النخبة السياسية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

¹ خليفة (2017، آذار). ص: 388.

1. اعتمدت الصحف عينة الدراسة على رساميتها لتزويد صفحاتها بالرسوم الكاريكاتورية بوصفها صحف خاصة يومية؛ وذلك يعكس اهتمام رسامي الصحف إبراز وجوه النخب السياسية المختلفة في رسوماتهم تبعاً للأحداث اليومية.

2. تبين أن (حزب الدعوة السلفية) يأتي في مقدمة شخصيات النخبة المعارضة يليه (النشطاء)، كذلك كان رئيس البرلمان هو الأكثر ظهوراً بين شخصيات النخبة التشريعية.

3. اهتمت الصحف بتنوع السمات الشكلية والسلوكيات الجسدية التي كانت تظهر بها الشخصية النخبوية السياسية، وكانت أكثر السمات الشكلية التي اتسمت بها الشخصية (وجود اللحية) التي اتصف بها الإسلاميون وكانت رمزاً لهم، تليها ظهور الشخصية (بالبطون المنتفخة) دلالة الجشع والسرقة والتي اتسم بها رموز النظام القديم والإخوان المسلمين، ثم ظهورها (بأسنان طويلة) دلالة التوحش.

4. دراسة مريم عيادي وصبرينا زغبى بعنوان: التغطية الإعلامية للحرب في سوريا من خلال الصور الكاريكاتيرية؛ دراسة سيميولوجية لعينة كاريكاتير جريدة الشرق الأوسط اللندنية (2017) ⁽¹⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مختلف أساليب فن الكاريكاتير التي اعتمدتها جريدة الشرق الأوسط اللندنية للتغطية الإعلامية للحرب في سورية، وكذلك تسليط الضوء على خفايا التغطية الإعلامية من حيث ما تتضمنه من دلالات ومعاني.

اعتمدت الدراسة على التحليل السيميولوجي للصور والملاحظة كأداة لجمع البيانات، وأسلوب الشهر الصناعي في تحديد عينة الدراسة، ووظف هذا الأسلوب على نحو اختيار خمسة أشهر موزعة كالاتي: (تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول من 2016م، وكانون الأول، وشباط من 2017م) لتكون كل المدة خمسة أشهر من السنة الجامعية 2017/2016، فكانت الحصيله تسعة عشر رسماً كاريكاتيرياً، استبعد منها تسعة رسوم؛ لأن

¹. عيادي، وزغبى (2017)، ص: 173.

موضوعاتها بعيدة كل البعد عن موضوع الدراسة، وأيضاً غياب الصورة الكاريكاتيرية رقم 20؛ لأن شهر شباط 28 يوم فقط.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

1. أبرز القضايا التي تناولها الكاريكاتير في جريدة الشرق الأوسط هي قضية فشل اجتماع جنيف 4، عجز المجتمع الدولي أمام ما يحدث في المشهد السوري.

2. تحمّل الصور الكاريكاتيرية التي تخص الحرب في سورية الكثير من المعاني والدلالات، فقد استطاعت إيصال رسائل تتدد وتلفت النظر لما يحدث في سورية، كما لخصت معظم الوقائع والأحداث والإخفاقات التي حالت دون وجود حل سلمي لهذه الأزمة.

5. دراسة سارة سعيد المغربي بعنوان: المرحلة الانتقالية في مصر كما يتناولها الكاريكاتير في الصحافة الأمريكية (2013) ⁽¹⁾.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تناول الكاريكاتير في الصحافة الأمريكية للمرحلة الانتقالية في مصر، وتحليل هذا التناول وتفسيره. تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وفي إطار منهج مسح المضمون، والمقارنة المنهجية التي وظفتها الدراسة على عدة مستويات: المقارنة على مستوى الكاريكاتير في الصحافة الأمريكية، وعقد مقارنات على مدار الفترة الزمنية للدراسة؛ للمقارنة بين المتغيرات التي تطرأ على الكاريكاتير خلال فترة الدراسة.

اعتمدت الدراسة على أداة التحليل السيميولوجي؛ لأنها تناسب التحليل الكمي والكيفي للرسوم، تحدد المجتمع الأصلي للدراسة في الصحافة الأمريكية، وعينة الدراسة عمدية قوامها ستة وعشرون مفردة، اختارتها الباحثة لتتناول المرحلة الانتقالية في مصر، وذلك من الموقع الإلكتروني: (Politicalcartoons.com) الذي يقوم بأرشفة كل الرسوم المنشورة في الصحافة الأمريكية.

¹. المغربي (2013، أيلول)، ص-ص: 175.156.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

1. عدّت نصف عينة الدراسة أن المرحلة الانتقالية في مصر مرحلة سلبية، بينما لم يكن واضحاً ومحدداً في 34% من الرسوم اتجاه الرسام نحوها، ولم تصف سوى أربعة رسوم فقط المرحلة الانتقالية بأنها مرحلة إيجابية.
2. جاءت القضايا السياسية في المرتبة الأولى واحتلت 88% من الكاريكاتير محل الدراسة، ولم تنتشر الصحف سوى رسمتين عن البعد الاقتصادي للمرحلة الانتقالية، ورسم واحد عن خصائص المرحلة الانتقالية من منظور اجتماعي.
3. من أهم النتائج هو أن جميع القوى السياسية المؤثرة في المرحلة الانتقالية في مصر، كما يتناولها الكاريكاتير، تُسببت لها أدوار سلبية تفوق الأدوار الإيجابية أو غير المحددة.
4. استخدم رسامو الكاريكاتير عدة رموز غير لغوية للإشارة إلى شخصيات أو مؤسسات أو أحداث، بحيث رمز أبو الهول، والهرم، والهرم المقلوب، والكلب إلى الجمهورية المصرية (تجسيد)، ورمز الفرعون إلى الرئيس المصري، والجنرال والدبابة والذراع إلى الجيش المصري، والفراعنة للشعب المصري، واللص الهارب وأبو الهول لمبارك، والرجل الذي يرتدي جلباب ويطلق لحيته للإخوان المسلمين (تشخيص)، والعم سام وأوباما للولايات المتحدة (تشخيص).
5. ظهرت بعض الرموز اللغوية في الكاريكاتير محل الدراسة وأبرزها التلاعب اللفظي؛ حيث قام رسام مثلاً برسم كاريكاتير عبارة عن وثيقة الدستور الجديد، وقد كتب عليها (باسم الشعب)، وأزيلت كلمة الشعب وكتب مكانها (باسم الإخوان المسلمين).
6. دراسة عمر عبد الهادي عتيق بعنوان: ثورات الربيع العربي في صورة الكاريكاتير؛ دراسة سيميائية

(2013) (1).

¹. عتيق (2013)، ص-ص: 160.143.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المحاور السيميائية التي استعان بها فنانون الكاريكاتير في تصوير أحداث ثورات ما يسمى (الربيع العربي). تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، في إطار منهج مسح المضمون الكيفي، والمنهج السيميائي، تمثل مجتمع الدراسة بالرسوم الكاريكاتيرية التي تناولت ثورات ما يسمى (الربيع العربي)، سُحبت منه عينة عمدية تكوّنت من ستة وثلاثين رسماً كاريكاتيرياً.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

1. جسدت رموز مواقع التواصل الاجتماعي في صورة الكاريكاتير الثقافة التقنية للجماهير، وتحول رموز المواقع إلى سلاح ناري.
2. ظهر التناص الأدبي في حزمة من أبيات الشعر.
3. تمثل التناص التاريخي باستدعاء الشخصيات التاريخية، للتعبير عن مفارقات سياسية، أو مقاربات بين مشهد قديم وآخر حديث.

المحور الثاني . الدراسات الأجنبية:

1 – Shifaa Abdallah: The Representation of Visual Language in Non-Verbal Communication; the Case of Arab Spring Political Cartoons.

دراسة شفاء عبد الله بعنوان: تمثيل اللغة البصرية في التواصل غير اللفظي؛ حالة الرسوم السياسية

في الربيع العربي (2018) ⁽¹⁾.

¹- Abdallah (2018, September), P-p: 1-20.

هدفت الدراسة إلى التعرف على موضوعات الكاريكاتير السياسي خلال فترة ما يسمى (الربيع العربي) 2011-2013م، والتعرف على عناصر الرسوم الكاريكاتيرية التي استخدمها رسام الكاريكاتير العربي خلال فترة تلك الفترة.

تتتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، في إطار منهج مسح المضمون الكيفي من خلال التحليل السيميائي لتسع وعشرين صورة، رسمها رسامون عرب مختلفون، ومنشورة على مواقع الكرتون، ومجلات الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، وصُنِّفت هذه الصور في ست مجموعات بناءً على الموضوعات المشتركة من خلال تحليل محتوى معنى كل صورة على حدة، بالاعتماد على المفاهيم البصرية للمعاني الرمزية والضمنية لصاحبها (Barthes).

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

1. من أبرز موضوعات الرسوم الكاريكاتيرية المشتركة من مختلف البلدان العربية: تدخل بلدان وقوى خارجية في أحداث ما يسمى (الربيع العربي)، السلطات والعلاقات بين الشعب والمؤسسة العسكرية، دور وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي خلال هذه الفترة.
2. استخدم رسامو الكاريكاتير عناصر الرسوم الكاريكاتيرية التي تتداخل مع دلالات الصورة لإنتاج خطاب مرئي بصري ذي معنى، وخاصة عنصري الرمزية والتوسيم إذ غالباً ما تم الجمع بينهما في الرسوم عينة الدراسة.
3. توظيف عناصر الرسوم الكاريكاتيرية يساعد على استخلاص المعاني المنتجة على المستويين الرمزي والضمني، وبالتالي الكشف عن رسائل رسامي الكاريكاتير السياسي.

2- Kawakib Al-Momani et al: A Semiotic Analysis of political cartoons in Jordan in light of the Arab Spring.

دراسة كواكب المؤمني وآخرين بعنوان: تحليل سيميائي للرسوم الكاريكاتيرية السياسية في الأردن في ضوء الربيع العربي (2017) ⁽¹⁾.

هدفت الدراسة بشكل رئيسي إلى تسليط الضوء على التغييرات في الممارسات والمواقف الاجتماعية تجاه السياسات المتبعة والسياسيين في المجتمع الأردني بعد أحداث ما يسمى (الربيع العربي)، واعتمدت الدراسة على المنهج السيميائي وعلى رؤية (رولان بارت Roland Barthes) للنظام الدلالي كنموذج تحليلي سيميائي، تألف مجتمع الدراسة من سبعة وخمسين كاريكاتيراً سياسياً، يتحدث عن الانتخابات البرلمانية الأردنية 2007 و 2010 و 2013 (تسعة وعشرون كاريكاتيراً لعام 2007، وخمسة عشر لعام 2010، وثلاثة عشر لعام 2013م) وصُنفت الرسوم الكاريكاتورية وفقاً لأهم موضوعاتها، استُبعد من الدراسة خمسة عشر رسماً يتحدث عن زيف نظام التصويت؛ وذلك لأن بيانات الدراسة لا تعكس أي تغيير في وجهات النظر العامة تجاه هذا الموضوع.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

1. لم يكن هناك تمثيل للشباب في الرسوم الكاريكاتيرية السياسية في فترة ما قبل 2011م؛ وهذا يشير بأن الشباب لم يكن لديهم دور محدد آنذاك في الحياة السياسية.
2. قدمت رسوم الكاريكاتير لعام 2013م صورة إيجابية للشباب الناخبين، حيث تم تصويرهم كأذكياء، وواثقون، ومتيقظون، وهي صورة لم تكن موجودة في الانتخابات السابقة.
3. حسب الرسالة الدلالية للصورة البصرية المقدمة، أشارت الرسوم الى أن جيل الشباب لم يعد ينخدع بمظاهر المرشحين الفاسدين، وأخلاقهم الحسنة المصطنعة، وذلك من خلال رموز بصرية كالتياب وصور رمزية أخرى.

¹- Al-Momani, et al (2017), P-p : 63-95.

4. قدمت رسوم عام 2013م صورة إيجابية للجمهور والتي تلقي بظلال من الشك بنظام التصويت ونيات المرشحين، على عكس رسوم 2007 و2010م التي صورت الجمهور على أنه: سلبي، وجاهل، وساذج، ومضطهد، وذلك من خلال الرسائل اللغوية والتلاعب بالألفاظ، والرسالة البصرية (المرشحين وراء القضبان) في إشارة لفصائح الفساد عام 2011م.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أ. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة باللغتين الإنكليزية والعربية، يمكن رصد جوانب الاستفادة الآتية:

1. قدمت الدراسات السابقة رؤية واضحة من حيث المناهج الرئيسية، والمنهجيات المستخدمة في إطارها، والنظريات والتي وظّفها الباحثون من قبل لدراسة الرسوم الكاريكاتيرية الصحفية كإحدى مواد الرأي، أو حتى كنص سيميائي متكامل.

2. أتاحت الدراسات فرصة الاطلاع على الأطر النظرية التي اعتمدت عليها، وبالتالي، مراجعة الكتب والمصادر والمراجع المتوافرة حول موضوع الدراسة، والتي يمكن أن يقوم عليها الإطار النظري والمعرفي للدراسة الحالية، سواء في الشق المتعلق بالكاريكاتير، أو صورة الواقع العربي والأوضاع العربية منذ عام 2011م.

3. أمكن التعرف على أدوات جمع البيانات، كاستمارات التحليل، والملاحظة، والنماذج التحليلية المناسبة لدراسات الرسوم الكاريكاتيرية، وكذلك، تحديد فئات التحليل وأساليب التحليل التي يمكن أن تجيب عن تساؤلات الدراسة، وتحقق أهدافها.

4. ساعدت الدراسات السابقة في بلورة مشكلة الدراسة وتحديد شكل دقيق ومفصل، بحيث أمكن التعرف على الجوانب المختلفة التي يمكن دراسة الرسوم الكاريكاتيرية في إطارها، وبخاصة تلك المتعلقة بالتحويلات والتغيرات

في السياق الاجتماعي والسياسي لدولة ما (وفي الدراسة الحالية السياق العربي)، وبالتالي، ملاحظة تأثيرات وانعكاسات الأوضاع العربية على الكاريكاتير في الصحافة العربية، وأساليب تناولها المختلفة بين الصحف العربية.

5. العمل على توظيف نتائج الدراسات السابقة في المقارنة مع نتائج الدراسة الحالية، وذلك على المستويين:

تحليل المضمون والتحليل السيميائي.

6. دعمت الدراسات السابقة الإحساس بمشكلة الدراسة وأهميتها بشكل عام؛ بسبب ما يتميز به الكاريكاتير

من خصائص تجعل له مكانة متميزة بين المواد الصحفية، وبشكل خاص؛ بسبب التطورات الحاصلة على المستوى العربي، وأهمية دراسة الأساليب المستخدمة في تأطيرها.

ب. أوجه القصور في الدراسات السابقة:

1. اقتصر بعض الدراسات، وبخاصة الأجنبية، على إجراء نوع واحد من أنواع التحليل، وعلى الأغلب

هو التحليل السيميائي، مثل: دراسة شفاء عبد الله، وكواكب المؤمني؛ يمكن تبرير ذلك بسبب طبيعة الرسوم الكاريكاتيرية، ولكن هذا لا يعني إغفال دراسة المحتوى الظاهر للاتصال بالاعتماد على أسلوب تحليل المضمون.

2. إن ما تعرضت له المنطقة العربية وانعكاسه وتناوله في الكاريكاتير، قد تطرقت إليه العديد من الدراسات

والأبحاث الأجنبية، وليس فقط العربية، وبشكل لا يُقارن أيضاً بالدراسات العربية؛ بسبب عمق التناول أولاً، وحجم الدراسات ثانياً، وهذا ما يدل على أهمية هذه الدراسة وموضوعها المطروح.

3. في مقابل الدراسات الأجنبية، عملت العديد من الدراسات العربية على الاكتفاء بدراسة المحتوى الظاهر

للكاريكاتير، دون التعمق بالدلالات ومعاني الرموز غير اللغوية المستخدمة والأساليب اللغوية والإقناعية، مثل دراسة

مروة خليفة؛ قد يرجع ذلك لقلة توظيف علم السيمياء في الدراسات العربية عموماً، باستثناء بعض الدراسات التي

وظفته كمحاولات أولية للاستناد إليه في الأبحاث والدراسات المستقبلية، وكذلك الدراسات الجزائرية والتي اعتمدت

عليه أكثر من غيرها؛ بسبب مساهمات الدول الأوروبية (فرنسا وسويسرا) في تأسيس هذا العلم وتطويره، مثل دراسة:

مريم عيادي وصبرينا زغبى.

4. في حال تناولت بعض الدراسات الكاريكاتير خلال الأوضاع العربية، فكان يُبحث من منظور ضيق، مثل دوره في تصوير أشخاص أو أحزاب أو حالات محددة (مثل دراسة انعكاس الأوضاع المصرية فقط، أو السورية، أو البحرينية، أو الجزائرية)، من دون تقديم صورة للمشهد العربي ككل، وبخاصة خلال الأوضاع العربية منذ عام 2011م، مثل دراسة سارة المغربي. وبدلاً من ذلك، فقد أولت الدراسات الأجنبية اهتماماً أكبر بدراسة الرسوم الكاريكاتيرية العربية في ظل الأوضاع المستجدة خلال فترة الدراسة، مثل دراسات: شفاء عبد الله، وكواكب المؤمني.

ج. أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

1. استخدمت هذه الدراسة المناهج نفسها التي لجأت إليها العديد من الدراسات السابقة، وبخاصة الأكثر توظيفاً لتحليل الرسوم الكاريكاتيرية، مثل: تحليل المضمون والتحليل السيميائي.
2. الاعتماد على أسلوب العينة العمدية غير العشوائية في اختيار عينة التحليل السيميائي، وذلك حسب ما يقتضي موضوع الدراسة، وكذلك صعوبة التحليل الكيفي لعدد كبير من رسوم الكاريكاتير.
3. اختيار صحف تشرين السورية، والجزيرة السعودية، والمصري اليوم، والشرق الجزائري كمجتمع للدراسة، وهي جميعها صحف متناولة من قبل في الدراسات والأطاريح والبحوث المنشورة في المجالات العلمية.
4. تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات الأخرى في الأساليب الإحصائية المستخدمة، وبخاصة في تحليل المضمون (التكرارات والنسب المئوية).

د. أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

1. وظفت الدراسة نوعين من أنواع التحليل، وذلك عكس العديد من الدراسات التي لجأت إلى استخدام نوع واحد فقط، إذ بلغ عدد الدراسات التي استخدمت تحليل المضمون أربع دراسات، والدراسات التي اعتمدت على التحليل السيميائي خمس دراسات.

2. اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة، وذلك في تحليل صحف من دول عربية مختلفة (مصر وسوريا والجزائر والسعودية)، إذ إن أغلب الدراسات تناولت صحفاً من دولة واحدة فقط مثل: دراسة مروة سعيد خليفة، ومها جلال.

3. عملت الدراسة على تحليل الكاريكاتير الذي يتناول الأوضاع العربية، على مدى عشر سنوات، والذي لم تتناوله العديد من الدراسات العربية، باستثناء دراستي مريم عيادي وصبرينا زغبى، وعمر عتيق اللتين تناولتا بشكل مباشر، ودراسات أخرى تطرقت إليه من زوايا محددة مثل: دراسة سارة المغربي من منظور الصحافة الأمريكية.

4. لجأت الدراسة إلى سحب عينة تحليل المضمون بأسلوب الشهر الصناعي المنتظم، في حين اعتمدت معظم الدراسات السابقة على العينة العمدية أو الحصر الشامل، بما يتناسب مع الموضوعات المحددة التي تناولتها، وهذه الدراسة أيضاً تتناول قضية محددة وهي الأوضاع العربية، ولكن على مدى عقد من الزمن، على اعتبار أن الاضطرابات كانت أكثر نشاطاً واتساعاً خلال تلك الفترة، ولذلك كان من الأجدى اعتماد أسلوب العينات في التحليل، وبخاصة العينة العشوائية المنتظمة.

7. التعريفات النظرية والإجرائية لمفاهيم الدراسة:

المفهوم / المبنى	التعريف النظري	التعريف الإجرائي
الأوضاع العربية Arab Situations	-	هي الاضطرابات التي وقعت في الدول العربية منذ 2011م، وبدأت في تونس ثم امتدت إلى باقي البلدان العربية.
أساليب Techniques	الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض	جملة الأساليب المستخدمة في تقديم وعرض الشكل والمضمون الخاص

بالكاريكاتير العربي وتشمل: الأساليب الفنية، والأساليب اللغوية، والأساليب الإقناعية.	المقصود من الكلام، وأُفعل في نفوس سامعيه⁽¹⁾. يعرّف اللّغوي الفرنسي بوفون الأسلوب بأنه الشّخص نفسه . Le Style est l' homme meme⁽²⁾	
هو الرّسم الساخر المنشور في إحدى الصحف العربية الآتية (تشرين، الجزيرة، والمصري اليوم، والشروق)، ويتناول قضية معيّنة ولفت الانتباه نحوها عن طريق الرّسم الذي قد يحتوي على بعض الكلمات أو بدونها.	سلاح لإثارة الضحك، ينتج ذلك من خلال الإشارة إلى الأشياء بطريقة لاذعة وشائكة، وهو أيضاً أداة دراسة وملاحظة، يساعد على إعطاء تسجيلات دقيقة لحقب زمنية مختلفة. وهو وسيلة هجاء اجتماعي⁽³⁾.	الكاريكاتير العربي Arab Caricature

¹ - الجارم، وأمين (2010)، ص: 11.

² - سانديرس (2003)، ص: 29.

³ - Carteret (1988), P: 11.

نقلاً عن: الزّيتوني (2014). ص-ص: 34.33.

أدبيات الدراسة

الفصل الثاني

الكاريكاتير

1. مقدمة.
2. مفهوم الكاريكاتير.
3. نشأة الكاريكاتير.
4. مدارس رسم الكاريكاتير.
5. أنواع الكاريكاتير.
6. الخصائص المميزة للكاريكاتير.
7. أشكال وجود الكاريكاتير في الصحافة.
8. وظائف ومهام الكاريكاتير في الصحافة.
9. دور الصحافة في تطور فن الكاريكاتير.
10. الأساليب المستخدمة في الكاريكاتير.
11. الشروط الواجب توفرها لتحقيق فاعلية الكاريكاتير.

1. مقدمة:

تعددت وسائل التعبير التي استخدمها الإنسان عبر العصور، وتطوّرت من جيلٍ إلى جيلٍ، ومن الوسائل الأولى التي لجأ إليها الإنسان هي الرّسم، فكان الرّسم على الأحجار وجدران المعابد والكهوف، وغيرها من الآثار التي بقيت حتى العصور الحديثة لتبرهن على استعمال الإنسان القديم للرسم في التعبير عما بداخله، كما تنوّعت طرق الرّسم المستخدمة ومنها الكاريكاتير.

وتذكّر بعض المصادر أنّه ظهر في البداية في جبال جنوب الجزائر التي تدلّ على ممارسة الإنسان البدائي الرّسم الكاريكاتيري⁽¹⁾، حيث الرّسوم المنفذة على الصّخور، والتي عثر عليها بأعداد كبيرة في الصّحراء الجزائرية⁽²⁾، وتشير مصادر أخرى إلى أن بداية الرّسوم الكاريكاتيرية تعود للحضارة المصريّة القديمة قبل ثلاثة آلاف عام. كما كان معروفاً هذا الفنّ عند الآشوريين واليونانيين⁽³⁾. وفي جميع الأحوال، تطوّر وانتشر فنّ الكاريكاتير بالمعنى الحديث للكلمة، وساهمت في صياغة قواعده وتأسيسها العديد من دول العالم، وأولها إيطاليا. والتي انتقل منها هذا الفنّ إلى العالم. وظهرت أنواع متعددة للكاريكاتير، جاءت من المجالات المختلفة التي يمكن توظيفه فيها كالمجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والرياضي والفلسفي وغير ذلك.

وكان لا بدّ من طريقة تجعله أكثر نفعاً وقرباً واتصالاً بالمجتمع وعامة الناس، دون أن يقتصر على الرّسامين العاملين في مجال الفنّ التشكيلي، وكذلك أكثر شيوعاً حتى يتمكّن من الخروج عن الأحضان الفنيّة والتشكيليّة التي ترعرع فيها، فكانت الصحافة هي السّبيل الوحيد لتحقيق هذه الغايات، التي استفادت من الكاريكاتير بالمقابل، ووظّفته لخدمتها بأشكال متعدّدة، وجعلت له وظائف ومهام وشروط خاصّة به أيضاً، كي يستقلّ ويتميّز عن غيره من لوحات الكاريكاتير التشكيليّة، ومن ثمّ قدّمته كنوع جديد ومميّز تحت اسم (الكاريكاتير الصحفي)، ولكي يؤدّي الكاريكاتير دوره على أكمل وجه، كان لا بدّ من شروط وصفات يتحلّى بها رسّام الكاريكاتير، كالخلفيّة

¹. الزّيتوني (2014)، ص: 34.

². حمادة (1999)، ص: 9.

³. الشّعشاع (2011)، ص: 22.

المعرفية والثقافية، التي تستلزم معرفته بالأساليب الفنية واللغوية والإقناعية للكاريكاتير، والتي يحتاج توظيفها قدرًا عاليًا من المهارة والمعرفة والخبرة، حتى تستطيع تحقيق الأهداف المرجوة منها، وأولها إيصال رسالة متكاملة ومفهومة للقارئ، وعرض القضية بأسلوب فني ملائم لها، واستخدام الأساليب اللغوية المناسبة، وتقنيات الإقناع؛ لاستمالة القارئ نحو اتجاه فكري معين. إذ إن توظيف هذه الأساليب جميعاً بحرفية عالية، يجعل من الكاريكاتير مادة رأي صحفية منفذة بإتقان، وعلى قدر عالٍ من التميز في الشكل والمضمون.

2. مفهوم الكاريكاتير:

يعود مصدر كلمة الكاريكاتير إلى كلمة (Caricature) في اللغة اللاتينية، والكلمة أربعة معانٍ هي: يملأ، يعي، يشحن، يبالغ، ولهذا الرأي نصيب طيب من الوجاهة، وآخر الآراء في هذا الصدد أن كلمة (Character) هي الأصلح، لأن معناها له عدة مترادفات وهي: صفة، سجية، خلق، رقم، حرف، نوع، جنس. وهذه المترادفات تتوافق مع معنى (طابع) الذي يُعدّ أهم العناصر التي يقوم عليها الكاريكاتير. كما أن كلمة (طابع) قد تعني كلمة (أخلاق) وهو ما يعني أن التسمية خاصة بالإنسان وحده، فطابع الحيوان لا تعني أن له أخلاق وكذلك الرياح والبراكين لا يُمكن وصفها وصفاً أخلاقياً؛ أي إن كلمة (Character) هي الأكثر صلاحية للكشف عن الوظيفة الأساسية للكاريكاتير وبالذات عن مضمون الجوهر الموضوعي، وليس الاكتفاء بالشكل الظاهري⁽¹⁾.

ومنهم من يقول أن أصل كلمة كاريكاتير إيطالية (Caricare) وتأتي بمعنى يحمل الشيء أكثر من طاقته، وقد كان (موسيني Mosini) أول من استخدمها سنة 1646م. أما في القرن السابع عشر، فقد كان (جيان لورينزو برنيني Gian Lorenzo Bernini) أول من قدّم الرّسم الساخر إلى المجتمع الفرنسي حينما ذهب إلى فرنسا عام 1665م، وكان نحّاتاً ورّسماً كاريكاتيرياً ماهراً. أمّا في اللغة الإنكليزية فتأتي كلمة (Characters) بمعنى شخصيات أو أشخاص. ومن المعلوم أن هذا الفنّ يعتمد بشكل كبير على الشّخص التي يرسمها الفنّان والتي تدور

¹. هجرس (2005)، ص: 30.

حولها القضية أو المشكلة المطروحة. كما تعني كلمة (Caricature) تمثيل للخصائص المميّزة لشخص أو موضوع ما بهدف إيصال الفكرة بشكلٍ مقصودٍ وبأسلوبٍ ساخرٍ مبالغ فيه (1).

ويُلاحظ من التعريفات السابقة أن معنى كلمة كاريكاتير قد اعتمد على كل لغة من اللغات المذكورة في استقاء المعنى المراد من الكلمة، كما اعتمد على الخصائص المميّزة للرسم الكاريكاتيري في تحديد المعنى، فكلمة (Caricare) في اللغة الإيطالية تعني المبالغة، وفي الوقت نفسه، تعدّ المبالغة أحد أهم الخصائص التي يميّز بها الرسم الكاريكاتيري، والأمر نفسه ينطبق على كلمة (Characters) في اللغة الإنكليزية والتي تعني الشخصيات، والتي تعدّ أحد مقومات الكاريكاتير، سواء ظهر بارزاً جلياً في المشهد الكاريكاتيري، أو خفياً مستتراً استعريض عنه برمزٍ يدلّ عليه.

وفي الاصطلاح، يتفق معظم الكتاب على أن كلمة كاريكاتير تعود إلى أصولٍ إيطالية. وهي مشتقة من كلمة (كاريكاتورا) والتي تعني (رسم يغالي في إبراز العيوب) فقد وردت في الموسوعة البريطانية (Encyclopedia Britannica) بهذا المعنى حين عزّفتها بأنها العرض المشوّه لشخص أو نموذج أو فعل وعادة ما نتمسك بملح بارز ثم نغالي في إبرازه، أو نجعل أعضاء الحيوانات أو الطيور أو النباتات بدلاً من الذات الإنسانية، أو نقوم بعمل تناظر وظيفي للأفعال الحيوانية (2).

وعرّفته (برينان Brennan) بأنه نوع من التجسّد المصوّر لملامح الوجه، يسعى فيما يشبه المفارقة إلى أن يشبه أو يشابه الوجه الذي يصوّره، وإلى أن يختلف عنه أيضاً، إنه يضخم في حجم المعلومات الدالة إدراكياً، في حين يقلل من شأن التفاصيل الأقل أهمية، ويؤدّي التّحريف الناتج في الصورة إلى إشباع خاص لدى المتلقي فيما يخص ما هو فريد ومميّز وجديد ومضحك فيها. وعزّف الكاريكاتير كذلك على أنه شكل من أشكال الفن في

¹. الشّعشاع (2011)، ص: 21.

². السالم (2014)، ص: 27.

العادة صورة شخصية أو بورتريه، تحرف فيه الملامح المميّزة لشخص معين ويبالغ فيها، بطريقة تؤدي إلى حدوث أثر مضحك لدى المتلقي (1).

ويُعرف بالرّسوم التي تحاول أن تقدّم بعض الوقائع بطريقةٍ ساخرة تتسمّ بالمبالغة، وذلك لإثارة القراء تجاه أنماط سائدة من السلوك، بغية حشد الرّأي العامّ لاتخاذ قرار معين بالرّفص أو القبول، كما تستهدف هذه الرّسوم . في أحيانٍ كثيرة . التّنفيس عن القراء بالسّخرية من الأوضاع غير السّوية السّائدة في المجتمع (2).

أمّا الكاريكاتير كأسلوب في التّفكير، فهو عبارة عن نظرة داخلية في نفس الفنّان أو المؤلّف، لينظر بها إلى الأشياء معبّراً عن وجهة نظره فيها، أمّا المضمون فإنّ الكاريكاتير لا بدّ أن يُبرز أخلاقيّات الشّخص محلّ موضوع الرّسم والتي تميّزه عن الآخر (3).

في حين يرى (سيغموند فرويد Sigmund Freud) أنّ الكاريكاتير هو نوع من الحطّ من قدر الشّخصيّة، بالتركيز على صفةٍ من صفاتها، أو ملمح من ملامحها كان يمر دون أن يتوقف عنده أحد، لأنّه كان منظوراً إليه حينئذٍ في الإطار الكلي للصورة العامّة، وحين يلتفت إلى هذا الملمح وحده دون سواه، يقع التّأثير المقصود، وهو الضّحك الذي يمتد حينئذٍ من الجزء إلى الكل، أو إلى الشّخص نفسه. فإن لم يكن الشّخص يشتمل بالفعل على ذلك الملمح، فإنّ الكاريكاتير حينئذٍ يعتمد إلى خلق ذلك خلقاً، بأن يتجه إلى عنصر ما في الشّخصية ليس مضحكاً في ذاته فيبالغ في تصويره (4).

فالكاريكاتير هو أحد مواد الرّأي الصّحفيّة، التي تعتمد في بنائها على أسس الفنون التشكيلية بطريقةٍ إبداعية، تنشره الصّحيفة على إحدى صفحاتها لتحقيق هدفٍ محدّد، مستنداً إلى ركيزتين أساسيتين هما: السّخرية والمبالغة

¹⁻ Brennan (1985), P: 170.

^{2.} العسكر (1998)، ص-ص: 4039.

^{3.} هجرس (2005)، ص: 30.

^{4.} محمّد. (1996)، ص: 14. نقلاً عن: عبد الحميد (2004)، ص: 60.

في تمثيل الصفة، سواء أكانت مادية أم معنوية، كما يهدف بشكل عام إلى إثارة انتباه الجمهور نحو القضية المتناولة.

3. نشأة الكاريكاتير:

أ. في الصحافة العالمية:

مع أن تاريخ نشوء الكاريكاتير يمتد إلى أزمان سحيقة، إلا أن هذا الفن لم يبلغ نضوجه الفني والاجتماعي إلا في أحضان الصحافة، فقد وفرت الصحافة للكاريكاتير فرصة الانتشار والتطور⁽¹⁾.

ففي القرن الخامس عشر، ازدهر فن الكاريكاتير في إيطاليا، وظهر فنانون من أشهرهم الفنان (تيتانوس 1477-1576م) الذي أعاد تصوير مجموعة من الصور القديمة بأشكال جديدة مضحكة. ومن المؤرخين من يعدّ (الليوناردو دافينشي) أبا الكاريكاتير في إيطاليا. وبعد النهضة في الغرب، وعلى وجه الخصوص مع تطور الصحافة، حيث دبت الحياة في أركان هذا الفن وأخذ في النمو والازدهار مع ظهور الطباعة وتطورها. ويُقال إن فن الكاريكاتير الحديث نشأ في نهاية القرن السادس عشر على أيدي الأخوة (كاراتشي Carracci) في مدينة بولونيا، الذين وضعوا أسلوباً جديداً للتصوير يدعو إلى الضحك عُرف باسمهم⁽²⁾.

واهتمت الصحف الإيطالية بالرّسوم الساخرة التي اتّصفت بالجرأة والمباشرة في تناول الموضوعات، ففي مدينة روما توجد جريدة (الجمهورية) وقد احتلّ الرّسم الكاريكاتيري صفحاتها، وكان الرّسام (جيورجيو فوراتيني) واحداً من الرّسامين الإيطاليين الذين أثاروا حفيظة الصّقليين واليهود الإيطاليين من خلال رسومه الكاريكاتيرية التي لم تترك أحداً إلا ومسّته بشكلٍ أو بآخر، وقد رسم صوراً كاريكاتيرية عن الإرهاب والمافيا، كما رسم موضوعات سياسية دولية مثل السياسة الصهيونية في فلسطين⁽³⁾.

¹. السّالم (2014)، ص: 63.

². الشّعشاع (2011)، ص: 23.

³. السّالم (2014)، ص: 69.

بدأ استخدام الرّسم السّاحر في ألمانيا في القرن السّادس عشر. حيث استخدمه الرّعيم الألماني (مارتن لوثر 1546م) لخدمة دعوته الدّينية ⁽¹⁾. وفي القرن التّاسع عشر، ومنذ عام 1848م ولدت الصّحافة السّياسيّة السّاخرة في ألمانيا مع صحيفة (كلادر ادتش) وعلى رأس رساميها (ويلهلم شولتز). وقال الكاتب (توماس مان) عن هذه الصّحيفة: إنّ (كلادر ادتش) كانت لسنوات عديدة أحد العوامل الأساسيّة في الحضارة البرجوازيّة الألمانيّة ⁽²⁾. وفي القرن العشرين، بلغ الاهتمام بموضوع السّخرية في ألمانيا حدّاً بعيداً، حيث أنهم يدفعون ثلاثة أضعاف الأجر المحدّد لمن يكتب موضوعاً يُضحك الناس. ولعلّ هذا كان واحداً من الأسباب التي كانت وراء الاهتمام بالرّسوم الكاريكاتيريّة في الصّحف الألمانيّة، فقد كانت جريدة (فرانكفورتر اليجمن زاييتج (Frankfurter Allgemeine Zeitung السّاخرة تملأ صفحاتها بالرّسوم الكاريكاتيريّة للرّسام (فالتر هانل) الذي كان يعتقد بأنّ الألمان يريدون معرفة الأشياء بصورة قصيرة وموجزة. ومن أشهر المجلات الألمانيّة التي تعتمد الكاريكاتير مجلة (سمبليزموس) التي صدرت بمدينة (ميونخ) وتحاكي في أسلوبها الصّحفيّ مجلة (بانش) البريطانيّة ⁽³⁾.

بدأ استخدام الكاريكاتير في إنكلترا أواخر القرن السّابع عشر وأوائل القرن الثّامن عشر، وكانت الأسرة المالكة آنذاك بعيدة عن ريشة فنّاني الكاريكاتير. إلى أن جاءت أسرة (هانوفر) التي بدأت بالهجوم على ملوك الأسرة، وكان في مقدّمة من هوجموا الملك (جورج الأول) مؤسس الأسرة، حيث صوّره بغاية السّخرية والنّقد، كما فعلوا الشّيء نفسه بخلفه الملك (جورج الثّاني). ولقد لمع نجم الرّسام (جورج توتسهند) في تلك الفترة، حيث يبدو أنه أوّل من استخدم الكاريكاتير كسلاح سياسيّ فعّال بصورته المعروفة. وخلال تلك الفترة بدأت الصّحف تنشر الرّسومات الكاريكاتيريّة تتناول أشخاصاً معروفين وبارزين في الدّولة، الأمر الذي أدّى إلى اشتداد الخصومات السّياسيّة بسبب انتشارها في الصّحافة ⁽⁴⁾.

¹. الشّعشاع (2011)، ص: 23.

². حمّود (2004)، ص: 24.

³. السّالم (2014)، ص-ص: 69.68.

⁴. الشّعشاع (2011)، ص-ص: 24.23.

في القرن التاسع عشر، وفي عام 1841م، وعلى خطى الصحفي الفرنسي (شارل فيليبون) ظهرت مجلة (باناش) لتكون أول وأشهر مجلة هزلية إنكليزية، كما برز الكاريكاتير في المجالات الإنكليزية ذات الطابع الاجتماعي مثل مجلة (لندن أوبينيون) ومجلة (سانداي تايمز) التي سخرت من الشخصيات السياسية في رسومها الكاريكاتيرية، ثم انتقل الكاريكاتير إلى صحف الأحزاب بعد أن أدركت هذه الصحف الأثر الشعبي البالغ الذي تتركه المفارقة والنكتة التي يتضمنها الرسم الكاريكاتيري⁽¹⁾.

حتى أوائل القرن الثامن عشر لم يكن للفرنسيين الحرية في طرح الرسوم الكاريكاتيرية الساخرة التي تتناول السياسيين وصناع القرار، بل كانوا يتناولون شخصيات خيالية يسقطون عليها نقدهم وهجومهم اللاذع؛ بسبب التشديد والرقابة عليهم من الحكومة، ولم يمنعهم هذا التشديد من النبوغ في الكاريكاتير في تصوير الكاريكاتير السياسي، بخاصة إبان الثورة الفرنسية وحروب (نابليون بونابرت). وكانت الحكومة آنذاك تشجعهم على تصوير أعدائهم تصويراً يدعو إلى تحقيرهم والخط من شأنهم⁽²⁾.

في القرن التاسع عشر، أصدر الفنان والصحفي الفرنسي (شارل فيليبون) عام 1830م أول صحيفة أسبوعية هزلية مصورة سماها (الكاريكاتير) ثم أصدر صحيفة يومية كاريكاتيرية سماها (شاريفاري) وقد أحدث صدورهما ثورة في طباعة وتوزيع الصحف⁽³⁾. ولقد اعتُبرت تجربة هاتين الصحيفتين نقلة كبيرة لفن الرسوم الساخرة في نشأته الحالية، حيث تناول كثير من عظماء عصرهم بالسخرية والهزل. رغم أن الفنانين الفرنسيين في تلك الفترة لم يحظوا بالحرية الكافية التي أُتيحت لزملائهم الإنكليز⁽⁴⁾.

كما يعدّ (فيليبون) وراء اكتشاف أحد كبار رسّامي الكاريكاتير في العالم، هو الفنان (دوميه). وعلى خطى (فيليبون) توالى إصدار الصحف الكاريكاتيرية في فرنسا. وكان الكاريكاتير سمة بارزة لبعض الصحف الفرنسية التي

¹. السّالم (2014)، ص-ص: 68.66.

². الشّعشاع (2011)، ص: 24.

³. السّالم (2014)، ص: 63.

⁴. الشّعشاع (2011)، ص: 24.

صدرت في تونس خلال سنوات الاحتلال الفرنسي لتونس، والتي أثّرت بشكل مباشر على الصحافة التّونسيّة، ومن بين هذه الصّحف جريدة (القنفوذ) الساخرة التي حاكتها جريدة (القنفوذ) التّونسيّة، بل إنّها استخدمت الاسم ذاته (1).

في منتصف القرن الثّامن عشر، ظهر الكاريكاتير في الولايات المتحدة الأمريكيّة، وبخاصّة في أثناء كفاح المستعمرات وأثناء الحرب، حيث رسم (بنجامين فرانكلين) رسماً كاريكاتيرياً (2) نُشر في صحيفة (بنسلفانيا غازيت) عام 1754م (3)، يمثّل شعباناً مقطّعاً إلى ثمانية أجزاء ترمز إلى المستعمرات الأمريكيّة، وكتب تحته (الاتحاد أو الموت)، وكان الهدف منه الحثّ على الاتحاد الذي ساعد على تعبئة الشّعور القومي (4).

وفي عام 1755م، لعبت رسوم الفنان (بيتر وجيزي) دوراً مهماً كأقوى لون من ألوان التّسلية الشّعبية التي تمتاز بالخفّة والظّرافة. وفي عام 1828م، رسم فنّان الكاريكاتير الأمريكيّ الجنسيّة الألمانيّ الأصل (توماس ناست) رمز الحمار للحزب الديمقراطيّ في انتخابات عام 1828م، كما ابتكر رمز الفيل للحزب الجمهوريّ، وهو أيضاً من رسم خطوط الشّكل الأوّلي للعمّ (سام)، مستوحياً تقاسيمه من شكل (أبراهام لنكولن)، و(لتوماس ناست) جائزة تُمنح لفنّاني الكاريكاتير المتميّزين (5).

وفي عام 1873م، لعب الرّسام (توماس ناست) في مجلة (هاربرز ويكلي) وصحيفة (نيويورك تايمز)، دوراً كبيراً في القضاء على مجموعة سياسيّة يقودها (وليام م. تويد)، الذي ألقي القبض عليه عام 1873م، ومات في السّجن عام 1878م. ومنذ ذلك التاريخ ترسّخ دور الرّسوم الساخرة وبرز كثير من الرّسامين الأمريكيين (6).

في نهاية القرن التّاسع عشر، وطّدت الصّور الكاريكاتيرية مكانتها فكان ثمة زيادة واضحة في استخدامها ما بين عامي 1892.1895م، وتبع ذلك استخدامها على نطاق واسع في عام 1896م (7).

1. النّسالم (2014)، ص-ص: 6463.

2. النّسالم (2014)، ص: 64.

3. الشّعشاع (2011)، ص-ص: 25.24.

4. النّسالم (2014)، ص: 64.

5. الشّعشاع (2011)، ص: 25.

6. الشّعشاع (2011)، ص: 25.

7. النّسالم (2014)، ص-ص: 64-65.

ب. في الصحافة العربية:

على الرغم من أن البلاد العربية عرفت الصحافة في نهاية القرن الثامن عشر بصدور جريدة (الحوادث اليومية)، التي أصدرتها سلطات الحملة الفرنسية على مصر عام 1799م، إلا أن الصحافة العربية لم تسجل ميلاد فنّ الكاريكاتير إلا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر (1).

وكانت بداية ظهور فنّ الكاريكاتير الصحفي العربي في مصر عام 1877م، عندما أصدر (يعقوب صنوع) جريدة ساخرة في القاهرة باسم (أبو نظارة زرقاء)، وكتب تحت هذا العنوان: (جريدة مسليات ومضحكات)، وهي الأولى من نوعها في الشرق من ناحية مضمونها الهزلي الكاريكاتيري، والتي كانت بتحريض من المفكر (جمال الدين الأفغاني) الذي حتّ (صنوع) على إصدار صحيفة هزلية نقدية (2).

ولأنّ الصحيفة كانت تتعرض للسياسة، وتهاجم (الخدوي إسماعيل)، كان مآلها الإغلاق، ليسافر بعد ذلك صاحبها إلى فرنسا، ويصدر صحيفته بأسماء جديدة غير ثابتة؛ بغية تسريبها إلى مصر (3)، وهكذا مهد (صنوع) لظهور فن الكاريكاتير في الصحافة العربية، فسار على نهجه أصحاب الصحف الهزلية التي صدرت فيما بعد، وأصبح الكاريكاتير علامة بارزة في صحف مصر ومن ثم الأقطار العربية الأخرى (4).

وفي تونس، كان مولد الصحافة الساخرة متأثراً بالصحافة المصرية، حيث تأسست أول صحيفة ساخرة تونسية عام 1908م، وهي جريدة (أبو قشة) التي أصدرها (الهاشمي المكّي)، أمّا الكاريكاتير فلم تشهد الصحافة التونسية إلا من خلال جريدة (المضحك) التي أصدرها (عبد الله رزوق) عام 1910م، واستمر إصدار الصحف الهزلية جنباً إلى جنب مع الصحف العامة التي لم تستغن عن أفراد أبواب أو زوايا خاصة بالكاريكاتير (5).

1. حمّود (2004)، ص: 71.

2. حمّود (2004)، ص: 49.

3. السّالم (2014)، ص: 71.

4. السّالم (2014)، ص: 72.

5. السّالم (2014)، ص-ص: 74.73.

وفي سوريا، كان مولد الكاريكاتير الساخر مرتبطاً بظهور الصحف الساخرة التي شهدتها سوريا بعد الانقلاب الدستوري (العثماني) عام 1908م، والذي وفر فسحة من الحرية انعكست بشكل ملحوظ على إصدار الصحف في الولايات العثمانية بشكل عام ومنها البلاد العربية، وافتتحت جريدتا (ظهرك بالك) و(حط بالخرج) في دمشق معلنة نشأة الصحافة الساخرة والتي جاءت متأثرة بالنهج الذي سارت عليه الصحافة الساخرة المصرية. وأعقبت صدور هاتين الجريدتين العديد من الصحف التي سلكت النهج ذاته، كما شهدت سنة 1929م صدور جريدة (المضحك المبكي) التي تعدّ من الصحف الساخرة واسعة الانتشار، واستمرّ صدورها حتى عام 1966م⁽¹⁾.

في المرحلة المعاصرة، صدرت جريدة (الدومري) عام 2001م وهي جريدة أسبوعية ناقدة ساخرة مستقلة، اعتمدت على الكاريكاتير الساخر على نحو أساسي، ولكنها لم تعمر إلا قليلاً. وفي بداية عام 2005م تأسست مجلة (الدبور) الاجتماعية الشهرية، ثم توقفت لمدة ثلاثة أشهر وتحولت إلى جريدة (الدبور) الساخرة المستقلة الأسبوعية⁽²⁾.

شهدت فلسطين ظهور الصحافة الساخرة في العام نفسه الذي ظهرت فيه الصحافة السورية، ففي 29 حزيران 1909م صدرت جريدة (الأخبار) التي كانت تبحث في الشؤون السياسية والفنية والفكاهية مستخدمة الكاريكاتير، أصدرها (بندلي حنا غرابي) وحرّر موضوعاتها (الفونس يعقوب الوزو) ولم يكن صدورها منتظماً، كما صدرت عام 1935م جريدة (الخميس) التي وصفت بأنها جريدة تبحث في الشؤون السياسية والاقتصادية والفكاهية والأدبية والاجتماعية والتصويرية الكاريكاتيرية. أصدرها (محمد فريد الشنطي) وكانت من الصحف الأسبوعية. وفي عام 1939م صدرت جريدة (الدفاع) لصاحبها (يحيى الشنطي) ومحررها (شوكت يوسف حماد)، وكانت يومية الصدور، عالجت موضوعاتها من خلال الرسوم الكاريكاتيرية التي زينّت صفحاتها⁽³⁾.

¹. السّالم (2014)، ص: 75.

². الزّفاعي (2011)، ص-ص: 244-243.

³. السّالم (2014)، ص-ص: 76-75.

عرف لبنان الصحافة الساخرة عام 1909م حين أصدرت جريدة (عيواظ) ولم يذكر صاحبها عليها اسمه، ثم أصدر (متري الخرج) في العام نفسه مجلة سماها باسمه (الخرج)، وفي سنة 1910م أصدر (توفيق جانا) جريدة (حمارة بلدنا)، ثم أصدر (نجيب جانا) جريدة (الحمارة) في العام نفسه، وفي سنة 1911م صدرت مجلة (يأجوج ومأجوج) وهي مجهولة المحرر. وفي 1912م صدرت مجلة (كراكوز) لصاحبها د.ل.ش. وفي 1913م عاد (توفيق جانا) فأصدر جريدة (البغلة) واستبدلها عام 1914م باسم (جرباب الكردي) وفي 1923م صدرت مجلة (الدبور) التي استمرت في الصدور محافظة على طابعها الكاريكاتيري حتى الحرب العالمية الثانية حين صدرت مجلة (الصيد) الهزلية الكاريكاتيرية عام 1943م لصاحبها (سعيد فريحة) والتي ما زالت تصدر حتى اليوم. وبعدها عم الكاريكاتير سائر الصحف اليومية والأسبوعية وبرز من خلال رسامي الكاريكاتير المعروفين (خليل الأشقر) و(ديران) و(بيار صادق) ⁽¹⁾.

أما الفرع الثاني للكاريكاتير اللبناني فهو الكاريكاتير المهجري الذي لمع فيه (محمود كحيل) و(حبيب حداد)، وقد اختير (كحيل) كأفضل رسام كاريكاتير في العالم من قبل لجنة أمريكية في عام 1986م ⁽²⁾.

شهد العراق نشوء الصحافة في وقت مبكر أسوة بالأقطار العربية الأخرى، إلا أن نشوء صحافة الكاريكاتير كان متأخراً بنحو أربعين عاماً. ويمكن القول إن نشأة الكاريكاتير في الصحافة العراقية مرتّ بمرحلتين: ⁽³⁾

المرحلة الأولى: بدأت مع جريدة (مرقعة الهندي) التي أصدرها (أحمد حمدي المشرا) عام 1909م واستمرت هذه المرحلة حتى عام 1923م وتمثلت بصدور العديد من الصحف التي اتخذت أسلوباً مختلفاً لصحافة تلك الفترة. إذ تميزت باستخدام الأسلوب الساخر في مقالاتها وموضوعاتها ومعالجاتها. ولم تخط أي خطوة باتجاه نشر الرسوم الكاريكاتيرية.

¹. السّالم (2014)، ص: 76.

². حمّود (2004)، ص-ص: 92-91.

³. السّالم (2014)، ص-ص: 78-77.

المرحلة الثانية: بدأت عام 1923م وما زالت مستمرة، شهدت فيها الصحافة العراقية ظهور الرسوم الكاريكاتيرية بخصائصها المعروفة، وتعدّ جريدة (جحا الرومي) أول صحيفة عراقية تنشر على صفحاتها رسوماً كاريكاتيرية، وهي بذلك سبقت (حيزبوز) والتي يُعتقد أنها أول جريدة عراقية نشرت الكاريكاتير على صفحاتها. وتعدّ تجربة الصحافة الجزائرية مع فنّ الكاريكاتير متواضعة جداً في العصر الحديث، فالأسماء التي سجلت نفسها في هذا المجال يمكن عدّها على الأصابع، ولم تكن هناك هويّة واضحة لهذا الفن⁽¹⁾، إلا أن ازدهار فنّ الكاريكاتير وتطوّره في الجزائر اقترن بتطور الصحافة المكتوبة وبروز الصحافة المستقلة، ولذلك يمكن تحديد مرحلتين لهذا التطوّر: (2)

1. المرحلة الأولى: قبل تشرين الأول 1988م: استعانت الصحف الجزائرية بالكاريكاتير لتعميم محتواها، ولجذب القراء حيث ظهر لأول مرة في 20 تشرين الأول عام 1962م بجريدة (المجاهد) التابعة للدولة، واقتصر الكاريكاتير في هذه المرحلة على الواقع الاجتماعي، دون الخوض فيما هو سياسي، وذلك لكون السلطة أحكمت سيطرتها على الصحف وعلى وسائل الإعلام الأخرى، كما تميّز الكاريكاتير في هذه الفترة بإعادة تمثيل الأحداث لتدعيم الأخبار و المقالات المنشورة في الجريدة، وذلك لأنّه كان خاضعاً لسياسة الجريدة التي كرّست التّوجه العام للسلطة؛ غير أنّ هذه الوضعية تغيّرت جذرياً عقب انتفاضة 15 تشرين الأول عام 1988م، التي جاءت بالتّعديّة الإعلامية، ليدخل الكاريكاتير بعد ذلك مرحلة جديدة في الجزائر.

2. المرحلة الثانية: بعد تشرين الأول 1988م: تعدّ الحوادث الدامية التي وقعت في تشرين الأول عام 1988م نقطة تحوّل كبير في تاريخ الجزائر؛ لأنّها فتحت باب نحو الديمقراطية، وأعطت دفعاً قوياً للإصلاحات السياسيّة والاقتصاديّة في البلاد، ومن هذه الإصلاحات التصويت الشّعبي على دستور جديد، تمت المصادقة عليه في 23 شباط عام 1989م، حيث أقرّت فيه حرّية التعبير والتّجمع السياسي في مادّته الأربعين⁽³⁾. بعد دستور

¹. بن دهر (2019)، ص: 38.

². بن دهر (2019)، ص-ص: 38. 39.

³. العراوي (2014)، ص: 67.

شباط عام 1989م وقانون الإعلام عام 1990م، قفزت الصحافة قفزة نوعية، وقد استفاد الكاريكاتير من هامش الحرية الممنوحة للصحافة بموجب القانون، وبدأ انتشاره الفعلي في الجزائر بعدما فرض نفسه على الصحافة الجزائرية، لدرجة أصبح فيها المسؤولون عن الصحف يضعون ضمن أولوياتهم التعاقد مع رسّام كاريكاتير ماهر؛ لتولي تغطية النقص في المادة الإخبارية في الجريدة؛ وذلك لأن الكاريكاتير باستطاعته اختزال معظم الرسائل التي تحملها الصحف والتي قد لا ينتبه إليها القارئ من خلال رسم بسيط وتعليق صغير⁽¹⁾.

وفي الصحافة السعودية ظهر أول كاريكاتير على صفحات جريدة (الرياض) في 1385هـ الموافق 1964م، على يد الفنان السعودي (علي الخرجي) الذي سمّي أبا الكاريكاتير السعودي، رائد هذا الفن ومؤسّسه في الصحافة السعودية⁽²⁾. كما ظهر بعده مباشرة الفنّان الكبير (محمّد الخنيفر)، الذي يعدّ صاحب مدرسة الكاريكاتير الأهم في الصحافة السعودية، وقد تأثر الكثيرون بفنّ (الخرجي والخنيفر) على وجه الخصوص. حيث ظهر بعدهما الجيل الثاني. إن صحّ التعبير. من فنّاني الكاريكاتير السعوديين وهم: (إبراهيم الوهيبي)، و(عبد السلام الهليل) وغيرهم⁽³⁾.

وعموماً، ظهر الكاريكاتير خجولاً في بدايات ظهوره في المملكة، إذ برزت فيها أسماء عدة ثم اختفت لتمارس التشكيل أو مهنة أخرى، وللصحف السعودية ميزة قلّما عرفتتها صحف عربية أخرى، فهي تفسح المجال على صفحاتها لعدّة فنّانين محترفين وبشكلٍ ثابت، وقد يتجاوز عددهم الخمسة في الصحيفة الواحدة. والكاريكاتير في السعودية بمعظمه اجتماعي وقلّما تطرّق إلى السياسة، وإذا حدث فالسياسة العالمية. وهناك قاسم مشترك بين الكاريكاتير السعودي والمصريّ واللبناني بنسبة الاعتماد على التّصوُّص، والمطوّلة أحياناً. كما ظهرت في الصحافة السعودية أسماء لامعة من رسّامي الكاريكاتير مثل: العتيبي، والغامدي، وماهر عاشور وغيرهم⁽⁴⁾.

¹. بن دهره (2019)، ص: 39.

². العريايوي (2014)، ص: 38.

³. الشّعشاع (2011)، ص: 26.

⁴. حمّود (2004)، ص: 111.

وبعد الحرب العالمية الثانية، انتشر الكاريكاتير في كلّ الأقطار العربيّة كالمغرب، والجزائر، والسعودية، والأردن، والكويت، والبحرين، ولكن في وقت يحدّ متأخراً عن مصر وبلاد الشام والعراق⁽¹⁾، ويُلاحظ أيضاً من التواريخ السابقة، أن مصر هي الدّول العربيّة الأولى التي ظهر فيها الكاريكاتير؛ وذلك لأنّ (يعقوب صنوع) . المؤسس الأوّل للكاريكاتير العربي . قد نقل هذا الفنّ من إيطاليا التي درس فيها الرّسم والموسيقا، والتي تعدّ الدّولة الأولى في العالم أيضاً التي ظهر فيها فن الكاريكاتير، وأسهم رسّاموها في إرساء مبادئه وملاحمه وقواعده. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ من أهمّ معالم هذه الفترة بالتحديد في المنطقة العربيّة هو الاحتلال البريطانيّ والفرنسيّ للدول العربيّة، ولذلك يمكن القول أن بداية هذا الفنّ كانت متعلّقة لهذا السّبب، تصدر صحف ساخرة تارةً، وتحتجّب تارةً أخرى؛ بسبب الرّقابة، وخنق الحرّيات، وكَمّ الأفواه، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية، وكذلك بعد حصول العديد من الدول العربيّة على الاستقلال في منتصف القرن العشرين تقريباً، أصبح فنّ الكاريكاتير أكثر ذيوماً وانتشاراً، وأكثر ثباتاً ورسوخاً أيضاً في الصّحافة العربيّة، كما ظهر على عدة مستويات: الصّحافة العامّة والصّحافة المتخصّصة.

4. مدارس رَسَم الكاريكاتير:

تطوّر الكاريكاتير عبر الزمن، وظهر بشكلٍ متقدّم أو متأخّر في كل بلد على حدة، وتشعّبت الآراء حول ملامحه ومميزاته، وهذا ما حدّد نشوء مدارس متعدّدة في طرق إنجازها تمثلت فيما يلي:

1. مدرسة الكاريكاتير الأوربي:

وهي التّجربة التي بدأها (هوغارث) في إنكلترا، وطوّرها وأبدع فيها (دوميه) في فرنسا تتميّز هذه المدرسة بالشّكل الكلاسيكي للشخصيات المرسومة مع التعليق المرافق للرّسم، والتعليق عادة ما يكون أسفل الرّسم ومنفصلاً عنه، وهو استعارة من اللوحة التعريفية التي توضع على إطارات الرّسوم التشكيلية، وتوسع استخدام هذا النّوع إلى كتابة كلمة ترمز إلى الشّخصية أو الإشارة المستخدمة في الرّسم، وذلك يدعم المفارقة في الرّسم، ويعزّز الموقف الساخر، واستُخدم أيضاً بشكل واسع أكثر في كتابة الحوار بين الشّخصيات المرسومة تحت الرّسم، والرّسم وفق هذه

¹. السّالم (2014)، ص: 76.

المدرسة مستمد من الوظيفة الأولى للكاريكاتير وهي السخرية بالدرجة الأولى، التي تستخدم المبالغة والتضخيم حيث يصبح الرسم ملحقاً توضيحياً ودعماً للفكرة الساخرة التي يتضمنها التعليق وهذا ما يمكن متابعته في الكاريكاتير الأوربي الآن، وفي الكاريكاتير المصري أيضاً. ولعل رسومات (صلاح جاهين) و(جورج بهجوري) أبرز مثال على ذلك، وفي رسومات (غازي عبد الله) في العراق (1).

3. مدرسة الكاريكاتير الأوربي الشرقي:

وهي أقوى المدارس الكاريكاتيرية (2)، وعلى الرغم من أن التسمية أصبحت قديمة في ظلّ التغيرات التي حصلت في نهاية القرن الماضي، إلا أنها تشير إلى اتجاه مبتكر في الرسم الكاريكاتيري، وهو الأكثر حداثة وقابلية للانتشار والتلقي، ومن أولى مميزاتها أن الرسّام لا يستخدم التعليق، وتعتمد على الخطوط في توصيل الفكرة، وكانت ملائمة جداً للتخلص من الرقابة، وهنا تكمن العبقرية في ابتكارها، وتعتمد المفارقة في التعرض للموضوع، وتسعى لأن تكون الفكرة عامّة في خصوصيتها، وفي جلّها أفكار تتعلّق بالوجود الإنسانيّ ومحنة الإنسان، وتلخّص الواقع المرير الناتج عن القسر ومصادرة الحريات الشخصية في ذلك الوقت في أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق. ولعل تجارب (عبد الرحيم ياسر) و(مؤيد نعمة) و(رائد نوري) وغيرهم من رسّامي العراق تمثل واجهة للتأثير الكبير الذي أحدثه هذا الاتجاه في الرسم الكاريكاتيري الحديث (3).

2. مدرسة الكاريكاتير الأمريكي: (4)

امتازت بالجمع بين المدرستين الأوربيتين، حيث انصبّ اهتمامها على إعطاء الرسم الكاريكاتيري مضامين ودلالات تتضح أكثر بالحوار (5). وفيها استخدم الرسّامون طريقة جديدة في استخدام التعليق، وهي وضعه في اللون متصل بفم الشخصية، وهذه الطريقة وضعت التعليق في صلب الرسم وجزء منه، وبذلك تشدّ المتلقي إلى الرسم بدلاً

1. سعدون (2012)، ص-ص: 2019.

2. إبراهيم، وإيهاب (2018).

3. سعدون (2012)، ص: 21.

4. بن دهر (2019)، ص: 33.

5. عثمان (د.ت.).

من انشغاله بالتعليق المنفصل عنه، والموضوع أسفله، وهذه الطريقة انتشرت واستخدمها الرسّامون في أنحاء العالم، وفيها تم أول ابتكار للشخصيات الكاريكاتيرية الوطنية الأمريكية مثل شخصية (العم سام)، وتسابق الرسّامون حول العالم لابتكار شخصياتهم الوطنية مثل شخصية المصري (أفندي) و(رفيعة هانم) و(بهجاتوس) وغيرها في مصر، و(أبو خليل) في لبنان، و(ابن البلد) في العراق، و(حنظلة) في فلسطين وغيرها⁽¹⁾.

من حيث المضمون، تتسم مدرسة الكاريكاتير الأمريكية بأنها سطحية، لا تهدف إلا إلى الإضحاك، ليس لها . غالباً . السمة السياسية ولا العمق الاجتماعي للمدرستين الفرنسية والإنكليزية⁽²⁾.

5. أنواع الكاريكاتير:

أ. بحسب المضمون أو المحتوى:

تتعدد الأنواع التي يمكن أن يظهر بها الكاريكاتير تبعاً لمضمونه أو محتواه، كما تختلف في الوقت نفسه رؤى الكتّاب والمؤلفين حول تلك الأصناف، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

1. الكاريكاتير السياسي:

يعدّ الكاريكاتير السياسي أهم أنواع الكاريكاتير على الإطلاق، وهذا ما يؤكّده جميع المهتمين بهذا الفنّ، والكاريكاتير السياسي يُعدّ ذلك الكاريكاتير الذي يعالج موضوعاً سياسياً مباشراً أو يلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع له علاقة مباشرة بالسياسة، ويمكن أن يكون موضوعاً للكاريكاتير السياسي قضايا مثل: الانتخابات، العلاقات الدولية والصراعات الدولية⁽³⁾.

وللكاريكاتير السياسي وظيفة رئيسية تتمثل في تحريض المتلقّي ضدّ أشكال التّجاوز التي تُمارس ضده، عبر آلية معقدة، تشترك فيها المكونات البنوية للرّسم الكاريكاتوري مجتمعة، بغية دفع المتلقي إلى اتخاذ سلوك

¹. سعدون (2012)، ص: 20.

². سلامة (2006).

³. حمادة (2018)، ص: 5.

إيجابيَّ حيال ما يجري في الواقع المعيش. ويتمّ هذا التّحريض عبر مستويين: الأول فكري وفيه يخاطب الكاريكاتير السّياسي مجموعة القناعات والآراء والمعارف، والثاني انفعاليّ ويلجأ إلى مخاطبة الشّعور، وشحذه باستمرار. ومن تفاعل هذين المستويين يولد مخزون تحريضيّ لدى المتلقّي، تكوّنهُ الإشارات والرموز اللغوية جنباً إلى جنب مع الرّسم التصويري (1).

كما يعدّ هذا النّوع من الكاريكاتير من أشدّ وسائل التّعبير فاعليّة من بين الفنون والآداب كافّة وذلك لسببين: (2)

الأول: لأنّه سهل الأداء ممّا يجعله صالحاً لملاحقة الأحداث المتغيّرة يوماً بعد يوم.

الثّاني: لكونه مركز الهدف بتلخيص وتبسيط، ممّا يجعله ميسور التّناول ويسهل إدراكه لدى أدنى المستويات وعياً بما يحتويه من منطق الفكاهة والسّخرية.

وهذا النّوع من الكاريكاتير يتطلّب توافر عدّة عناصر، وهي: (3)

. وجود مستوى عالٍ من الوعي بالأحداث الجارية، وهذا العنصر يستند إلى الثّقافة الشّخصيّة المتنوّعة والعميقة والأبعاد التّاريخيّة والدّوليّة، بالإضافة إلى الدّقة وسرعة الإلمام بما يدور من أحوال وقضايا عامّة.

. كلّما ارتفع وعي الرّسام واضع الفكرة، تتّسع رؤيته للأحداث وتسبق الوضع القائم؛ أي إنّ من عوامل نجاحه أن تكون لديه قدرة على النّظر إلى ما هو أبعد من مواقع أقدام الحدث القائم، فإذا تحقّقت له هذه المقدرة يصبح صاحب رأي متقدّم، وهذا لا يتوقّع لواضع الفكرة إلّا إذا تفهّم أوسع قدر من الظروف القائمة.

¹. الأسدي، وتتمري (1994)، ص: 27.23. نقلاً عن: حسن (2008)، ص: 144.

². هجرس (2005)، ص: 36.

³. هجرس (2005)، ص: 39.

. يتناول الكاريكاتير السياسي جانبين رئيسيين: الأول وهو ما يتناول العلاقة مع الدول الأخرى وأثرها على الوطن، والثاني ما يتناول السياسة الداخلية في مختلف قضايا الوطن. ويكون الكاريكاتير أبلغ من مقالة بأكملها إذا أجاد الرسّام استخراج المعاني الخفية والأبعاد المتعددة البعيدة والقريبة، وهذا ما يفرق بين رسّام وآخر.

وفي الوطن العربي، ارتدى الكاريكاتير السياسي أهمية خاصة، حيث تدور في الأقطار العربية صراعات داخلية شبه مستمرة، ولذلك رسّامين مبدعين في الكاريكاتير السياسي يعبرون بأفكارهم عن هذه المحاور مثل بهجت عثمان، ناجي العلي وغيرهم⁽¹⁾.

2. الكاريكاتير الاجتماعي:

هو الذي يرتبط بالعلاقات الجارية بين أفراد المجتمع حتى وإن كان موضوعه عن شخص واحد، مادام يتضمن علاقة مع غيره، إذ يستقي الرسّام فكرته من اختلافات وتناقضات الواقع الاجتماعي، كما لا يكتفي هذا الكاريكاتير بمجرد إظهار الاختلاف بإثبات حالة واقعة فحسب، بل إنه يتعرض للسلوك التّشاز المعيب الذي يخرج عن العرف والتقاليد المرعية في جماعته، وتكون وسيلته إلى ذلك السّخرية والاستهجان بدرجات متفاوتة. وهكذا يمكن إيقاف انتشار هذا السلوك بين أفراد المجتمع باعتباره من الأعمال غير المقبولة⁽²⁾.

كما يتمنّع الكاريكاتير الاجتماعي بمميّزات خاصة تجعل منه نوعاً منتشرًا على نطاق واسع في كلّ الصّحف والمجالات والميادين الثقافيّة والترفيهيّة، ويرجع السّبب إلى عدّة أمور:

أولاً-قرب المشكلة من جميع المتلقّين، لأنّهم عايشوها ودارت أحداثها بينهم.

ثانياً-أفكارها وألفاظها بسيطة وواضحة، بحيث تضيف عليها الصّبغة السّاخرة المحبّبة.

¹. شفيق (2006)، ص: 161.

². هجرس (2005)، ص-ص: 36.35.

ثالثاً-تجتاز سلطة الرقيب دائماً، لأنها غالباً ما تتباعد عن المجال السياسي، لتتجه نحو المجتمع وتلقي الضوء على أخطائه، وتهتم بقضايا اليومية⁽¹⁾.

ويحتل الكاريكاتير الاجتماعي المرتبة الثانية نظراً لأن فاعلية الكاريكاتير السياسي أكبر بكثير من فاعلية الكاريكاتير الاجتماعي، فالأخير يعالج قضايا عامة متجددة في المجتمع وقد تحتاج إلى جهود منظمة وطويلة الأمد للتخلص منها، أما الكاريكاتير السياسي فإن مجموعة من الرسوم الكاريكاتيرية في الصحف كفيلة بإسقاط شعبية سياسي مهم⁽²⁾.

3. الكاريكاتير البورتريه (الشخصية):

هو ذلك الرسم الكاريكاتيري الذي يصور وجه إنسان محدّد مستخدماً أسلوب المبالغة الكاريكاتيرية في الرسم، وقد لا يكتفي الرسم بتصوير ملامح الوجه ويضيف أعضاء وأجزاء من جسم الإنسان المتبقية، ولكنه يركّز بشكل أساسي على الوجه⁽³⁾.

وينقسم هذا النوع من الكاريكاتير إلى ثلاثة أنواع وهي: ⁽⁴⁾

1. البورتريه الودّي: ويستخدم المبالغة فقط في تصوير ملامح بطله من دون وجود عناصر قد تلمح إلى أشياء أخرى أو إضافات غير بريئة.

2. البورتريه المحايد: وهو يُرسم بدوافع أخرى غير الإعجاب بالشخصية مثل إضافة صورة لسياسي وإرفاقها بمادة في الصحيفة عنه.

¹. الشّعاع (2011)، ص: 149.

². شفيق (2006)، ص: 162.

³. حمادة (2018)، ص-ص: 98.

⁴. شفيق (2006)، ص-ص: 163. 164.

3. البورتريه الهجائي: وهو الكاريكاتير الذي يحتوي إضافة إلى المبالغة الفنيّة للشخصيّة عناصر مهينة

لها، مثل إعطاء الشّخص ملامح قرد أو حيوان ما أو غير ذلك من الصفات غير المحببة.

وضعت الباحثة هذا النّوع من الكاريكاتير في المرتبة الثالثة لأنّ هناك بعض الباحثين الذين يرون تقسيم

أنواع الكاريكاتير إلى ثلاثة أنواع رئيسيّة فقط (السّياسي، الاجتماعي، الشّخصيّة)، إذ إنّ هناك أنواع أخرى بالنسبة لباحثين آخرين ولكنها أقلّ شيوعاً وانتشاراً كتطبيق عملي في الصحافة العربيّة الدّوريّة.

هذه هي الأنواع الثلاثة الرئيسية للكاريكاتير بحسب الموضوع أو المضمون، وهناك أنواع أخرى أيضاً ولكن

هناك اختلاف حول أهمّيّتها وخصوصاً في الصحافة العربيّة، وكذلك اعتبارها نوعاً مستقلاً من أنواع الكاريكاتير، منها:

4. الكاريكاتير الفكاهي:

هو ذلك الرّسم الكاريكاتيري الذي يخلو من الانتقاد، ويتوقّف هدفه الأول على إثارة الضّحك لدى المتلقي،

وليس له غاية محددة، أي إنه يحقّق التّسلية لا أكثر ولا أقلّ⁽¹⁾، دون أهداف أخرى اجتماعيّة أو سياسيّة، وهناك

اتّجاهان حول أهميّة الكاريكاتير الفكاهي ووظيفته، وبخاصّة في الصحافة العربيّة، هما:

الاتّجاه الأوّل: الذي ينظر للكاريكاتير الفكاهي نظرة احتقار واستصغار وبخاصّة في المجتمعات التي

تعاني من الاحتقان السّياسي والاجتماعي، وباعتباره كاريكاتيراً فارغاً لا مضمون له، حيث يكمن تخوّفهم من الدّور

التّخديريّ للكاريكاتير الفكاهي⁽²⁾.

الاتّجاه الثّاني: وهو الذي يرى أنّ الكاريكاتير الفكاهي مثله مثل بقية أنواع الكاريكاتير الأخرى ولا يقلّ عنها

أهميّة، وذلك لعدّة أسباب:

¹. العرياي (2014)، ص: 42.

². شفيق (2006)، ص: 162.

أولاً-ضرورة محافظة الرسّام على جميع الأفكار الفنيّة التي يمكن أن تتوارد إلى ذهنه، التي يمكن تقديمها في رسمٍ كاريكاتيريٍّ مميّز ومبدع.

ثانياً-الهدفُ الوحيد للكاريكاتير الفكاهي هو الإضحاك وهو حالة إنسانية إيجابية بشكلٍ عامّ، وبالتالي فهو ليس عديم النّفع كما يُقال.

ثالثاً-مشكلاتُ المجتمع السياسيّة والاجتماعيّة ستعكسُ على كافّة أنواع النّشاط الفنّي وليس فقط الكاريكاتير، ولذلك فمن الطّبيعي ألا يحتلّ المكانة الأولى لأنّ الوضع العام لا يسمح بذلك؛ ولهذا فإنّ الخطرَ التّخديريّ غير موجود (1).

يستند الكاريكاتير الفكاهي في تكوينه إلى ثلاثة عوامل، هي: (2)

1. العامل الفنّي: ويقصد به الأدوات التي تجعل الرّسم الكاريكاتوري يثير الضحك من خلال المبالغة في صياغة المحتوى، وبالتحديد، الشّخصيات المراد تناولها في هذه الرّسوم الهزلية، كأن يصوّر الرّسام بعض الشّخصيات المشهورة بمبالغة كبيرة ربما تثير حفيظتهم أو العكس.

2. الفكرة المراد إيصالها عن طريق الرّسائل البصريّة: ويعدّ هذا العامل الركيزة الأساسيّة لتسليط الضوء على المساحات المظلمة، ونقطة انطلاق عالمية للتعرف على ثقافات مختلفة بإضافة بعض الشيء إلى مخزون القارئ.

3. الدّعابة: وهذا ما يعني خصوصية رسامي الكاريكاتير والكتّاب الساخرين والممثلين الكوميديين، فالسّخرية موجودة حتى في الحركات والانفعالات، وهي سمة تضفي الجاذبية على الأشخاص المذكورين.

¹. حمادة (2018)، ص: 8.

². خليل (2005)، ص: 1.

ومن خلال العوامل الثلاثة السابقة يتكون الرّسم الكاريكاتيري الفكاهي كامل المواصفات. وإن كانت سوداوية الفكرة ومرارتها في بعض الأحيان تملي خلوها من الدّعابة والفكاهة، على نحوٍ قَليل فيه القارئ أن تخلو رسوم كاريكاتيرية منهما، إلا أنه لا يمكن تصوّر رسوم كاريكاتيرية من دون نقد.

ويحتمل أن المقصود من مصطلح (الكاريكاتير الفكاهي) في عوامل تكوينه، هو الرّسم الكاريكاتيري بشكل عام، وليس الفكاهي منه على وجه التحديد، وبالتالي فإنّ العوامل المذكورة أعلاه تنطبق على تكوين جميع أنواع الرّسوم الكاريكاتيرية؛ وذلك لثلاثة أسباب:

الأول: بعض الرّسوم الكاريكاتيرية ذات فكرة سوداوية ومريرة، والكاريكاتير الفكاهي يستحيل أن يقدّم فكرة كئيبة وغير مضحكة، وإلا فهو لا يندرج تحت نوع الكاريكاتير الفكاهي.

الثاني: لا يمكن تصوّر رسوم كاريكاتيرية من دون نقد، والكاريكاتير الفكاهي يخلو من النقد بالضرورة⁽¹⁾؛ لأنّه يهدف إلى الإضحاك والتسلية لا أكثر، وبالتالي، القصد جميع أنواع الرّسوم الكاريكاتيرية وليس الفكاهي فقط.

الثالث: من خلال التمعّن والنظر إلى العوامل المذكورة كل على حدة، يمكن استنتاج إمكانية تطبيقها على جميع أنواع الرّسوم الكاريكاتيرية، ففي العامل الأول المبالغة التي هي المقوم الأساسي الذي يستند إليه الرّسم الكاريكاتيري، كما عرفه معجم (ويبستر Webster) بأنه فنّ يقوم على المبالغة والتّشويه⁽²⁾، والعامل الثاني وهو الفكرة إذ لا يمكن تصوّر كاريكاتير من دون فكرة أو هدف يسعى الفنّان إلى تحقيقه وإبصاليه بأمثل طريقة إلى القارئ، فهو ليس مجرد خطوط وألوان لا معنى لها، والعامل الثالث هو الدّعابة والسّخرية وهي أحد أنواع المضحك، الذي يجب أن يكون عنصراً أساسياً في الكاريكاتير مهما كان نوعه، ومهما كانت الموضوعات التي يعالجها⁽³⁾.

5. الكاريكاتير الفلسفي أو النّفسي:

¹. حمادة (2018)، ص: 107.

². شفيق (2006)، ص: 157.

³. حمادة (2018)، ص: 112.

وهو الذي يتناول موضوعات فلسفية أو يعالج حالة نفسية للإنسان من داخله، وعلى الرغم من غموض هذه الرسوم إلا أن الهدف منها هو تنشيط التفكير ودفعه للاستنتاج، وهي عادة ما يكون جمهورها محدود وغالباً من المثقفين⁽¹⁾.

ب. بحسب أساليب الإنجاز:

يمكن تحديد أنواع الكاريكاتير بحسب أساليب الإنجاز، ويسمى البعض بأشكال الكاريكاتير، وتتحدد فيما يلي: (2)

1. الكاريكاتير الصامت: يخلو الرسم عادة من الكتابة سواء داخل مساحة الرسم أو تحته، ويعتمد على عرض الفكرة من خلال الرسم فقط. ومثل هذا الكاريكاتير الذي لا يحمل تعليقاً يعد من أرقى مراتب التعبير وهو استعمال شائع في الصحافة، ويحتاج لدرجة عالية من الفكر لتلخيص المعاني في أشكال تعطي معنى بمجرد النظرة الأولى، ويقول (عبد الله بصمه جي): هذا النوع هو رديف القضية، وأي فن بدون قضية لا معنى له، فكيف بالكاريكاتير هذا وهو أقرب الفنون إلى القضية، هذا النوع هو جدال متناوب مع الوضع الراهن، الثقافي، الفني، الأخلاقي، السياسي وأشياء أخرى، هذا النوع هو الرسم العالمي يفهمه القارئ بمجرد ملاحظته إياه وهو يختلف عن الكاريكاتير اليومي⁽³⁾.

2. الكاريكاتير الرمزي: غالباً ما يكثر استخدام هذا النوع من الكاريكاتير في الصحافة، ويعتمد على استخدام الرمز الذي يستطيع التعبير عن المعاني التي يصعب تصويرها لذا يلزم الرمز أن يكون في تكوين بسيط واضح، وأن يكون مرتبطاً بالمعنى المقصود، فغصن الزيتون رمز للسلام، والأرز رمز للبنان، والنجمة السداسية رمز (لإسرائيل) وهكذا.

¹. شفيق، حسنين (2006)، ص: 164.

². السالم (2014)، ص: 40. 41.

³. عيادي، وزغي (2017)، ص: 77.

3. الكاريكاتير المباشر: وهو ما يعتمد على الدلالة الصريحة، ولهذا فهو بسيط في تركيبة الفكري، وقد

يستعين ببعض الأساليب الأخرى كعوامل مساعدة في بناء الفكرة، ويعتمد على التعليق الذي يرافق الرسم.

4. الكاريكاتير التسجيلي: يتركز في تصوير شبه طبيعي لحركات وأوضاع ذات دلالات بمعانٍ محدّدة،

وقد لا تكون واقعية إلا أنها تدل على حدوث أمر مهمّ، وقد يكون الرّسام الكاريكاتيري مصوّراً لحدث ما أو ظاهرة ما، وقعت أو ستقع، أي أنها ليست خيالية أو مستبعدة، بل إنّها قد تحدث في أيّ وقت وبالصّورة التي رسمها ذاتها.

ج . بحسب وجود النّص أو عدم وجوده:

يوظّف الرّسام في كثير من الأحيان التعليقات لتوضيح مضمون الكاريكاتير، والبعض منهم قد يستغني عنها نهائياً؛ وذلك بحسب موضوع أو فكرة الكاريكاتير نفسها، وكذلك تبعاً لمهارة وخبرة رسام الكاريكاتير، وقدراته الفنية التشكيلية والأدبية، ولهذا برزت عدة أنواع للرّسوم الكاريكاتيرية بناءً على النص الذي يرافق الرّسم، وهي على النحو الآتي:

1. كاريكاتير من دون نصّ: يعد من أهم أنواع الرّسوم الكاريكاتيرية، إذ يعتمد في تصوير المضمون

وإيصاله إلى الجمهور على أدوات التعبير التشكيلية فقط، من دون استخدام أي نوع من أنواع التعبير، وبعض من هذا الرّسم الكاريكاتيري ترافقه عادة جملة (من دون تعليق) التي يؤكد بعض الفنانين أنها بمنزلة التّعليق الصّوري حتى للكاريكاتير الذي يخلو من هذه العبارات، واختلف معهم النقاد والرّسامين قائلين: هم بالطبع غير محقّين في رأيهم؛ لأنّ كثير من الصّحف لا تستخدم مثل هذا التعليق، وحتّى في حال حذفه، فإنّه لا يغيّر من الأمر شيئاً⁽¹⁾.

ومن الممكن أن تعدّ هذه العبارة تعليقاً في حد ذاته لبعض رسوم الكاريكاتير التي تعتمد على الرّسالة

التشكيلية فقط في إيصال المعنى، وقد تعني في بعض الحالات أنه ليس هناك ما يستدعي التعليق على فكرة الرسم، فإن كان المعنى يعتمد على هذه العبارة فعلاً، تصبح ضرورية في هذه الحالة، شأنها شأن أي تعليق أدبي آخر، أما

¹. العمر (2020)، ص: 231.

في حال وجودها لمجرد العادة والتقليد في الصّحف لا أكثر، قد يصبح الأمر كما يراه النقاد، بأن حذف العبارة لا يؤثر على الرسالة المراد إيصالها إلى القارئ، وبالتالي، فهي غير ضرورية.

2. كاريكاتير مع نصّ تعريفي: وهو رسم يعتمد على الأدوات: أداة التعبير التشكيلية، وأداة التعبير اللّغوية،

وفيها يرفق الفنان النصّ بالرّسم للتعريف بشخصية ما تكون معروفة للجميع كرئيس وزراء مثلاً أو ملك ما أو وزير خارجية .. إلخ، ويسمى هذا كاريكاتير (الصّورة الهزلية) أو كاريكاتير (البورتريه)، ويدخل فنان الكاريكاتير خطوط هنا وخطوط هناك تغيّر شكل الأنف مثلاً أو الفم أو تقاسيم الوجه ⁽¹⁾، وهو ما أشار إليه الفيلسوف الفرنسي (هنري برجسون) في كتابه (الضحك) عن البورتريه الكاريكاتيري، إذ يصف خواص هذا النوع التعبيري وكيف يسمح للفنان بتجسيد ما لا تراه العين البشريّة على مساحة من الورق، عندما قال: وهنا نفهم المضحك في الكاريكاتير. فالهيئة مهما انتظمت، ومهما انسجمت خطوطها ومرنت حركتها، لا يمكن أن يكون التّوازن فيها تاماً تماماً مطلقاً، ففيها أبداً نذير اعوجاج، أي فيها تشوّه ما، كان يمكن أن يعيب الطبيعة. وفنّ الكاريكاتير إنما يقوم على إدراك هذه الحركة التي قد لا تدرك، يضخمها ويجعلها مرئية للناس. إنه يشوّه نماذج على نحو ما كان يمكن أن تتشوّه من تلقاء ذاتها لو ذهبت بتجعّدها إلى أقصاه. وهو يستشفّ، فيما وراء الصّورة الظّاهري، عصيان المادة العميق. فيرسم تناقضاً وتشوّهاً موجودين في الطّبيعة على حال الشّروع، ولكنهما لم يكتملا لأنّ ثمة قوّة أسمى قد كبحتهما ⁽²⁾، وبسبب هذه الطّريقة أو الأسلوب الخاص برسم البورتريه الكاريكاتيري، وبخاصّة إن كان هجائياً؛ فإنّ فنّان الكاريكاتير قد يخاف من عدم معرفة المشاهد للشّخصية المرسومة، فيقوم بكتابة (نص تعريفي) يحمل اسم صاحب الصورة مما يضعف الكاريكاتير حتى في نظر الفنّان نفسه.

¹. العمر (2020)، ص-ص: 231-232.

². برجسون (1998)، ص-ص: 28-29.

بعض الفنّانين يُظهرون عيوب الوجه (البورتريه) بإضافة خطوط تجعل الأنف طويلاً أو عريضاً، وينقص خطوطاً لجعل الأسنان الضاحكة مثلاً غير مكتملة.. إلخ، ليخرج برسم متقن يستطيع الجميع معرفة الشخص المرسوم، وبالتالي، لا داعي للتعريف بصاحب الصورة هنا (1).

3. الكاريكاتير مع النّص التّعليقي: وهو الرّسم الكاريكاتيري الذي يعتمد التّعليق الذي يوضّح مضمون الكاريكاتير، ويعتبر عنصراً ثانياً فيه، ويجب عدم الخلط هنا بين التّسمية (أسماء الأشياء الثابتة الداخلة في أصل الرّسم كما هي في الواقع)، والتّعليق الذي لا يؤثر وجوده على مضمون الكاريكاتير، والتّعليق المقصود هنا ذلك التّعليق الذي بدونه يصبح الكاريكاتير غير مفهوم أو قابل للتأويل، وكمثال على ذلك، رسم الفنان (محمود كحيل) حول الانتخابات في جنوب إفريقيا، حيث يصور صندوق اقتراع على يمينه أوراق للتصويت من جهة ومن جهة أخرى كلمة (نعم) وعلى اليسار أوراق كتب عليها (لا) وقد كتب على الصندوق (انتخابات جنوب إفريقيا)، فلو حذفت الجملة لما عرف عما يدور الحديث، أو لاتخذ الرّسم طابعاً ما، ولذلك فإنّ التّعليق هنا مهم جداً، وبدونه لا يمكن للقارئ أن يحدس أن المقصود منه بالذات الانتخابات الجارية في جنوب إفريقيا (2).

4. الرّسم الكاريكاتيري ذو النّص في الرّسم: هذا الرّسم يعتمد على أدوات التّعبير التشكيلي؛ لأن أدوات التّعبير اللّغويّ هنا ليست عنصراً إضافياً في الرّسم، وهنا يعدّ النّص من أصل الرّسم، حيث تدخل فيه كعنصر ثابت إلى جانب التشكيل، ويمكن القول، إنّ العبارات الموجودة في مثل هذه الرّسوم هي أسماء الأشياء الداخلة في الرّسم، مثلاً يكتب اسم مدينة ما (القدس مثلاً) أو ما شابه فهذه العبارة موجودة أصلاً في الواقع والرّسام قام بتصويرها مثل بقية الأشياء، ولهذا فإنّها تدخل في أصل الرّسم ولا تعد عنصراً ثانياً إلى جانب التشكيل. ومن هنا، فإنّ هذا النوع من الكاريكاتير يعتمد بشكل كامل على أدوات التّعبير التشكيلية وليس رسماً مركّباً (3).

¹. العمر (2020)، ص: 232.

². حمادة (2018)، ص: 47.

³. العمر (2020)، ص: 233.

5. الكاريكاتير المرافق للنص: وهو الرسم الكاريكاتيري الذي يعتمد في إظهار مضمونه على نوعين من أدوات التعبير (التشكيلية واللغوية)، وفي هذا النوع من الكاريكاتير يشكّل النصّ اللغوي والرسم التشكيلي وحدة متكاملة، بحيث لا يمكن أن يعبر الواحد منها عن نفسه في حال حذف الآخر، وقد يكون النصّ حواراً بين أبطال الكاريكاتير أو جملة على لسان أحد أبطالها أو حتى نصّاً مطوّلاً⁽¹⁾، وقد اشتهر في مجال استعمال النصّ المطوّل وأحياناً الأشعار الشعبية الفنّان (ناجي العلي). وهنا لابدّ من الإشارة إلى أنّ استخدام النصّ يجب ألا يحجب التشكيل ويدفعه إلى مكانة ثانوية، ولابدّ من تحقيق توازن بين الاثنين⁽²⁾.

6. الرسم الكاريكاتيري ذو النصّ الخارج عن الرسم: وفيه يكون الكاريكاتير والنصّ منفصلين غير متصلين متقاربين في الموقع عند إخراج المطبوعة، مكملين لبعضهما البعض، ويشترك الكاتب والرّسام في معالجة قضية معينة، يرسم خلالها الفنّان بغضّ النظر عن احتواء رسمه نصّاً ملازماً أم لا، ويكتب الأديب ملتزماً الموضوع المتفق عليه⁽³⁾.

د. بحسب الشكل:

يقسم بعض الباحثين الكاريكاتير بحسب الشخصيات المقدّمة في الرسم الكاريكاتيري، وذلك على النحو الآتي: (4)

1. طريقة الانتزاع أو الاستنباط: وهي أن يولد الكاريكاتير من رحم البورتريه؛ أي إظهار ملامح الوجه والمبالغة فيها. وهذا الأسلوب سلكه الفنّانون القدامى أمثال (وليم هو غارث 1697) و(فرانثيسكو غويا 1746) و(هونورا دومير 1808) حيث سجّل هؤلاء حضوراً شجاعاً من خلال رسومهم الناقدة والسّاخرة للأوضاع المأساوية في ذلك الوقت.

¹. حمادة (2018)، ص: 47.

². العمر (2020)، ص: 234.

³. العمر (2020)، ص: 235.

⁴. شمهود (2012)، ص: 106.

2. الكاريكاتير المقارن: مثلاً أن يقارن شكل إنسان بشكل حيوان، حيث يعتمد الرسّام إلى تحويل وتحويل الشكل الواقعي بسلسلة من الرّسوم يتدرج فيها من الشّكل الطبيعي إلى شكل آخر. ويذكر التاريخ بأن الناشر المعروف (فيليبون) صاحب صحيفة (جاري باري) قد رسم الملك الفرنسي (لويس) على شكل فاكهة الكمثرى عام 1834م وعلى إثرها أودع السجن مع دفع غرامة.

3. النوع الأخير من الكاريكاتير هو أن يستمدّ الرّسام صوره من **عالم الخيال**، وعادة ما يحدث في رسوم وقصص الأطفال.

كما يوجد تصنيف آخر لأنواع الكاريكاتير بحسب الشّكل وهو: ⁽¹⁾

1. الكاريكاتير الحيواني المقنّع: هذا يوظّف الحيوانات لغرض جعل الشّخصيات مقنعة لها مثل رأس ديك، ويستعمل هذا النوع عند الرّغبة في إعطاء حكم على شخصية ما.

2. الكاريكاتير المضخم: يعمل الرّسام الكاريكاتيري في هذا النوع على تضخيم الشّخصيات سواء من ناحية العرض أو الطّول.

3. الكاريكاتير المبسّط: يقوم على ترك الرّسام للعناصر المميزة للشّخصيّة، دون المبالغة في التّشويه.

وبالمحصّلة، فإن تصنيف أنواع الكاريكاتير يعتمد على المعيار الذي يتم التّقسيم على أساسه، وتم التطرق لأربعة معايير، وهي: المضمون، وأساليب الإنجاز، والنّصّ، والشّكل. والجدير بالذكر، أن بعض الأنواع المندرجة تحت بعض التّصنيفات تتقاطع مع مثيلاتها في التّصنيفات الأخرى، على سبيل المثال، يُلاحظ من التّصنيفين السّابقيين لأنواع الكاريكاتير بحسب معيار الشّكل، نوع من الاتفاق في تحديد لون من الكاريكاتير مع اختلاف التسمية فقط، مثل: الكاريكاتير المقارن، والكاريكاتير الحيواني المقنّع، إذ يشترك النّوعان في فكرة تحويل الوجه الإنساني إلى شكل حيواني. بالإضافة إلى الكاريكاتير الصّامت، والذي يعني أن الكاريكاتير لا يحتوي على نصّ، وهو أحد أنواع الكاريكاتير بحسب وجود النّصّ أو عدم وجوده، ويتقاطع النوع نفسه أيضاً، إلى حدّ ما، مع الكاريكاتير السّياسي

¹ بن دهرة (2019)، ص: 32.

والذي يعتمد في كثير من الأحيان على الرّسم فقط من دون النّصّ؛ لأسباب عدة، منها: ما تتميز به اللغة البصريّة من سهولة الانتشار والخروج عن الحدود المحليّة إلى العالميّة، وسهولة الفهم وإدراك المعنى.

لا بدّ من الإشارة لأنواع التّعليق المصاحب للكاريكاتير في كثير من الأحيان، وهي: ⁽¹⁾

1. الهامش: ويكتب عادة في الزّاوية العليا اليمنى للرّسم الكاريكاتيري، ويتضمن تقديم الموضوع.

2. المحاور: وتشمل الحوارات التي تجري على ألسنة الشخصيات الكاريكاتيرية، وتتضمن شرح فكرة موضوع الرسم.

3. المداخلة الخارجيّة: وتتمثل في وضع عبارة على لسان أحد الأشخاص ممن هم خارج شخوص الرّسم الكاريكاتيري. والغرض منها تعميق الشّعور بالمفارقة أو تقديم الضّربة النّقديّة المقصودة، وغالباً ما يرافق المداخلة حوار الشخصيات الأصليّة في الرّسم. وتمثّل المداخلة رأي وموقف الفنّان أو الصّحيفة إزاء الموضوع الذي يتناوله الرّسم الكاريكاتيري.

كما يمكن تصنيف كتابة التّعليق إلى ثلاثة أساليب رئيسية، وهي: ⁽²⁾

1. بدون تعليق (الكاريكاتير الصّامت): ويقصد به الكاريكاتير الذي يحمل شخصاً ساخرة أو رموزاً فنيّة لكن بدون إضافة أي عبارات أو نصوص مكتوبة، أو أنه يكون رسماً ساخراً يحمل كلمة واحدة أو أكثر لا تكون في سياق جملة مفيدة، في كثير من الأحيان، يتجه الكاريكاتير السّياسي فالاقتصاديّ وأحياناً الاجتماعيّ إلى التّعليق الصّامت، كما يعد أرقى درجات فن الكاريكاتير، وهو قابل للانتشار والفهم أكثر مهما اختلفت اللغات وتنوّعت، لأنّ التعبير يركّز هنا على الصّورة وعلى الموقف، وإن هذا الكاريكاتير يُقرأ بلا كلمات فيكون أسرع في الفهم وأبلغ في إيصال الهدف.

¹. السّالم (2014)، ص-ص: 43.42.

². الشّعشاع (2011)، ص-ص: 90.83.

فالصورة أبلغ في التعبير من الكلام، وأوضح في إيصال الهدف، كما أنها تتخطى المحلية إلى العالمية؛ إذ تتصف اللغة البصريّة عموماً بقدرتها على الوصول إلى الآخر من دون الحاجة إلى ترجمان⁽¹⁾، فالصورة لغة تفهمها جميع الشعوب مهما اختلفت لغاتها، ومهما تنوّعت ثقافتها وموروثاتها.

2. التعليق المقتضب (خلاصة الخلاصة): يأتي في المرتبة الثانية بعد الكاريكاتير الصامت. وهو كاريكاتير يحتوي على تعليق محدود الكلمات، مختزلة إلى الحدّ الذي يختلّ بعده سياق الجملة عند حذف أي كلمة من النصّ. وبالتالي، فإنّ هذا الاتجاه يقدم الخلاصة للقارئ ويتعد عن الإطناب في الكلام. ويكون التعليق عادة إما عبر شخصية واحدة في الرّسم، أو يكون خطاباً تحاورياً بين شخصيتين.

3. التعليق المستفيض (انشرح في التعبير): ويعني انطلاقاً في سرد العبارات الكثيرة داخل الرّسم. فلا حدود معينة تكبل الفنان في انتقائه للكلام، وبالتالي، يتم تصنيفه في المرتبة الأخيرة في هذا الفنّ. وهو قليل الانتشار لعدة أسباب:

أولاً- إدراك الفنان أن القارئ يملّ بسرعة من قراءة النصّ الطويل.

ثانياً- المشكلات التي تتطلب تعليقات طويلة يمكن اختزالها إلى كلام قليل.

ثالثاً- يعطي هذا الاتجاه انطباعاً بالثرثرة غير المستحبة عند القارئ.

كما لا يرى بعض الفنانين هذا الاتجاه فناً حقيقياً؛ وذلك لطول عبارات نصّ التعليق إلى حدّ غير معقول، في حين أنّه يمكن اختصار كثير من الكلام المكتوب.

6. الخصائص المميّزة للكاريكاتير:

يتفرّد الكاريكاتير ببعض الخصائص المميّزة التي تجعله فناً صحفياً مستقلاً له أسسه وقواعده الخاصّة،

وهي:

¹. ياسر (2012)، ص: 80.

1. المبالغة والتفرد: من أهم خصائص الكاريكاتير هي مبالغته في التعبير عن سمات مميزة لشخصية ما، بحيث تكون هذه السمة ملتصقة بالشخصية المرسومة، فيتعرّف القارئ مباشرة على الشخصية المقصودة من السمة المبالغ فيها أو التي يركز عليها الرسّام، كما لا تتعلّق المبالغة بالصورة الشخصية للإنسان فحسب، بل تتعدّها إلى أي تعبير فيه ازدياد قد يشير إلى أحزابٍ سياسية أو مجموعات بشرية محدّدة أو شخصيات معيّنة ⁽¹⁾.

2. القدرة على كشف العيوب: للكاريكاتير قدرة فائقة على كشف المزايا في بعض الشخصيات، لكن اهتمامه الأكبر يكون موجّهاً نحو كشف العيوب، فهو يلقي الضوء على الشخصية أيّ على جوهرها الحقيقي، وقد ينتقد الكاريكاتير من خلال شخص معين شخصاً آخر أو فكرة معينة أو بعض التصرفات الاجتماعية أو السياسية، والكاريكاتير يركّز على إبراز العيوب الجسمية في الشخصية التي يصورها الرسّام، ويقول البعض الآخر أنّ الفنان يركّز هنا على بعض الملامح المميزة للشخصية بصرف النظر عما إن كانت عيوباً أم لا، ولكنه من خلال تصويره الخاص لهذا الجانب المميز للشخصية بطريقته الخاصة يكشف عن بعض الملامح السلوكية المعروفة عنه ⁽²⁾.

3. الفكاهة: تعدّ من الأسس التي يقوم عليها الكاريكاتير الصحفي، ومن أهدافه الأساسية أن يجعل المتلقين يبتسمون أو يضحكون ويفكّرون أيضاً من خلال تأملهم لهذا التجسيد النقديّ الساخر لبعض الشخصيات التي يعرفونها، وكذلك المواقف والأحداث التي يدركونها ⁽³⁾.

4. التبسيط: تبرز هذه الخاصية بشكلٍ رئيسي من خلال رسم الخطوط البسيطة، التي تميّز الكاريكاتير الصحفي عن باقي أشكال تجسيد الشخصيات، وتمنحه قوّة في نقل المعلومات البصريّة عن الشخصية أو الموضوع المتناول، فاللوحات الفنيّة والصّور الشخصية في المعارض تُضاف إليها الكثير من التفاصيل والإضافات، التي لا يمكن مقارنتها بالكاريكاتير الصحفي على وجه التحديد ⁽⁴⁾.

¹. عبد الحميد (2004)، ص-ص: 59-58.

². هجرس (2005)، ص: 113.

³. شفيق (2006)، ص: 160.

⁴. عبد الحميد (2004)، ص: 61.

كما يمكن تحديد بعض الملامح الخاصة بالكاريكاتير، التي تُصنّف كميزات ساهم الرسّامون ببلورتها على مدى العصور، وهي: (1)

1. يمتاز الكاريكاتير بقدرته على إيصال رسالته بسهولة لاعتماده الوسيلة الغرافيكية البصريّة الأكثر بساطة وهي الخطّ، حتّى في حالة استخدام اللون فيه.

2. الكاريكاتير ليس وسيلة للتعليق على الحدث، إنّما يتوقّعه ويسهم فيه.

3. الفكرة مستقلة بالضرورة ومن إنتاج الرسّام، ولا تخضع لتدخّل الآخرين، وإلاّ أصبح وسيلة إيضاح شأنها شأن الرسوم التوضيحية المرافقة لقصص الأطفال.

4. دأب الرسّامون على استخدام شخصية خاصة بهم تميّزهم عن بعضهم البعض، وهي أدواتهم في تحريك الحدث وإثارته، وتتحرّك وفقاً للفكرة المرسومة التي يريد الرسّام إيصالها.

5. الحرص على أن تكون اللّغة المستخدمة في الكاريكاتير لغة عالميّة، تعتمد الإشارة والتلميح لضمان وصولها إلى أكبر عدد من المتلقّين، وهو بذلك يبتكر قاموساً لغوياً فنياً مقروءاً.

6. استخدام التورية في إحداث المفارقة، وهي أهم ما يمتاز به الكاريكاتير.

7. أشكال وجود الكاريكاتير في الصحافة:

توظّف الصحافة الرسوم الكاريكاتيرية عموماً بأشكال متعددة، تبعاً للأهداف أو المهام التي يحملها أو يوكلها القارئون بالاتصال للرسم الكاريكاتيري، ومن بين تلك الأشكال ما يلي:

1. الزاوية المستقلة:

وهي الشّكل الأرقى من بين أشكال الكاريكاتير في الصحافة الدورية، إذ يوفر إيصال الفكرة إلى القارئ بدون تدخلات من قبل مواد صحفية أخرى، ويوازي في مضمونه وعناصره التركيبية المواد الصحفية الأخرى، وبهذا

¹. سعدون (2012)، ص-ص: 18. 19.

يكون مادة صحفية مستقلة تتوقّر فيه كلّ عناصر الخبر (الحدث، البطل، الزّمن، المكان) وهي العناصر الأولية المكوّنة لأيّ مادّة صحفية تكثّر تبعاً لنوع هذه المادة، ولا يعني هذا الكلام أن توقّر عناصر الخبر يجب أن يعني بالضرورة التّعبير عن حدث محدّد بعينه، إذ كما في الأنواع الأدبية يمكن أن يلجأ الكاريكاتير إلى تقديم فكرة خيالية. والمهمّ في الحالات جميعها، أن يقَدّم الكاريكاتير فكرته بشكل مستقلّ، ودون الاعتماد على مادة صحفية أخرى.

فنشر زاوية الكاريكاتير في الجريدة في مكان دائم (على الصفحة الأولى أو الأخيرة مثلاً أو أي صفحة داخلية) لها إيجابياتها وسلبيّاتها، تتلخّص إيجابياتها، بأن الجريدة تعود القارئ وتهيهه نفسياً لمطالعة الكاريكاتير في المكان نفسه مما يوفّر عليه عملية البحث، أما الناحية السّلبية، تتلخّص في أن القارئ تعود على الاطّلاع على هذا الكاريكاتير في المكان نفسه مما يغنيه عن البحث في صفحات الجريدة، وهذا ما يؤدّي إلى عدم الاطّلاع على مواد كثيرة أخرى. وحلّ هذه المشكلة يكمن في إيجاد عدة زوايا دائمة للكاريكاتير في الجريدة، واحدة أساسية ثابتة، وثانية أو أكثر دائمة متنقلة (1).

وهذا الشّكل من الكاريكاتير هو المقصود في هذه الدراسة؛ لأنّه يُنشر كمادة صحفية مستقلة بذاتها، بحيث تتشكّل عناصرها اللغوية والبصريّة خطاباً كاريكاتيرياً متكاملاً شكلاً ومضموناً، من دون الحاجة لدعم نصوص مجاورة للرّسم، ولعلّ هذا هو السّبب في تسميته بالزاوية المستقلة؛ لأنّه مادة رأي صحفية كالزاوية أو العمود الصحفيّ.

2. الكاريكاتير المنشور مع زاوية صحفية أخرى:

أولت الصّحف الرّسوم اهتماماً كبيراً، ولاسيما أنّها تقوم بدور مهمّ في مواجهة المنافسة المصوّرة من قبل الوسائل الاتصالية الأخرى، حيث تقدّم هذه الرّسوم معلومات وتفاصيل إضافية، وتجذب الانتباه إلى جانب مهم من جوانب الخبر أو الموضوع (2)، ومنها الرّسوم الكاريكاتيرية التي تنشرها الصحف مع المواد الإخبارية أو الأدبية على صفحاتها؛ لأهداف قد تكون توضيحية أو تشويقية أو غيرها، وهذه الرّسوم قد تكون مستقاة من هذه المادة المنشورة، وقد تكون صالحة لتشغل زاوية مستقلة. تُنشر مثل هذه الرّسوم عادة لخلق توازن نفسيّ، وتوازن جماليّ. فالقارئ

¹. حمادة (2018)، ص-ص: 17.16.

². العرياي (2014)، ص-ص: 46.45.

يُحصل على المتعة وعلى المعلومات في آن واحد، وتظهر صفحة الجريدة بمظهر جذاب بتشكّلها من عنصرين هما: النصوص المكتوبة والرّسوم. أمّا إذا كان الرّسم الكاريكاتيري يَصوّر تلك المادة بعينها، ويحتوي في تركيبه على معلومات مستقاة من هذه المادة، فيمكن القول، إنّه يدخل هنا في تركيب هذه المادة الصحفية، ويشكّل جزءاً منها ويؤدّي دوراً مساعداً لها (1).

3. الكاريكاتير المنقول عن صحيفة أخرى:

تستخدم العديد من الصّحف أسلوب النقل عن الصّحف أو مصادر أخرى، وهذا التقليد متّبع بشكل خاص في مجال الكاريكاتير، إذ أن القارئ كثيراً ما يصادف رسماً كاريكاتيرياً مرفقاً بجملته: (نقلًا عن صحيفة كذا). وهذه الظاهرة لها عواقبها الإيجابية والسلبية، تتلخّص العواقب الإيجابية في إيصال الصحيفة رسوماً كاريكاتيرية لقارئها غير القادرين على الاطلاع عليها؛ لأنّ الصحيفة التي ينقل عنها الرّسم ليست بمتناولهم لأسباب منها: أنها تصدر في بلد آخر أو أنها تصدر بلغة أخرى. أو قد يكون للرّسم أهميّة خاصّة، فتقوم الصحيفة بإعادة نشره؛ لتؤكد على أهميته. أمّا العواقب السلبية، فهي عواقب قانونية متعلقة بحقوق التأليف والنشر، فقد بيّنت معظم القوانين والاتفاقيات الدولية ومن أهمها اتفاقيتي (بيرن) و(التريس) (TRIPS) الأعمال التي تتمتع بالحماية، وهي على سبيل العموم المصنّفات المبتكرة في الأدب والفنون والعلوم أيّاً كان نوع هذه المصنّفات، أو أهميتها، أو الغرض من إنتاجها، بحيث تشمل تلك الحماية المصنّفات التي يكون مظهر التعبير عنها الكتابة أو الصوت أو الرّسم أو التصوير أو الحركة، ومنها أعمال الرّسم والصّور التوضيحية (2). وبالتالي، فإنّ الأمر قد يستوجب العقوبة في حال نقل أو اقتباس الكاريكاتير بين الصّحف، أو قد يكون ذلك تكراراً فجاً للموضوع، يخلق لدى القارئ تصوّراً بأن هذه الصحيفة غير قادرة على تقديم مواد خاصّة بها، وأنّها تقتقر إلى الكوادر المهمّة (3).

4. الكاريكاتير على أغلفة المجلّات:

¹. حمادة (2018)، ص: 18.

². التلهوني (2004)، ص-ص: 43.

³. حمادة (2018)، ص: 19.

تتشر كثير من المجلّات رسوماً كاريكاتيرية على أغلفتها لأهداف متعددة منها التّشويق، أو الإشارة إلى الموضوع الأساسي في العدد، وغالباً ما تكون هذه الرّسوم من نوع البورتريه، وتصور بطل مقالة محوريّة باعتقاد هيئة التّحرير. وهذا الأسلوب ناجح لعدّة أسباب:

الأول: يجعل من غلاف المجلة لوحة فنّية، ويعطيها صبغة جماليّة بدل ملئها بالكلمات والأرقام.

الثاني: يمكّن القارئ من الاستدلال على المادة التي تحتوي على أهميّة خاصّة، فيبدأ منها بالذات بدلاً من أن يُصاب بالكلل والملل حتى يصل إليها ⁽¹⁾.

الثالث: قد يحقّق هذا الأسلوب كفاءة عالية مع الصّحف المتخصصة ذات الطّبيعة الجافّة، مثل المجلات الاقتصادية، التي قد تستخدم الرّسوم السّاخرة على صدر غلافها باعتباره يحمل رأياً حاداً ساخراً يعبر به عن الموضوع الرّئيسي في العدد، كما يحدّد من طبيعتها الاقتصادية الجافّة ⁽²⁾. كما أنّه يمنح غلاف المجلة تقزّداً في السّوق الصّحفية، وربّما فرصة لتفوّقها على المجلّات المنافسة باتّباع هذا الأسلوب الذي يُخرج المجلة من مألوف تصميم غلافها الذي يعتمد بالعادة على الصّور الفوتوغرافية.

5. الرّسم الكاريكاتيري الذي يشكّل رمزاً للدّورية:

تعتمد كثير من الصّحف رسوماً دائمة ترافق غلافها، وأحياناً جميع صفحاتها، وكثير من هذه الصّحف تعتمد الرّسوم المنفذة بأسلوب كاريكاتيري، والعديد من وسائل الإعلام ذات الطّابع الجادّ تحمل مثل هذه الرّسوم وليس فقط الصّحف السّاخرة التي تعتمد الكاريكاتير شكل أساسي من أشكال نشاطها، ومثل هذه الرّسوم قد تحمل دلالات محدّدة وقد تكون شعاراً فقط لا يرمز إلى شيء، ولكنّها في جميع الأحوال تكون بمنزلة التّوقيع لهذه المجلّات ⁽³⁾.

¹. حمادة (2018)، ص: 20.

². علم الدّين، وحسان (2006)، ص-ص: 112-111.

³. حمادة (2018)، ص: 20.

إذ يعدّ الشّعار أحد أهمّ العناصر أو المكونات لاسم الصّحيفة التي تمتاز برمزيتها، إذ يتّخذ المصمّم خلال وسيلته الاتصالية عدداً من الرّموز الدالّة، يتم الاتفاق على تفسيرها وربطها بالفكرة أساس عملية التعريف للصّحيفة لتعبر عنها بصورة واضحة ومفهومة تؤكد عملية الاتصال. وتمثل الحاجة لتأكيد العلاقة المستمرة بين الصّحيفة والقراء ليؤدّي دوراً فاعلاً في تميّز الصّحيفة ورسوخها في ذاكرة القراء⁽¹⁾.

6. الرّسم الكاريكاتيري الذي يرافق عنوان زاوية محدّدة:

تستخدم الصّحف أسلوب إرفاق العناوين الثّابتة برسم كاريكاتيري خالٍ من أي موضوع قد يكون ثابتاً، وقد يكون متغيراً بحسب رغبة هيئة التحرير، وغالباً ما تكون هذه العناوين خاصّة بزوايا ذات مضمون فكاهي، أو ساخر، أو حتى ناقد. وهذا الرّسم عادةً ما يكون شعاراً لهذه الزاوية في حال كونه رسماً ثابتاً يُنشر في كل الأعداد، أما إذا نُشر بشكل متقطّع وفي كلّ مرّة رسماً مغايراً لرسم سابق، فيكون الدّافع إليه إمّا موضوع المادة أو اعتبارات أخرى، مثل تشكّل فراغ في صفحة الجريدة بحاجة لملئه، أو ما شابه من هذه الأسباب الفنّية⁽²⁾.

7. الكاريكاتير القصصيّ (الكوميكس Comics):

تعتمد بعض الصّحف أسلوب إرفاق المواد الأدبية القصصيّة برسوم كاريكاتيرية في صحف الأطفال والصّحف البوليسية وغيرها من الصّحف التي تعتمد هذا الأسلوب أيضاً، وهذه الرّسوم المرافقة عادةً ما تعبّر عن مضمون النّصوص التي ترافقها، ولكنها قد تتخلّى عن النّصوص كلياً بحيث تكون قصة مصوّرة بدون نصوص، أي أن يكون لها حبكة القصة، إضافة إلى التّصاعد الدّرامي⁽³⁾.

و (الكوميكس) مصطلح إنكليزي في الأصل (comics)، وقد بدأ الانتشار في القرن التّاسع عشر متضمناً في البداية كل ما ينتمي إلى الكوميديا؛ ولذلك شاع استخدام هذا المصطلح مرادفاً لفنّ (الكاريكاتير) ليشمل كل ما يُنشر من حكايات مصوّرة ذات طابع فكاهي في المجلات الأسبوعيّة واليومية في الولايات المتحدة الأمريكيّة، ثم

¹. عبد الرّزاق، وعبّاس (2009)، ص: 15.

². حمادة (2018)، ص: 21.

³. حمادة (2018)، ص-ص: 2221.

بدأت رسوم (الكوميكس) في التحوّل التدريجي عن الحقل الكوميدي لتشمل مطلق الحكاية المصوّرة. وحول نسبة هذا الفنّ اختلفت المصادر وتباينت الآراء؛ وإن كانت الكثير من المصادر المهتمة بهذا الفنّ، تشير إلى أن المصطلح بدأ في الصحافة الأمريكية على يد (رودلف ديركس) عام 1897م، بعدما استعاره من (فيلهلم بوشس) سنة 1865م في عمل اسمه (ماكس وموريتس) ⁽¹⁾.

8. الكاريكاتير المركّب أو المسلسل:

وهو الرّسم الذي يتألف من عدة رسوم، لا تتجاوز الأربعة أو الخمسة، تؤلّف مجتمعة تطوّراً لحدث واحد، كما أن هناك فرقاً بينه وبين (الكوميكس)، وهو أن (الكوميكس) يعتمد الحبكة القصصية وهو في معظم الأحيان ملازم لنصّ قصصيّ، ويندر إيجاد رسماً كاريكاتيرياً خالصاً، أما الكاريكاتير المركّب فهو رسم كاريكاتيري صافٍ، حبّكه القصصية مختصرة ومضغوطة، يعتمدها لإيصال فكرة كوميدية إلى المشاهد، وفي معظم الأحيان لا يستخدم نصّ، ويخلو من التّصاعد الدرامي ⁽²⁾.

9. الكاريكاتير في الإعلان:

تستخدم كثير من الصحف في إعلاناتها الرسوم الكاريكاتيرية التي أثبتت فاعليّتها في هذا المجال. والكاريكاتير في هذا الشّكل، في معظمه، لا ينتمي إلى الفنّ التشكيلي السّاخر، كونه لا يحمل مضموناً ساخراً؛ وإنما استُخدم لقدرته على الجذب وشدّ الأنظار، ولكي يعطي الإعلان حيويّة تجعل القارئ لا يعرض عنه. والرّسم الكاريكاتيري لأغراض الدعاية التجاريّة لا يقتصر على الإعلان فقط، وإنما تجاوز ذلك ليكون رمزاً لبضاعة معيّنة ⁽³⁾.

¹⁻ Klaus, et al. (1997), p-p: 1-2.

نقلًا عن: محمد (2012)، ص: 74.

^{2.} حمادة (2018)، ص-ص: 27-22.

^{3.} حمادة (2018)، ص: 28.

وباستخدام هذا الأسلوب، يستطيع مصمّم الإعلان أن يستغني عن الرسالة التفصيلية الطويلة، حيث يحلّ الرّسم وما يحمله من معانٍ مكان الشّرح والتّوضيح. وإذا كان النصّ الذي يلزم الرّسم قصيراً ومعبّراً عن معنى ساخر مستساغ، فإنّ القارئ سوف يشعر بالسّرور والميل إلى الضحك أو الابتسام، فإذا لاقت النكتة إعجابه، فإنها سرعان ما تنتقل بين الناس ويذيع أمرها. الأمر الذي يعود بالفائدة على المعلن (1).

10. الكاريكاتير التلفزيوني:

يقصد به الكاريكاتير الذي يظهر في البرامج التي شكّلت ظاهرة جديدة في عالم التلفزيون في أعوام الثمانينيات، مثل برامج الأحداث بالكاريكاتير، أو شخصيّة اليوم أو ما شابه، حيث يقوم رسّام كاريكاتير ما بتنفيذ رسمه أمام العدسة معلقاً على حدث ما أو مصوراً شخصيّة ما. ولكن هذا الشّكل، مع ذلك، لا يضاهي الرّسوم المنشورة في الصّحف؛ لأنّه لا يوفّر الوقت الكافي للقارئ لتفسير الرّسم وحلّ لغزه إذا وجد فيه اللغز، وميزته الإيجابية أنه ذو فائدة تعليمية وتثويرية؛ إذ يوفّر للمشاهد إمكانية الاطّلاع على مراحل تنفيذ الكاريكاتير، وينمي الذوق الجماليّ لديه، إضافة إلى النواحي الإيجابية الأخرى التي تميّز الكاريكاتير بشكل عام (2). كما أن وجود التلفزيون في كل بيت، رفع عدد متذوقي هذا الفنّ، وهي نسبة لا تُقارن بعدد متابعي كاريكاتير الصّحف، ويمكن في أسوأ الحالات القول بأن كاريكاتير التلفزيون إعلاناً ترويجياً لكاريكاتير الصّحف (3).

وبالتالي، يمكن توظيف الكاريكاتير بأشكال متعددة في الصحافة، بل في جميع وسائل الإعلام، وقد يكون هذا سرّ العلاقة الوطيدة بين الكاريكاتير والصحافة منذ القدم؛ بسبب طرق الاستخدام والتوظيف المتنوّعة للكاريكاتير، لأنّه يتسم كفنّ تشكيلي بالبساطة والمرونة في استعماله في كافة المجالات، أكثر من بقية الفنون التشكيلية، التي تحتاج لذائقة فنية عالية المستوى، وقدرة على استنباط المعاني والأفكار المطروحة في الرّسم، أي خلفية ثقافية وفكرية

¹. الصّيرفي (2013)، ص-ص: 78.77.

². حمادة (2018)، ص: 29.

³. حمّود (2004)، ص: 151.

وفنية، وذلك على عكس الكاريكاتير، الذي يمكن تشكيله بحيث يتوجه به الرّسام إلى كافة طبقات وفئات الجمهور، ويتمكّن أي قارئ من فكّ شيفرة الرّسم، وفهم المعنى المراد منه.

8. وظائف ومهام الكاريكاتير في الصحافة:

تتعدّد الوظائف التي يمكن أن تؤدّيها الرّسوم الكاريكاتيرية في الصحافة، وقد يتحقّق جزء منها في بعض الرّسوم، أو حتى جميعها في بعضها الآخر، وتنقسم هذه الوظائف إلى:

أ. الوظائف الرئيسيّة للكاريكاتير في الصحافة:

1. الوظيفة الإخبارية:

يختلف مدى دقّة ووضوح تحقيق الوظيفة الإخبارية في الكاريكاتير بحسب نوع الكاريكاتير، وذلك على النحو الآتي: ⁽¹⁾

1. الكاريكاتير السياسي: تتكثّف مقوّمات الخبر (الأسئلة الخمسة) بشكل مباشر وبالدرجة الأولى في الرّسم الكاريكاتيري السياسي، وبخاصة إذا تناول الكاريكاتير حدثاً واقعياً محدداً بعينه.

2. الكاريكاتير الاجتماعي: تظهر مقوّمات الخبر . بالدرجة الثّانية . في الكاريكاتير الاجتماعي بشكل أكثر شموليّة واتّساعاً، لأنّه يصوّر ظاهرة وبالتالي يصبح الخبر أقلّ دقّة ووضوحاً.

3. الكاريكاتير الفكاهي: تتجلّى الوظيفة الخبرية هنا بشكل خجول وبالدرجة الثّالثة، وذلك لأنّه يصوّر مفارقة خياليّة ليس لها أساس واقعيّ؛ أي أن الخبر المقدّم لا يزيد شيئاً على الرّسم وذلك لتوفّر بعض مقومات الخبر فيه، وذلك على عكس التّوعين السّابقين اللّذين يعتمدان على الواقع في بناء الفكرة الكاريكاتيرية. ويمكن اعتبار تلك الوظيفة قائمة من النّاحية النظرية فقط أمّا من النّاحية العملية فهو ليس خبراً ⁽²⁾.

¹. حمادة (2018)، ص-ص: 68. 77.

². شفيق (2006)، ص: 166.

4. الكاريكاتير البورتريه: تنعدم الوظيفة الخبرية كلياً في هذا النوع من الكاريكاتير (في حال رسم الكاريكاتير بشكل إفرادي دون سلسلة متتابعة من الرسوم الكاريكاتيرية).

2. الوظيفة الجمالية:

يؤدي الكاريكاتير الصحفي هذه الوظيفة باتجاهين: ⁽¹⁾

1. **الاتجاه الداخلي:** ويتجلى بإضفاء نوع من الجمالية والجاذبية لصفحة الجريدة، فتصميم الصفحة يعتمد على العديد من العناصر التيبوغرافية، ويشكل الكاريكاتير جزءاً منها بحيث تتكامل مع بعضها البعض لتشكّل بناء الصفحة، وذلك بالاعتماد على الانعكاس البصري الذي يولّد النظر إلى صفحة الجريدة، ومن ناحية أخرى، يقدّم الكاريكاتير موضوعاً مختلفاً عن بقية موضوعات الصفحة من حيث أسلوب التقديم المعتمد على السخرية، بينما تعتمد بقية المواد على أساليب أخرى.

2. **الاتجاه الخارجي:** تنمية الذوق الجمالي لدى القراء، بغض النظر عن مستوياتهم واتجاهاتهم المختلفة، بحيث يخرج الكاريكاتير عن هذه القاعدة فلا يبقى مقتصرًا على متذوقي الفنون التشكيلية، وبالتالي، يألف القارئ العادي الخطوط والألوان وأسلوب الرسم الكاريكاتيري عموماً فيتشكل الرابط بين القارئ والفن التشكيلي.

3. **الوظيفة الاقتصادية:** يعمل الكاريكاتير بمجرد وجوده على صفحات الدورية على تأمين جمهور واسع للصحيفة عن طريق زيادة المبيعات، وبالتالي، تحقيق شهرة للجريدة تجعلها هدفاً للإعلانات، ما يؤدي بالمحصلة إلى رفع الموارد المالية للصحيفة ⁽²⁾.

4. **الوظيفة التربوية:** تتضح هذه الوظيفة من خلال الطبيعة الانتقادية للكاريكاتير، التي تعالج ظاهرة سلبية، فيدعو القراء للوقوف ضدها، ويربي الجمهور على العداء للظاهرة (أو لشخص ما أو دولة أو حزب أو ..)، ويتفوق الكاريكاتير الاجتماعي على بقية أنواع الكاريكاتير في تحقيق هذه الوظيفة؛ ذلك لأنّ الأسس التي تُبنى عليها

¹. شفيق (2006)، ص-ص: 166. 167.

². شفيق (2006)، ص: 167.

المواقف من موضوع الكاريكاتير أكثر ثباتاً وعموميّة، بحيث تكون ظاهرة سلبية إلى الأبد، وتؤدي إلى الإضرار بالمجتمع⁽¹⁾.

الوظائفُ الثّانوية للكاريكاتير في الصحافة:

1. الوظيفةُ الاجتماعيّة والاتصاليّة: وتتحقّق هذه الوظيفة في عدّة نقاط: (2)

1. تحقيق الانتشار عن طريق المطبوعات بشكل عام، واليوميّة على وجه الخصوص.
2. ارتباط الكاريكاتير بوسائل الاتّصال الجماهيرية المطبوعة، الممثلة في الصّحف والمجلات، وإن بدأ ينتشر على شبكة الإنترنت سواء على المواقع الإخباريّة أو شبكات التواصل الاجتماعيّ.
3. زيادة شعبيّة الكاريكاتير الذي يوصف بأنّه من أكثر الفنون الشعبيّة انتشاراً.
4. ترسيخ مفهوم الكاريكاتير كفنّ عالميّ يتخطّى حواجز اللّغة، بحيث ينزع للتصديّ لهموم بشريّة عامّة، فقد أصبح الكاريكاتير لغة عالميّة لا حدود لها وذلك من خلال التقنيات والأساليب المستخدمة، التي تتيح لأيّ شخص التّعرف على مضمون الرّسم والرّسالة المراد إيصالها للمتلقّي.
5. يؤرّخ الكاريكاتير للأحداث والوقائع التي يتناولها في إطاره، ليكون النوع الصّحفيّ أو الفن الأكثر صدقاً، وبخاصّة إذا تجاوز الخوف وأصبح أكثر جرأة في طرحه للقضايا التي يتناولها.

2. الوظيفةُ المعلوماتيّة: تستخدم رسومُ الكاريكاتير معلومات قد تكون جديدة بالنسبة للقارئ، ليس الهدف

من الرّسم إيصال معلومة للجمهور فقط، بل تحقيق هدف هو استخدام رموز لإيصال معلومة معينة⁽³⁾.

¹. حمادة (2018)، ص-ص: 80. 81.

². شفيق (2006)، ص-ص: 165. 164.

³. شفيق (2006)، ص: 168.

3. وظيفة الإثارة الإبداعية: ويمكن تسميتها أيضاً بالإيحاء بمعنى أن يوحي رسم ما للفنان لإنتاج رسم آخر، وهذا الرسم الجديد يوحي برسم ثالث وهكذا، وبالطبع هذا لا يعني أن كل رسم هو مستوحى من رسم آخر، ولكن في بعض الأحيان يمكن أن يؤدي الكاريكاتير هذه الوظيفة ⁽¹⁾.

ب. مهام الكاريكاتير في الصحافة:

تختلف مهمة الكاريكاتير عن وظيفته، فتتحقق الوظيفة بمجرد وجود الكاريكاتير على إحدى صفحات الجريدة، بينما تحمل المهمة طابع التخطيط المسبق كي يؤدي الكاريكاتير دوراً محدداً، وبناءً على ذلك، يمكن توظيف الكاريكاتير الصحفي عموماً لتنفيذ أنواع متعددة من المهام، وهي: ⁽²⁾

1. المهمة السياسية: ويمكن تسميتها بالمهمة الدعائية أو التحريضية أو الأيديولوجية أو العقائدية، ويمكن

توظيف الكاريكاتير لتحقيق هذه المهمة في محورين:

المحور الأول: مجال الصراعات السياسية الداخلية:

إنّ سلاح السخرية الذي يحمله الكاريكاتير من أخطر الأسلحة؛ نتيجة للقوة التدميرية الكبيرة التي تحتوي عليها السخرية، كما أنّ السياسة تعدّ نشاط يعتمد على التنافس التنافسي، الذي يستخدم كلّ الوسائل لتحقيق المصالح، وبالتالي، فإنّ الكاريكاتير هو أمثل سلاح في هذا الصراع، فهو وإن كان لا يؤدي إلى إراقة الدماء، إلا أنه قادر على تحويل الشّخص الذي يتناوله إلى أضحوكة للجميع، وقادراً على الفضح والتشويه والإثارة المضادة، وما شابه من السمات التي تؤدي إلى تحطيم الخصم معنوياً، الأمر الذي يجعله أقلّ شعبية أو يقضي عليه كلياً في أثناء الصراعات السياسية.

¹. حمادة (2018)، ص: 86.

². حمادة (2018)، ص-ص: 87. 102.

لم يُوظَّف الكاريكاتير في الدعاية والجدل كسلاح، إلا في عصر الإصلاح الديني بتأثير (مارتن لوثر) في ألمانيا⁽¹⁾، حيث استُعمل الكاريكاتير كسلاح سياسي في فترة الإصلاحات الدينية التي قادها (لوثر) ضد الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان، وكان قد عمل على تكريس السخرية كسلاح في هذا الصِّراع، فقال: يجب أن نرسم القساوسة والخوارنة على جميع الجدران، وحتى على أوراق اللعب، بشكل يجعل الناس يشعرون بالقرف عندما ينظرون إليهم، أو يسمعون عنهم⁽²⁾.

توجد مجموعة من الشُّروط الواجب مراعاتها ليؤدي الكاريكاتير مهمته السياسيّة، من أهمها:

الوضوح: فالكاريكاتير السياسيّ يجب أن يكون واضحاً بحيث لا يدع مجالاً للتأويل، والقارئ عندما يطلع على الرّسم يجب أن يفهم الفكرة المطروحة من دون اللجوء إلى التفكير الطّويل، طبعاً إذا لم يكن الدّفع إلى الاستنتاج هو الأسلوب المستخدم في الرّسم الكاريكاتيري.

مكان الرّسم على صفحات الدّورية: بمعنى أن يكون منشوراً في مكان محدّد على صفحات الدّورية، ففي الجرائد اليومية مثلاً يجب أن يكون على إحدى الصّفحات الخارجية بحيث يتمكن القارئ من رؤيته من دون بحث، وبكلمة أخرى، أن يقع تحت نظر القارئ كيفما اطلع على الجريدة، ويفضّل نشره في مكان قريب من العنوان في الجزء العلويّ من الصّفحة الأولى، وبهذه الطّريقة، تؤمّن الجريدة وصول الكاريكاتير إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور.

وبعض الصّحف المتخصّصة مثل الصّحف الاقتصاديّة أصبحت تنشر الرّسوم الكاريكاتيرية مع المقالات الافتتاحية أو مكانها أحياناً، وفي الصّحافة العربيّة عموماً أخذ يقترب الكاريكاتير من الصّفحة الأولى في كثير من الصّحف، ويشغل جزءاً من الصّفحة الأولى في بعضها⁽³⁾. أو في مكان بارز محدّد في الصفحات الدّاخلية، وبخاصة الصفحات المتخصّصة للرأي، فالكاريكاتير مادّة رأي في المقام الأوّل.

¹. الحجّار (2012)، ص: 114.

². حمادة (1999)، ص: 135.

³. حمادة (1999)، ص: 199.

التكرار: عند استخدام الكاريكاتير في صراع سياسي، يُفضل استخدام أكبر عدد من الرسوم التي تصوّر موضوعاً واحداً، لأنّ التكرار وإن كان لا واقعياً، يؤدي إلى تشكيل صورة محدّدة في لاشعور القارئ، أمّا استخدام أعمال أكثر من فنان فإنّ الهدف منه نفسيّ أيضاً، إذ إنّ كثرة عدد الرّسامين وتنوّع الأسماء، يؤدّي إلى تشكيل فكرة عن سعة الجبهة المعارضة للجهة التي يهاجمها الكاريكاتير.

المحور الثاني: مجال الصّراعات السّياسيّة الخارجيّة:

يُستخدم سلاح الكاريكاتير في الصّراعات السّياسيّة الخارجيّة، كما توجد مجموعة من الأمور التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند توظيف الكاريكاتير بهذه الطّريقة، وهي:

اختيار الجمهور: يتعيّن على رسام الكاريكاتير أن يحدّد الجمهور المستهدف أو الذي يتوجه إليه بالرّسم بدقة، والذي يريد أن يؤثر في رأيه حول القضية المتناولة، وهو ما يسمى أيضاً بمراعاة العامل النفسيّ الاجتماعيّ كأحد الشّروط الأساسيّة لتحقيق فاعليّة الكاريكاتير، على سبيل المثال: ركّزت الصّهيونية العالميّة على العرب في الصّحافة العالميّة، فرد العرب بالهجوم على (إسرائيل) على صفحات الصّحف العربيّة وهذا سبب في عدم التّكافؤ؛ لأنّ الرّأي العامّ العربيّ معبأ سلفاً ضد (إسرائيل) وبالتالي كان يجب أن يكون الردّ موجهاً للرّأي العامّ العالميّ وليس العربيّ.

استخدام الرّموز: للرّمز في عالم الكاريكاتور حضور لافت منذ بدايات مؤشّراته مع الفراغة، وكثيراً ما استخدم ثابتاً أو متحرّكاً⁽¹⁾، فمثلاً رمز الصّهيانية للعرب بالجمال في إشارة منهم للانعزال في الصّحراء والتخلف، وبدل أن يرّد الفنانون العرب بالمثل، فقد اكتفوا باستخدام مواضيع الحرب والسّلام، وبدلاً من ذلك كان يجب عليهم أن يخلقوا رمزاً مهيناً (لإسرائيل) والصّهيونية؛ لأنّه في مجال الصّراع السّياسيّ الخارجيّ يجب استخدام الرّمز في الكاريكاتير بطريقة تخلو من الرّحمة؛ لأنّه يتعامل مع عدوّ لا مع خصم سياسيّ.

2. المهمّة التّعليميّة:

¹. حمّود (2004)، ص: 155.

يتميز الكاريكاتير بقوة في التعبير، والقدرة على الاستحواذ، وشدّ انتباه القارئ، وإثارة مهارة التفكير، وبالإضافة إلى ما سبق، لا يمكن تجاهل قيمة الكاريكاتير التربوية، وضرورة الاستفادة منه في المنهج الدراسي؛ لمعالجة العديد من الموضوعات الدراسية في قالب قصصيّ محبّب للتلاميذ، واختصار الزمن اللازم لعملية الاتصال⁽¹⁾. كما أنّ دخول المعلومات إلى ذاكرة القارئ ورسوخها فيها أنجع بكثير عند استخدام الكاريكاتير من الاعتماد فقط على النصوص المكتوبة؛ وذلك لأنّ المعلومة تكرّرت في ذاكرة القارئ ثلاث مرات في آن واحد، عن طريق القراءة أولاً، والبصر ثانياً، والحالة النفسية (الانشراح النفسي) ثالثاً.

3. المهمة الإعلانية:

يستخدم الرسم الكاريكاتيري في الإعلان وبخاصة الإعلان التجاري، وتختلف المهمة الإعلامية عن الوظيفة الاستهلاكية، بأن الكاريكاتير بشكله العام ينفذ وظيفة استهلاكية، أما الكاريكاتير الذي ينفذ مهمة إعلامية فهو رسم كاريكاتيري منفذ خصيصاً للإعلان.

4. المهمة التوضيحية:

ينفذ الرسم الكاريكاتيري هذه المهمة بطريقتين:

الأولى: توضيح مضامين المواد الصحفية: في حالة المواد الصحفية المعقّدة، والموجّهة إلى فئة واسعة من القراء التي قد تكون غير قادرة على تفكيك رموز المادة دون مساعدة توضيحية، تلجأ هيئة التحرير إلى رسم الكاريكاتير في الصحيفة لتنفيذ رسم خاص بالمادة، قد يكون رسماً كاريكاتيرياً أو مخططاً ما أو رسماً بيانياً أو ما شابه من المساعدات التوضيحية. حيث أن الكاريكاتير يعدّ إحدى الوسائل الفعّالة لتقديم المعلومات والآراء والأفكار، كما يستعمل المقال الصورة الكاريكاتيرية للتوضيح وللتأكيد على المعاني المتضمنة فيه⁽²⁾.

¹. عطار وكنسارة (2005)، ص: 230. نقلاً عن: نجم الدين (2017).

². العريايوي (2014)، ص: 64.

الثانية: الرسوم الكاريكاتيرية ذات الطابع الملصقي: في هذه الطريقة يكون الهدف من الكاريكاتير هو الدعوة إلى أمر ما، مثل إجراءات الوقاية من وباء ما، أو طريقة الاقتراع في انتخابات معينة وما شابه. وفي هذه الحالة يتحوّل إلى رسم توضيحي أكثر منه رسماً ناقداً.

5. المهمة الترفيحية:

تتجلّى المهمة الترفيحية للرسوم الكاريكاتيرية عندما تُنشر بأحجام صغيرة تتخلّل المادة المكتوبة، وفي المقالات الطويلة يمكن وضع عدة رسوم كاريكاتيرية، ففي مثل هذه المواد الجافة عادة ما تخفّ قدرة استيعاب القارئ إلى درجة كبيرة عندما يطالع قسماً مهماً منها وفي نهاية المادة يكون قد ملّ كلياً، ولذلك فإن الهدف من تلك الرسوم هو إعطاء المجال للقارئ لكي يستوعب أكثر، وبالتالي تلعب دور المنشط الذي يمنح القارئ قسطاً من الراحة ليتابع القراءة بنشاط أكبر.

ويجب أن تحقّق الرسوم الكاريكاتيرية المعدة لهذا الغرض مجموعة من الشروط وهي:

1. يجب أن تكون الرسوم الكاريكاتيرية مريحة لعين القارئ وواضحة بالنسبة له، بحيث لا يحتاج إلى وقت طويل لتفسير معناها وفهمها.

2. أن يستلهم الرسّام فكرة الكاريكاتير من وحي المادة المكتوبة المرافقة له، بحيث لا يحرف مسار تفكير القارئ عن الخطّ الذي تسير عليه المادة الصحفية.

3. مراعاة أسس التصميم الفني والصحفي.

6. مهمة التسلية:

تتألف عادة الصحيفة الدورية من عدة صفحات ذات موضوعات جادة مختلفة ومن صفحات خفيفة غالباً ما تكون الصفحة الأخيرة، تحتوي على أخبار خفيفة ورسم كاريكاتيري فكاهي أو أكثر الهدف منه إثارة الضحك لا أكثر.

ومن أهم شروط الكاريكاتير المنشور في هذه الصفحة هو ألا يكون ذو موضوع يثقل على القارئ، بحيث يحصل القارئ على المتعة، فالرسوم الكاريكاتيرية الجادة لها مكانها الخاص البعيد عن صفحة التسلية.

إضافة إلى الكاريكاتير الفكاهي، يستخدم الكاريكاتير في أنواع أخرى من ألعاب التسلية، مثل: لعبة الفوارق التي تؤدي مهمة أخرى غير التسلية مثل شحذ الذكاء، وتدريب الذهن، واختبار قوة الملاحظة.

9. دور الصحافة في تطوّر فنّ الكاريكاتير:

كان الكاريكاتير في بداياته الأولى لا يختلف بشيء عن باقي أنواع الفنون التشكيلية في تقنيات التنفيذ، وكان كثير من الفنانين يرسمون لوحاتهم الكاريكاتيرية بالزيت والماء وغيرها من التقنيات المعقدة التي تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين، ولهذا فإنّ الكاريكاتير كان يبحث لنفسه عن منفذ آخر وعن تقنيات تلائم طبيعته؛ ولذلك ارتبط بتقنيات الغرافيك القابلة للطباعة والنسخ، مثل: الحفر على الحجر والخشب والنحاس وغيرها من تقنيات الغرافيك، مما سهّل انتشاره ووفّر الجهد والوقت لإنتاج أعمال أكثر، ولهذا فإنّ كثيرين يسمّون الكاريكاتير (ابن الغرافيك الشرعي)؛ إذ أن الكاريكاتير بمعظمه مازال يستخدم تقنيات الغرافيك حتى الوقت الحاضر (1).

وعلى الرغم من الجذور الصّاربة في أعماق التاريخ لكلّ من الصحافة والكاريكاتير، إلا أن الكاريكاتير لم يرتبط بالصحافة منذ بداية وجودها؛ وذلك لسببين: (2)

الأول - هو عدم استخدام تقنية الطباعة الحجرية في النظام المطبعي الذي كان سائداً.

الثاني - إن الصحافة في بداية ظهورها لم تكن وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري كما هي عليه الآن، حيث كانت عبارة عن نشرات دورية توزّع على الطرقات، وتحتوي على معلومات عن الأوضاع الأمنية للطرق التجارية في بلدان مختلفة.

¹. حمادة (1999)، ص: 194.

². حمادة (1999)، ص: 195.

وكان ظهور الصحافة الأدبية والسياسية مرافقاً تقريباً لبدء استخدام تقنية الطباعة الحجرية (الليثوغرافية) في المطبعة، وهكذا أخذت الصحف والمجلات تنشر رسوماً محدّدة، كانت في معظمها تصوّر أعمالاً أدبية منشورة في هذه الصحف، إلا أن الكاريكاتير عرف انتشاره الأول في الصحافة الساخرة التي كانت ساحة لنشاط الكاريكاتير ونافذة لرسمي الكاريكاتير على العالم⁽¹⁾. وكان أول ظهور للصحافة الساخرة على يد الصحفي والرّسام الفرنسي المشهور (شارل فليبون) إذ أصدر أول صحيفة هزليّة مصوّرة في عام 1830م تعتمد الكاريكاتير مادة أساسية فيها. سماها (الكاريكاتور) ثم ما لبث أن تبعها بإصدار صحيفة كاريكاتيرية أخرى سماها (شاريفاري)، بالإضافة إلى ما كان ينشره فيهما من رسومه الكاريكاتيرية، فقد استعان بالرّسام العبقرى (دوميه) في الرّسم لهما أيضاً⁽²⁾.

لقد كان هناك العديد من الأسباب التي جعلت ارتباط الكاريكاتير بالصحافة ارتباطاً وثيقاً وواضحاً، وهي:

1. تطوّر وسائل الطباعة من الغرافية إلى الميكانيكية، شجّع على ظهور وولادة علاقة جديدة بين نوعين فنيين تستخدمان الوسيلة الغرافية نفسها في إنتاجهما، ولهما الهدف نفسه، ولكلّ منهما رسالة يودّ إيصالها لمتلق واحد وهو رجل الشارع، وهما الكاريكاتير والصحافة الناشئة، فوجد الكاريكاتير جدارناً واسعة الانتشار، سهلة التداول، ووجدت الصحافة فيه وسيلة جذب وتأثير وعامل على زيادة مبيعاتها، وترسخ سوقها⁽³⁾.

2. عدّت بعض الصحف الكاريكاتير هويّة لها، حيث يُشار لها بأنها صحيفة كاريكاتيرية. وهكذا أصبحت الصحف تتسابق في الاستعانة برسمي الكاريكاتير ودعوتهم للرّسم على صفحاتها⁽⁴⁾.

3. تشابه الوظائف بين الصحافة والكاريكاتير، الأمر الذي يجعل الصحافة بحاجة إلى الكاريكاتير، والكاريكاتير بحاجة إلى الصحافة، وذلك أدّى إلى جعله ظاهرة مهمّة في الصحافة يلتقي الفنّان من خلال صفحاتها مع الجمهور ويحصل على شعبية بواسطتها⁽⁵⁾.

¹. حمادة (1999)، ص-ص: 196.195.

². الحجّار (2012)، ص: 115.

³. سعدون (2012)، ص: 13.

⁴. سعدون (2012)، ص: 15.

⁵. حمادة (1999)، ص: 197.

4. إن تقنيات الغرافيك رغم توفيرها للانتشار، إلا أنها كانت غير قادرة على تأمين الانتشار خارج حدود بلد

أو مدينة أو حتى قرية محدّدة في بعض الأحيان وذلك لعدّة أسباب منها: ⁽¹⁾

. كانت هذه الرّسوم، في معظم الأحيان، تستخدم في الحروب والصّراعات وتحمل موضوعات سياسية

محرمة خارج حدود البلد الذي تصدر فيه حيث كان يسيطر الخصم.

. كانت المواد التي يطبع الرّسم بواسطتها (الكليشيات) غير قابلة لتأمين طباعة عدد كبير من الرّسوم.

. غياب نظام للتوزيع كما هو الحال في الصّحافة، ولذلك، فإنّ الكاريكاتير أخذ يبحث عن منافذ جديدة

تؤمن انتشاراً أوسع إلى أن اهتدى إلى الصّحافة.

إلى جانب ما قدّمته الصّحافة لفنّ الكاريكاتير، توجد عوامل أخرى ساعدت على تطوّر الكاريكاتير، وهي:

(2)

1. التّطوّر الكبير الذي حصل في مناحي الحياة المختلفة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، هيئاً مجالاً

كبيراً لتطور الفنون ومنها الكاريكاتير كنوع فني، أدى إلى ازدياد وعي الناس كنتيجة طبيعية لتطوّر الفكر الإنساني،

وظهور الأحزاب ممثلة للطبقات الاجتماعية التي تولدت نتيجة للتّورات التي حصلت مترافقة مع هذا التّطوّر كنتيجة

له، كل هذا أدّى إلى تراجع كثير من التقاليد والقوانين الاجتماعية، وظهور تقاليد وأعراف جديدة حثّمت التّوق إلى

حرية الرّأي والرّأي الآخر، ومبادئ الإخوة والتّسامح والمساواة في الحقوق والواجبات.

3. هذه الأرضية المهمّة هي التي فسحت المجال أمام الكاريكاتيري لأن يقول رأيه، ويتناول ما يريد دون

التّفكير بوجود ما يمنع قوله؛ أيّ انحسار دور الرّقابة الخارجيّة وظهور نوع من الرّقابة الدّاخلية التي تملي على

الرّسام ما يتوجّب قوله، لا ما يريد الآخرون منه قوله.

¹. حمادة (1999)، ص: 195.

². العمر (2020)، ص-ص: 226.225.

4. التّعقيدات التي حصلت في الحياة الاجتماعية بسبب الأحداث المهمة، وأثر المنجزات التكنولوجية الجديدة على الإنسان، حتم ترسيخ الكاريكاتير كنوع فني مهم وضروري لمواكبتها والتنبية لخطورة الانحرافات التي تحصل من قبل السياسيين أو الطبقات الاجتماعية التي تولدت نتيجتها، وهو الذي أثبت أهميته كأداة مؤثرة وسهلة الوصول إلى المتلقي.

10. الأساليب المستخدمة في الكاريكاتير:

للكاريكاتير اتجاهان رئيسيان في أسلوب الرسم، وهذان الاتجاهان يمثلان طريقة الرسم، فالفنان يعتمد إلى تغيير هذه المضامين في رسوماته بقصد منه أو بغير قصد بحسب موضوع الرسم الكاريكاتيري. وهذه المدارس هي:

أولاً-المدرسة التقليدية (الواقعية): وتعني محافظة الفنان على حد أدنى من المبالغة، حيث تهتم هذه المدرسة بالرسم الساخر الذي يحاكي الواقع، فلا مجال لتغيير مفردات الواقع في الشخص أو الخلفيات وإن كان الرسم ساخراً. وهو بذلك يسير على نهج الأولين في هذا المجال، فعندما يرسم الفنان رجلاً يتحدث فهو يقف على الأرض بكل ملامح الشخص الطبيعي الذي له عينان وأذنان ويدان وأنف واحد ويلبس الزي الطبيعي، مع المحافظة على سخرية الخطوط، وكذلك الخلفيات والأرضيات والموجودات وغيرها. فالكلام هنا يجري على أصل الرسم. إن المدرسة التقليدية يقع في إطارها شريحة كبيرة من أعمال الفنانين فالكاريكاتير هذا يركّز على سخرية حرة في الخطوط، وفي القضية التي يقولها الحوار، لكنها تبتعد عن جموح الخيال، والعبث بطريقة الخلق وتراكيب الجسم (1).

وهذه المدرسة في الرسم الكاريكاتيري مستقاة من إحدى مدارس الفن التشكيلي وهي الواقعية أو الحقيقية (Realism)، وهي حركة فنية ظهرت في فرنسا في أربعينيات القرن التاسع عشر، رفضت الموضوعات الغريبة والدراما والعواطف المبالغ فيها، وسعت إلى تصوير الأشخاص والمواقف الحقيقية بصدق ودقة، وهدفت الحركة إلى التركيز على الموضوعات والأحداث غير المثالية التي رُفضت سابقاً في الأعمال الفنية. صوّرت الأعمال المندرجة

¹. الشّعشاع (2011)، ص: 142.

تحت هذه المدرسة الأشخاص من جميع الفئات في مواقف الحياة العادية. وغالباً ما عكست التغيرات التي أحدثتها الثورة الصناعية والتجارية. واهتمت بشكل أساسي بكيفية ظهور الأشياء للعين بدلاً من الاهتمام بالتمثيلات الخيالية والذهنية للعالم⁽¹⁾.

من أهمّ أعلام المدرسة الفنّان الفرنسي (غوستاف كوربيه Gustave Courbet) الذي صوّر العديد من اللوحات التي تعكس الواقع الاجتماعي في عصره، واعتقد أن هذه المدرسة هي الطريق الوحيد لخلاص أمته⁽²⁾. ومن دُعاة الواقعية كذلك: (جان فرانسوا ميليت Jean François Millet)⁽³⁾، و(هونوريه دوميه Honoré Daumier)⁽⁴⁾.

ثانياً-المدرسة السريالية (غير الواقعية): المدرسة السريالية تعني جموح الخيال، وتعني العبث بتراكيب خلق الإنسان والحيوان، ورسمها على غير هيئتها الواقعية والطبيعية لأجل هدفٍ مقصود. فالشخص المجرم يمكن رسمه بأنياب طويلة جداً كأنياب السبع، أو يكون شخصاً حقيراً فيرسمه الفنان على شكل ذبابة، أو رجل بجسم دودة وما إلى ذلك، فالعبث بتراكيب الخلق في الرسم يقصد منه المبالغة في الوصف إما لإذلال الشخصية المراد رسمها على شكل قرد . . . إلخ، أو لوحشيتها كالضبع والقط البري وغيره، أو لحقارتها كالذودة أو الذباب، أو لهماجيتها كالذب، أو لقوتها كالتمور والأسود، أو لضعفها كالذجاج والأرانب وما إلى ذلك. وتهتم المدرسة السريالية بالخلفيات والأرضيات الموجودة في الرسم، وإبرازها على هيئة خيالية تشبه في رؤيتها الأحلام والكوابيس. ويقصد الفنّان من رسم الكاريكاتير السريالي الإمعان في التشويه والمبالغة، والانتقام من مسببات القضية التي يعيشها ويتناولها في أعماله إذا كانت قضية ظلم واستبداد وتعدّ، كما هو الحال في قضية فلسطين. فالفنّ السريالي-عموماً-حدّ أعلى من المبالغة الساخرة المقصودة في فن الكاريكاتير⁽⁵⁾.

¹⁻ Finocchio (2004).

²⁻ [ويكيبيديا](#)، 2021/3/26م.

³⁻ [The National Gallery](#). 26/3/2021.

⁴⁻ [The National Gallery](#). 26/3/2021

⁵⁻ الشّعشاع (2011)، ص-ص: 144.143.

وهذه المدرسة مشتقة من المدرسة السريالية (Surrealism) التي نشأت أيضاً في فرنسا في أوائل القرن العشرين 1920م، وهدفت إلى إظهار الجوانب اللاشعورية في الإنسان، على أن يسير العمل الفني في خطٍّ معاكس للمنطق. والفن السريالي عامة هو كشف اللاشعور في النفس، وترى أنَّ الظواهر البصريّة الخارجيّة لا تشكّل سوى خمس الحقيقة والأربع أخماس الباقية كامنّة في اللاشعور وأحلام اليقظة. وساعد في طرح هذه الأفكار النّاقّد (أندريه بريتون André Breton). فأكثر الفنّانين السرياليين وعلى رأسهم (سلفادور دالي Salvador Dali) اخترعوا وابتكروا الرّموز لتفسير الأفكار، واعتمدوا على التلقائية والصدفة والخواطر العابرة (1).

يتبيّن من المدرستين السابقتين في أسلوب رسم الكاريكاتير نشأتها في فرنسا تحديداً، إذ ارتبط ظهور تلك الاتجاهات الفنية بالوقائع والتطوّرات السياسيّة والتاريخيّة المفصلية التي حدثت في أوروبا بعامة، وفرنسا بخاصّة، خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

حيث برزت المدرسة الأولى في الوقت الذي بدأت فيه ثورة (فبراير) الفرنسيّة عام 1848م فظهرت كاتّجاه فكريّ جديد، وتأثّرت به جميع الأعمال الفنّيّة والثّقافيّة وليس فقط التشكيليّة، وركزت الأعمال الفنّيّة على الواقع المعاش متجاوزة بذلك الاتجاهات الكلاسيكية اللاواقعية القديمة، وكذلك المدرسة السريالية التي ظهرت في أعقاب الحرب العالميّة الأولى كحركة فنّيّة وثقافيّة انتشرت في جميع أنحاء العالم وتأثّرت بها الفنون البصريّة والأدبيّة والأفلام والموسيقا والفلسفة والسياسة (2).

وعلى الرغم من وجود العديد من مدارس الفنّ التشكيلي الأخرى كالانطباعيّة والتكعيبية والتّجريدية وغيرها، إلا أنَّ الرّسوم الكاريكاتيرية الصّحفيّة ما زالت تُنجز في إطار هاتين المدرستين، ويمكن القول في أسباب ذلك هو خصائص الكاريكاتير الصّحفي ووظائفه والغرض منه، فلا يمكن التوجّه لعامة الناس بفكرة كاريكاتيرية مقدّمة بطريقة لا يمكن فهمها إلا من قبل متخصصين في مجال الفنّ التشكيلي، وبالتالي، فإن الرّسم على الطّريقة (الواقعيّة) سيكون حتماً أكثر قابلية للفهم والاستيعاب، أمّا المدرسة السريالية (اللاواقعية) فيمكن اللّجوء إليها أيضاً في الكاريكاتير

¹. نبيل (د.ت).

²- Barnes (2001).

الصّحفي . برغم أنّها أكثر صعوبة بالنسبة للقارئ العادي . في حال كانت القضية أكثر تعقيداً بالنسبة للرّسام، أو حتى في حال الرّغبة بالتعبير على طريقة الرّموز الأيقونيّة واللغويّة لغاية في نفس رسّام الكاريكاتير. وهكذا فإنّ ظروف الصّحافة المطبوعة فرضت نفسها على أساليب رسم الكاريكاتير الصّحفيّ.

بالنسبة لمدارس الكاريكاتير في أسلوب العرض، فهي تعني الطّريقة التي يقدم بها الرّسام موضوعه، وهي النّوع الذي يطرحه الفنان لقراءه، حيث تفرض طبيعة الموضوع رسمها بقالب معيّن من الكاريكاتير، إما بشكل جادّ أو بشكل ساخر أو عبثيّ. وهناك ثلاث مدارس في طريقة عرض وتقديم الكاريكاتير للقارئ، هي: ⁽¹⁾

أولاً-مدرسة الكاريكاتير الجادّ: وهي الموضوعات التي يطرحها فنان الكاريكاتير بلا دعاية أو طرفة تتخلّل الفكرة، لا تضحك القارئ بقدر ما تبعث بنفسه الألم والسّخط والتأمّل في موضوع الكاريكاتير. فهذا النوع من الكاريكاتير يقدّم القضية بثوبها الحقيقيّ الخالي من الدّعاية والسّخرية. غالباً ما يتّجه رسّام الكاريكاتير السّياسيّ إلى هذا النّوع في أسلوب تقديم الموضوع.

ثانياً-مدرسة الكاريكاتير السّاخر: وهو الكاريكاتير الذي يقدم موضوع مهمّ بأسلوب ساخر وطريف. ويقدم أصحاب هذه المدرسة قضية سياسيّة أو اجتماعيّة أو غيرها بطريقة تُسعد القارئ وتبهجه، وتعالج بالوقت نفسه مشكلة عامّة تهمّ المجتمع. فهي تجمع بين قضيّة محدّدة ودعاية جميلة.

وتعدّ هذه المدرسة الأوسع انتشاراً في مدارس الكاريكاتير، وهو الكاريكاتير الذي يعرفه الجميع من عامّة الناس وخاصّتهم، حيث يسعون دائماً لقراءته وتحليله والاستمتاع به.

ثالثاً-مدرسة الكاريكاتير العبثيّ: ويقصد من هذه المدرسة رسم الكاريكاتير بلا موضوع معين وبلا قضيّة معيّنة، فالكاريكاتير العبثيّ يقصد به التّسلية والترفيه فقط دونما قضية محدّدة، ودونما هدف واضح. والكاريكاتير العبثيّ لا يحمل قضية مهمّة، ولا يرمي إلى مغزى معيّن، بل يطرح النكتة لأجل الإضحاك والتّسلية فقط.

¹. الشّعشاع (2011)، ص-ص: 146.144.

2. الأساليب اللغوية: حُدِّدَت الأساليب اللغوية المستخدمة من قبل رسّامي الكاريكاتير في الدّراسات والبحوث

السابقة، التي وُظِّفَت في الرّسائل اللسانية المتضمّنة في الرّسم الكاريكاتيري، وظهر العديد منها مشتقاً من علميّ البيان والبديع في اللغة العربيّة، وهي:

1. المشترك اللفظي أو تعدّد المعنى (Polysemy): أيّ يدلّ اللفظ الواحد على أكثر من معنى ⁽¹⁾.

ويشترط فيه وجود علاقة مشابهة حسّية أو معنوية رابطة بين المعاني، مثل: كلمة عين التي تعني العضو البصريّ، وقد تعني البئر أيضاً، وهي علاقة مشابهة حسّية.

2. الجنس (Homonymy): كلمتان أو أكثر يتشابهان صوتيّاً (Homophone) أو كتابيّاً

(Homograph) ولكنهما يختلفان في المعنى، دون وجود علاقة أو ارتباط بين هذه المعاني. مثل: كلمة السّاعة، أي السّاعة المعلّقة على الحائط في المنزل، التي قد تعني يوم القيامة أيضاً.

3. التّلاعب بالألفاظ (Word Play): أسلوب أدبيّ تصبح فيه الكلمات المستخدمة الموضوع الرئيسيّ

للعمل، والغرض منه في المقام الأوّل إحداث تأثير متعمّد، أو أن تكون مادة للسّخرية والتسلية ⁽²⁾.

4. التّورية (Pun): الاستخدام الفكاهيّ لكلمة بطريقة توحى بمعنيين أو أكثر من معانيها أو معنى كلمة

أخرى مماثلة في الصّوت ⁽³⁾ وهي أداة أدبيّة تستخدم للتأثير الفكاهيّ أو البلاغيّ، بحيث توحى بمعنيين: الأوّل قريب غير مقصود، والثّاني بعيد وهو المقصود في الكلام.

5. مزج اللّغات (Code Mixing): يعني استخدام لغتين أو أكثر في الجملة أو الخطاب نفسه، مع وجود

لغة واحدة مهيمنة، وذلك من أجل الانتقال المتّسق للوحدات اللغوية من لغة إلى أخرى ⁽⁴⁾.

¹. عمر (2009)، ص: 145.

²- Jstor (2019).

³- Merriam-Webster, 13/5/2021.

⁴- Waris (2012), p-p: 128-133.

6. التناص (Intertextuality): يعني بناء النص على هيئة فسيفساء من الاقتباسات، أي أن كل نص

يتكوّن من مقتطفات من النصوص السابقة التي تُستخدم لبناء نص جديد (1).

7. الاستعارة (Metaphor) (2): من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة

دائماً، وهي قسمان:

أ. تصريحية: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به.

ب. مكنية: وهي ما حذف فيها المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه.

3. الأساليب الإقناعية: لا تهدف الرسوم الكاريكاتيرية دائماً إلى إضحاك القارئ وتسليته فقط، بل قد يكون

للرسام مآرب أخرى، تتمثل بمحاولة إقناع القراء بوجهة نظره حول بعض القضايا، وبخاصة السياسية منها، ولذلك،

يلجأ إلى وسائل الإقناع من خلال الصورة (أي الرسم الكاريكاتيري).

وتسمى هذه الوسائل بعناصر الرسوم الكاريكاتيرية، وتؤدي هذه العناصر دوراً في إنتاج وتفسير صورة

كاريكاتيرية لإيصال رسالة مقنعة حول قضية سياسية أو اجتماعية. وبناءً على ذلك، تشكّل هذه العناصر جزءاً من

المبادئ الأساسية التي يستخدمها الرسّامون في تشكيل رسالتهم البصرية المقنعة لقرائهم (3).

قد لا تتضمن كل الرسوم الكاريكاتيرية هذه الأساليب، ولكن، معظم الرسوم الكاريكاتيرية السياسية تتضمن

جزءاً منها على الأقل. ويمكن ملاحظة تلك الأساليب فيما يلي:

1. الرمزية (Symbolism): هي أشياء أو رموز بسيطة يستخدمها رسّامو الكاريكاتير للدلالة على مفاهيم

أو أفكار أكبر (4).

¹- Momani, et al (2010), P: 2.

². الجارم، وأمّين (2010)، ص: 71.

³- Abdallah (2018), P: 4.

⁴- Abdallah (2018), P: 4.

2. المبالغة (Exaggeration): تُستخدم المبالغة في الخصائص المادية للأشخاص والأشياء، ويبالغ

الرسّام في هذه الخصائص للإشارة إلى أن القضية المطروحة أكثر خطورة مما يراه القراء، وتحتاج إلى اهتمام كبير لإحداث تغيير إيجابي، وتُستخدم المبالغة أيضاً في الكلمات، مثل: الجميع، أو لا أحد، التي تسهم في تعميم القضية (1).

3. المفارقة أو السّخرية (Irony): هي أداة أدبية تكشف فيها العبارات أو المواقف المتناقضة عن حقيقة

مختلفة عما يبدو أنه صحيح، تعتمد فعالية المفارقة كأداة أدبية على توقّعات القارئ وفهمه للتفاوت بين ما (ينبغي) أن يحدث وما يحدث (في الواقع). يمكن أن يكون هذا في شكل نتيجة غير متوقّعة لحدث، أو سلوك غير متوقّع لشخصية، أو شيء غير متناسب يُقال (2).

4. القياس أو التّمثيل (Analogy): هو استدلال بالتّناسب يقوم على تشابه العلاقات، ويعد خاصية

جوهرية في التّواصل والاستدلال غير الصّوري، والتّمثيل نوع من أنواع النّقل المجازي الذي ضمّنه (أرسطو) تعريفه للاستعارة حيث التماثل يتخذ الصيغة التّناسبية الآتية: نسبة ج إلى د كنسبة أ إلى ب (3). ويمكن لرسّامي الكاريكاتير مساعدة قرائهم على رؤية رسومهم في ضوء مختلف عن طريق مقارنة قضية أو موقف معقّد بقضية مألوفة أكثر منها (4).

5. الاستعارة (Metaphor): هي مقارنة بين شيئين مختلفين، وتمثّل كلاً من الاستعارة اللّغوية والمرئية

توضيحاً للقضايا، ولكن لا يمكن أن يكون لهما معنى إلا إذا فهم القارئ ما تحاول الاستعارة التّعبير عنه. وبالتالي، يجب على المرء أن يفكر بشكلٍ نقديّ أو يحاول أن يكتشف ما تدور حوله الاستعارة (5).

¹⁻ Mwetulundila & Kangira (2015), P: 67.

²⁻ Literary Devices, 16/5/2021.

³⁻ لحويق (2015)، ص-ص: 239-238.

⁴⁻ Abdallah (2018), P: 4.

⁵⁻ Tromp, et al (2013), P: 260. Quoting about: Mwetulundila & Kangira (2015), P: 68.

1.1. الشّروط الواجب توفّرها لتحقيق فاعلية الكاريكاتير:

كي يتمكّن الكاريكاتير الصّحفي من أداء وظائفه على أكمل وجه، لا بدّ من توفّر مجموعة شروط يجب أن تتحقّق بشكلٍ كامل، وخاصّة في التّوعين الأساسيّين من أنواع الكاريكاتير: السّياسي والاجتماعي، وتتجلّى هذه الشّروط في النّقاط الآتية ⁽¹⁾:

1. المضحك (الكوميدي): فالكاريكاتير فنّ مبنيّ على عنصرين أساسيين هما: التّشكيل والكوميدي، إذ تعدّ الفكاهة من الخصائص المميّزة للكاريكاتير الصّحفي عموماً، وبالتالي مهما كان نوع الكاريكاتير ونوع الموضوع الذي يعالجه لا بدّ من أن يتضمّن عنصر المضحك أو الإضحاك، وبشكلٍ أكثر تفصيلاً، الكاريكاتير البورترية الودّي يعتمد نوع المضحك البسيط، لأنّه يخلو من الموضوع ويتركّب من الفكاهة التّشكيلية فقط، وكذلك الكاريكاتير الفكاهي باستثناء عنصر الموضوع الذي يتضمّن من مفارقاتٍ مضحكة، أمّا الكاريكاتير الاجتماعيّ فيستخدم السّخرية النّاقدة التي عادةً ما يكون موضوعها ظاهرة عامّة من الظّواهر السّلبية في المجتمع، ويتجلّى المضحك في السّخرية السّوداء للكاريكاتير السّياسي إذ تبلغ المأساة ذروتها عكس السّخرية النّاقدة.

2. الموضوعيّة: ويعني ذلك أن يحافظ الرّسام على الموضوعيّة في تصوير المفارقات الموجودة في الموضوع، مهما كان الأمر معقداً، فيبحث عنها في سلوك وطباع الشّخص نفسه، من دون أن يضطر إلى اختلاقها فيقع بالمغالطة ويخرج عن الأخلاق، وفي الوقت نفسه، لكي يتمكّن المتلقي من إجراء المقارنة الصّحيحة التي يقصدها الرّسام بالتّحديد، والنّاتجة عن الحركة الدّهنيّة للقارئ بين ما هو ثابت لديه وما هو متغيّر في الإطار الفنّي الكاريكاتيري ⁽²⁾. ولا تقتصر الموضوعيّة على الكاريكاتير السّياسي، وإنّما على الكاريكاتير الاجتماعيّ كذلك، وعلى باقي أنواع الكاريكاتير، فمعالجة ظاهرة غير موجودة في مجتمع محدّد يعدّ كذلك خروجاً عن الموضوعيّة.

¹. حمادة (2018)، ص-ص: 106-125.

². العمر (2020)، ص: 239.

3. الحيويّة: الكاريكاتير فنّ اللحظة الآنية، المنفتح على اهتمامات الشعوب، والأزمات التي تتصدّر المشهد

(1)، ولذلك يتعيّن على الرّسام اختيار الموضوع الذي لم يخرج عن التّداول، والذي يحظى باهتمام القراء، بالنسبة للكاريكاتير السّياسي، فإنّ للحيويّة دوراً كبيراً في قيام الكاريكاتير بوظائفه ومهامه، حيث يجب أن يعالج الكاريكاتير موضوع الساعة لأنّه غالباً حدثاً محدّداً عمره، أو زمن تفاعل الجمهور معه، لا يتجاوز أيّام معدودة، على عكس الكاريكاتير الاجتماعيّ الذي يعالج عادةً موضوعاً له صفة الاستمراريّة، أمّا في الكاريكاتير البورترية، فإنّ الحيويّة تتجلّى باختيار الشخصية التي يصورها الكاريكاتير ومدى اتّصالها بالناس وقت الرّسم، بحيث يضمن الرّسام أن المقارنة التي تؤدي إلى الفاعلية يجب أن تحصل، وهذه المقارنة مضمونة أكثر بقدر ما تكون الشّخصيّة منتسبة أكثر إلى موضوع الساعة، في حين تكون الحيويّة غير ذات أهميّة في الكاريكاتير الفكاهي؛ وذلك لأنّه يهدف للإضحاك والتّسلية بالدرجة الأولى.

4. الوضوح: يجب ألاّ يحتاج القارئ أكثر من ست لثماني ثوانٍ ليجذب الكاريكاتير انتباهه ويدرك المعنى

المقصود منه، ولذلك يجب على رسّام الكاريكاتير أن يكون رسمه مباشراً وواضحاً وموجزاً (2)، في الكاريكاتير الفكاهي يجب أن يكون الكاريكاتير واضحاً ومفهوماً لكي يؤدي إلى الإضحاك، أمّا في البورترية فغيابُ الفكرة يجعلُ الوضوح غير مهمّ، وفي الكاريكاتير الاجتماعيّ يرتبطُ الوضوح بالمفارقة التي يحوي عليها الرّسم كما الفكاهي تقريباً، وفي السّياسي، فعمليةُ الوضوح ترتبطُ بقضايا كثيرة مثل: الأهداف المطلوبة، والجمهور المستهدف، والصّحيفة الناشرة، والنّظام القائم في البلاد، فعلى سبيل المثال يمكن تبرير عدم وضوح رسوم الكاريكاتير السّياسي للوهلة الأولى من قبل القارئ، بسبب الرّقابة والقيود المفروضة على الصّحف وموادها المنشورة، ولذلك يمكن أن يتّسم الكثير منها بالغموض واللّجوء لاستخدام الرّموز للتّفاف على الرّقابة.

5. العاملُ الاجتماعيّ النّفسي: يمكن القول إنّ هذا العامل موجود في كل الشّروط الأربعة السّابقة، ويتلخّص

باختيار الجمهور الذي نوجّه إليه الرّسم الكاريكاتيري، وضرورة توافق الرّسم مع تركيبة هذا الجمهور أو المجتمع،

¹. الشّافعي (2020).

². شرف الدين (2017).

ومن العوامل المهمة في التركيبة الاجتماعية النفسية: المعتقد الديني أو السياسي أو الأخلاقي أو ما شابه، وكذلك التراث والعادات والتقاليد واللغة والتاريخ والجغرافيا والتعليم وغير ذلك مما له صفة عامة لهذا المجتمع أو ذاك. أي اختيار الموضوع والأفكار المناسبة للمجتمع المستقبل، وباختصار، يجب على الرسام مراعاة اختيار العناصر التي يمكن أن تؤدي إلى المضحك، وتراعي الموضوعية، وتحمل صفة الحيوية والوضوح لدى الفئة التي يتوجه إليها من القراء، لا أن يختار عناصر غريبة عنها، سواء من ناحية الفكرة أو اللغة المستخدمة أو غير ذلك.

6. العامل التقني: يُعرف البعض رسوم الكاريكاتير على أنها نكات تُروى من خلال الصور⁽¹⁾، وهذا يعني

أن استقبال الكاريكاتير الأولي هو استقبال بصري، وأهم عمل يقوم به الرسّام هو شدّ البصر إليه، ولذلك، فإنّ توفر الألوان خير منفذ لهذا الأمر، أما إذا كان الرسّام منفذاً بالأبيض والأسود، فمن الأفضل توفر الخلفية ذات الطبقة اللونية الكثيفة بحيث يظهر التمايز بين الأبيض والأسود، وبشكل عامّ، تعطي الألوان حيوية إضافية للرسم ويمكن أن تؤدي دور الرمز إلى أشياء محدّدة، أما الخلفية السوداء فتوضح الأبعاد، وتوحي بالحركة أي أنها تضفي عليه أيضاً حيوية إضافية، وغير ذلك من التقنيات الغرافيكية الأخرى التي لكل منها مميزاتها. وبالتالي، فإنّ الصحافة يجب أن تقدّم فنّاً على مستوى عالٍ ليس في المضمون فقط، وإنّما في الشكل أيضاً، وأن تسعى لإحداث نوع من التوازن بين الشكل والمضمون، وعدم الاستهتار بجانب واستئثار الجانب الآخر كي لا يلقي الرسّام مصيراً مأساوياً.

هناك من يعتقد أن الكاريكاتير المرسوم من الفنون الصحفية فحسب، وأن أهميته تكمن في وظيفته الإعلامية المحدّدة، كما أن التشكيل في هذه الرسوم عنصر ثانوي، ووسيلة لتوصيل المعنى وتوضيحه لا أكثر، ومع أن هذا القول قد يصدق على بعض نماذج الكاريكاتير الصحفي، إلّا أنّه ليس كذلك بالنسبة لعدد كبير من هذه الرسوم، التي تزداد كمّاً ونوعاً مع مرور الوقت وتطور الدائقة، لقد استخدمت الصحافة الكثير من الفنون لصالحها وحولتها إلى فنون وظيفية، ولكن ذلك ظلّ في حدود المكان (أوراق الصحف). إن شروط الصحافة ليست موجودة بالضرورة

¹⁻ Al-Momani, et al (2017), P: 65.

في نشرات أخرى قد يستخدمها المبدع نفسه كاتباً كان أو رسّاماً، كما أنّها غير موجودة حتماً على جدران المعارض الفنية (1).

وهناك من يعتقد بثنائية التشكيل مقابل الفكرة أو المضمون في الكاريكاتير الصحفي، على الرغم من ذكر وتأکید العديد من الباحثين على مساواة التشكيل للمحتوى في الأهمية، سواء من جهة أهمية التشكيل إلى جانب فكرة الكاريكاتير، أو من جهة أهمية التشكيل إلى جانب النص الذي قد يحتويه الرسم، إذ إن وجود الرسالة اللغوية يجب ألا يقلل من أهمية الرسم، ويحوّله إلى عنصر يمكن الاستغناء عنه في ظل وجود النص، ولا بد من إحداث نوع من التوازن بين الرسالة اللغوية، والمهارة التشكيلية في الرسالة الأيقونية، بحيث لا يصبح الكاريكاتير غير ذي أهمية وأن النص اللغوي يمكن أن يعوّض عنه، وبالتالي، ينبغي على رسّام الكاريكاتير أن يهتم بالفن التشكيلي، والفكرة أو النص بحيث يحصل التوازن بين العنصرين معاً.

¹. ياسر (2012)، ص: 77.

الفصل الثالث

الأوضاع العربية

1. مقدمة.
2. نظرة في الأوضاع العربية.
3. العوامل المهيأة للأوضاع العربية.
4. الدوافع التي تقف وراء الأوضاع العربية منذ عام 2011م وملامحها.
5. النتائج العامة للأوضاع العربية منذ عام 2011م.
6. الصحافة المطبوعة في ظل الأوضاع العربية.

1. مقدّمة:

حدثت على مرّ التاريخ، ولدى جميع الأمم والحضارات، تقلّبات وتحولات أثّرت على واقعها ومصيرها، وفي التاريخ المعاصر، اندلعت الاضطرابات المجرية عام 1956م، وفي الفلبين عام 1986م، وفي إيران عام 1979م، وتمخّض عن كل تلك الأحداث نتائج وآثار طويلة المدى على مختلف الأصعدة والمستويات.

وكذلك ما حدث في عام 2011م، من أوضاعٍ جديدة ألقت بظلالها على المنطقة العربيّة من المحيط إلى الخليج، بدرجاتٍ متفاوتة، واختلف الباحثون والمفكّرون في تسمية تلك الاضطرابات؛ وذلك بسبب تعدّد أحداثها، وتزامن عواملها ومسبباتها، وغموض نتائجها النهائيّة؛ لطول فترتها الزمنية، واستمرار العديد من أزمات الدّول العربيّة دون حسم. ولا يمكن أن تلوح بوادر وقوع تلك التّحوّلات والتّغيّرات الكبرى من دون عوامل مساعدة على ذلك، مثل: غياب الكلمة العربيّة الموحّدة، والاختلاف حول العديد من القضايا العربيّة القوميّة، وتفضيل التّبعيّة للدّول الأجنبيّة على التّعاون والتّحالف مع الدّول العربيّة الأخرى، بالإضافة إلى التّطوّر التّكنولوجيّ المستمرّ، وإمكانيّات ومميّزات التّقنيّات الحديثة التي فتحت أبواباً جديدة من التّقدّم الفكريّ والتّقافيّ، وتشكيل العلاقات الاجتماعيّة بين أفراد المجتمع الواحد، وبينه وبين المجتمعات الأخرى.

أدّى اجتماع كل هذه العوامل إلى اضطرابات واسعة، بدأت بصورة بسيطة، لتتوسّع بعد ذلك وتصل ارتداداتها إلى جميع أنحاء البلاد، ثم تنتقل عدوى الاضطرابات إلى دول أخرى، لتظهر في نهاية الأمر التّبعات والنتائج المرحليّة للأوضاع العربيّة، والتي تباينت من دولة لأخرى، بحسب شدّة الاضطرابات، ومدّتها، وردّ الفعل عليها، سواء محلياً أو عربياً أو دولياً.

وفي مختلف مراحل تطوّر الاضطرابات، أدّت وسائل الإعلام أدواراً مختلفة، بحسب ملكيّتها، وخطّها السّياسي، وظروفها الدّاخلية والمؤسّسية. واستخدمت أشكال الفنون الصحفيّة جميعها لتغطية تلك الأحداث التاريخيّة والحاسمة في تطوّر الحضارة العربيّة. ومن أبرز هذه الفنون الكاريكاتير الذي وظّفته جميع الوسائل والمنصّات الإعلاميّة بحسب توجّهاتها الفكرية والأيديولوجية.

2. نظرة في الأوضاع العربية:

يُقصد من (الأوضاع العربية) الأحوال التي تكون على هيئتها جميع مرافق الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها في البلدان العربية. والمقصود من المصطلح تحديداً هو الاضطرابات التي وقعت في الدول العربية أواخر عام 2010م، والتي بدأت في تونس وامتدت إلى باقي الأقطار العربية، وتأثرت بها الشعوب العربية على كافة الأصعدة، ولكن بدرجات متفاوتة من دولة لأخرى؛ بسبب خصوصية كل منها جغرافياً وسياسياً واقتصادياً وتاريخياً.

اختلف الباحثون في تسمية تلك الأحداث والاضطرابات، وأطلق عليها البعض مصطلح ما يسمى (الربيع العربي) ويعدّ (Marc Lynch مارك لينغ) هو أول من أطلق هذا المصطلح عندما نشر مقالاً في مجلة السياسة الخارجية الأمريكية بعنوان (ربيع أوباما العربي؟) ⁽¹⁾ وفي هذا الشأن تقرّر بعض الأدبيات بأن ما حدث هو (ثورة) بكل معنى الكلمة ويجب التعامل معها وفق هذا التوصيف؛ لأنّ ما حدث في تونس هو ثورة، يجمع عليها الخبراء والمحللون وحتى الرأي العام، إنّهُ حدث بفعل عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية، تخمّرت على مدى سنوات طويلة، ذاتياً وموضوعياً، وسرعان ما امتدّت إلى دول عربية أخرى كاليمن ومصر وليبيا ⁽²⁾. وفي المقابل، تنتقص أدبيات أخرى من شأن ظاهرة ما يسمى (الربيع العربي)، وترى أنّها تقتضد إلى مقومات (الثورة)، وهي لا تتعدى كونها حركات احتجاج تقنقد للقيادة والتنظيم من جهة، مثلما تقنقر للرؤية الثورية الشاملة من جهة أخرى ⁽³⁾.

إلى جانب هذا المصطلح، برزت عشرات المفاهيم المشتقة أو المنافسة، ففي أول كتاب عربي صدر حول ما يسمى (الربيع العربي)، بمشاركة تسعة عشر مفكراً عربياً، تم استخدام اثنا عشر مصطلحاً مختلفاً لوصف ظاهرة سياسية واحدة، والحديث عن حدث تاريخي واحد، لم يتجاوز بعد سنته الأولى ⁽⁴⁾.

¹ Lynch (2011).

² عويضة (2012)، ص: 5. نقلاً عن: لامة (2013)، ص: 3.

³ عويضة (2012)، ص: 4.

⁴ عبد الله (2014)، ص: 451.

كما استخدم مصطلح (الانتفاضة العربية)؛ والسبب في ذلك هو أن المنطقة شهدت جميع أشكال الانتفاضات من تدفق المتظاهرين إلى العصيان المسلح، وهذا المصطلح يغطي مجموع تلك الأشكال. بالإضافة إلى أن ثورة 25 كانون الثاني (يناير) 2011م لم تؤد إلى تغييرات جذرية في مصر كما حصل في انقلاب (الضباط الأحرار) عام 1952م، والثورة المضادة السلبية لأنور السادات واللّتين قادتا إلى تغييرات اجتماعية . اقتصادية عميقة تستحق اسم (الثورة) أكثر من نتائج انتفاضة (يناير) 2011م⁽¹⁾.

ويلاحظ من التعريفات السابقة تعدد المفاهيم والمصطلحات التي أطلقت على الاضطرابات التي بدأت عام 2011م، وتم تبني مصطلح (الأوضاع العربية) في هذه الدراسة؛ لأنه يسمح بتوصيف وتسييل الضوء على جميع أشكال التحركات الشعبية العربية منذ عام 2011م وحتى 2020م والنتائج المترتبة عليها أيضاً في كافة المجالات وعلى جميع الأصعدة.

3. العوامل المهيأة للأوضاع العربية منذ عام 2011م:

توجد مجموعة من الأسباب والعوامل المشتركة بين الدول العربية التي أدت إلى ظهور أوضاع جديدة في المنطقة العربية منذ عام 2011م، وتتجلى هذه الأسباب والعوامل في النقاط الآتية:

1. العوامل الاقتصادية:

أثبتت نتائج دراسة -طبقت على جميع الدول العربية- أن العامل الاقتصادي . الاجتماعي هو العامل الثاني بعد عامل محسنات الكفاءة والفعالية . كأحد العوامل الرئيسية والمؤثرة في الاضطرابات⁽²⁾. وبشكل أكثر تفصيلاً، يمكن عرض النقاط الآتية كمشكلات وأزمات اقتصادية تعاني منها معظم الدول العربية:

¹. الأشقر (2013)، ص-ص: 12-13.

². عياصرة (2016)، ص: 1898.

1. تمثل الأوضاع المعيشية الصعبة وتنامي أسعار الغذاء . بخاصة بعد نشوب الأزمة المالية التي ضربت الاقتصاد العالمي منذ عام 2008م . جزءاً من القوى المحركة للاضطرابات، وإن كان من الخطأ اختزال عوامل قيام الاضطرابات في الجانب الاقتصادي، أو اختزال الجانب الاقتصادي في التضخم في أسعار السلع الأساسية⁽¹⁾.

2. يمثل ارتفاع معدلات البطالة أحد مصادر انعدام الأمن الاقتصادي في معظم الدول العربية، فقد بلغ معدل البطالة في الدول العربية 14.4% في عام 2005م مقارنة بالمعدل العالمي البالغ 6.3%، وعلى مستوى البطالة بين الشباب تشير تقديرات منظمة العمل العربية للعام 2006/2005 أن المعدل بلغ 30% مقارنة بمعدل عالمي 14%، وعلى المستوى القطري، سجل المعدل 27% في تونس، و 26% في مصر⁽²⁾.

3. تعاني معظم دول الشرق الأوسط من التخلف الاقتصادي، بخاصة الدول العربية، فهي غالباً ما تعتمد على واردات النفط أو السياحة والمعونات الخارجية، في حين تغيب التنمية الحقيقية؛ بسبب صعوبات تتمثل في ارتفاع معدل تزايد السكان، ونقص الكوادر الوطنية، والتفاوت في مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي، وانخفاض مستوى الأعمار . وفي ظل هذا الوضع المتردي، فإن دخل الفرد سيكون متدنياً⁽³⁾.

2. العوامل الاجتماعية:

كان للعوامل الاجتماعية دور كبير في الاضطرابات منذ عام 2011م، إذ تعاني المجتمعات العربية من مشكلات اجتماعية جمّة، ومنها:

1. الانقسامات الاجتماعية: أثرت الانقسامات على حدة التوتر الداخلي في المنطقة العربية، حيث إن فئة قليلة غنية تستأثر بالسلطة والثروة مقابل فئة عريضة مهمشة فقيرة، ففي مصر أغنى 10% من السكان يحصلون

¹. حسن، والشّمري (2013)، ص: 67.

². برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2009)، ص-ص: 109-110.

³. رحمة (2012).

على ثمانية أضعاف ما يحصل عليه أقر 10 % من السّكان، مقارنة بـ 13% في تونس حسب إحصاءات الأمم المتحدة للعام 2008/2007م⁽¹⁾.

2. التّربية والتّعليم: وصلَ عدد سكّان الوطن العربيّ عام 2009م نحو 335 مليون نسمة بينهم 100 مليون نسمة من الأميين، وتبلغ نسبة الأميّة حوالي 30%، وارتفاع نسبة الأميّة يشكّل فجوة عميقة تؤثرُ على تطوّر المجتمع العربيّ، وتترتّب عليها نتائج سياسيّة واجتماعيّة خطيرة، كما أنّ السياسة التّعليميّة في الشّرق الأوسط تسير بشكل تقليديّ في التلقين، وعدم إعطاء الطّالب فرصة للتّفكير المفتوح، وهناك إهمال وعدم اهتمام بالبحث العلميّ في الجامعات، ممّا يعني أنّ أزمة البحث العلميّ في الوطن العربيّ تعني التّخلف العربيّ عن ركب الحضارة والنّهضة العلميّة، والملاحظ أنّ نسبة الإنفاق على البحث العلميّ بالنّسبة إلى الناتج المحليّ الإجماليّ لم تتعدّ 0.5% في الأقطار العربيّة كافّة عام 1992م⁽²⁾.

3. العصبية القبلية: يعيشُ معظم سكّان مطقة الشّرق الأوسط في ظلّ نظام اجتماعيّ متخلف يعتمدُ على علاقات القرابة، ونواته الأساسيّة القبيلة، والذي يتحرّك بدافع العُرف والعادات والتّقاليد القديمة، وللخرافات الدّينية أيضاً دور محوريّ في تأصيل هذا النّظام المتخلف. ويلاحظ المفكّر المصريّ السيّد ياسين هذا الأمر، ويقول: تنتشرُ لدينا الخرافة بشكلٍ كبير، فانظر إلى السّوق العربيّ للأدب، ستجد أنّه مليءٌ بكتاباتٍ تحمل الخرافة ولا علاقة لها بالدين في شيء، وتُنسب له دون وجه حقّ، وهذا ما يتسبّب في ضياعٍ واحدة من أهمّ شروط الحداثة وهي العقلانيّة⁽³⁾.

وتعدّ هذه المشكلة متجذّرة في المجتمعات العربيّة ومتأثّرة بها منذ العصر الجاهليّ، على الرّغم من التّطور الزّمانيّ، وظهور وتبنيّ مفاهيم جديدة، مثل: الحداثة، والمواطنة، والعقلانيّة، والتّعددية وغيرها، ولكن يبدو أنّ المجتمعات العربيّة لم تخرج حتّى هذه الفترة من بوتقة التّشبث بمفاهيم وأفكار الأنظمة القبليّة البدائيّة.

¹. حسن، والشّمري (2013)، ص: 68.

². رحمة (2012).

³. سعيد نقلاً عن: رحمة (2012).

3. العوامل الثقافية:

على الرغم من أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية قد تأتي في مقدمة أسباب ما حدث على الساحة العربية منذ عام 2011م، إلا أنه عند البحث في خلفيات الأحداث، تطفو على السطح العوامل الثقافية أيضاً، والتي كان لها دور بارز في الأوضاع العربية الجديدة عام 2011م، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

1. التمييز العنصري: فالهياكل أو المؤسسات السياسية والقانونية في بعض الدول، وبعضها موروث وما زال قائماً حتى اليوم، ليست متفقة مع الخصائص المتعددة الأعراق، والثقافات، واللغات للسكان، وما زالت، في كثير من الحالات، تشكل عاملاً رئيسياً من عوامل التمييز، وفي إطار العلاقة المتبادلة، أفرزت هذه الحالة نتائج اقتصادية واجتماعية وثقافية سلبية أسهمت إسهاماً لا يُستهان به في تخلف البلدان النامية، وفي الوقت نفسه، فإن الفقر، والتخلف، والتهميش، والاستبعاد الاجتماعي، والتفاوتات الاقتصادية الذي تعاني منه الدول العربية، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعنصرية، والتمييز العنصري، إذ أسهم في استمرار المواقف والممارسات العنصرية التي تولد بدورها مزيداً من الفقر⁽¹⁾.

2. تدني المستويات الفكرية والثقافية فلم يعد المفكر العربي نتاجاً للواقع العربي وهموم الناس، وإنما نتاجاً غريباً أو تاريخياً، وفي الحالتين، انسلخ عن الواقع، وبهذا يكون قد ترك الميدان، إضافة إلى الإحباط الذي أصابه، وجعله قاصراً عن القيام بما تمليه عليه رسالة الثقافة التي يحملها. كما أن تغييب المثقفين عن الساحة ساهم في جعل مصير الثقافة بيد حفنة من أشباه المثقفين، الذين أغلقوا الأبواب أمام الإنتاج المثمر والمتميز، وروجوا لكل الأعمال الهابطة التي لا تخدم أية قيمة، مما أدى إلى غياب الإبداع الذي يشترط امتلاك الخيارات⁽²⁾.

¹. الجمعية العامة للأمم المتحدة (2001)، ص-ص: 9-10.

². سعدي (2012).

وتوجد مجموعة من المتغيرات الخارجية التي كان لها أثر غير مباشر في تطوّر الأوضاع على الساحة العربية، وفي إحداث التغييرات في الشرق الأوسط، ويختلف دور وتدخل كل دولة خارجية تبعاً لمدى مردود المصالح والمكاسب الذي تحصل عليه جراء تلك الأحداث ⁽¹⁾، تتحدّد هذه العوامل في النقاط الآتية:

1. التدخل الأمريكي في الشؤون العربية: وُضعت الخطط من قبل صنّاع القرار الأمريكي ومراكز أبحاثهم لإعادة هندسة الشرق الأوسط من خلال ما أطلق عليه (الفوضى الخلاقة . Creative Chao)، وعمادها إثارة النعرات الطائفية في إطار وضع استراتيجية لفرض الديمقراطية من أعلى على المجتمعات العربية، وبمنطق القوة، وبطريقة امبريالية ⁽²⁾. وتعد نظرية (الفوضى الخلاقة) من أهم المفاتيح التي أنتجها العقل الاستراتيجي الأمريكي في التعامل مع قضايا العالم العربي، والتي يهدف من ورائها أن تبقى المنطقة العربية في حالة اضطراب وغلان وعدم استقرار، وسبق أن صرّح مسؤولون أمريكيون علناً ومراراً: أن الشرق الأوسط الجديد سيولد من رحم (الفوضى الخلاقة) ، التي بدؤوا تطبيقها في المنطقة إبان الغزو الأمريكي للعراق، ما أوجد بيئة خصبة لنشوء ونماء الحركات والفصائل الإرهابية تحت سمع وبصر الإدارة الأمريكية، وربما تحت رعايتها؛ لتستخدمها في تفعيل الفوضى المطلوبة ⁽³⁾.

ويمكن الحديث عن التخطيط الأمريكي حتّى قبل غزو العراق، ففي أعقاب هجمات الحادي عشر من أيلول عام 2001م، حلّت مسألة الإرهاب محلّ الخطر الشيوعي، وصار المسرح الرئيس للحرب على الإرهاب هو الدّول العربية والإسلامية، وباسم هذه الحرب شرعت الولايات المتحدة في سياسة جديدة لتغيير الأنظمة في الشرق الأوسط أسمتها تغيير النظام (Regime Change)؛ باعتبار أن هذه الأنظمة مسؤولة عن قمع الحريات وتوليد التطرف، فكان احتلال أفغانستان والعراق. رفعت هذه السياسة شعارات الديمقراطية وبناء الدولة (Nation Building)، إلا

¹. الجبوري (2017)، ص: 277.

². شرقاوي (2014)، ص: 115.

³. علي (2016)، ص: 29.

إنّ هذا لم يتحقّق في الواقع، بل انتهى الأمر في العراق إلى قتل الملايين وتهجير ملايين أخرى، وتدمير مقدّرات البلاد⁽¹⁾.

لقد اعتمدت الولايات المتّحدة في تحريك (الفوضى الخلاقة) في المنطقة العربيّة على عناصر ثلاثة، تمثّلت في: التّريب، والتّريب، والتّأجيج، وجنّدت الكثير من الإمكانيات، والعديد من وسائل الجذب والضّغط والإقناع الأيديولوجي، على مختلف الأصعدة (الإعلامي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثّقافي)، في الوقت الذي صنعت حالة متفاقمة من التّريب تحيط بالأنظمة التي تستهدف زعزعتها، واستطاعت تأجيج المشاعر العنصريّة، واللّعب على الاختلافات الطّائفية، لخلق المناخ الملائم لإشاعة الفوضى، وتغيير المسارات السياسيّة في (الشرق الأوسط)؛ لتخدم بالدّرجة الأولى (إسرائيل)، وتمكّن واشنطن من السيطرة على المنطقة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً⁽²⁾.

2. الهيمنة الغربيّة والتّبعيّة الخارجيّة: العلاقات بين القوى الكبرى وبعض الأنظمة العربيّة مبنية على أسس مختلفة تقوم على علاقات التّبعيّة والهيمنة، إذ تعتمد بعض تلك الأنظمة على حماية القوى الغربيّة الكبرى في بقائها واستمرارها، بدلاً من اعتمادها على شعوبها في شرعيّتها، ودوام حكمها، ولذلك مثّلت الأوضاع العربيّة الجديدة تحدياً لهذه المعادلة، فمن المعروف أنّ أيّ انتخابات ستجري في أيّ دولة سيصحبها عنصر اللّا يقين بشأن من سيصل إلى السّلطة، وحجم قوّته الشّعبيّة والبرلمانية. ومن هنا، فعنصر اللّا يقين في الحالات العربيّة ليس أمراً محلياً؛ إذ تهتمّ به أيضاً الدّول الكبرى ذات النّفوذ في المنطقة⁽³⁾.

منذ نشأة النّظام العربيّ بعد الحرب العالميّة الأولى وحتى اليوم، هناك شبه ممانعة غربيّة لكلّ ما يمكن أن يهدّد الوضع القائم في المنطقة، ويهدد الحدود التي رُسمت لها في اتفاقية (سايكس بيكو) في عام 1916م، وسبب هذه الممانعة؛ هو أنّ أيّ ظهور لحكومات تقوم على أسس شعبيّة ديمقراطيّة، سيؤدّي إلى ظهور تكتّل عربيّ، وقد

¹. ماضي (2019)، ص-ص: 13.12.

². علي (2016)، ص: 32.

³. ماضي (2019)، ص: 13.

عبر (هنري كيسنجر) عن ذلك عندما حدّد مرتكزات السياسة الأمريكية إزاء المنطقة على قاعدتين: أمن النفط، وأمن الكيان الصهيوني، وأنّ مبدأ هذه السياسة هو منع ظهور أيّ قوّة إقليمية قد تجمع دول المنطقة حولها. وتظهر الممانعة الغربية جليّة في الدّعم العسكري والاقتصاديّ الذي تستلمه الدّول العربيّة من الدّيمقراطيّات الغربيّة (1).

ومع صعود اليمين المحافظ، ووصول ترامب إلى الرّئاسة في عام 2017م، صارت السياسة الأمريكيّة أكثر سفوراً في انحيازها للنظم المستبدّة والتّابعة، التي سلكت مسلك الدبلوماسية الأمريكية، والتي يعدّ بقاؤها شرطاً لاستقرار المصالح الأمريكيّة في المنطقة (2). ففي نيسان عام 2018م، أشار إلى أنّ الأنظمة العربيّة لن تدوم أكثر من أسبوع إذا رُفع الدّعم الأمريكيّ عنها؛ لأنّ الولايات المتّحدة هي التي تحميها، وفي أعقاب قتل الصحفيّ جمال خاشقجي وتحديدًا في 22 تشرين الثاني عام 2018م، قال مبرّراً دفاعه عن السّعودية: من دون حليف قويّ مثل السّعودية سوف تشهد (إسرائيل) أوقاتاً عصيبة ماذا يعني هذا؟ (إسرائيل) سترحل، هل تريدون أن تغادر (إسرائيل) المنطقة؟ (3).

3. تصاعد نفوذ دول إقليمية: تظهر مجموعة من الأسباب والعوامل التي مكّنت ودفعّت دول إقليمية إلى زيادة نفوذها وتوسّعها، مثل حالة الفراغ التي تسود المنطقة بعد انهيار النّظام الإقليميّ العربيّ، على سبيل المثال، شهدت فترة ظهور أوضاع عربيّة جديدة منذ عام 2011م توتراً بين تركيا وباقي دول المنطقة، وتحديدًا، سورية والعراق، وبدأ يأخذ مسارات خطيرة؛ وذلك بسبب السياسة التركيّة في هذه الفترة الحسّاسة، مثل: إظهار تركيا للبعد الطائفي في سياستها تجاه المنطقة العربيّة، وكذلك تورّطها في الأزمة السوريّة، إذ عملت على إقامة مخيمات للاجئين، وانتهاج أسلوب التّهديد، وأمنت المأوى للمجموعات المسلّحة، وحولت المناطق الحدوديّة إلى ممّرات لإدخال الأسلحة إلى العمق السوريّ (4)، ما أدّى إلى حرب طاحنة بحكم تدخّل أطراف متعدّدة إقليمية ودوليّة (5).

¹. ماضي (2019)، ص-ص: 14.13.

². نهرا (2011)، ص: 50.

³. ماضي (2019)، ص: 15.

⁴. طاهر (2013)، ص-ص: 189.160.

⁵. ماضي (2019)، ص: 12.

كما أنّ تنامي الدور الإقليمي التركيّ جاء لاعتبارات محدّدة، مثل: الموقع الجيو-استراتيجي للدولة، وكذلك مسألة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وذلك عن طريق استغلال تدخّلها في المنطقة العربيّة؛ رغبةً بتحسين أوضاعها التفاوضيّة مع أوروبا (1).

كما أشارت تقارير التّمية الإنسانيّة العربيّة الصّادرة عن برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ إلى أثر العوامل الخارجيّة على الأوضاع العربيّة، وما آلت إليه من تراجع وتدنيّ في شتّى الميادين والمجالات، رغم اهتمام التّقارير البسيط والمتواضع ببيان دور العوامل الخارجيّة دون الدّاخلية، ففي تقرير عام 2004م، ثمة جزء عن البيئة الإقليميّة والدوليّة المعيقة، وفيها حديث عن الاحتلال الإسرائيليّ للأراضي الفلسطينيّة، والاحتلال الأمريكيّ للعراق، وتصاعد الإرهاب، وفي تقرير عام 2009م، هناك فصلٌ عن الاحتلال وعلاقته بانعدام الأمن، وكذلك الأمر مع تقرير عام 2016م، حيث ورد فصل عن أثر العنف والنّزاع (2).

4. الدّوافع التي تقف وراء الأوضاع العربيّة منذ عام 2011م وملامحها:

إنّ مسار الاضطرابات التي حدثت في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن، يبيّن أنّها اندلعت بسبب مجموعة من العوامل التي تداخلت مع بعضها البعض، وأدّت لظهور أوضاع جديدة في الدّول العربيّة جميعها. ويمكن تحديد بعض الدّوافع التي أنتجت هذا الوضع فيما يلي:

1. الأوضاع الدّاخلية: تتابعت موجات الاضطرابات منذ عام 2011م واحدة تلو الأخرى، توافق بعضها مع

بعض في كثير من الأحداث، وتشابهت أحياناً، واختلفت في مجرياتها في أحيانٍ أخرى (3).

¹. طاهر (2013)، ص-ص: 162.160.

². ماضي (2019)، ص: 10.

³. حسن (2013)، ص: 25.

2. الإحباط القومي: شكّلت التراكّات السياسيّة والقرارات التي اتُّخذت من قبل بعض الأنظمة العربيّة والحكومات، والتي تم بموجبها التنازل عن الكبرياء القوميّ العربيّ، من خلال تدخل القوى الغربية في صنع السياسة العربيّة، وكذلك الاحتقان السياسيّ، ضغطاً هائلاً على الشباب العربيّ⁽¹⁾.

5. النتائج العامّة للأوضاع العربيّة منذ عام 2011م:

أحدثت موجة الاضطرابات منذ عام 2011م تغييرات جذريّة في بنية المجتمعات العربيّة. وما زالت. ليس فقط داخل البلدان التي شهدت تلك الأوضاع، وإنّما في أغلب البلدان العربيّة الأخرى، بما فيها الملكية⁽²⁾، ورغم تشابه الأسباب، فقد تمخّضت عن الأوضاع العربيّة نتائج مختلفة ومتنوّعة، تتجلّى هذه النتائج فيما يلي:

1. على الصعيد الأمني:

1. واكبت الأحداث منذ عام 2011م تصاعد غير مسبوق في نشاط التّنظيمات الجهاديّة العنيفة، وقد كان الحدث الأبرز خلال عام 2014م هو تمكّن ما يُعرف بـ (تنظيم الدولة الإسلاميّة) من إحكام سيطرته الفعلية على مناطق جغرافيّة مهمّة في العراق وسوريا وليبيا، الأمر الذي عزّز من قدراته التّسليحيّة والتّجنيدية. انتهج تنظيم (الدولة الإسلاميّة) أساليب قتل وحشيّة وعنيفة ضدّ معارضيه، والزّهائن العرب والأجانب الذين يسقطون في قبضته. وقد أعلنت عددٌ من التّنظيمات الجهاديّة في مصر، اليمن، السعودية، ومنطقة المغرب العربيّ، ولائها للتّنظيم وقيادته، ونشطت في تنفيذ أعمال عنف في المنطقة العربيّة، وعدد من البلدان الأوروبيّة. نجحت هذه التّنظيمات في جذب مقاتلين لصفوفها من مختلف بلدان العالم. تقوم هذه التّنظيمات على الاستخدام المفرط للعنف ضدّ الحكّام والمجتمع؛ لتأسيس ما يُعرف بـ (الحكم الإسلاميّ) المستند إلى تطبيق الشّريعة الإسلاميّة⁽³⁾.

2. تصاعد صراع محموم بين قوى إقليمية مندفعة تطمح إلى الرّيادة والنّفوذ على حساب قوى إقليمية أخرى، إضافة إلى تحولات داخلية في معظم دول المنطقة، ولا سيّما مصر وليبيا واليمن، شابت المشهد الإقليمي من خلال

¹. سلامة (2011)، ص: 164. نقلاً عن: السّواعير (2017)، ص: 25.

². علي (2016)، ص: 34.

³. الفجيري، وحسن (2015)، ص: 17.

التغيرات الاستراتيجية التي شهدتها هذه الدول نتيجة انحلالات داخلية وتدخلات خارجية من دول محيطة بها. هذا الصراع الإقليمي بين القوى الإقليمية المتناحرة أدى إلى تداعي الدولة الواحدة، وتفكك مكوناتها، وضعف بسط سيادتها على حدودها ومكوناتها، كما أدى إلى تفكك أواصر التلاحم الاجتماعي، وإضعاف نسيج الوحدة الوطنية، التي أضحت من الماضي؛ نتيجة صعود الهوية الإثنية على حساب الهوية الوطنية للدولة (1).

3. دخول المنطقة العربية في مستنقع الحروب بالوكالة، والتحالفات غير المدروسة؛ بسبب انهيار منظومة التوازن الإقليمي الذي دفع بعض الدول الصغيرة إلى ممارسة دور جيو-استراتيجي، والذي أثر بشكل سلبي على استقرار معادلة الأمن الإقليمي (2).

2. على الصعيد الدولي:

1. أضحت منطقة الشرق الأوسط نواة جذب استراتيجية للصراعات الدولية، فالصراع الدولي بين الشرق والغرب حظ رحاله فيها؛ فاشتعال الحروب الداخلية، والصراعات الدولية؛ نتيجة الأحداث العربية عام 2011م وتفاعلات ما يسمى (بالتأورات المضادة) في بعض الدول، دفعت على إثرها هذين القطبين-روسيا والولايات المتحدة- نحو المواجهة غير المباشرة في المنطقة (3).

2. فتح التراجع والضعف الذي أصاب المنطقة بعد الأحداث العربية عام 2011م شهية قوى كبرى لتعزيز مصالحها في المنطقة، وربما إعادة رسم خريطة تقاسمها، بينما لم يبدِ الأمريكيون رغبة بالتدخل لإخراج المنطقة من تلك الحالة، التي كان للأمريكيين دور في تدهورها إلى حد بعيد (4).

1. المنير (2017).

2. المنير (2017).

3. المنير (2017).

4. بركات (2015).

3. أضعفت الاضطرابات الهيمنة الواضحة للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، ومكنت قيادتها الضعيفة الجهات الفاعلة الأخرى مثل روسيا والصين، من التصرف بثقة أكبر في المنطقة. فأقامت الصين علاقات أفضل مع إيران والمملكة العربية السعودية، بينما كيفّ الاتحاد الأوروبي سياساته السابقة مع الظروف الجديدة⁽¹⁾.

3. على الصعيد الاقتصادي:

1. أدى التنافس ما بين القوى المتصارعة في ظلّ الأوضاع العربية إلى فوزى عارمة، أفضت إلى خسائر بشرية جسيمة ودمار واسع. كما أدت الفوزى إلى بادرة جديدة في سياسات المنطقة لا تخلو من خطورة، تتمثل في سيطرة الميليشيات الإرهابية على المنشآت النفطية واستغلالها (في كل من سوريا وليبيا). حيث تم الاستيلاء على بعض الحقول، وقامت تجارة التهريب عبر وسطاء محليين أو دوليين. وعلى الرغم من إخفاق هذا النوع من تجارة النفط وعدم قدرته على التوسع، كما حصل في محاولة عملية التهريب من بنغازي، إلا أنّ التهريب ظلّ مستمرّاً، ولو على نطاق ضيق نسبياً في سوريا، ثم توسّع بعد سيطرة (داعش) على حقول نفطية في ولاية الموصل بعد غزوها العراق في أوائل شهر حزيران عام 2014م⁽²⁾.

2. أدى احتلال بعض الحركات المتطرّفة حقولاً نفطية في بعض الدول العربية، إلى انسحاب الشركات إلى حين انتهاء الأخطار التي تهددها. كما تنوّعت طرق التعامل مع المنشآت النفطية، فقد احتلت عصابات محلية المؤسسات الكبرى؛ للحؤول دون إنتاج النفط وتصديره لعدّة أشهر. ففي ليبيا، تمثّل الهدف البارز من وراء احتلال المؤسسات النفطية في إبراز قوّة المسلّحين المحليين في صراعهم مع الحكومة المركزية، ومنع الرّيع النفطي عن الحكومة⁽³⁾.

3. أثّرت الاضطرابات منذ عام 2011م على قطاع السياحة في العديد من الدول العربية، وبخاصّة غير النفطية منها، فكان ردّ فعل هذا القطاع على ما حدث فوراً وجذرياً في الوقت نفسه. في حالة مصر، انخفض عدد

¹- Cinar & Gocer (2014), P: 46.

². خدوري (2014)، ص: 224.

³. خدوري (2014)، ص: 230.

السّياح من 13,758 مليون في السّنة الماليّة 2010/2009م إلى 10,953 مليون في السّنة الماليّة 2012/2011م، وارتفع إلى 12,213 مليون في السّنة الماليّة 2013/2012م، لينخفض مرّة أخرى بشكل حادّ إلى 7,968 مليون في السّنة الماليّة 2013م. وأدّت نتيجة انخفاض عدد السّياح من الاقتصادات المتقدّمة والتّخفيضات الإجماليّة في الأسعار التي تمّ تنفيذها للحفاظ على هذا القطاع نشيطاً، إلى انخفاض كبير في عائدات السّياحة الإجماليّة من 11,591 مليار دولار في السّنة الماليّة 2009م إلى 9,419 مليار دولار في السّنة الماليّة 2011م، تعافى بشكل طفيف ليصل إلى 9,752 مليار دولار في السّنة الماليّة 2013/2012م، لينخفض بشكل حادّ إلى 5,073 مليار دولار فقط في السّنة الماليّة 2014/2013م⁽¹⁾.

4. على الصّعيد الاجتماعيّ:

1. تصاعد ظاهرة الهجرة الدّوليّة، وما نتج عنها من تغييرات ديموغرافيّة، حيث أفرزت الصّراعات والحروب الدّاخلية في المنطقة ملايين المهاجرين الذين اتّجهوا إلى الدّول الإقليميّة والغربيّة، فالاضطرابات والصّراعات المسلّحة التي عصفت بكلّ من العراق وسوريا وليبيا واليمن منذ عام 2011م، والتي استهدفت جميع السّكان عبر ممارسات تجلّت بعمليات تشريد وقتل، وظهور الفواعل المسلّحة من غير الدّول، المتمثلة بالجماعات الجهاديّة والمليشيات، وبروز الهويّة الطائفية على حساب الهويّة الوطنيّة التي كانت محقّقة للتّجانس المجتمعيّ، جعلت كلاً من العراق وسوريا بؤرة للموت والدمار، إذ وصل ذروة ما فرّ من العراق إلى ما يقرب من أربعة ملايين عراقيّ، وما فرّ من سورية إلى ما يقرب من 12 مليون سوريّ حتّى عام 2015م، ففي السّاحة العراقيّة كانت الصّراعات الطائفية، ثمّ استيلاء تنظيم (داعش) على العديد من المدن والمناطق العراقيّة، سبباً لفرار مئات الآلاف من المدنيّين إلى أماكن أخرى داخل العراق وخارجه؛ حفاظاً على أرواحهم وأسرهم. مثلما أدّت تطوّرات الأوضاع العنيفة في ليبيا وسوريا واليمن إلى زيادة كبيرة في أعداد الفارين من الصّراع في هذه الدّول، حيث لجؤوا إلى دول عربيّة وأجنبيّة أخرى، ولا سيّما الأردنّ ولبنان وتركيا، وبشكل أقلّ، دول الخليج العربيّ، والدّول المغربيّة، ودول الاتحاد الأوروبي⁽²⁾.

¹- Mansfeld & Winckler (2015), P: 209.

². العبيديّ (2019)، ص: 184.

2. دفعت الأوضاعُ العربيّة شعوب الدّول التي حدثت فيها إلى التّكتّل والاحتجاب وراء قومياتها وطوائفها وأعراقها، فأدى هذا الأمرُ إلى تفتيت اللّحمة الوطنيّة، وضرب النّسيج الاجتماعيّ في صميمه، وباتت كلّ فئة تحاول الاستئثار بالسلطة والغناء الآخر⁽¹⁾.

3. كان الأمرُ محبطاً بالنّسبة للنساء، فالاعتداءات الجنسيّة عليهنّ خلال الاضطرابات أصبحت مخيفة. وذكر استطلاع عام للرأي أجرته مؤسسة (تومسون رويترز) أنّ مصر هي أسوأ بلد عربيّ للنساء، متخلّفة أكثر من السّعوديّة، وسجّلت علامات سيّئة في العنف الجنسيّ، وحقوق الإنجاب، ومعاملة المرأة في الأسرة، بالإضافة إلى دمجها سياسياً واقتصادياً⁽²⁾.

5. على الصّعيد الصّحيّ:

1. أفضت الاضطرابات التي حدثت في الدّول العربيّة، بشكلٍ مباشر، إلى وقوع إصابات ووفيات بين صفوف المدنيين والمقاتلين. ففي ليبيا، قتل ما يقدر بنحو 25000 مقاتل ومدني بعد عامين فقط من اشتعال الأحداث. وفي سوريا يعتقد أنّ الرّقم يقدر بين 40000 إلى 50000 ألف بحلول كانون الثّاني 2012م، مع تزايد مستوى العنف⁽³⁾.

2. تضرّرت أنظمة الصّحة العامّة، ففي الوقت الذي لم تنهار فيه أنظمة الصّحة العامّة في الدّول التي حافظت على استقرارها إلى حدٍ كبير، فإنّ الأمر حدث في ليبيا وسوريا، وبخاصّة في الأخيرة، وبحسب بحث ميدانيّ أجري في مدن سوريّة مختلفة، فإنّ نظام الصّحة العامّة لم يعد فعّالاً، ولا سيما للمصابين بأمراض مزمنة، وكبار السنّ، والمعوقين، والحوامل. بالإضافة إلى ذلك، توقفت برامج التّلقيح تماماً ضد الأمراض المعدية، مثل السّل، مما خلق ظروفاً ملائمة لانتشار الأوبئة. ويرجع ذلك إلى حقيقة أنّ العديد من الأطبّاء قد غادروا البلاد، لذلك، فإنّ

¹. الجبوري (2017)، ص: 184.

². كونوللي (2013).

³- Coutts, et al. (2013), P: 50.

العديد من مرافق الرعاية الصحية الأولية إما غير مزودة بكادر كامل أو مغلقة⁽¹⁾؛ وبحلول عام 2013م، كان 70% من القوى العاملة الصحية قد غادرت البلاد، ما أدى إلى فجوة عميقة على مستوى أداء وممارسة المهنة⁽²⁾.

3. من أهم الآثار الصحية النفسية طويلة الأمد للنزاعات الدامية، ما يتعرض له النازحون والمعرضون للنزاع من خطر متزايد لاضطراب ما بعد الصدمة، ولاسيما الأطفال الذين يشهدون القتال⁽³⁾.

6. الصحافة المطبوعة في ظل الأوضاع العربية:

على الرغم من بعض الاتجاهات التي ترى أنّ الصحافة المطبوعة في منافسة مع الصحافة الإلكترونية والتلفزيون، وكذلك بعض العقبات التي واجهت الصحافة العربية في ظل تدهور الأوضاع الأمنية العربية منذ عام 2011م، إلا أنها تحدثت كل تلك الصعوبات وتمكنت من أداء دورها الإعلامي والإخباري المتوقع منها في تغطية تلك المرحلة التاريخية التي مرت بها المنطقة العربية. والمفاجأة، أنه في بعض الحالات، عززت الاضطرابات في بعض الدول العربية من صعود وتفوق الصحافة الورقية على وسائل الإعلام الأخرى، وهذا ما يمكن أن يقدم تفسيراً واقعياً ومقنعاً في ضرورة بقاء واستمرار إصدار الصحف المطبوعة وأهميتها، وبخاصة في بعض الأوقات الحرجة والظروف الحاسمة والتي لا جرم أنها ستحدث دوماً بين الحين والآخر.

خلال فترة الاضطرابات في المنطقة العربية منذ عام 2011م، يمكن الحديث عن تجربة بعض البلدان حول وضع ودور الصحافة الورقية فيها، وكيف أدت وظيفتها ومهامها في ظل الأوضاع العربية القائمة:

في مصر، كان للصحافة المطبوعة الخاصة تأثير إيجابي، إلا أن عدد متابعيها انخفض قرابة 60% (في عام 2016م) عما كان عليه في بداية (ثورة 25 يناير)، فمثلاً صحيفة (المصري اليوم) كانت توزع حوالي أربعة ملايين نسخة، إلا أنها وصلت إلى حوالي مئة ألف نسخة فقط في عام 2016م⁽⁴⁾.

¹⁻ Coutts, A. et al (2013), P: 51.

²⁻ Abbara, et al. (2015), P: 91.

³⁻ Coutts (2011).

⁴⁻ فريق التحقيقات (2016)، ص: 11.

ويرى البعض أنّ للحرب تأثيرها على الحالة المزاجية للقراء، إضافة إلى تأثر أرقام توزيع الصحف، وحظر استيراد المواد الخام، فضلاً عن وجود عوامل كثيرة تؤثر في الصحافة المطبوعة في الوقت الراهن، أهمّها انصراف الفرد بشكل عامّ عن متابعتها بحكم ظهور المحتوى الإخباري الإلكتروني، ودخول (الموبايل) سوق المنافسة، إضافة إلى ارتفاع تكلفة الأخبار، وسعر الورق (1).

ومرت بعض الصحف الورقية المصرية بأزمات مالية وإدارية، دفع البعض منها إلى إيقاف الإصدار الورقي، وفي (سبتمبر) أيلول 2015م، أغلقت جريدة (التحرير) عقب خسائر مالية، في الوقت الذي تعثرت فيه صحيفتا (الوطن) و(الشروق) في صرف رواتب الصحفيين العاملين فيهما (2).

وفي لبنان، ومقابل كل الصّحيج الذي أثارته وسائل الإعلام المرئية والمواقع الإلكترونية في تغطيتها للاضطرابات في البلاد، غطّت الصحافة الورقية، كلّ على طريقته. فاكتفى البعض بتغطية أخبار الاضطرابات ضمن إطار تركيبة صفحاتها العامة لتتوزّع بين مقالات وتحليلات وأخبار وصور، أخذت صحف أخرى على عاتقها تخصيص غالبية صفحاتها للحديث عنها. وفي المقابل، صحيفة واحدة لبنانية شدّت عن القاعدة، وأصدرت ملحقاً خاصاً، بعد أن توجّهت به إلى النساء؛ وذلك للإضاءة على الدور الاستثنائي الذي تؤديه (3).

أمّا كيفية تعاطي الصحف اللبنانية مع الاضطرابات التي شهدتها البلاد، فيلاحظ أن جريدة (النهار) كانت الوحيدة التي أصدرت في 31 تشرين الأول 2019م عدداً خاصاً بها، تضمّن ملحقاً خاصاً عنونته (نهارك). وغابت الملاحق الخاصة عن الصحف الأخرى؛ نظراً لتردّي أحوالها الاقتصادية من ناحية، أو لموقف سياسيّ مضادّ يضعها في الجهة المقابلة. أمّا صحيفة (الجمهورية) فكانت تغطّي أخبار الاضطرابات يومياً بشكل شامل، لتحتلّ

¹. فريق التّحقيقات (2016)، ص: 11.

². عوف (2016).

³. النّشمي، وآخرون (2019).

نحو اثني عشرة صفحة من أصل 32 صفحة تتألف منها الصحيفة. وكذلك (اللواء) و(الشرق) و(الديار) غاب عنها تخصيص ملحق يتناول الاضطرابات في لبنان⁽¹⁾.

وتسببت الاضطرابات السياسية والأمنية التي أعقبت الاضطرابات، في تراجع وإغلاق العديد من الأسواق العربية، التي كانت توزع فيها الصحف المصرية واللبنانية على وجه التحديد، فالسوق السورية واللّيبية واليمنية توقفت كلياً عن استقبال النسخ المطبوعة من الصحف العربية؛ على إثر الاضطرابات التي تعيشها تلك البلدان. وحتى الدول التي لم تحدث فيها اضطرابات تأثرت بالأحداث المحيطة بها في عدم استقبال الصحف العربية، فعلى سبيل المثال، أوقف جزء كبير من السوق الخليجية استقبال الصحف المصرية بعد ثورة (25 يناير) 2011م⁽²⁾.

في العراق، ورغم التحديات والظروف والصعوبات التي عانى منها هذا البلد، إلا أنّ ذلك لم يمنع الصحف البغدادية إجمالاً من الصدور، والقيام بالتغطيات الإخبارية الممكنة حول الاضطرابات في مختلف المناطق العراقية. وقامت بعض المؤسسات والشخصيات الإعلامية والصحفية بجهود استثنائية لتغطية الأخبار. كما أسهم الانقطاع شبه التام لشبكة الإنترنت في تراجع مستوى الصحف العراقية بشكل عام؛ لصعوبة الحصول على المعلومات والبيانات الرسمية وشبه الرسمية⁽³⁾.

¹. النّشمي، وآخرون (2019).

². عوف (2016).

³. النّشمي، وآخرون (2019).

منهج الدراسة وإجراءاتها

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية

1. نوع الدراسة.
2. منهج الدراسة.
3. مجتمع الدراسة.
4. عينة الدراسة.
5. أدوات الدراسة.
6. اختبار الصدق والثبات.
7. الاختبارات الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

1. نوع الدراسة:

تتنمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف وصف الأحداث والأشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم والأهداف والتفضيل والاهتمام، وكذلك أنماط السلوك المختلفة⁽¹⁾.

2. منهج الدراسة:

1. تعتمد هذه الدراسة بشكل أساسي على منهج المسح (Survey Method) بشقيه الوصفي والاستدلالي

وهو محاولة لجمع المعلومات من مفردات مجتمع الدراسة من أجل التعرف على الوضع الراهن لذلك المجتمع في ضوء متغير بحثي أو أكثر⁽²⁾، وطبقت الدراسة منهج المسح على عينة من كاريكاتير الصحف العربية.

2. منهج تحليل المضمون (Content Analysis) وهو أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي

والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال⁽³⁾، وذلك من خلال تطبيق استمارة تحليل مضمون خاصة، والاعتماد على الكاريكاتير كوحدة تحليل، وفئات تحليلية مناسبة تمكن من الإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها.

3. المنهج المقارن (Comparative Method) هو القيام بعملية التناظر أو التقابل بين الأشياء

والنظائر، والمقارنة بين خاصيتها، وله مستويات، المستوى التشكيلي أو الخارجي، كالأحجام والألوان والمسافات والأعداد، وهناك المستوى الداخلي أو الجوهرية وهو المتعلق بمقارنة خواص الظواهر والعناصر الجوهرية فيها⁽⁴⁾، وذلك من أجل المقارنة بين الصحف العربية اليومية محل الدراسة، من خلال تطبيق المقارنة الرأسية (الصحيفة مع نفسها) والأفقية (الصحيفة مع الصحف الأخرى) على صعيدي الشكل والمضمون، والمقارنة بين وجهات النظر

¹- عبد الحميد (2000)، ص: 13.

²- الحيزان (2004)، ص: 92.

³- Berelson (1971), p-p: 14-15.

نقلًا عن: عبد الحميد (2000)، ص: 217.

⁴. مصباح (2008)، ص-ص: 92-93.

المختلفة لرسمي الكاريكاتير تجاه القضية أو الموضوع الواحد، وكذلك الأساليب المعتمدة من قبلهم في تناول الموضوعات.

4. المنهج السيميائي (Semiotics) وهو منهج فلسفي يسعى إلى تفسير الرسائل من حيث علاماتها وأنماطها الرمزية⁽¹⁾، ووظفت الدراسة هذا المنهج لأنه يتعمق في تحليل الكاريكاتير من خلال عدد من الفئات التي ترصد وتصف وتحلل الرسوم الكاريكاتيرية بشكل دقيق.

في البداية، كانت ستطبق الدراسة تحليل المضمون فقط للرسوم الكاريكاتيرية العربية، ولكن بعد الاطلاع على الدراسات والأبحاث السابقة في هذا المجال (الكاريكاتير)، كان لا بدّ من إجراء تحليل سيميائي إلى جانب تحليل المضمون، وذلك للأسباب المبينة أدناه:

أولاً. اعتمدت معظم الدراسات الأجنبية التي تناولت موضوع الكاريكاتير على التحليل الكيفي، كما تعددت النظريات والنماذج التحليلية المعتمدة في هذا الإطار سواء في الدراسات العربية أو الأجنبية.

ثانياً. لجأت عدة دراسات إلى الدمج بين تحليل المضمون والتحليل السيميائي في تطبيقها، وظهر ذلك جلياً في دراسة (سارة المغربي) إلى درجة عدم الفصل بين أهداف وتساؤلات تحليل المضمون والتحليل السيميائي.

ثالثاً. يساعد التحليل السيميائي في الإجابة على تساؤلات الدراسة في الكشف عن الدلالات والرموز، والأساليب المستخدمة في إيصال الرسائل والمعاني وكيفية توظيفها معاً، بينما تحليل المضمون بحسب (بيرلسون Berelson) هو أسلوب للبحث الموضوعي المنهجي المنظم للمحتوى الظاهر للاتصال، وبالتالي، لا يمكن الكشف عن الرسائل الخفية والأساليب المعتمدة في تناول القضية إلا من خلال التحليل السيميائي.

3. مجتمع الدراسة:

¹⁻ Eco (1984), P: 15.

يتكون مجتمع الدراسة من الكاريكاتير المنشور في الصحف العربية اليومية كمجتمع مستهدف، أما المجتمع المتاح للدراسة فيحدد في كاريكاتير الصحف الآتية:

1. صحيفة تشرين السورية:

هي صحيفة حكومية سورية يومية سياسية شاملة، تأسست في 2 تشرين الأول 1975م، تصدر عن (مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر) في العاصمة السورية دمشق⁽¹⁾.

2. صحيفة الجزيرة السعودية:

تأسست عام 1960م صحيفة سعودية يومية تصدر عن مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر ومقرها العاصمة الرياض، وصدر عددها الأول كمجلة شهرية في نيسان 1960م. وكانت الجزيرة أول صحيفة يومية تصدر من الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية بعد إقرار نظام المؤسسات الصحفية في المملكة وفق المرسوم الملكي رقم 62 وتاريخ 1383/8/24هـ، عندما تحولت مجلة (الجزيرة) من إصدار شهري إلى صحيفة تصدر أسبوعياً مؤقتاً بدءاً من يوم الثلاثاء 30 يونيو 1964م، وبدأت الجزيرة في الصدور كصحيفة يومية في جميع أيام الأسبوع وبدون توقف اعتباراً من يوم الأربعاء 20 سبتمبر 1972م⁽²⁾.

3. صحيفة المصري اليوم:

تصدر مؤسسة (المصري للصحافة والطباعة والنشر والإعلان) جريدة (المصري اليوم)، وهي صحيفة يومية مستقلة، صدرت أولى أعدادها في 7 حزيران 2004م، وهي أعلى الصحف المستقلة توزيعاً في السوق المصري، تتبنى (المصري اليوم) في سياستها التحريرية منهجاً مستقلاً ومعتدلاً، وشعارها (من حقك تعرف).

¹-الإعلام تايم، 2020/2/23م.

²-جريدة الجزيرة، 2020/2/23م.

وبالإضافة إلى الصحيفة المطبوعة، تبث (المصري اليوم) بوابتها الإلكترونية على شبكة الإنترنت، كما أطلقت المؤسسة موقعاً باللغة الإنكليزية في ٢٠٠٩، وهو (إيجيبت إنديبننت www.egyptindependent.com)⁽¹⁾.

4. صحيفة الشروق الجزائرية:

تأسست عام 1990م وكانت تسمى بصحيفة الشروق العربي، وهي صحيفة جزائرية يومية تصدر بالعربية شعارها "أينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب"، لها نسخة إلكترونية بالعربية والإنجليزية والفرنسية متوفرة على موقعها الرسمي، وهي من الجرائد الجزائرية الخاصة وتوزع 600,000 ألف نسخة يومياً⁽²⁾.

تم اختيار هذه الصحف للأسباب الآتية:

1. تتسم الصحف المختارة بالدورية وانتظام الصدور، وبخاصة أنها صحف يومية.
2. تتيح الصحف المختارة نسخ إلكترونية من طبعاتها الورقية (pdf) على مواقعها الإلكترونية، ولهذا أمكن الوصول إلى صحف عربية أخرى غير الصحف السورية.
3. تنشر الصحف المختارة على صفحاتها رسوماً كاريكاتيرية بشكل دائم كمادة رأي، إذ لا تقدم العديد من الصحف العربية الكاريكاتير كمادة صحفية مستقلة يمكن أن تمس موضوعات وقضايا مختلفة تهم القارئ العربي.
4. تصدر صحف الدراسة من أقاليم جغرافية متعددة، وهي إقليم بلاد الشام، وإقليم الجزيرة العربية، وإقليم وادي النيل، وإقليم المغرب العربي.

4. عينة الدراسة:

بالنسبة لتحليل المضمون، أُجريت الدراسة على عينة ممثلة لمجتمع الدراسة، حيث سحبت العينة بطريقة الشهر الصناعي من صحف الدراسة الصادرة خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين (2011-2020م)،

¹. المصري اليوم، 2020/2/23م.

²- الشروق اليومي، 2020/2/23م.

حيث بلغ عدد الصحف المسحوبة من كل صحيفة 120 عدداً باستثناء صحيفة تشرين السورية التي أمكن الوصول لـ 99 عدداً منها، أي 459 عدداً من الصحف المدروسة مجتمعة. وفي التحليل السيميائي، لجأت الدراسة إلى أسلوب العينة العمدية بحسب مقتضيات الدراسة التي تتناول الأوضاع العربية بعد عام 2011م بالتحديد، حيث سُحب الكاريكاتير المتعلق بالأوضاع العربية فقط، وبلغ عدد الصحف المسحوبة 206 أعداد، وجاء عدد الرسوم الكاريكاتيرية في هذه الأعداد 292 رسماً كاريكاتيرياً.

5. أدوات الدراسة:

جمعت بيانات هذه الدراسة بالأدوات الآتية:

أولاً. بالنسبة لتحليل المضمون تم تصميم استمارة تحليل مضمون كمي بعد تحرير الفئات وتعريفها إجرائياً، وذلك لجمع البيانات من الرسوم الكاريكاتيرية، وتحقيق أهداف الدراسة.

أ. التعريفات الإجرائية لفئات تحليل المضمون:

1. فئات الشكل:

1.1. فئة موضوع الكاريكاتير: ويقصد بها نوعية القضية أو الموضوع المطروح في الكاريكاتير، وتنقسم

إلى:

1. كاريكاتير عام: أي كاريكاتير يتناول أي قضية في أي مجال، باستثناء الاضطرابات التي بدأت منذ

عام 2011م في تونس، وامتدت إلى بقية الأقطار العربية.

2. كاريكاتير خاص بالأوضاع العربية: أي كاريكاتير يتناول في موضوعه المطروح الاضطرابات التي

بدأت منذ عام 2011م في تونس، وامتدت إلى بقية الأقطار العربية.

2.1. فئة نوع الكاريكاتير، وتنقسم إلى:

1. نوع الكاريكاتير بحسب المضمون: أي أنواع الكاريكاتير في عينة الدراسة بناءً على مضمونه أو محتواه أو موضوعه، وتنقسم إلى: سياسي . عسكري . اقتصادي . اجتماعي . رياضي . ثقافي . فكاهي . نفسي . إعلامي . تكنولوجي . ديني . صحي . بيئي . فني . خدمي . أخرى.

2. نوع الكاريكاتير بحسب أساليب الإنجاز، وينقسم إلى:

1. الصامت: الكاريكاتير الذي يخلو من استخدام أي شكل من أشكال اللغة، ويُستثنى من ذلك الكتابة الداخلة في أصل الرسم.

2. الرمزي: الكاريكاتير الذي يعتمد على استخدام الرموز في تصوير القضية المطروحة.

3. المباشر: الكاريكاتير الذي يعتمد على التصوير الواقعي والصريح للقضية، وقد يعتمد على التعليق والرمز معاً.

4. التسجيلي: هو تصوير شبه طبيعي لأوضاع ذات دلالات بمعان محددة، لحدث ما وقع، أو سيقع في المستقبل.

3. نوع الكاريكاتير بحسب وجود النص أو عدم وجوده، وينقسم إلى:

1. الكاريكاتير الخالي من التعليق: الكاريكاتير الذي يعتمد في تصوير الموضوع على الرسم فقط من دون استخدام أي شكل من أشكال اللغة أو التعليق.

2. الكاريكاتير ذو النص الداخل في الرسم: الكاريكاتير الذي يعتمد على الرسم فقط في تصوير القضية، مع استخدام النص الداخل في أصل الرسم الذي يوضح معنى الأشياء في الرسم.

3. الكاريكاتير مع التعليق: الكاريكاتير الذي يعتمد على التعليق بشكل واضح في إيصال فكرة الرسم، ومن دونه يصبح الرسم غير قابل للفهم والتفسير.

4. الكاريكاتير المرافق للنص: الكاريكاتير الذي يعتمد على التشكيل واللغة في تصوير القضية وتفسير المعنى، بحيث يشكلان وحدة متكاملة لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وإلا أصبح الرسم غير قابل للتأويل.

5. مختلط: الكاريكاتير الذي يستخدم أكثر من نوع واحد.

4. نوع الكاريكاتير بحسب الشكل:

1. الحيواني المقنع: الكاريكاتير الذي يستخدم الحيوانات في تصوير الشخصيات في الرسم.
2. المضخم: الكاريكاتير الذي يعتمد على التحجيم أو التضخيم للأشياء أو الشخصيات في الرسم.
3. المبسط: الكاريكاتير الذي يعتمد على تصوير الأشياء والشخصيات بصورتها الواقعية والحقيقية من دون مبالغة أو تشويه.

4. مختلط: الكاريكاتير الذي يستخدم أكثر من نوع بحسب الشكل.

5. بدون شكل: الكاريكاتير الخالي من الشكل.

1. 3. فئة المدرسة التي ينتمي إليها الكاريكاتير، وتنقسم إلى:

1. مدرسة الكاريكاتير الأوربي: الكاريكاتير الذي يعتمد على التعليق المرافق للرسم بشكل أساسي، بحيث يكون التشكيل داعماً وموضحاً للفكرة المطروحة.

2. مدرسة الكاريكاتير الأوربي . الشرقي: الكاريكاتير الذي يعتمد على التشكيل والرسم فقط في تصوير القضية وإيصال الفكرة، من دون استخدام التعليق أو اللغة.

3. مدرسة الكاريكاتير الأمريكي: تجمع بين المدرستين السابقتين وتستخدم التشكيل والتعليق معاً في تصوير الموضوع، وقد تستخدم طريقة البالون المتصل بفم الشخصية.

4. مختلطة: الكاريكاتير الذي يعتمد على أكثر من مدرسة في تصوير الموضوع.

1.4. فئة المصدر: أي مصدر الكاريكاتير المنشور في الصحيفة، وتنقسم إلى: رسامو الصحيفة . صحيفة

عربية . صحيفة أجنبية . مواقع الإنترنت . غير محدد.

1.5. فئة الأساليب الفنية المستخدمة في الكاريكاتير، وتنقسم إلى:

1. أسلوب الرسم: ويقصد بها طريقة رسم الكاريكاتير، وتنقسم إلى:

1. واقعي: الكاريكاتير الذي يصور القضية والأشياء والشخصيات كما هي في الواقع من دون أدنى تشويه

أو تحريف في عناصر الرسم.

2. رمزي: الكاريكاتير الذي يعتمد على العبث وتغيير تكوين وتركيب الأشياء والشخصيات على غير هيئتها

الطبيعية والواقعية.

3. مختلط: الكاريكاتير الذي يعتمد على الأسلوبين الواقعي والرمزي معاً.

4. لا يوجد: الكاريكاتير الذي لا يتضمن أسلوب بسبب خلوه من الرسم.

2. أسلوب العرض: يعني الطريقة التي يقدم فيها الرسام موضوعه، وتنقسم إلى:

1. جاد: الكاريكاتير الذي يطرح قضايا وموضوعات جادة تهم عدد كبير من الناس وتخلو من الدعابة

والسخرية الناقدة.

2. ساخر: الكاريكاتير الذي يطرح قضية مهمة بأسلوب ساخر وطريف وتعتمد على السخرية الناقدة.

3. عبثي: الكاريكاتير الذي يطرح فكرة للضحك والتسلية فقط، من دون قضية أو موضوع محدد ومهم.

3. الألوان: مدى استخدام الألوان في الكاريكاتير، وتنقسم إلى: ملون، وغير ملون.

2. فئات المضمون:

2. 1. فئة وظائف الكاريكاتير: يقصد بها الدور الذي يؤديه الكاريكاتير بمجرد وجوده على صفحات

الجريدة، وتنقسم إلى:

1. الرئيسية: وتشمل:

1. الإخبارية: أي توفر إجابة عن الأسئلة الخمسة في الكاريكاتير.

2. الجمالية: أي إضفاء التنوع والجمالية على تصميم الصفحة، وتنمية ذوق القارئ.

3. الاقتصادية: أي زيادة مبيعات الصحيفة وجمهورها من خلال وجود الرسم الكاريكاتيري على صفحاتها.

4. التربوية: توجيه وتربية القارئ للوقوف ضد أو مع ظاهرة أو شخص أو دولة ما.

2. الثانوية: وتشمل:

1. الاجتماعية . الاتصالية: تحقيق الاتصال بين الرسام أو الصحيفة والقارئ.

2. المعلوماتية: تتحقق عندما يتضمن الكاريكاتير معلومة جديدة إلى جانب الخبر أو الظاهرة التي يعلق

عليها، كالقردة الثلاثة على سبيل المثال، وكافة الرموز الدالة على الدول أو الأحزاب أو الأديان وغيرها.

3. الإثارة الإبداعية: تتحقق عندما تشترك مجموعة من الرسوم بطريقة الرسم أو شخصياته، أو ما استند

عليه الرسام من أساليب وضعها رسامون آخرون، كتحويل الإنسان إلى حيوان، أو شخصيات كاريكاتير اخترعها

رسامون آخرون كشخصية حنظلة، والعم سام.

2. 3. فئة النطاق الجغرافي: يقصد بها المساحة الجغرافية التي يغطيها موضوع الكاريكاتير وتنقسم إلى:

محلي . عربي . إقليمي . دولي . غير محدد.

2. 4. فئة الجمهور المستهدف: يقصد بها الشريحة التي تتوجه إليها الصحيفة بالرسم من خلال قضية

تخصها، وتنقسم إلى:

1. الجمهور العام.

2. الجمهور المتخصص: وينقسم إلى: المرأة . الشباب . جمهور الرياضة.

2. 5. فئة اتجاه الكاريكاتير: ويعني الموقف الذي يتخذه الرسام حيال الموضوع، وتنقسم إلى: إيجابي .

محايد . سلبي.

2. 6. فئة هدف المعالجة: يقصد بها الغاية التي يسعى الرسام إلى تحقيقها من طريقة معالجة القضية

المطروحة بشكل معين، وتشمل: نقد . دعم وتشجيع . سخرية . إخبار . تحذير . ألم ومعاناة . الكشف عن حقائق . مطالب . إرشاد وتوجيه . تنبؤ . طرح حلول . طرح تساؤلات.

2. 7. فئة الشخصيات الفاعلة في الكاريكاتير: ويقصد بها الشخصيات التي يدور حولها ويتم تصويرها

في الرسم الكاريكاتيري، وتشمل:

1. رسمية: وتضم: محلي . عربي . إقليمي . دولي . غير محدد.

2. غير رسمية: وتضم: محلي . عربي . إقليمي . دولي . غير محدد.

3. رمزية: وتضم الحيوانات الناطقة، وتجسيد المفاهيم المجردة، وتشخيص الأشياء.

4. بدون شخصيات.

2. 8. فئة التعليق: ويقصد به الجملة أو العبارة المصاحبة للكاريكاتير التي لا يمكن أن يُفسّر الكاريكاتير

من دونها، وتنقسم إلى:

1. نوع التعليق: ويقصد به نوع كتابة التعليق، وتنقسم إلى:

1. صامت: الكاريكاتير الخالي من العبارات أو النصوص المكتوبة.

2. مقتضب: الكاريكاتير الذي يحتوي على عدد محدود من الكلمات.

3. مستقيض: الكاريكاتير الذي يعتمد على اللغة والعبارات المتعددة في الرسم الكاريكاتيري.

2. أسلوب كتابة التعليق: ويقصد به شكل كتابة التعليق المرافق للرسم، ويشتمل على:

1. هامش: التعليق المكتوب على الهامش أو في الزاوية العليا اليمنى للكاريكاتير.

2. محاورة: وتشمل الحوارات التي تجري على ألسنة الشخصيات التي يضمها الكاريكاتير.

3. مداخلة خارجية: وتعني التعليق الذي يظهر خارج الكاريكاتير وشخصه.

4. داخل الرسم: أي التعليق أو الكلمة المكتوبة داخل الكاريكاتير.

4. مختلط: استخدام أكثر من أسلوب كتابة في الرسم الواحد.

5. لا يوجد.

3. لغة التعليق: اللغة المستخدمة في التعليق على الكاريكاتير، وتشمل:

1. عربية: وتضم اللغة العربية الفصحى، والعامية المتداولة، والفصحى والعامية معاً.

2. أجنبية: وتضم الإنجليزية والفرنسية.

3. مختلطة: التعليق الذي يستخدم أكثر من لغة.

4. بدون لغة: خلو الكاريكاتير من أي استخدام للغة.

ثانياً. بالنسبة للتحليل السيميائي صُممت استمارة تحليل سيميائي كفي بعد تحرير الفئات وتعريفها إجرائياً،

وذلك لتفسير وتحليل الرسوم الكاريكاتيرية، والإجابة عن تساؤلات الدراسة.

ب. التعريفات الإجرائية لفئات التحليل السيميائي:

1. القوى السياسية المؤثرة: وتضم القوى السياسية، والدور المنسوب إليها.

2. الرموز غير اللغوية: وهي الأشكال التي يستخدمها الرسامون لتمثيل معانٍ في صورة بصرية، ويكون لها دلالات محددة يحملها الرسام للرمز البصري بحسب سياق الموضوع، وتضم الرمز غير اللغوي، ودلالته.

3. الأساليب اللغوية: وهي الآليات التي يستخدمها الرسام في اللغة والعبارات المكتوبة للاختصار والبلاغة وإيصال المعنى والإقناع، وتقسم إلى:

1. التلاعب بالألفاظ (Word Play): ويعني تحريف أو تبديل أو حذف أو إضافة لغوية للعبارة أو الكلمة بمعناها الواقعي.

2. التساؤل الساخر: طرح القضية على شكل تساؤل تهكمي بشكل يثير الدهشة والاستغراب.

3. الاقتباس: هو تضمين الكاريكاتير نصاً كما هو من مصدره الأصلي حرفياً.

4. التناص (Intertextuality): ويعني اقتباس نص من نص آخر وتضمينه في الكاريكاتير بما يتناسب مع التعليق أو النص الكاريكاتيري؛ لخدمة الهدف والمعنى الذي يريد الرسام إيصاله للقارئ.

5. الجناس (Homonymy): كلمتان تشتركان صوتياً أو كتابياً، ولكنهما يختلفان في المعنى، أي من دون وجود رابطة حسية أو معنوية كما في المشترك اللفظي.

6. التورية (Pun): إيراد كلمة تحمل معنيين، القريب غير مقصود، والبعيد هو المقصود.

7. المشترك اللفظي (Polysemy): أن تدل الكلمة على أكثر من معنى، مع وجود علاقة رابطة بين المعنيين، مثل: كلمة العين التي تعني عين الإنسان، وتعني البئر.

8. الاستعارة (Metaphor): هي تشبيه حذف فيه إما المشبه أو المشبه به في العبارة المستخدمة في

الرسم.

9. أخرى وتضم: أساليب التمني، والنهي، والتفضيل، والكناية، والطباق، والتشبيه البليغ.

3. الأساليب الإقناعية: وتتمثل في الطرق التي يستخدمها الرسام لإقناع القارئ بوجهة نظره حول القضية،

وتشتمل على:

1. الاستعارة (Metaphor): تشبيه شيء بشيء آخر مختلف عنه؛ لبيان وجه شبه ومعنى محدد للصورة.

2. المبالغة (Exaggeration): وتعني المبالغة في تصوير الأشياء أو الشخصيات أو حتى في اللغة أو

التعليق.

3. المفارقة (Irony): الفرق بين الطريقة التي تكون بها الأشياء، والطريقة التي ينبغي بها أن تكون.

4. القياس (Analogy): مقارنة بين قضيتين مختلفتين تشتركان ببعض الخصائص.

6. اختبارا الصدق والثبات:

خضعت أداتا الدراسة لإجراءات الصدق والثبات وفق الآتي:

1 صدق التحليل: للتأكد من الصدق الظاهري (Face Validity) لاستمارتي التحليل، عرضت الاستمارتان

على مجموعة من المحكمين المختصين بمجال الإعلام، حيث تم توزيع تسع استمارات، واستُرجع منها سبع

استمارات، وأخذت الدراسة بجميع الملاحظات المقدمة ليتم صياغة استمارتي التحليل بصورتها النهائية⁽¹⁾.

2 ثبات التحليل: اختُبر ثبات التحليل من خلال تطبيق طريقة ثبات الاتساق الزمني للباحث مع نفسه، من

خلال تحليل ما نسبته 5% من مجموع عينة الدراسة البالغة 459 عدداً، أي ما يعادل ستة أعداد من كل صحيفة،

وكانت نتيجة الثبات بحسب معادلة (هولستي) 94%.

¹. أسماء السادة المحكمين لاستمارتي تحليل المضمون والتحليل السيميائي: (الأسماء مرتبة أبجدياً):

د. أحمد الشعراوي . د. إلهام العيناوي . د. تالا اليماني . د. طيف محمد . د. فلك صبيبة . د. كنانة صدقني . د. محمد العمر .

وتمت مقارنة النتائج للأعداد نفسها مع نتائج تحليل 5% من العينة ذاتها من قبل باحثين مرمزين⁽¹⁾ وبلغ مقدار الثبات 91%.

7. الاختبارات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

اعتمدت الدراسة بشكل رئيسي على التكرارات والنسب المئوية في تحليل المضمون، وعلى التحليل الكيفي في الدراسة السيميائية.

¹. الباحثان المرمزان: بدور الفلاح . يمامة الحمدان.

نتائج الدراسة التحليلية

الفصل الخامس

نتائج الدراسة

1. مقدمة.
2. نتائج دراسة تحليل المضمون.
3. نتائج دراسة التحليل السيميائي.
4. أبرز نتائج دراسة تحليل المضمون.
5. أبرز نتائج دراسة التحليل السيميائي.
6. توصيات الدراسة ومقترحاتها.

1. مقدمة:

أثرت الأوضاع العربية بعد عام 2011م على مختلف مناحي الحياة في الدول العربية التي تعرضت للاضطرابات، كما أسفرت عنها نتائج متباينة، سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي؛ بحسب خصوصية كل دولة عربية، وتفردها بظروف سياسية مختلفة عن الأخرى، كما أدت لتأثيرات عميقة على مختلف المستويات، ففي الوقت الذي سقط فيه النظام التونسي ومن بعده المصري، وقعت حرب متعددة الأطراف الداخلية والخارجية في ليبيا، واليمن، بينما أجرت بعض الأنظمة العربية الأخرى إصلاحات اقتصادية . اجتماعية في بلدانها؛ لتقادي موجة الاحتجاجات، مثل المغرب، والأردن، والجزائر، وعمان، ولهذا، قد تعد الأوضاع العربية انعطافاً مهماً في التاريخ العربي المعاصر.

وكان من الضروري أن تؤدي وسائل الإعلام دورها في تغطية ومعالجة وتصوير الأوضاع العربية، ليس فقط في موادها الصحفية الإخبارية، بل في مواد الرأي أيضاً، التي تُبنى على قاعدة أساسية وهي تغيير اتجاهات القارئ نحو القضايا والظواهر، وبخاصة إن كانت هذه المادة تتميز بخصائص تركيبية مختلفة عن مواد الرأي الصحفية الأخرى، التي تعتمد على النص بشكل رئيسي، مثل الكاريكاتير الصحفي، الذي يصور بطريقة متفردة الوقائع والأحداث، متضمناً في الوقت نفسه، رأياً أو تعليقاً من زاوية الصحيفة وبالأسلوب المناسب، فضلاً عن تفوقه على مواد التحرير الصحفي الأخرى في التعبير عن الآراء بعيداً عن الضغوط التحريرية، وكذلك قدرته على التلخيص والاختزال، بحيث يسهل إدراك مضمونه ومعناه لأدنى المستويات التعليمية أو الثقافية، بما يحتويه من منطق الفكاهة والسخرية، وتميزه في تبسيط أعقد القضايا وأعمقها والتعليق عليها⁽¹⁾.

وبناءً على ما تقدم، جاءت هذه الدراسة لتحديد أساليب تناول الأوضاع في كاريكاتير الصحافة العربية خلال الفترة (2011.2020م) من خلال تصميم استمارة تحليل مضمون ملائمة لدراسة الكاريكاتير، وتحليل موضوعاته المطروحة شكلاً ومضموناً، وكذلك تصميم استمارة للتحليل السيميائي لتحديد القوى الفاعلة في الأوضاع العربية،

¹. اسماعيل (2014، حزيران)، ص: 89.

وكيفية تصويرها، ودلالات الرموز والعناصر الرسومية المستخدمة، والأساليب اللغوية والإقناعية التي لجأت إليها صحف الدراسة في تناولها للأوضاع العربية، وشملت الدراسة أربع صحف عربية وهي (تشرين السورية، والجزيرة السعودية، والمصري اليوم، والشروق الجزائرية) على مدى عشر سنوات ممتدة من عام 2011م، ولغاية عام 2020م.

2. نتائج دراسة تحليل المضمون

شمل تحليل المضمون عينة من الصحف الأربع المدروسة وذلك بأسلوب الشَّهر الصَّنَاعِيّ، وبدأ التحليل من

2011/1/1م ولغاية 2020 /12 /26م.

جدول رقم (2): موضوعات الكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

الصَّحِيفَةُ	موضوع الكاريكاتير	تشرين		الجزيرة		المصريّ اليوم		الشَّروق		الإجماليّ	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عام		70	79,6	641	90,8	525	74	206	89,6	1442	83,1
خاص		18	20,4	65	9,2	185	26	24	10,4	292	16,9
الإجماليّ		88	100	706	100	710	100	230	100	1734	100

يتبيّن من الجدول السّابق اهتمام صحيفة تشرين بموضوعات الكاريكاتير العامّة، إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 79,6%، وتلتها موضوعات الكاريكاتير الخاصّة بالأوضاع العربيّة بنسبة 20,4%، فهي أولاً صحيفة حكوميّة، وثانياً درجة اهتمامها بالموضوعات الخاصّة متدنيّة عموماً. أمّا بالنسبة لصحيفة الجزيرة، فالموضوعات العامّة أيضاً حلّت بالمرتبة الأولى بنسبة 90,8%، والخاصّة بالأوضاع العربيّة بالمرتبة الثانية بنسبة 9,2%. وشأنها في ذلك شأن صحيفة تشرين، التي تشترك معها في نوع الملكية، كما أنّ نتائج الاضطرابات في السّعوديّة لم تساعد الصّحيفة على تجاوز هذه النّسبة في تناولها للموضوعات الخاصّة بالأوضاع. واحتلت الموضوعات العامّة في صحيفة المصريّ اليوم المرتبة الأولى بنسبة 74%، ثم الخاصّة بالأوضاع العربيّة بنسبة 26%، وهذه النسبة في تناولها للأوضاع مرتفعة نوعاً ما بسبب مناخ الحرّيّة السائد في مصر بعد إسقاط نظام مبارك، وهي صحيفة خاصّة ومستقلّة ما يحتم عليها تناول كل القضايا والظواهر التي لا توليها الصحف الحكومية اهتماماً، ويمكن تفسير النسبة المرتفعة للموضوعات العامة فيها بسبب استمرار العديد من المشكلات والظواهر كما هي من قبل عام 2011م وبعده من دون حلّ، حتى بعد التغييرات التي طرأت على النظام السياسي المصري. أخيراً، تصدرت

الموضوعات العامة في صحيفة الشروق المرتبة الأولى بنسبة 89,6%، ثم الموضوعات الخاصة بالأوضاع العربية بنسبة 10,4%، وذلك على الرغم من كونها صحيفة مستقلة، إلا أن نتائج الأوضاع في الجزائر لم تشجع الصحيفة على الجرأة في طرح الموضوعات الحساسة والمهمة على مستوى الواقع الجزائري بعد عام 2011م.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، تفوقت صحيفة الجزيرة في نشر موضوعات الكاريكاتير العامة إذ جاءت بنسبة 90,8%، وتلتها صحيفة الشروق بنسبة 89,6%، ثم صحيفة تشرين بنسبة 79,6%، وأخيراً صحيفة المصري اليوم بنسبة 73,9%. لتفسير هذه النتيجة يجب الأخذ بعين الاعتبار نسبة رسوم الكاريكاتير المنشورة، فنسبة الرسوم المنشورة في صحيفة الجزيرة تفوق بدرجة كبيرة نسبة الرسوم المنشورة في صحيفتي الشروق وتشرين معاً، إذ حلت الأخيرة بالمرتبة الثالثة؛ بسبب قلة رسومها الكاريكاتيرية مقارنة بصحيفة الشروق التي تنشر أكثر من كاريكاتير واحد في كل عدد، كما أنها صحيفة مستقلة يلائمها أسلوب الكاريكاتير الساخر أكثر من الصحف الحكومية، وجاءت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأخيرة؛ بسبب اهتمامها بنشر الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية، أكثر من بقية صحف الدراسة. وفي موضوعات الكاريكاتير الخاصة بالأوضاع العربية، جاءت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأولى بنسبة 26%، وتلتها صحيفة تشرين بنسبة 20,4%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 10,4%، وأخيراً صحيفة الجزيرة بنسبة 9,2%. ويرجع ذلك لعدة اعتبارات مثل نسبة الاهتمام بنشر رسوم الكاريكاتير التي تفوقت فيها صحيفة المصري اليوم على صحف الدراسة جميعها، ومناخ الحرية السائد في الدولة الذي سمح لصحيفة المصري اليوم بتناول الموضوعات والأحداث المتسارعة والمهمة للمواطن المصري خاصة خلال فترة الدراسة بين عامي 2011م و2020م. وعلى الرغم من أن صحيفة الشروق ذات ملكية مستقلة، تفوقت عليها صحيفة تشرين الحكومية؛ وهو ما يمكن تفسيره بنتيجة الأوضاع والاضطرابات التي وقعت في الجزائر، ولم تؤت ثمارها سريعاً، الأمر الذي انعكس بالضرورة على حرية الصحافة الجزائرية، ومدى قدرتها على طرح القضايا والظواهر السياسية والاقتصادية المؤثرة في المجتمع.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، فإجمالي ما نُشر من موضوعات عامة جاء بالمرتبة الأولى بنسبة 83,1%، تليها الموضوعات الخاصة بالأوضاع العربية بنسبة 16,9%؛ وذلك بسبب تصدر

الموضوعات العامة في الكاريكاتير بالصّحف الأربع المرتبة الأولى، كما تعدّ نسبة الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية متدنية مقابل التأثيرات والنتائج التي أحدثتها في جميع الدول العربية وعلى كافة الأصعدة، وهذا يدل على قلة اهتمام الصحافة العربية بالأوضاع العربية.

جدول رقم (3): أنواع الكاريكاتير المنشور بحسب المضمون في الصحف المدروسة

نوع الكاريكاتير	تشرين		الجزيرة		المصريّ اليوم		الشرق		الإجماليّ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سياسي	15	83,3	37	57	148	80	18	75	218	75
عسكري	1	6	25	38	13	7	4	17	43	15
اقتصادي	0	0	0	0	10	5	1	4	11	3
اجتماعي	0	0	0	0	7	4	1	4	8	3
رياضي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
ثقافي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
فكاهي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
نفسي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
إعلامي	1	5,5	3	5	6	3	0	0	10	3
تكنولوجي	1	5,5	0	0	1	1	0	0	2	1
ديني	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
صحي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
بيئي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
فني	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
خدمي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
أخرى	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الإجماليّ	18	100	65	100	185	100	24	100	292	100

يبين الجدول السابق أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين بحسب المضمون على الترتيب الآتي: سياسي بنسبة 83,3%، ثم عسكري بنسبة 6%، ثم إعلامي، وتكنولوجي بنسبة 5,5% لكل منهما، ولم يسجل اقتصادي واجتماعي ورياضي وثقافي وفكاهي ونفسي وديني وصحي وبيئي وفني وخدمي وأخرى أي

تكرار، فالأوضاع العربيّة -عموماً- اتسمت بطابعها السياسي، ولذلك تصدرت المضامين السياسية المرتبة الأولى، وتلتها العسكرية؛ بسبب تحول الأوضاع في سورية إلى صراع عسكري مسلح بين أطراف متعددة، واتفقت النتيجة مع دراسة (إلهام العيناوي حول فن الكاريكاتير في الصحافة اليومية السورية؛ دراسة تحليلية لصحيفة تشرين) التي جاءت فيها الرسوم السياسية في المرتبة الأولى، وتلتها الرسوم العسكرية على الترتيب.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، تبدو أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربيّة بحسب المضمون على الترتيب الآتي: أولاً سياسيّ بنسبة 57%، ثم عسكريّ بنسبة 38%، ثم إعلاميّ بنسبة 5%، وأخيراً لم يسجل اقتصادي واجتماعي ورياضي وثقافيّ وفكاهيّ ونفسيّ ودينيّ وصحيّ وبيئيّ وفنيّ وخدميّ أي تكرار. يتبين الاهتمام المنخفض للصحيفة بالمضامين الخاصة بالأوضاع العربية عموماً، إذ يمكن ملاحظة هذه النسب المنخفضة للمضامين المحددة المطروحة، مع غياب تام للمضامين الأخرى، رغم تأثر وامتداد الاضطرابات إلى السعودية، وإحداث تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية فيها، وبالتالي، استنتاج فكرة ابتعاد الصحيفة عن المضامين المهمة والمؤثرة بالحياة اليومية للقارئ.

بينما أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربيّة بحسب المضمون في صحيفة المصريّ اليوم على الترتيب الآتي: أولاً سياسي بنسبة 80%، ثم عسكري بنسبة 7%، ثم اقتصادي بنسبة 5%، ثم اجتماعي بنسبة 4%، ثم إعلامي بنسبة 3%، ثم تكنولوجي بنسبة 1%، ثم رياضي وثقافيّ وفكاهيّ ونفسيّ ودينيّ وصحيّ وبيئيّ وفنيّ وخدميّ بدون أي تكرار. ربما بسبب النتيجة التي أسفرت عنها الأوضاع في مصر بعد عام 2011م، فكان لا بدّ للصحيفة من التركيز على الوقائع المتسارعة والمهمة على مستوى الدولة ككل، ويدل ذلك أيضاً على الدور الأساسي الذي جسّدته القوة العسكرية خلال فترة الأوضاع العربية.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، تبين أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربيّة بحسب المضمون على الترتيب الآتي: سياسي بنسبة 75%، ثم عسكري بنسبة 17%، ثم اقتصادي واجتماعي بنسبة 4% لكل منهما، ثم رياضي وثقافيّ وفكاهيّ ونفسيّ ودينيّ وصحيّ وبيئيّ وفنيّ وخدميّ بنسبة بدون تكرار. تؤكد النسب الطابع السياسي

والعسكري للأوضاع العربية بالدرجة الأولى، مع غياب أنواع المضامين الأخرى؛ بسبب التأثير غير المباشر أو المتدني للأوضاع على بقية المجالات.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، تقدمت صحيفة تشرين بنسبة 83,3%، تلتها المصري اليوم في الكاريكاتير السياسي بنسبة 80%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 75%، وأخيراً، صحيفة الجزيرة بنسبة 57%، احتلت صحيفة تشرين والمصري اليوم المرتبتين الأولى والثانية في الكاريكاتير الخاص؛ وقد يفسر ذلك بتأثر مصر وسورية بالأوضاع العربية سياسياً بدرجة أعلى من الجزائر والسعودية، حيث جاءت الشروق والجزيرة في المرتبتين الأخيرتين، وتقدمت تشرين على المصري اليوم؛ لقلة رسوم الأولى، وكذلك حصر تناولها للأوضاع بالشق السياسي، فضلاً عن مناخ الحرية الذي ساعد صحيفة المصري اليوم في طرح القضايا الخاصة بالأوضاع بجرأة أكبر بعد إسقاط النظام المصري في عام 2011م، وهو ما لم يُتاح لبقية صحف الدراسة بسبب تباين نتائج الأوضاع في كل دولة.

وبالنسبة للكاريكاتير الاقتصادي، احتلت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى بنسبة 5%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 4%، وأخيراً، صحيفتا تشرين والجزيرة بدون تكرار، تبرهن المقارنة صحة التفسير السابق حول تقدم الشروق والمصري اليوم في المضامين الاقتصادية بدلاً عن السياسية.

وبالنسبة للكاريكاتير الاجتماعي، احتلت صحيفتا المصري اليوم والشروق المرتبة الأولى بنسبة 4% لكل منهما، وأخيراً، صحيفتا تشرين والجزيرة بدون تكرار. يلاحظ تقدم المصري اليوم والشروق؛ بسبب اهتمامهما بالانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للأوضاع، مقارنة بالصحيفتين الحكوميتين، اللتين انعدم فيهما الاهتمام بهذه المضامين.

وبالنسبة للكاريكاتير الرياضي، لم يسجل في الكاريكاتير أي تكرار في صحف الدراسة جميعها، انعدم الاهتمام بالكاريكاتير الرياضي الخاص بالأوضاع العربية، بسبب ضعف ارتباط هذا المجال بالأوضاع العربية، مقارنة بالمجالات الأخرى.

وبالنسبة للكاريكاتير العسكري، جاءت صحيفة الجزيرة في المرتبة الأولى بنسبة 38%، وتلتها صحيفة الشروق بنسبة 17%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 7%، وأخيراً، صحيفة تشرين بنسبة 6%، في حين جاءت الجزيرة في المرتبة الأولى لاهتمامها بالبعد العسكري للأوضاع في الدول العربية الأخرى، مقارنة بصحيفتي المصري اليوم والشروق، في حين طرحت تشرين مضامين عسكرية بنسبة ضئيلة جداً.

وبالنسبة للكاريكاتير الصحي، لم تسجل صحف الدراسة أي تكرار، لم يُقدم هذا الموضوع في الكاريكاتير الخاص لعدم وجود علاقة وثيقة بين الأوضاع العربية ومجال الصحة، بحسب أولويات الصحف محل الدراسة.

وبالنسبة للكاريكاتير التكنولوجي، جاءت صحيفة تشرين في المرتبة الأولى بنسبة 5,5%، وتلتها صحيفة المصري اليوم بنسبة 1%، وأخيراً، صحيفتا الجزيرة والشروق بدون تكرار، جاءت تشرين والمصري اليوم في المرتبتين الأولى والثانية على التوالي؛ وتفسر هذه النتيجة تأثير الأوضاع في كل من سورية ومصر، مقارنة بالدول الأخرى، كما ترتبط هذه النتيجة بسابقتها حول الدور الذي أدته وسائل الإعلام والتكنولوجيا خلال الأوضاع في كل من البلدين. ويُلاحظ تقدم تشرين على المصري اليوم في الكاريكاتير الإعلامي والتكنولوجي معاً، بسبب تركيز تشرين على هذين المجالين لعلاقتها المباشرة بالأوضاع، وأكثر أهمية بالنسبة للصحيفة، بينما المصري اليوم كانت أكثر تنوعاً في عرض كل تأثيرات الأوضاع في كل المجالات، وعلى مختلف الأصعدة.

وبالنسبة للكاريكاتير الإعلامي، تقدمت صحيفة تشرين بنسبة 5,5%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 5%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 3%، وأخيراً، صحيفة الشروق بدون تكرار، تقدمت صحيفتا تشرين والجزيرة؛ بسبب الدور الأساسي الذي أدته وسائل الإعلام ككل خلال الاضطرابات.

وبالنسبة للكاريكاتير البيئي، والخدمي، والثقافي، والديني، والفني، والنفسي، والفكاهي، وأخرى، فلم تسجل صحف الدراسة أي تكرار فيه.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، تظهر أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بحسب المضمون فهي على الترتيب الآتي: سياسي بنسبة 75%، ثم عسكري بنسبة 15%، ثم اقتصادي وإعلامي

اجتماعي بنسبة 3% لكل منها، ثم تكنولوجي بنسبة 1%، وأخيراً، رياضي وثقافي وفكاهي ونفسي وديني وصحي وببئي وفني وخدمي بنسبة بدون تكرار. يعود ترتيب المضامين لطبيعة الأوضاع العربية، وأهدافها، وأهم الآثار التي أحدثتها، والنتائج التي تمخضت عنها، في أكثر المجالات تماساً بالقارئ العربي، كما يدل ذلك -بشكل عام- على الاهتمام المتدني للصحف الأربع بتناول الأوضاع العربية.

جدول رقم (4): أنواع الكاريكاتير المنشور بحسب أساليب الإنجاز في الصحف المدروسة

الصحيفة نوع الكاريكاتير	تشرين		الجزيرة		المصري اليوم		الشروق		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صامت	0	0	0	0	1	0,5	0	0	1	0,3
رمزي	3	17	6	9	3	1,6	0	0	12	4
مباشر	15	83	58	89	174	94	24	100	271	93
تسجيلي	0	0	1	2	7	3,7	0	0	8	2,7
الإجمالي	18	100	65	100	185	100	24	100	292	100

يظهر الجدول السابق أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بحسب أساليب الإنجاز في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: أولاً مباشر بنسبة 83%، يليه رمزي بنسبة 17%، وأخيراً، صامت وتسجيلي بدون تكرار. إن رسوم الأوضاع العربية تتطلب بيان موقف الصحيفة وآرائها الذي يمكن أن يساعد فيه النوع المباشر (الذي يعتمد على التعليق والرمز معاً) أكثر من بقية الأنواع الأخرى.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بحسب أساليب الإنجاز على الترتيب الآتي: أولاً مباشر بنسبة 89%، يليه رمزي بنسبة 9%، ثم تسجيلي بنسبة 2%، وأخيراً، الصامت بدون تكرار. استخدمت الكاريكاتير المباشر ثم الرمزي أكثر من الصامت أو التسجيلي، وبخاصة في رسوم الأوضاع العربية؛ وذلك لأنها ذات صلة أكثر بالسياسة التي تحتم استخدام الرموز أكثر من اللغة في التعبير عن المعنى، وبالتحديد عند الإشارة إلى أطراف دولية أو عربية متعددة في الرسم الواحد.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بحسب أساليب الإنجاز على الترتيب الآتي: أولاً مباشر بنسبة 94%، يليه تسجيلي بنسبة 3,7%، ثم رمزي بنسبة 1,6%، وأخيراً، الصامت بنسبة 0,5%. يتبين اهتمام الصحيفة باستخدام الأسلوب المباشر ثم التسجيلي وذلك بحسب ما ظهر في التحليل من اعتماد الصحيفة على التعليق المرافق للرسم أكثر من اعتمادها على الصورة أو الرمز، وقد يعود ذلك أيضاً إلى جرأتها كصحيفة مستقلة غير حكومية، ساعدتها الظروف الاستثنائية التي مرت بها مصر بعد عام 2011م.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، يتبين أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بحسب أساليب الإنجاز على الترتيب الآتي: أولاً مباشر بنسبة 100%، يليه صامت ورمزي وتسجيلي بدون تكرار. يتبين تركيز الصحيفة على استخدام الأسلوب المباشر في الرسم، أي أنها تعتمد على التعليق والرمز في آن واحد، مع ملاحظة أنها صحيفة مستقلة تميل للجرأة في طرح الموضوعات والتعليق عليها أكثر من اعتماد الرمز أو الأسلوب الصامت في الرسم.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، في الكاريكاتير الخاص، تقدمت صحيفة المصري اليوم في استخدام الأسلوب المباشر بنسبة 94%، تلتها صحيفة تشرين بنسبة 83%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 100%، وأخيراً صحيفة الجزيرة بنسبة 89%. لم تتجاوز صحيفة تشرين صحيفة المصري اليوم المستقلة في نسبة الاعتماد على النص المرافق للرسم، ويعود ذلك إلى نوع ملكية كل صحيفة، والنتائج المختلفة للأوضاع العربية في كل من سورية ومصر. تلتها صحيفتي الشروق ثم الجزيرة على الترتيب؛ إذ برزت أولوية استخدامه أيضاً في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية لكليهما، ربما لعدم الحاجة لذلك ما دام أن كل واحدة ستعبر عن اتجاهاتها وآرائها الحقيقية بشكل واضح وصريح من خلال الكاريكاتير.

وبالنسبة للأسلوب الرمزي، حلت صحيفة تشرين بالمرتبة الأولى بنسبة 17%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 9%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 1,6%، وأخيراً صحيفة الشروق بدون تكرار. يتبين اتجاه الصحيفتين الحكوميتين نحو استخدام الأسلوب الرمزي أكثر من الصحيفتين المستقلتين، جاءت تشرين وبعدها الجزيرة على التوالي، وقد يكون لهذه النتيجة علاقة بنوعية المضامين والموضوعات المطروحة في الرسوم الكاريكاتيرية كما تبين

من الجدول السابق . إذ تحتاج القضايا السياسية التي تنتشعب أطرافها لاستخدام الرمز والصورة بشكل كبير، ويمكن في حالة مهارة الرسام تجاوز النص أو اللغة تماماً، والاعتماد على الرسم فقط.

وبالنسبة للأسلوب الصامت، احتلت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى بنسبة 0,5%، تلتها صحف تشرين، والجزيرة، والشروق بدون تكرار، احتلت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى في الكاريكاتير، لكثرة رسومها الخاصة مقارنة ببقية صحف الدراسة.

وبالنسبة للأسلوب التسجيلي، تصدرت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى بنسبة 3,7%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 2%، وأخيراً، صحيفتا تشرين والشروق بنسبة بدون تكرار . تصدرت صحيفتا المصري اليوم والجزيرة؛ بسبب تعدد وتسارع الوقائع المتعلقة بالأوضاع، وبخاصة في مصر، ما يفرض على الصحيفة التناول المباشر والسريع لها واستخدام الأساليب البسيطة والأقل تعقيداً كالأسلوب التسجيلي والمباشر .

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، تظهر أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بحسب أساليب الإنجاز فهي على الترتيب الآتي: أولاً مباشر بنسبة 93%، يليه رمزي بنسبة 4%، ثم تسجيلي بنسبة 2,7%، وأخيراً، صامت بنسبة 0,3%. يتبين مما سبق تركيز الصحف العربية المدروسة على الأسلوب المباشر في الطرح ثم الرمزي؛ وقد يُعزى ذلك لالتزام كل صحيفة بخطها السياسي والايديولوجي، فاستخدمت اللغة والرسم معاً، هذا الأمر بديهي بالنسبة للصحيفتين الحكوميتين، أما بالنسبة للصحيفتين المستقلتين، فهذا التفسير قد ينطبق عليهما أيضاً؛ لأن فترة الأوضاع العربية والاضطرابات ما بين عامي 2011 و2020م (أي فترة الدراسة) تمكنت الصحف الخاصة من استغلالها، وتوضيح رؤية الصحيفة، واتجاهاتها نحو الأحداث الجارية.

جدول رقم (5): أنواع الكاريكاتير المنشور بحسب وجود النص أو عدم وجوده في الصحف المدروسة

الصحيفة نوع الكاريكاتير	تشرين		الجزيرة		المصري اليوم		الشروق		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خالي من التعليق	2	11	4	6	3	1	0	0	9	3

1	4	0	0	1	1	3	2	6	1	ذو النصّ الداخل بالرسم
36	104	63	15	17	31	71	46	66	12	مع تعليق
23	66	4	1	34	62	5	3	0	0	مرافق للنص
37	109	33	8	47	88	15	10	17	3	مختلط
100	292	100	24	100	185	100	65	100	18	الإجمالي

يبين الجدول السابق أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين بحسب وجود النصّ على الترتيب الآتي: أولاً مع تعليق بنسبة 66%، يليه مختلط بنسبة 17%، ثم خالي من التعليق بنسبة 11%، ثم ذو النص الداخل بالرسم بنسبة 6%، وأخيراً مرافق للنص بدون تكرار. وهو ما يعني تركيز الصحيفة على استخدام النص في الكاريكاتير، مع الاعتماد أيضاً على الأسلوب الرمزي في الإنجاز.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بحسب وجود النصّ على الترتيب الآتي: أولاً مع تعليق بنسبة 71%، يليه مختلط بنسبة 15%، ثم خالي من التعليق بنسبة 6%، ثم مرافق للنص بنسبة 5%، وأخيراً ذو النص الداخل بالرسم بنسبة 3%. تبين الأرقام تركيز الصحيفة على الكاريكاتير الذي يستخدم النص أو التعليق أولاً، وقد يعود ذلك لأسلوب الإنجاز المستخدم، وكذلك نوعية المضامين المطروحة.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، تكون أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بحسب وجود النصّ على الترتيب الآتي: أولاً مختلط بنسبة 47%، يليه مرافق للنص بنسبة 34%، ثم مع تعليق بنسبة 17%، ثم خالي من التعليق وذو النص الداخل بالرسم بنسبة 1% لكل منهما. وهو ما يشير إلى أهمية استخدام النص بالنسبة للصحيفة في الرسوم.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، تكون أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بحسب وجود النصّ على الترتيب الآتي: أولاً مع تعليق بنسبة 63%، يليه مختلط بنسبة 33%، ثم مرافق للنص بنسبة 4%، وأخيراً ذو النص الداخل بالرسم وخالي من التعليق بدون تكرار. وهو ما يبين أيضاً تركيز الصحيفة على استخدام النص في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، تقدمت صحيفة تشرين على بقية الصحف في نسبة الاعتماد على الكاريكاتير مع التعليق، إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 66%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 71%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 63%، وأخيراً صحيفة المصري اليوم بنسبة 17%. حيث احتلت صحيفتا تشرين ثم الجزيرة المرتبتين الأولى والثانية على الترتيب، إلا أن الصحيفتين المستقلتين ظهرتتا بالمراتب الأخيرة؛ بسبب تعدد الأنواع المرافقة للنص المستخدمة وعدم اقتصارها على نوع واحد.

في حين تقدمت صحيفة المصري اليوم في الكاريكاتير المختلط الذي جاء فيها بالمرتبة الأولى بنسبة 47%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 33%، ثم صحيفة تشرين بنسبة 17%، وأخيراً صحيفة الجزيرة بنسبة 15%. يُلاحظ تقدم الصحيفة الخاصة في توظيف نصوص متنوعة في الرسوم الكاريكاتيرية مقارنة بالصحف الحكومية، بسبب الاعتماد الكبير للصحف المستقلة على النص بشكل عام، بغض النظر عن نوعه، وهو ما يشير إلى التنوع النصي الذي تتميز به الصحف المستقلة عن نظيرتها الحكومية.

وتصدرت أيضاً صحيفة المصري اليوم في الكاريكاتير المرافق للنص، الذي جاء فيها بالمرتبة الأولى بنسبة 34%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 5%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 4%، وأخيراً صحيفة تشرين بدون تكرار. وتؤكد هذه المقارنة النتيجة السابقة حول تنوع النصوص التي تستخدمها الصحف المستقلة، ويلاحظ أيضاً انعدام هذا النوع في صحيفة تشرين؛ بسبب تركيزها على نوع معين، فضلاً عن اتجاهها نحو الكاريكاتير الخالي من التعليق أو النص.

وتأتي صحيفة تشرين في الكاريكاتير الخالي من التعليق بالمرتبة الأولى بنسبة 11%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 6%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 1%، وأخيراً الشروق بدون تكرار. وتثبت هذه النتيجة صحة اتجاه الصحف الحكومية نحو استخدام الكاريكاتير الصامت والرمزي مقارنة بالصحف الخاصة، التي فضلت استخدام مختلف الأنواع المصاحبة للنص في غالبية رسوماتها الكاريكاتيرية.

وكذلك جاءت صحيفة تشرين بالمرتبة الأولى في الكاريكاتير ذو النص الداخل في الرسم بنسبة 6%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 3%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 1%، وأخيراً الشروق بدون تكرار. ويتشابه هذا النوع من الكاريكاتير مع سابقه في خلوه من التعليق، والنص الذي يتضمنه موجود في الواقع ولا يعد جزءاً أساسياً من الكاريكاتير.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، بالنسبة لأنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بحسب وجود النص فهي على الترتيب الآتي: أولاً مختلط بنسبة 37%، يليه مع تعليق بنسبة 36%، ثم مرافق للنص بنسبة 23%، ثم خالي من التعليق بنسبة 3%، وأخيراً ذو النص الداخل بالرسم بنسبة 1%. يمكن القول، إن الصحف العربية المدروسة تتجه نحو استخدام الكاريكاتير الذي يعتمد على اللغة أو النص بشكل كبير، بالإضافة إلى النص البصري، بحيث يشكلان معاً علاقة تكاملية، وقد لا تصل الرسالة الاتصالية إلى القارئ من خلال أحدهما من دون الآخر، بالإضافة إلى أن ذلك يشير نوعاً ما. لنوعية الموضوعات المقدمة في الكاريكاتير العربي، بمعنى أن الصحيفة لا تضطر لاستخدام الكاريكاتير الصامت أو الرمزي الذي يتجاوز الحدود الجغرافية ما دام أنها تطرح قضايا تخص المنطقة العربية والجمهور العربي، ولذلك، يمكن أن تعتمد على النص بشكل كبير.

جدول رقم (6): أنواع الكاريكاتير المنشور بحسب الشكل في الصحف المدروسة

الصحيفة نوع الكاريكاتير	تشرين		الجزيرة		المصري اليوم		الشروق		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حيواني مقنع	2	11	5	8	3	2	0	0	10	3
مضخم	5	28	12	18	7	4	4	17	28	10
مبسط	9	50	28	43	158	85	17	71	212	73
مختلط	2	11	20	31	17	9	3	12	42	14
بدون شكل	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الإجمالي	18	100	65	100	185	100	24	100	292	100

يظهر الجدول السابق أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بحسب الشكل في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: أولاً مبسّط بنسبة 50%، يليه مضخم بنسبة 28%، ثم حيواني المقنع ومختلط بنسبة 11% لكل منهما، وأخيراً بدون شكل بدون تكرار. يتضح اتجاه الصحيفة نحو استخدام الأسلوب المبسط في الرسم، قد يُعزى ذلك للطابع الأكثر جدية ورصانة للصحف الحكومية، وتركيزها على تحقيق الهدف من الرسالة الاتصالية في بيان وتوضيح الآراء والمواقف والبرهنة عليها.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بحسب الشكل على الترتيب الآتي: أولاً مبسّط بنسبة 43%، يليه مختلط بنسبة 31%، ثم مضخم بنسبة 18%، ثم الحيواني المقنع بنسبة 8%، وأخيراً بدون شكل بدون تكرار. تميل الصحيفة نحو استخدام الأسلوب المبسط، يليه المختلط والمضخم، ربما بسبب خصوصية الموضوع المطروح، ورغبة الصحيفة في استغلال كل الأساليب التي تعبر من خلالها عن الأوضاع العربية من وجهة نظرها.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بحسب الشكل على الترتيب الآتي: أولاً مبسّط بنسبة 85%، يليه مختلط بنسبة 9%، ثم مضخم بنسبة 4%، ثم حيواني المقنع بنسبة 2%، وأخيراً لم يسجل بدون شكل بأي تكرار. يتضح من الأرقام السابقة اعتماد الأسلوب المبسط بدرجة كبيرة في الصحيفة، إذ يمكن ملاحظة النسب المتدنية جداً في الأنواع التي تركز على الأشكال الرسومية (المضخم والحيواني المقنع)؛ بسبب اعتماد الصحيفة الأكبر على الرسالة اللفظية أو اللسانية في إيصال المعنى وليس على الرسالة البصرية.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية بحسب الشكل على الترتيب الآتي: أولاً مبسّط بنسبة 71%، يليه مضخم بنسبة 17%، ثم مختلط بنسبة 12%، وأخيراً حيواني المقنع وبدون شكل بدون تكرار. تبين الأرقام تركيز الصحيفة على الأسلوب المبسط في الرسم، وقد يكون شأنها في ذلك شأن سابقتها لأنها صحيفة مستقلة أعطت أولوية للنص في إيصال الرسالة الكاريكاتيرية.

وبالمقارنة بين الصّحف المدروسة، تقدمت صحيفة المصري اليوم في الكاريكاتير المبسط بنسبة 85%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 71%، ثم صحيفة تشرين بنسبة 50%، وأخيراً صحيفة الجزيرة بنسبة 43%. يُلاحظ مما سبق التقارب في نسب توظيف الكاريكاتير المبسط بين صحف الدراسة؛ وذلك بسبب تركيزها على النص اللفظي وليس على الصورة أو العناصر الرسومية في إيصال فكرة الكاريكاتير، كما أن الأمر أصبح أكثر أهمية بالنسبة لصحيفة المصري اليوم في الاكتفاء بالأسلوب المبسط بحسب مضمون الرسم المتعلق بالأوضاع العربية، إذ احتلت المرتبة الأولى.

في الكاريكاتير المختلط، حلت صحيفة الجزيرة بالمرتبة الأولى بنسبة 31%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 12%، ثم صحيفة تشرين بنسبة 11%، وأخيراً، صحيفة المصري اليوم بنسبة 9%، وقد يعود تقدم الجزيرة بسبب كثرة عدد رسوماتها الكاريكاتيرية.

في الكاريكاتير المضخم، جاءت صحيفة تشرين بالمرتبة الأولى بنسبة 28%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 18%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 17%، وأخيراً صحيفة المصري اليوم بنسبة 4%. يتبين لجوء صحيفة تشرين أكثر من غيرها لاستغلال العنصر الرسومي في الكاريكاتير وتوظيفه في تشكيل الرسالة الاتصالية، وجاءت المصري اليوم في المرتبة الأخيرة؛ لتثبت تركيزها على الرسالة النصية، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بالاضطرابات منذ عام 2011م، كما تبين ذلك في الكاريكاتير المبسط. في الكاريكاتير الحيواني المقنع، جاءت صحيفة تشرين بالمرتبة الأولى بنسبة 11%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 8%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 2%، وأخيراً صحيفة الشروق بدون تكرار. تؤكد النتيجة السابقة استغلال الصحيفتين الحكوميتين للصورة، كما ظهر ذلك أيضاً في الكاريكاتير المضخم على عكس الصحيفتين المستقلتين. ولم يسجل كاريكاتير بدون شكل أي تكرار في صحف الدراسة جميعها، حيث احتجب بدون شكل في الكاريكاتير الخاص؛ ربما بسبب أهمية الموضوع المطروح بحسب الصحف وصعوبة تناوله من دون استغلال النص والصورة معاً.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، تظهر أنواع الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية

بحسب الشكل فهي على الترتيب الآتي: أولاً مبسط بنسبة 73%، يليه مختلط بنسبة 14%، ثم مضخم بنسبة

10%، ثم حيواني المقنع بنسبة 3%، وأخيراً بدون شكل بدون تكرار. تبين النسب السابقة اتجاه الصحف العربية المدروسة نحو استخدام الأسلوب المبسط في الرسم في الكاريكاتير، وذلك بسبب اعتماد الصحف بكثرة على التعليق أو النص المرافق للرسم، وبالتالي تولي الصحف المدروسة اهتمامها نحو الرسالة اللفظية بشكل كبير.

جدول رقم (7): المدارس التي ينتمي إليها الكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

الصحيفة المدرسة	تشرين		الجزيرة		المصريّ اليوم		الشروق		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأوربية	12	67	47	72	33	18	16	67	108	37
الأوربية الشرقية	3	17	8	12	4	2	0	0	15	5
الأمريكية	0	0	5	8	66	36	1	4	72	25
مختلطة	3	16	5	8	82	44	7	29	97	33
الإجمالي	18	100	65	100	185	100	24	100	292	100

يوضح الجدول السابق المدارس التي ينتمي إليها الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: أولاً الأوربية بنسبة 67%، تليها الأوربية الشرقية بنسبة 17%، ثم المختلطة بنسبة 16%، وأخيراً الأمريكية بدون تكرار. من الواضح أن صحيفة تشرين تركز بشكل عام على المدرسة الأوربية في الكاريكاتير، التي توظف التعليق المصاحب للرسم، لتأتي المدرسة الأمريكية في المرتبة الأخيرة؛ بسبب عدم استخدام النصوص الطويلة والمحاورات في الرسم ما يشير نوعاً ما إلى درجة الرمزية التي تلجأ إليها الصحيفة في الكاريكاتير.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، المدارس التي ينتمي إليها الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً الأوربية بنسبة 72%، تلتها الأوربية الشرقية بنسبة 12%، وأخيراً الأمريكية والمختلطة بنسبة 8% لكل منهما. بسبب اتجاه الصحافة السعودية نحو استخدام التعليق والنص بكثرة، وبسبب خصوصية الموضوع، حيث بقيت المدرسة الأوربية بالمرتبة الأولى، تلتها الأوربية الشرقية؛ ربما بسبب الطابع السياسي الذي يطغى على هذا النوع من الكاريكاتير، والذي تتشابه فيه أيضاً مع صحيفة تشرين.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، المدارس التي ينتمي إليها الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً المختلطة بنسبة 44%، تليها الأمريكية بنسبة 36%، ثم الأوربية بنسبة 18%، وأخيراً الأوربية الشرقية بنسبة 2%. يمكن ملاحظة تنوع النصوص المستخدمة في الكاريكاتير، حيث جاءت المختلطة بالمرتبة الأولى، وذلك بسبب تركيز الصحيفة على النص وعدم الاكتفاء بالصورة.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، المدارس التي ينتمي إليها الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً الأوربية بنسبة 67%، تليها المختلطة بنسبة 29%، ثم الأمريكية بنسبة 4%، وأخيراً الأوربية الشرقية بدون تكرار. من الواضح تركيز صحيفة الشروق المستقلة أيضاً على النص (شأنها في ذلك شأن صحيفة المصري اليوم)، وتنوع النصوص أيضاً، إذ جاءت الأوربية والمختلطة بالمرتبة الأولى ثم الثانية على التوالي.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، جاءت صحيفة الجزيرة بالمرتبة الأولى بنسبة 72%، تلتها صحيفتا تشرين والشروق في استخدام المدرسة الأوربية بنسبة 67% لكل منهما، وأخيراً صحيفة المصري اليوم بنسبة 18%. من الواضح أن صحيفة تشرين اتبعت المدرسة نفسها في الكاريكاتير، ربما لأن الموضوع أصبح أكثر أهمية بالنسبة للصحيفة، ولزماً عليها أن تحدد موقفها واتجاهها من الأوضاع العربية بشكل واضح، وهو ما لا يمكن تحقيقه من خلال بقية أنواع مدارس الرسم، كما أن الوقت أيضاً لا يسعف الصحيفة في الاتجاه نحو الأسلوب الرمزي أو الصامت في الرسم (الأوربية الشرقية) بسبب سرعة تتابع الوقائع على الأرض، ويدعم هذا التفسير تطورات الأوضاع في سورية، في حين حلت المصري اليوم في المرتبة الأخيرة؛ وذلك لأنها لم تكتف كما ظهر في التحليل. بمجرد التعليق على الموضوع، وإنما اعتمدت على الإشارة والإخبار في التعليق، وتوضيح موقف الرسام واتجاهه نحو القضية المطروحة، وهذا ما لا يمكن أن يتحقق بتعليق بسيط على الهامش مثلاً، بل لابد من توظيف النص داخل الرسم، كما ظهر ذلك في المدرسة المختلطة في الصحيفة.

وفي المدرسة المختلطة، حلت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأولى بنسبة 44%، تلتها ثم صحيفة الشروق بنسبة 29%، ثم صحيفة تشرين بنسبة 16%، وأخيراً الجزيرة بنسبة 8%؛ وقد يُعزى ذلك للأجواء الديمقراطية

التي سادت بعد إسقاط النظام المصري، وجاءت الجزيرة في المرتبة الأخيرة؛ ربما بسبب تركيزها على موضوعات جزئية محددة من الأوضاع العربية فاكتفت بالاعتماد على المدرسة الأوربية في الرسم.

وفي المدرسة الأمريكية، احتلت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى بنسبة 36%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 8%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 4%، وأخيراً صحيفة تشرين بدون تكرار. تدعم هذه المقارنة اشتراك الصحافة السعودية والمصرية في نسبة استخدام النصوص، بالإضافة إلى تفوق الصحيفتين في عدد رسوم الكاريكاتير المنشورة بشكل عام، بالإضافة لتنوع النصوص المستخدمة، وبالتالي المدارس في الرسم، لتأتي صحيفة تشرين بالمرتبة الأخيرة مع انعدام تام لتناول الأوضاع العربية بهذه الطريقة؛ ربما بسبب اتجاه الصحف الحكومية نحو الرمزية في الموضوع السياسي، وبخاصة أن هذه المدرسة لا تصلح كغيرها للموضوعات السياسية.

وفي المدرسة الأوربية الشرقية، جاءت صحيفة تشرين بالمرتبة الأولى بنسبة 17%، تلتها صحيفة الجزيرة بالمرتبة الثانية بنسبة 12%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 2%، وأخيراً، صحيفة الشروق بدون تكرار. تؤكد هذه المقارنة سابقتها في اتجاه الصحف الحكومية نحو استخدام الرموز، وبخاصة السياسي منه، لذلك جاء ترتيب تشرين ثم الجزيرة على التوالي، ثم صحيفتا الشروق والمصري اليوم المستقلتان التي لا تتناسب هذه المدرسة مع ميولهما السياسية والأيدولوجية وبخاصة خلال فترة الأوضاع العربية من عام 2011م، بحيث أصبحت الصحيفة أكثر جرأة في تناول الموضوعات.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، تظهر المدارس التي ينتمي إليها الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية فهي على الترتيب الآتي: أولاً الأوربية بنسبة 37%، تلتها المختلطة بنسبة 33%، ثم الأمريكية بنسبة 25%، وأخيراً الأوربية الشرقية بنسبة 5%. تبين البيانات السابقة توجه الصحف العربية المدروسة نحو المدرسة الأوربية في الرسم، والاستخدام الواسع للنص بشكل عام، الذي حازت فيه المدرسة الأوربية الشرقية على المرتبة الأخيرة، ويمكن تفسير ذلك بأن الأوضاع العربية ذات صبغة سياسية، ويمكن استخدام الأسلوب الصامت والرمزي بشكل أوسع، ولكن يبدو أن شروط فاعلية الكاريكاتير الصحفي في الوضوح والحيوية أدت دوراً واضحاً في

هذه الحالة، وتتابع الأحداث وتسارعها لا يسمح للصحيفة في تعقيد الرسم، فهي بحاجة لبيان آرائها ومواقفها من الوقائع بشكل واضح.

جدول رقم (8): مصدر الكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

المصدر	تشرين		الجزيرة		المصريّ اليوم		الشروق		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رسامو الصحيفة	17	94	64	98	177	95	24	100	282	96
صحف عربية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
صحف أجنبية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مواقع إنترنت	0	0	0	0	5	3	0	0	5	2
غير محدّد	1	6	1	2	3	2	0	0	5	2
الإجمالي	18	100	65	100	185	100	24	100	292	100

يظهر الجدول السابق مصادر الكاريكاتير الخاص في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: أولاً رسامو الصحيفة بنسبة 94%، تليها غير محدّد بنسبة 6%، ثم صحف عربية وأجنبية ومواقع إنترنت بنسبة بدون تكرار. يتبين اعتماد الصحيفة الأساسي على رساميها، ويعود ذلك لطبيعة مضامينها السياسية الغالبة على موضوعاتها، وبالتحديد في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية؛ لأنها يجب أن تعتمد على نفسها في بيان اتجاهاتها وآرائها حول الوقائع والأحداث التي عصفت بالمنطقة العربية بعد عام 2011م، وبخاصة في سورية.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، مصادر الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً رسامو الصحيفة بنسبة 98%، تليها غير محدّد بنسبة 2%، ثم صحف عربية وأجنبية ومواقع إنترنت بدون تكرار. يتبين مما سبق اعتماد صحيفة الجزيرة الحكومية كصحيفة تشرين على رساميها، وفي المرتبة الثانية غير محدّد، ربما بسبب خصوصية وأهمية الكاريكاتير بالنسبة للصحيفة.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، مصادر الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً رسامو الصحيفة بنسبة 95%، تليها مواقع إنترنت بنسبة 3%، ثم غير محدد بنسبة 2%، ثم صحف عربية وأجنبية بنسبة بدون تكرار. من الواضح توظيف الصحيفة لكادرها في الرسم بالمقام الأول في التعبير عن رؤيتها حول القضايا المطروحة في رسوماتها الكاريكاتيرية، وجاءت مواقع الإنترنت بالمرتبة الثانية تلتها غير محدد بالمرتبة الثالثة، ويمكن تفسير ذلك بطرح الكاريكاتير نفسه في الصحيفة، وعلى بعض المواقع الإلكترونية للرسامين.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، مصادر الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً رسامو الصحيفة بنسبة 100%، ثم صحف عربية وأجنبية ومواقع إنترنت وغير محدد بدون تكرار. يبدو اعتماد الصحيفة الكامل على رساميه في عرض رسوماتها الكاريكاتيرية، ربما بسبب قلة رسوماتها الخاصة مقارنة بغيرها، وكذلك نوع ملكيتها المستقلة، وحساسية الموضوع. وتتفق النتيجة في صحيفتي المصري اليوم والشروق مع نتيجة دراسة (مروة سعيد خليفة حول سمات تقديم صورة النخب السياسية في الكاريكاتير في الصحف الخاصة؛ دراسة تحليلية مقارنة لصحف المصري اليوم والشروق والتحرير) التي اعتمدت فيها الصحف عينة الدراسة على رساميهما لتزويد صفحاتهم بالرسوم الكاريكاتيرية بوصفها صحف خاصة يومية.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، جاءت صحيفة الشروق بالمرتبة الأولى بتوظيف رسامي الصحيفة بنسبة 100%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 98%. ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 95%، وأخيراً، صحيفة تشرين بنسبة 94%، احتلت صحيفة الشروق المرتبة الأولى؛ بسبب قلة عدد رسوماتها الكاريكاتيرية المنشورة حول الأوضاع العربية، وأخيراً تشرين لقلة عدد رسوماتها الخاصة بالأوضاع، وكونها صحيفة حكومية كصحيفة الجزيرة.

وبالنسبة لمصدر غير محدد، جاءت صحيفة تشرين بالمرتبة الأولى بنسبة 6%، تلتها صحيفتا الجزيرة والمصري اليوم بنسبة 2% لكل منهما، وأخيراً صحيفة الشروق بدون تكرار. حلت تشرين بالمرتبة الأولى بسبب قلة عدد رسوماتها، وجاءت المصري اليوم بالمرتبة الثانية لأنها الأكثر نشرًا للرسوم، وكذلك الأمر بالنسبة لصحيفة الجزيرة، وعموماً، فإن ذلك يعد نقطة سلبية تُسجل للصحيفة التي لا تحدد مصدر رسوماتها.

وبالنسبة لمصدر مواقع إنترنت، جاءت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأولى بنسبة 3%، ثم صحف تشرين والجزيرة والشروق بدون تكرار. قد يكون تقدم المصري اليوم بسبب النسبة العالية للرسوم الكاريكاتيرية على صفحاتها، وبخاصة بعد عام 2011م، فيبدو أنها الصحيفة الأكثر توظيفاً لمضامين الرسوم التي تتفق مع توجهاتها الفكرية والسياسية بغض النظر عن مصدرها، مثل توظيف وعرض رسوم المواقع الإلكترونية على صفحاتها، ويغيب هذا المصدر تماماً عن بقية الصحف؛ ربما بسبب الفترة الزمنية للدراسة واختلاف نتائج الأوضاع العربية في مصر عن بلدان صحف الدراسة جميعها.

وبالنسبة للمصدرين صحف عربية وأجنبية، انعدم توظيف هذين المصدرين في صحف الدراسة الأربع. وبشكل عام، فإن اعتماد كل صحيفة على نفسها في نشر رسومها الكاريكاتيرية من دون الاستعانة بمصادر أخرى، نقطة إيجابية تدل على التقدم الفني في كل مؤسسة صحفية، وبخاصة في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية، حيث لا يمكن الاقتباس من مصادر أخرى عربية أو أجنبية تعبر عن موقف طرف أساسي في الصراع في المنطقة العربية ما بين عامي 2011م و2020م.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، مصادر الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية فهي على الترتيب الآتي: أولاً رسامو الصحيفة بنسبة 96%، تليها مواقع إنترنت وغير محدد بنسبة 2% لكل منهما، وأخيراً صحف عربية وأجنبية بدون تكرار. تُظهر الأرقام السابقة تركيز صحف الدراسة جميعها على مصادرها الخاصة في رسومها الكاريكاتيرية، وبشكل أكثر اهتماماً بالمصدر رسامي الصحيفة؛ وقد يُعزى ذلك للرؤى والمواقف المختلفة والمتناقضة أيضاً لكل صحيفة حيال الأوضاع العربية، وهذا يفسر أيضاً الغياب التام للاستعانة بمصدر صحف عربية أو أجنبية للاقتباس منه في الكاريكاتير، كما تبين ذلك في الصحف المدروسة.

جدول رقم (9): أسلوب رسم الكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

الصحيفة	تشرين		الجزيرة		المصري اليوم		الشروق		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أسلوب الرسم	0	0	5	8	93	50	6	25	104	36
واقعي	0	0	5	8	93	50	6	25	104	36

رمزي	18	100	58	89	58	32	15	63	149	51
مختلط	0	0	2	3	34	18	3	12	39	13
لا يوجد	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الإجمالي	18	100	65	100	185	100	24	100	292	100

يظهر الجدول السابق أسلوب رسم الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: أولاً رمزي بنسبة 100%، يليه واقعي ومختلط ولا يوجد بدون تكرار. تؤكد الأرقام السابقة أن المضامين السياسية التي تغلب على كاريكاتير الصحيفة تجعل استخدام الأسلوب الرمزي بالمرتبة الأولى، ويدعم هذا التفسير اعتماد الأسلوب الرمزي في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية، والذي يعد ذي طابع سياسي بالمقام الأول.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، أسلوب رسم الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً رمزي بنسبة 89%، يليه واقعي بنسبة 8%، ثم مختلط بنسبة 3%، وأخيراً لا يوجد بدون تكرار. ظهر الأسلوب الرمزي بالمرتبة الأولى؛ لأن الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية ذو مضمون سياسي أولاً، مع ذلك، استخدمت الصحيفة الأسلوبين الواقعي والمختلط أيضاً، ولكن بنسبة أقل بكثير من الأسلوب الرمزي، وربما يدل ذلك على طرح الأبعاد الأخرى للأوضاع العربية، من دون الاقتصار على الجانب السياسي.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، أسلوب رسم الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً واقعي بنسبة 50%، يليه رمزي بنسبة 32%، ثم مختلط بنسبة 18%، وأخيراً لا يوجد بدون تكرار. مع أن الأوضاع العربية موضوع سياسي بحت، إلا أن الصحيفة استمرت بتوظيف الأسلوب الواقعي أولاً بدلاً من الرمزي، ويُفسّر ذلك بتركيز الصحيفة على النص بدلاً من الصورة في تكوين المعنى من الرسم، بالإضافة لعدم حاجة الصحيفة لاستخدام الأسلوب الرمزي، الذي يُستخدم بالنسبة لصحيفة مستقلة بسبب الخوف من الرقابة، لأن أجواء حرية التعبير عن الرأي التي سادت بعد عام 2011م في مصر، أتاحت الفرصة للصحيفة برسم العديد من الشخصيات الفاعلة كما هي في الواقع.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، أسلوب رسم الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً رمزي بنسبة 63%، يليه واقعي بنسبة 25%، ثم مختلط بنسبة 12%، وأخيراً لا يوجد بدون تكرار. إذ حلّ الأسلوب الرمزي بالمرتبة الأولى، ويُفسر ذلك باهتمام الصحيفة الأكبر بالجانب السياسي للأوضاع العربية، بالإضافة إلى ملائمة هذا الأسلوب بالنسبة لصحيفة مستقلة تتناول قضايا سياسية، كما أن نتيجة الاضطرابات بعد عام 2011م في الجزائر، لم تسمح للصحيفة بتجاوز حدودها في طرح الموضوعات بحرية أكبر.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، احتلت صحيفة تشرين المرتبة الأولى في استخدام الأسلوب الرمزي بنسبة 100%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 89%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 63%، وأخيراً، صحيفة المصري اليوم بنسبة 32%، بسبب تركيز صحيفة تشرين على تناول البعد السياسي من الأوضاع فقط، أكثر من بقية الأبعاد الأخرى، وحلت المصري اليوم بالمرتبة الأخيرة لكثرة عدد رسومها الكاريكاتيرية المنشورة، عدا عن أنها أكثر تناولاً للأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للأوضاع العربية مقارنة بالصحيفتين الحكوميتين.

وبالنسبة للأسلوب الواقعي، جاءت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأولى بنسبة 50%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 25%، ثم صحيفة الجزيرة بنسبة 8%، وأخيراً صحيفة تشرين بدون تكرار. وجاءت المصري اليوم بالمرتبة الأولى، وذلك لقدرتها على تناول الشخصيات الفاعلة كما هي في الواقع، وبخاصة خلال فترة الأوضاع العربية، التي أفسحت المجال للصحافة المصرية بطرح القضايا بواقعية وشفافية أكبر، وهذا تماماً ما لم يُتاح لبقية الصحف.

وبالنسبة للأسلوب المختلط، جاءت صحيفة المصري اليوم أيضاً بالمرتبة الأولى بنسبة 18%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 12%، ثم صحيفة الجزيرة بنسبة 3%، وأخيراً صحيفة تشرين بدون تكرار. تفوقت المصري اليوم ربما لكثرة رسومها الكاريكاتيرية، وبسبب الطبيعة السياسية للأوضاع العربية، وما أحدثته على الأرض من تغييرات جذرية في النظام السياسي المصري لتتجه نحو الأسلوب المختلط في الرسم، وجاءت صحيفة تشرين في المرتبة الأخيرة؛ لأنها الأقل نشرًا للرسوم الكاريكاتيرية.

وبالنسبة للرسوم التي لا يوجد فيها أسلوب، لم تسجل صحف تشرين والجزيرة والمصري اليوم والشروق أي تكرار. من هذه النتيجة يتبين أن أهمية الموضوع في الكاريكاتير جعل الصورة أكثر أهمية في التعبير عن آراء وتوجهات الصحف الأربع نحو الأوضاع العربية.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، أسلوب رسم الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية فهي على الترتيب الآتي: أولاً رمزي بنسبة 51%، يليه واقعي بنسبة 36%، ثم مختلط بنسبة 13%، وأخيراً لا يوجد بدون تكرار. جاء الأسلوب الرمزي بالمرتبة الأولى، وتلاه الواقعي ثم المختلط، والسبب في ذلك هو الصفة السياسية للأوضاع العربية التي تتناسب مع الأسلوب الرمزي، إذ جاء تناول الشق السياسي لها بالدرجة الأولى بالنسبة للصحف الأربع، بينما حلَّ الأسلوب الواقعي بالدرجة الثانية لطرح الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للأوضاع العربية (وبخاصة في الصحيفتين المستقلتين).

جدول رقم (10): أسلوب عرض الكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

الصحيفة	تشرين		الجزيرة		المصري اليوم		الشروق		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
جاد	18	100	60	92	48	26	18	75	144	49
ساخر	0	0	5	8	137	74	6	25	148	51
عبي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الإجمالي	18	100	65	100	185	100	24	100	292	100

يبين الجدول السابق أسلوب عرض الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: أولاً جاد بنسبة 100%، ثم ساخر وعبي بدون تكرار. يتبين غلبة الأسلوب الجاد في الصحيفة بسبب كثرة مضامينها السياسية على بقية أنواع المضامين، حيث استخدمت الصحيفة أسلوب جاد تماماً بسبب طبيعة الموضوع، وملكية الصحيفة الحكومية.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، أسلوب عرض الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً جاد بنسبة 92%، يليه ساخر بنسبة 8%، ثم عبثي بدون تكرار. تصدر الأسلوب الجاد؛ بسبب الصفة السياسية الخاصة بالأوضاع العربية، تلاه الساخر بنسبة ضئيلة كونه لا يتوافق مع نوعية الموضوع وبخاصة بالنسبة لصحيفة حكومية كالجزيرة السعودية.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، أسلوب عرض الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً ساخر بنسبة 74%، يليه جاد بنسبة 26%، وأخيراً عبثي بدون تكرار. يُلاحظ تصدر الأسلوب الساخر، يليه الجاد؛ بسبب نوع ملكية الصحيفة الذي يجعلها أكثر قابلية لاستخدام الأسلوب الساخر مقارنة بالصحف الحكومية، بالإضافة لجرأة الصحيفة، في تناول الأوضاع العربية بعد عام 2011م.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، أسلوب عرض الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً جاد بنسبة 75%، يليه ساخر بنسبة 25%، وأخيراً عبثي بدون تكرار. تفوق الأسلوب الجاد على الساخر بحسب الطابع السياسي للأوضاع العربية، مع ذلك، لم توفر الصحيفة استغلال تصنيفها كصحيفة مستقلة في طرح الأوضاع العربية بأسلوب ساخر.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، جاءت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأولى في الأسلوب الساخر بنسبة 74%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 25%، ثم صحيفة الجزيرة بنسبة 8%، وأخيراً صحيفة تشرين بدون تكرار. تقدمت الصحيفتان المستقلتان، وبخاصة المصري اليوم التي تصدرت بفارق أكبر من نظيرتها الشروق بسبب جرأتها في طرح أبعاد الأوضاع العربية بأسلوب ساخر، وساعدها في ذلك فترة الاضطرابات السياسية بعد عام 2011م، لتظهر الصحيفتان الحكوميتان في المراتب الأخيرة؛ بسبب الطبيعة الجادة للصحف الحكومية.

وبالنسبة للأسلوب الجاد، احتلت صحيفة تشرين المرتبة الأولى بنسبة 100%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 92%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 75%، وأخيراً صحيفة المصري اليوم بنسبة 26%. حلت صحيفة تشرين بالمرتبة الأولى؛ لأولوية تناول الجانب السياسي للأوضاع العربية، في حين صنفت صحيفتا الشروق والمصري اليوم في

المرتبتين الثالثة والرابعة على الترتيب؛ بسبب عدم اقتصارهما على تناول البعد السياسي، وإنما طرحتا الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للأوضاع العربية، باستثناء صحيفة المصري اليوم التي قدمت حتى القضايا السياسية بأسلوب ساخر.

وبالنسبة للأسلوب العبثي، جاءت صفح الدراسة تشرين والجزيرة والمصري اليوم والشروق بدون تكرار. حيث غاب توظيفه تماماً عنه في صفح الدراسة جميعها، إذ لا يمكن طرح قضايا الأوضاع العربية بأسلوب عبثي غير ذي مغزى، كما هو الحال في الموضوعات الفكاهية.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، أسلوب عرض الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية فهي على الترتيب الآتي: أولاً ساخر بنسبة 51%، يليه جاد بنسبة 49%، ثم عبثي بدون تكرار. يبدو تقلص الفارق بين الأسلوبين الساخر والجاد في الكاريكاتير، إذ من الطبيعي عرض قضايا الأوضاع العربية بالأسلوب الجاد الذي جاء بالمرتبة الثانية، إلا أن الأسلوب الساخر تقدم عليه قليلاً ربما بسبب صحيفة المصري اليوم تحديداً؛ وذلك لأنها الأكثر نشرًا لكاريكاتير الأوضاع العربية مقارنة بالصحف الأخرى، وتناولها لأغلب الرسوم الخاصة بأسلوب ساخر ومتهكم، وهو ما جعل الأسلوب الساخر يتقدم بدرجة بسيطة على الأسلوب الجاد.

جدول رقم (11): استخدام الألوان في الكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

الصحيفة الألوان	تشرين		الجزيرة		المصري اليوم		الشروق		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ملون	8	44	30	46	67	36	21	88	126	43
غير ملون	10	56	35	54	118	64	3	12	166	57
الإجمالي	18	100	65	100	185	100	24	100	292	100

يوضح الجدول السابق استخدام الألوان في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: أولاً غير ملون بنسبة 56%، وملون بنسبة 44%. يمكن ملاحظة ضعف الاهتمام الفني العام

بالكاريكاتير في الصحيفة، الذي يشير إليه تقدم الكاريكاتير غير الملون، ربما بسبب الضعف العام لإمكانيات الصحيفة الفنية والتكنولوجية.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، استخدام الألوان في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً غير ملون بنسبة 54%، وملون بنسبة 46%. يلاحظ الاهتمام الفني للصحيفة بالكاريكاتير بشكل عام، حيث احتل المرتبة الثانية بفارق بسيط عن غير الملون، الذي نشر العديد منه في الصفحات الداخلية للصحيفة التي تقدم مضامين متنوعة.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، استخدام الألوان في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً غير ملون بنسبة 64%، وملون بنسبة 36%. تجاوز الكاريكاتير غير الملون نسبة الملون منه؛ ربما بسبب كثرة الرسوم السياسية المقدمة عن الأوضاع العربية في الصفحات الداخلية.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، استخدام الألوان في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً ملون بنسبة 88%، وغير ملون بنسبة 12%. توضح النسب السابقة اهتمام الصحيفة بالألوان، ويرجع السبب في ذلك إلى تركيز الرسوم في الصفحات الأولى والثانية والأخيرة بالصحيفة، وهي صفحات ملونة لدى الشروق، كما نشرت الصحيفة رسوماً على صفحاتها الداخلية غير الملونة بعد عام 2014م.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، في الكاريكاتير الملون، جاءت صحيفة الشروق بالمرتبة الأولى بنسبة 88%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 46%، ثم صحيفة تشرين بنسبة 44%، وأخيراً، صحيفة المصري اليوم بنسبة 36%، توضحت أهمية العناية الفنية والإخراجية بالكاريكاتير الملون لدى الصحيفتين الشروق والجزيرة، اللتين جاءتا بالمرتبتين الأولى والثانية على الترتيب، ربما بسبب خصوصية الموضوع للصحيفتين معاً، وجاءت الجزيرة ثم تشرين في المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي، ويفسر ذلك في تشرين بقلة الرسوم المنشورة في الصحيفة، وتركيزها على الصفحة الأخيرة بغض النظر عن الموضوع المطروح.

بالنسبة للكاريكاتير غير الملون، احتلت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى بنسبة 64%، تلتها صحيفة تشرين بنسبة 56%، ثم صحيفة الجزيرة بنسبة 54%، وأخيراً صحيفة الشروق بنسبة 12%. تُظهر النسب السابقة ضعف المؤهلات الفنية والإخراجية لصحيفة تشرين التي حلت في المرتبة الثانية في الخاص رغم قلة رسومها الكاريكاتيرية مقارنة ببقية الصحف، وجاءت الجزيرة في المرتبة الثالثة؛ لاهتمامها الأكبر بالكاريكاتير الملون، وكذلك عرض الرسوم الخاصة على الصفحات الداخلية بحسب أهمية الموضوع بالنسبة للصحيفة، وحلت الشروق بالمرتبة الأخيرة؛ لقلة رسومها المنشورة في الصفحات الداخلية مقارنة بالصفحتين الثانية والأخيرة الثابتة.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، استخدام الألوان في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية فهو على الترتيب الآتي: أولاً غير ملون بنسبة 57%، ملون بنسبة 43%. يمكن ملاحظة غلبة الرسوم غير الملونة في الصحف المدروسة على نظيرتها الملونة لكثرة الرسوم حول الأوضاع العربية وعدم كفاية المواقع الثابتة المحددة للكاريكاتير في الصحيفة، ولذلك لجأت الصحف لعرضها في الصفحات الداخلية غير الملونة.

جدول رقم (12): وظائف الكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

وظائف الكاريكاتير		تشرين		الجزيرة		المصري اليوم		الشروق		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تعليمية	الإخبارية	18	13	54	14	182	19	24	19	278	17
	الجمالية	18	13	65	17	185	19	24	19	292	18
	الاقتصادية	18	13	65	17	185	19	24	19	292	18
	التربوية	18	13	52	13	124	13	14	10	208	13
ثقافية	الاجتماعية	18	13	65	17	185	19	24	19	292	18
	المعلوماتية	33	23	52	13	36	4	7	5	128	8
	الإثارة الإبداعية	17	12	39	9	69	7	12	9	137	8
الإجمالي		140	100	392	100	966	100	129	100	1627	100

يظهر الجدول السابق الوظائف التي يؤديها الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: الثانوية المعلوماتية بنسبة 23%، تلتها الرئيسية الإخبارية، والجمالية، والاقتصادية، والتربوية، والثانوية الاجتماعية بنسبة 13% لكل منها، وأخيراً الثانوية الإبداعية بنسبة 12%، تصدرت الوظيفة المعلوماتية المرتبة الأولى، لكثرة استخدام الرموز التي تلجأ إليها الصحيفة، ما يدل على أنها أصبحت أكثر أهمية في كاريكاتير الأوضاع العربية، تقدمت الوظيفة التربوية في المرتبة الثانية، وبالتالي، أصبحت أيضاً أكثر أهمية في كاريكاتير الأوضاع العربية؛ لتركيز الصحيفة بشكل أكبر على توضيح الحقائق، بغية تعديل اتجاه القارئ من الأوضاع، في حين جاءت الوظيفة الإخبارية نفسها في المرتبة الثانية أيضاً، شأنها شأن الوظيفة التربوية؛ قد يعود ذلك لطغيان تناول البعد السياسي للأوضاع على الكاريكاتير.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، تكون الوظائف التي يؤديها الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: الرئيسية الجمالية، والاقتصادية، والثانوية الاجتماعية بنسبة 17% لكل منها، ثم الرئيسية الإخبارية بنسبة 14%، ثم الرئيسية التربوية، والثانوية المعلوماتية بنسبة 13% لكل منهما، وأخيراً الثانوية الإبداعية بنسبة 9%. يلاحظ تقدم الوظائف الجمالية، والاقتصادية، والاجتماعية، في المرتبة الأولى؛ قد يرجع ذلك لتحقيق الكاريكاتير لهذه الوظائف بسبب نوعيته وطبيعته الصحفية الخاصة، كمادة رأي تختلف في تكوينها عن مواد الرأي الأخرى، في حين احتلت الوظيفة التربوية المرتبة الثالثة، بعد الوظيفة الإخبارية؛ بسبب اهتمام الصحيفة أيضاً بالبعد السياسي للأوضاع بالدرجة الأولى، فتتكثف بالنتيجة هاتينوظيفتين في الرسوم المقدمة، لتأتي الوظيفة الإبداعية في المرتبة الأخيرة، شأنها شأن صحيفة تشرين، فركزت على الوظائف الأخرى التي يمكن أن يحققها الكاريكاتير، وبالتحديد في قضية الأوضاع العربية بعد عام 2011م؛ إلا أن الوظيفة المعلوماتية جاءت مع الوظيفة التربوية في المرتبة الثالثة؛ وقد يُفسر ذلك بكثرة الرموز التي يمكن أن يحملها الكاريكاتير السياسي، مقارنة بأنواع الكاريكاتير الأخرى.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، تكون الوظائف التي يؤديها الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: الرئيسية الجمالية، والاقتصادية، والثانوية الاجتماعية بنسبة 19% لكل منها، تلتها الرئيسية الإخبارية بنسبة 19%، ثم الرئيسية التربوية بنسبة 13%، ثم الثانوية الإبداعية بنسبة 7%. وأخيراً الثانوية المعلوماتية

بنسبة 4%. يتبين تفوق الوظائف الجمالية، والاقتصادية، والاجتماعية؛ وذلك لما يمكن أن يحققه الكاريكاتير للمصري اليوم كصحيفة مستقلة من إجابيات على الصعيد الإخراجي، والمالي، والاتصالي، بطريقة يمكن أن تتطور فيها كمؤسسة صحفية أكثر من الصحف الحكومية، وجاءت الوظيفة الإخبارية ثم التربوية على التوالي؛ ويعود ذلك لتفوق نسبة الرسوم الخاصة بالاهتمام بالبعد السياسي للأوضاع، مقارنة بالأبعاد الاقتصادية والاجتماعية (على الرغم من تناولها في الصحيفة بشكل يميزها عن بقية صحف الدراسة)، كما قد يفسر ذلك بنسبة الأخبار العاجلة والوقائع المتسارعة التي أفضت إليها الأوضاع في مصر بعد عام 2011م، وضرورة التعليق عليها وطرحها في الكاريكاتير، ولذلك جاءت الوظيفة التربوية بعد الإخبارية مباشرة، ولكن يمكن ملاحظة تصنيف الوظيفتين الإبداعية ثم المعلوماتية في المرتبتين الرابعة والخامسة على الترتيب؛ ربما لتركيز الصحيفة على النص بشكل عام مقارنة بالصورة.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، تكون الوظائف التي يؤديها الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: الرئيسية الإخبارية، والرئيسية الجمالية، والاقتصادية، والثانوية الاجتماعية بنسبة 19% لكل منها، تلتها الرئيسية التربوية بنسبة 10%، ثم الثانوية الإثارة الإبداعية بنسبة 9%، ثم الثانوية المعلوماتية بنسبة 5%. يبدو تصدر الوظائف الجمالية، والاقتصادية، والاجتماعية، في المرتبة الأولى، وهي الوظائف التي يحققها الكاريكاتير كمادة صحفية مختلفة الصياغة والتشكيل، ولكن يمكن ملاحظة مصاحبة الوظيفة الإخبارية للوظائف الثلاث السابقة، وهو ما قد يدل على تركيز الصحيفة على الانعكاسات السياسية للأوضاع، والنسبة المتدنية لرسومها الخاصة، مقارنة بغيرها من صحف الدراسة، وكذلك بنسبة رسومها الكاريكاتيرية المنشورة، وهو ما قد يقود لحقيقة الضغط الرقابي على الصحيفة، فلم تتمكن من تحقيق الوظيفة التربوية، مثل الوظيفة الإخبارية، فكانت الأولوية للوظيفة الإخبارية على التربوية؛ لعدم قدرة الصحيفة على الطرح الصريح لمواقفها واتجاهاتها الخاصة من الأوضاع، وربما يدعم سيناريو الأوضاع في الجزائر بعد عام 2011م هذا التفسير.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، جاءت صحيفتا المصري اليوم والشروق بالمرتبة الأولى بالاهتمام بالوظائف الرئيسية الجمالية، والاقتصادية، والثانوية الاجتماعية بنسبة 19% لكل منهما، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة

17%، وأخيراً، صحيفة تشرين بنسبة 13%، تفوقت صحيفة المصري اليوم؛ لكثرة رسومها الكاريكاتيرية الخاصة مقارنة ببقية صحف الدراسة، أما صحيفة الجزيرة، فشأنها شأن صحيفة تشرين في تركيزها على الوظائف المعلوماتية، والتربوية، والإخبارية.

وبالنسبة للوظيفة التربوية، جاءت صحف تشرين والجزيرة والمصري اليوم بالمرتبة الأولى بنسبة 13% لكل منها، ثم صحيفة الشروق بنسبة 10%، تقدمت صحف تشرين والجزيرة المصري اليوم رغم اختلافها في نوع الملكية؛ قد يعود ذلك للحرية المتاحة لصحيفة المصري اليوم في التعبير عن اتجاهاتها ومواقفها السياسية كصحيفة مستقلة بعد عام 2011م، أما صحيفة تشرين، رغم قلة رسومها، احتلت المرتبة الأولى لاهتمامها بتوجيه الجمهور، وتعديل رأي القارئ، بما يتفق مع رأي وتوجهات الصحيفة نحو الأوضاع العربية، بينما حلت صحيفة الشروق بالمرتبة الأخيرة؛ لقلة رسومها الخاصة، وكذلك اهتمامها بالوظيفة الإخبارية أكثر من التربوية؛ ربما لعدم قدرتها على التعبير عن اتجاهاتها من الأوضاع بشكل واضح كصحيفة مستقلة؛ بسبب نتيجة الأوضاع في الجزائر المختلفة عن مصر، وهو ما لم يتيح لها حرية التناول كصحيفة المصري اليوم.

وبالنسبة للوظيفة المعلوماتية، احتلت صحيفة تشرين المرتبة الأولى بنسبة 23%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 13%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 5%، وأخيراً، صحيفة المصري اليوم بنسبة 4%، تقدمت صحيفة تشرين بنسبة مرتفعة مقارنة ببقية صحف الدراسة، وبالتالي فإن الصحيفة تركز على تحقيق هذه الوظيفة في جميع الأحوال؛ وذلك لاتباعها الأسلوب الرمزي في جل رسومها الكاريكاتيرية، وربما يُفسر ذلك أيضاً بالطابع السياسي للأوضاع، التي تتداخل فيها أطراف سياسية خارجية وداخلية متعددة، فتلجأ الصحيفة لاستخدام الرموز للاختصار، وبيان موقفها بشكل واضح من الأحداث، في حين حلت الصحيفتان المستقلتان في المرتبتين الأخيرتين؛ لتركيزهما على النص، بدلاً من الاعتماد على الصورة فقط.

وبالنسبة للوظيفة الإخبارية، تصدرت صحيفتا المصري اليوم والشروق بنسبة 19% لكل منهما، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 14%، وأخيراً، صحيفة تشرين بنسبة 13%، تفوقت صحيفة المصري اليوم؛ لأنها الأعلى نشرًا للرسوم الخاصة بالأوضاع العربية، فضلاً عن تركيزها على البعد السياسي لها؛ بسبب التغييرات التي رافقت

النظام السياسي المصري، وجاءت صحيفة الجزيرة بالمرتبة الثالثة؛ لأولوية تناول الشق السياسي والعسكري كذلك في رسومها، شأنها في ذلك شأن صحيفة تشرين.

وبالنسبة لوظيفة الإثارة الإبداعية، تقدمت صحيفة تشرين بالمرتبة الأولى بنسبة 12%، تلتها صحيفتا الجزيرة والشروق بنسبة 9% لكل منهما، وأخيراً، صحيفة المصري اليوم بنسبة 7%، تفوقت صحيفة تشرين؛ ربما بسبب أسلوبها المحدد في الرسم الخاص بالأوضاع العربية، ما منح رسومها نوعاً من الإثارة الإبداعية الخاصة، وجاءت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأخيرة، رغم اهتمامها بدرجة عالية بالنص، وللنسبة المرتفعة لرسومها الخاصة.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، تكون الوظائف التي يؤديها الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: الرئيسية الجمالية، والاقتصادية، والثانوية الاجتماعية بنسبة 18% لكل منها، تلتها الرئيسية الإخبارية بنسبة 17%، ثم الرئيسية التربوية بنسبة 13%، ثم الثانوية الإثارة الإبداعية، والثانوية المعلوماتية بنسبة 8% لكل منهما، يبدو تقدم الوظائف الجمالية، والاقتصادية، والاجتماعية؛ وذلك لإمكانية تحقيق الكاريكاتير لهذه الوظائف بمجرد نشره على صفحات الجريدة، وجاءت الوظيفة الإخبارية في المرتبة الثانية، وتلتها الوظيفة التربوية في المرتبة الثالثة على التوالي؛ ويرجع ذلك لمضمون الأوضاع العربية ذو الطبيعة السياسية بالدرجة الأولى، وضرورة مواكبة الأحداث المتعلقة بها، وتناولها في الكاريكاتير، والتعليق عليها، بما يحقق الوظيفة التربوية التي تلت الإخبارية مباشرة، ويمكن ملاحظة ترتيب وظيفة الإثارة الإبداعية والمعلوماتية في المرتبة نفسها؛ لقلة التركيز على الرسم والرموز، وبخاصة في الصحف المستقلة، فضلاً عن كثرة الأحداث وتتابعها، التي قد لا تسمح بالتوسع في تحقيق هذه الوظيفة.

جدول رقم (13): النطاق الجغرافي للكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

النطاق الجغرافي	تشرين		الجزيرة		المصريّ اليوم		الشروق		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محلي	0	0	4	6	151	82	2	8	157	54
عربي	0	0	28	43	20	10,5	10	42	58	20

إقليمي	0	0	15	23	8	4	1	4	24	8
دولي	17	94	12	19	5	3	6	25	40	14
غير محدد	1	6	6	9	1	0,5	5	21	13	4
الإجمالي	18	100	65	100	185	100	24	100	292	100

يظهر الجدول السابق النطاق الجغرافي في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: أولاً الدولي بنسبة 94 %، يليه غير المحدد بنسبة 6 %، وأخيراً، لم يسجل المحلي، والعربي، والإقليمي أي تكرار. فأيدولوجيا الصحيفة واتجاهاتها نحو نظرية التدخل الدولي بالأوضاع في سورية، هو ما جعل النطاق الدولي يحتل المرتبة الأولى، وتلاه غير المحدد؛ والمحلي، والعربي، والإقليمي على الترتيب؛ رغم حجم الدور الذي أدته بعض الدول العربية والإقليمية خلال الأوضاع العربية في سورية.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، يكون النطاق الجغرافي في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً العربي بنسبة 43 %، يليه الإقليمي بنسبة 23 %، ثم الدولي بنسبة 19 %، ثم غير المحدد بنسبة 9 %، وأخيراً المحلي بنسبة 6 %. يُلاحظ تركيز الصحيفة على الأوضاع في الدول العربية الأخرى بعد عام 2011م؛ ربما بسبب التأثير الفعلي الأكبر على الأخيرة مقارنة بالسعودية، مع أن الأخيرة عموماً لم تسلم من امتداد الاضطرابات إليها، وتلا العربي النطاقين الإقليمي ثم الدولي؛ بسبب اضطلاع العديد من الدول الإقليمية بأدوار حاسمة خلال الأوضاع العربية، من وجهة نظر الصحيفة، وأخيراً جاء غير المحدد والمحلي على الترتيب؛ بسبب التعنيم الذي مارسته الصحيفة على الأوضاع في السعودية كجزء من مصالحها السياسية والفكرية.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، يكون النطاق الجغرافي في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً المحلي بنسبة 82 %، ثم العربي بنسبة 10,5 %، ثم الإقليمي بنسبة 4 %، ثم الدولي بنسبة 3 %، وأخيراً غير المحدد بنسبة 0,5 %. على اعتبار أن الصحيفة مستقلة، وبحسب مجريات أحداث الأوضاع العربية في مصر بعد عام 2011م، احتل النطاق المحلي المرتبة الأولى، إذ لا يمكن للصحيفة، أن تتجاهل تناول ما أسفرت عنه الأوضاع في مصر من تغييرات مهمة بدءاً من عام 2011م وحتى عام 2020م.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، يكون النّطاق الجغرافي في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً العربي بنسبة 42%، يليه الدولي بنسبة 25%، ثم غير المحدد بنسبة 21%، ثم المحلي بنسبة 8%، وأخيراً الإقليمي بنسبة 4%. يتبين اهتمام الصحيفة بتأثيرات الأوضاع العربية على المستوى العربي ثم الدولي على الترتيب، لعل ذلك يُعزى لتأخر وصول الأوضاع والاضطرابات إلى الجزائر مقارنة ببقية الدول العربية الأخرى، وأخيراً الإقليمي بسبب ارتباط الأوضاع العربية بالنطاق المحلي والعربي والدولي بالدرجة الأولى، وبخاصة بالنسبة للأوضاع الجزائرية تحديداً.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، احتلت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى في الاهتمام بالنطاق المحلي بنسبة 82%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 8%، ثم صحيفة الجزيرة بنسبة 6%، وأخيراً، صحيفة تشرين بدون تكرار. تقدمت صحيفة المصري اليوم على بقية الصحف في الاهتمام بالنطاق المحلي، وقد يُفسر ذلك بمسار الأوضاع العربية في مصر التي تمخضت عنها تغييرات على جميع الأصعدة، فكان لا بد للصحيفة، وبخاصة أنها صحيفة مستقلة، أن تواكب تلك الأحداث التاريخية وتوظف الكاريكاتير للتعبير عنها.

وبالنسبة للنطاق الدولي، احتلت صحيفة تشرين المرتبة الأولى بنسبة 94%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 25%، ثم صحيفة الجزيرة بنسبة 19%، وأخيراً صحيفة المصري اليوم بنسبة 3%. جاءت صحيفة تشرين بالمرتبة الأولى؛ بسبب التوجهات الفكرية للصحيفة حول ارتباط الأوضاع العربية بالدول الأجنبية، وأخيراً صحيفة المصري اليوم في المرتبة الأخيرة؛ لأنها كانت أكثر التقاطاً للتأثيرات المهمة والسريعة للأوضاع على نطاقها المحلي.

وبالنسبة للنطاق غير المحدد، حلت صحيفة الشروق بالمرتبة الأولى بنسبة 21%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 9%، ثم صحيفة تشرين بنسبة 6%، وأخيراً صحيفة المصري اليوم بنسبة 0,5%. جاءت صحيفة الشروق بالمرتبة الأولى؛ ربما لأنها الأكثر تعرضاً للضغط الرقابي، وبخاصة بالنسبة لموضوعات الأوضاع العربية، ولكن هذا التفسير لا ينطبق على صحيفة المصري اليوم التي حلت بالمرتبة الأخيرة، رغم كونها صحيفة مستقلة؛ بسبب ظروف الأوضاع في مصر وما آلت إليه من تحولات انعكست على حرية الصحافة المصرية.

وبالنسبة للنطاق الإقليمي، جاءت صحيفة الجزيرة بالمرتبة الأولى بنسبة 23%، تلتها صحيفتا المصري اليوم والشروق بنسبة 4% لكل منهما، وأخيراً صحيفة تشرين بدون تكرار. جاءت صحيفتا الجزيرة والمصري اليوم في المرتبتين الأولى والثانية على الترتيب؛ لتفوقهما في نسبة الرسوم الكاريكاتيرية، وبخاصة الجزيرة التي تطرح مدى علاقة الدول الإقليمية بالأوضاع العربية.

وبالنسبة للنطاق العربي، احتلت صحيفة الجزيرة المرتبة الأولى بنسبة 43%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 42%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 10,5%، وأخيراً، صحيفة تشرين بدون تكرار. جاءت صحيفة الجزيرة في المرتبة الأولى وبفارق بسيط عن الشروق؛ نتيجة لظهور الأوضاع العربية ابتداءً في الدول المجاورة كل من السعودية والجزائر.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، يكون النطاق الجغرافي في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً المحلي بنسبة 54%، يليه العربي بنسبة 20%، ثم الدولي بنسبة 14%، ثم الإقليمي بنسبة 8%، وأخيراً غير المحدد بنسبة 4%. اهتمت الصحف المدروسة بالأوضاع العربية داخل حدودها الجغرافية المحلية أولاً، ثم النطاق العربي والدولي والإقليمي على التوالي؛ وذلك وفق درجة ارتباط الأوضاع العربية بمختلف الدول، وأخيراً غير المحدد؛ لأن معظم الموضوعات المقدمة في الواقع ذات نطاق محدد.

جدول رقم (14): الجمهور المستهدف من الكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

الصحيفة الجمهور المستهدف		تشرين		الجزيرة		المصري اليوم		الشروق		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عام		18	100	65	100	182	98	24	100	289	98
مختص	المرأة	0	0	0	0	2	1,5	0	0	2	1,5
	الشباب	0	0	0	0	1	0,5	0	0	1	0,5
	جمهور	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	الرياضة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الإجمالي		18	100	65	100	185	100	24	100	292	100

يظهر الجدول السابق الجمهور المستهدف من الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: عام بنسبة 100%، ولم يسجل المتخصص بالمرأة والشباب وجمهور الرياضة أي تكرار. يتضح توجه الصحيفة نحو الجمهور العام بالدرجة الأولى؛ قد يُعزى ذلك ل طرحها قضايا عامة تهم مختلف فئات الجمهور، فهي صحيفة عامة بالمقام الأول، بالإضافة إلى نشرها كاريكاتير واحد أو اثنين فقط، يحتم عليها تناول القضايا الأكثر أهمية بالنسبة للقراء، كما يؤكد التوجه للجمهور العام في الكاريكاتير التفسير السابق وغياب فئات الجمهور الأخرى لخصوصية الموضوع.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، يكون الجمهور المستهدف من الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: عام بنسبة 100%، يليه المتخصص بالمرأة والشباب وجمهور الرياضة بدون تكرار. حيث كان التوجه نحو الجمهور العام فقط، لتأثير وأهمية الموضوع بالنسبة لمختلف فئات الجمهور، بالإضافة إلى تركيز الصحيفة على الشق السياسي منها.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، يكون الجمهور المستهدف من الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً عام بنسبة 98%، يليه المتخصص بالمرأة بنسبة 1,5%، ثم المتخصص بالشباب بنسبة 0,5%، وأخيراً المتخصص بجمهور الرياضة بدون تكرار. ولأنها صحيفة مستقلة، فلم تكتف بتناول البعد السياسي أو العسكري للأوضاع العربية، وإنما تجاوزته إلى الأبعاد الاقتصادية، والاجتماعية، والإعلامية، وهو ما يفسر التوجه للجمهور العام بالدرجة الأولى، يليه جمهور المرأة والشباب على الترتيب بنسب متدنية.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، يكون الجمهور المستهدف من الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً عام بنسبة 100%، ولم يسجل المتخصص بالمرأة والشباب وجمهور الرياضة أي تكرار. يتبين تركيز الصحيفة على الجمهور العام؛ بسبب تنوع مضامينها رغم قلة رسومها الكاريكاتيرية، مقارنة بالجزيرة والمصري اليوم. وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، احتلت صحف تشرين والجزيرة والشروق المرتبة الأولى في التوجه للجمهور العام بنسبة 100%، تلتها صحيفة المصري اليوم بنسبة 98%. احتلت تشرين والجزيرة الشروق المرتبة

الأولى؛ لأنها تعد الصحف الأقل نشرًا للرسوم الخاصة بالأوضاع، وأخيراً صحيفة المصري اليوم لتناول الأبعاد الأخرى للأوضاع العربية كالأبعاد الاجتماعية والاقتصادية، وليس فقط السياسية والعسكرية.

وبالنسبة لجمهور الرياضة، فتساوت صحف الدراسة جميعها في غياب التوجه نحو هذه الفئة من الجمهور؛ ربما حسب الأولوية وحجم تأثير الأوضاع على المجالات الأخرى، وبالتالي مختلف الفئات، وضعف تأثير الأوضاع على الحياة الرياضية.

وبالنسبة لجمهور المرأة، جاءت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأولى بنسبة 1,5%، ولم تسجل صحف تشرين والجزيرة والشرق أي تكرار. تصدرت المصري اليوم المرتبة الأولى في الكاريكاتير؛ لأنها الصحيفة الوحيدة التي توسعت في عرض تأثيرات الأوضاع العربية على مختلف فئات الجمهور، وذلك على عكس بقية الصحف التي اقتصر تركيزها على الأبعاد السياسية والعسكرية.

وبالنسبة لجمهور الشباب، جاءت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأولى بنسبة 0,5%، ولم تسجل صحف تشرين والجزيرة والشرق أي تكرار. وتؤكد النتيجة صحة التفسير في اهتمام صحيفة المصري اليوم بالانعكاسات المتعددة للأوضاع العربية على مختلف فئات الجمهور، وغياب طرح تلك الانعكاسات في بقية صحف الدراسة.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، يكون الجمهور المستهدف من الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً عام بنسبة 98%، يليه المتخصص بالمرأة بنسبة 1,5%، ثم المتخصص بالشباب بنسبة 0,5%، وأخيراً المتخصص بجمهور الرياضة بدون تكرار. حيث بدا التوجه نحو الجمهور العام، يليه المرأة ثم الشباب على التوالي؛ ربما لطرح الأبعاد السياسية للأوضاع العربية، التي تهم مختلف الفئات؛ بسبب حجم تأثيراتها على كافة المجالات، وبدرجة أقل، طرح انعكاس الأوضاع على الموضوعات التي تمس المرأة والشباب.

جدول رقم (15): اتجاه الكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

الصّحيفة اتجاه الكاريكاتير	تشرين		الجزيرة		المصريّ اليوم		الشروق		الإجماليّ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	2	11	10	15	34	18	6	25	52	18
محايد	1	6	2	3	7	4	8	33	18	6
سلبي	15	83	53	82	144	78	10	42	222	76
الإجمالي	18	100	65	100	185	100	24	100	292	100

يبين الجدول السابق الاتجاه في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: أولاً سلبي بنسبة 83%، يليه إيجابي بنسبة 11%، وأخيراً محايد بنسبة 6%. فجاء السلبي بالمرتبة الأولى ثم الإيجابي وأخيراً المحايد، أي أنها اتخذت موقفاً سلبياً بالدرجة الأولى من الأوضاع.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، يكون الاتجاه في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً سلبي بنسبة 82%، يليه إيجابي بنسبة 15%، ثم محايد بنسبة 3%. حيث أصبح الاتجاه أكثر وضوحاً (كصحيفة تشرين) فأكدت اتجاهها السلبي نحو العديد من القضايا المرتبطة بالأوضاع العربية، وتلاه الإيجابي بنسبة ضئيلة، وهذا الاتجاه قد يُفسر في مواجهتها لانعكاسات الأوضاع في السعودية.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، يكون الاتجاه في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً سلبي بنسبة 78%، يليه إيجابي بنسبة 18%، وأخيراً محايد بنسبة 4%. وتبين تصدر الاتجاه السلبي المرتبة الأولى، حيث تطرح العديد من الظواهر والتأثيرات التي أفرزتها الأوضاع في مصر، والاتجاه المحايد بنسبة ضئيلة، قد يكون ذلك لجرأة الصحيفة في تحديد موقفها الحقيقي إزاء العديد من القضايا.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، يكون الاتجاه في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً سلبي بنسبة 42%، يليه محايد بنسبة 33%، وأخيراً إيجابي بنسبة 25%. يبدو أن الفترة الزمنية للدراسة ما بين عامي 2011م و2020م، انعكست على الاتجاه في الكاريكاتير، على عكس بقية صحف الدراسة، وعموماً،

حلّ الاتجاه السلبي في المرتبة الأولى كصحيفة مستقلة تحتم عليها توجهاتها عرض ونقد الظواهر السلبية في المجتمع، ومع الكاريكاتير كمادة رأي ناقدة وساخرة، وجاء المحايد بالمرتبة الثانية وأخيراً الإيجابي، ويمكن ملاحظة التقارب البسيط بين نسبتي الاتجاهين السلبي والمحايد؛ وهو ما قد يثبت حجم الضغط الرقابي على الصحافة الجزائرية بعد عام 2011م.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، احتلت صحيفة تشرين المرتبة الأولى في الاتجاه السلبي بنسبة 83%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 82%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 78%، وأخيراً صحيفة الشروق بنسبة 42%. بدت صحيفة تشرين الأعلى في نسبة تناول القضايا المرتبطة بالأوضاع العربية بسلبية، وأخيراً صحيفة الشروق؛ بسبب إحداثها نوع من التقارب ما بين الاتجاهين السلبي والمحايد نحو الأوضاع العربية، التي تناولتها الصحيفة في الدول العربية الأخرى.

بالنسبة للاتجاه المحايد، احتلت صحيفة الشروق المرتبة الأولى بنسبة 33%، تلتها صحيفة تشرين بنسبة 6%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 4%، وأخيراً صحيفة الجزيرة بنسبة 3%. وكلما زادت نسبة الاتجاه، أشار ذلك إلى حجم الضغوط والظروف المحيطة بالصحيفة، التي بدت لدى الشروق أكثر من المصري اليوم، وهو ما يؤكد الكاريكاتير في تحييد صحيفة الشروق لاتجاهاتها نحو الأوضاع العربية مقارنة ببقية صحف الدراسة، التي بدت اتجاهاتها أكثر وضوحاً ما بين السلبي والإيجابي، وأخيراً المحايد، وأخيراً صحيفتي المصري اليوم والجزيرة على الترتيب، فالأولى سعت أيضاً كسابقتها لتوضيح اتجاهاتها المؤيدة للأوضاع العربية في ظل ظروفها الملائمة لذلك، والثانية كشفت عن اتجاهاتها بطريقة شفافة معبرة عن موقف مؤسسيها في السعودية.

وبالنسبة للاتجاه الإيجابي، جاءت صحيفة الشروق بالمرتبة الأولى بنسبة 25%، صحيفة تلتها المصري اليوم بنسبة 18%، ثم صحيفة الجزيرة بنسبة 15%. وأخيراً، صحيفة تشرين بنسبة 11%، جاءت الصحيفتان المستقلتان في المرتبتين الأولى والثانية؛ لأن صحيفتا الشروق والمصري اليوم تناولتا الأوضاع العربية بإيجابية أكثر من بقية الصحف المدروسة.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربعة المدروسة، يكون الاتجاه في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً سلبي بنسبة 76%، يليه إيجابي بنسبة 18%، وأخيراً محايد بنسبة 6%. احتل الاتجاه السلبي المرتبة الأولى، الذي قد يكون نحو الأوضاع بشكل عام، أو نحو انعكاساتها السلبية، وذلك بحسب توجهات كل صحيفة، وتلاه الإيجابي، وأخيراً المحايد، إذ بدا الاتجاه نحو الأوضاع العربية كموضوع محدد أكثر وضوحاً.

جدول رقم (16): هدف المعالجة في الكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

الصحيفة	تشرين		الجزيرة		المصري اليوم		الشرق		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نقد	1	6	15	23	19	10	2	8	37	13
دعم وتشجيع	2	11	6	9	14	7	3	13	25	8
سخرية	2	11	7	11	123	66	8	33	140	48
إخبار	2	11	2	3	5	3	6	25	15	5
تحذير	1	6	1	2	5	3	2	8	9	3
ألم ومعاناة	2	11	8	12	9	5	1	5	20	7
الكشف عن حقائق	8	44	23	35	5	3	0	0	36	12
مطالب	0	0	1	2	2	1	2	8	5	1,7
إرشاد وتوجيه	0	0	0	0	2	1	0	0	2	1
تنبيه	0	0	2	3	0	0	0	0	2	1
طرح حلول	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
طرح تساؤلات	0	0	0	0	1	1	0	0	1	0,3
الإجمالي	18	100	65	100	185	100	24	100	292	100

يظهر الجدول السابق أهداف المعالجة في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: أولاً الكشف عن حقائق بنسبة 44%، يليه السخرية، والدعم والتشجيع، والإخبار، والألم والمعاناة بنسبة 11% لكل منها، ثم النقد والتحذير بنسبة 6% لكل منهما، وأخيراً لم يسجل المطالب، والإرشاد والتوجيه،

والتنبؤ، وطرح الحلول، وطرح التساؤلات أي تكرار. حيث يشير ترتيب الأهداف على هذا النحو، وبالدرجة الأولى الكشف عن الحقائق، إلى محاولات الصحيفة لبيان حقيقة الأوضاع العربية في سورية.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، تكون أهداف المعالجة في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً الكشف عن حقائق بنسبة 35%، يليه النقد بنسبة 23%، ثم الألم والمعاناة بنسبة 12%، ثم السخرية بنسبة 11%، ثم الدعم والتشجيع بنسبة 9%، ثم الإخبار والتنبؤ بنسبة 3% لكل منهما، ثم التحذير والمطالب بنسبة 2% لكل منهما، وأخيراً لم يسجل الإرشاد والتوجيه، وطرح الحلول، وطرح التساؤلات أي تكرارات. حيث اتفقت الصحيفة مع نظيرتها تشرين الحكومية في أولوية تحقيق أهداف الكشف عن الحقائق ثم النقد حول الأوضاع العربية، وذلك من أجل تفسيرها بما يتفق مع توجهات الصحيفة، وبالتالي تحقيق الوظيفة الدعائية الأيديولوجية.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، تكون أهداف المعالجة في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً السخرية بنسبة 66%، يليها النقد بنسبة 10%، ثم الدعم والتشجيع بنسبة 7%، ثم الألم والمعاناة بنسبة 5%، ثم الإخبار والتحذير والكشف عن حقائق بنسبة 3% لكل منها، ثم المطالب والإرشاد والتوجيه وطرح التساؤلات بنسبة 1% لكل منها، وأخيراً لم يسجل التنبؤ وطرح الحلول أي تكرار. جاءت السخرية والنقد والدعم والتشجيع على التوالي، قد يُفسر ذلك بسيادة حرية الرأي والتعبير بعد عام 2011م في مصر، وبخاصة بالنسبة للصحافة المستقلة.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، تكون أهداف المعالجة في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً السخرية بنسبة 33%، يليها الإخبار بنسبة 25%، ثم الدعم والتشجيع بنسبة 13%، ثم النقد والتحذير والمطالب بنسبة 8% لكل منها، ثم الألم والمعاناة بنسبة 5%، وأخيراً لم يسجل الكشف عن حقائق، والإرشاد والتوجيه، والتنبؤ، وطرح الحلول، وطرح التساؤلات أي تكرار. يبدو الأمر بالنسبة للصحيفة كسابقها المصري اليوم، حيث جاءت السخرية ثم الإخبار أولاً، وهذا يؤكد الطابع الساخر للصحف الخاصة بشكل عام، ولكن يبدو أن الصحيفة تستغل الكاريكاتير لتحقيق الوظيفة الإخبارية، أكثر من مجرد عرض موقفها الواضح تجاه الوقائع والأحداث.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، احتلت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى في معالجة الموضوعات بسخرية بنسبة 66%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 33%، ثم صحيفة تشرين والجزيرة بنسبة 11% لكل منهما، احتلت صحيفتا المصري اليوم والشروق المرتبة الأولى والثانية على الترتيب، وبخاصة صحيفة المصري اليوم التي ذهبت إلى حد بعيد في السخرية والتهكم، ما يوحي بدرجة الحرية فيما تتناوله الصحافة المصرية بعد عام 2011م. وبالنسبة لهدف النقد، جاءت صحيفة الجزيرة بالمرتبة الأولى بنسبة 23%، تلتها صحيفة المصري اليوم بنسبة 10%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 8%، وأخيراً، صحيفة تشرين بنسبة 6%. حيث جاءت الجزيرة في المرتبة الأولى، فهي أكثر طرْحاً للرسوم الخاصة بالأوضاع العربية، وأخيراً تشرين؛ بسبب نتائج الأوضاع في سورية.

وبالنسبة لهدف الإخبار، جاءت صحيفة الشروق بالمرتبة الأولى بنسبة 25%، تلتها صحيفة تشرين بنسبة 11%، ثم صحيفتا الجزيرة والمصري اليوم بنسبة 3% لكل منهما. احتلت صحيفتا الشروق وتشرين المراتب الأولى في تحقيق هدف الإعلام والإخبار، لعل ذلك يعود لنوع ملكية الصحيفة، والموضوعات المطروحة، ومدى القدرة على التعليق على الأحداث، مقارنة بتخصيص الكاريكاتير لتقديم الأخبار، بينما ظهرت صحيفتا المصري اليوم والجزيرة أكثر اهتماماً بالتعبير عن الرأي والاتجاه نحو القضايا المرتبطة بالأوضاع العربية مقارنة بنشر أخبار عنها. وبالنسبة لهدف الكشف عن حقائق، جاءت صحيفة تشرين بالمرتبة الأولى بنسبة 44%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 35%، صحيفة المصري اليوم بنسبة 3%، وأخيراً صحيفة الشروق بدون تكرار. حيث تصدرت الصحيفتان الحكوميتان في هذا الهدف؛ وذلك لتثبيت توجهاتهما، وبيان حقيقة وخلفيات الأوضاع العربية من وجهة نظرهما.

وبالنسبة لهدف إظهار الألم والمعاناة، حلت صحيفة الجزيرة بالمرتبة الأولى بنسبة 12%، تلتها صحيفة تشرين بنسبة 11%، ثم صحيفتا المصري اليوم والشروق بنسبة 5% لكل منهما، حيث تفوقت الجزيرة وتشرين بنسبتين متقاربتين؛ وقد يعود ذلك للتأثيرات الواسعة للأوضاع العربية في مختلف الدول العربية، وبيان الصعوبات

والأضرار التي لحقت بالشعوب العربية بعد عام 2011م، لتحل بعدهما المصري اليوم والشروق لإظهار ما تعرض له المدنيون خلال الاضطرابات.

وبالنسبة لهدف الدعم والتشجيع، جاءت صحيفة الشروق بالمرتبة الأولى بنسبة 13%، تلتها صحيفة تشرين بنسبة 11%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 9%، وأخيراً، صحيفة المصري اليوم بنسبة 7%. تصدرت الشروق على الرغم من قلة رسومها، وأخيراً صحيفة المصري اليوم؛ ربما بسبب تركيزها الجوانب والظواهر السلبية التي برزت خلال الاضطرابات.

وبالنسبة لهدف التحذير، حلت صحيفة الشروق بالمرتبة الأولى بنسبة 8%، تلتها صحيفة تشرين بنسبة 6%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 3%، وأخيراً صحيفة الجزيرة بنسبة 2%. تفوقت صحيفتا الشروق وتشرين؛ قد يرجع ذلك لقلة الرسوم الخاصة بالأوضاع العربية في صحيفتي تشرين والشروق، وكذلك أهمية وخطورة الموضوع بالنسبة لهما، مقارنة بالمصري اليوم والجزيرة.

وبالنسبة لهدف الإرشاد والتوجيه، حلت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأولى بنسبة 1%، ولم تسجل صحف تشرين والجزيرة والشروق أي تكرار. وحققت المصري اليوم فقط هذا الهدف في الكاريكاتير؛ لعل ذلك لاهتمام صحيفة المصري اليوم بضرورة إرشاد القارئ وبخاصة خلال فترة الأوضاع العربية بما لا يشكل ضرراً أو خطراً خلال الاضطرابات، وهذه نقطة تُسجل للصحيفة في أداء دور فعال في فترات عدم الاستقرار، التي غابت تماماً عن بقية صحف الدراسة.

وبالنسبة لهدف المطالب، جاءت صحيفة الشروق بالمرتبة الأولى بنسبة 8%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 2%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 1%، وأخيراً صحيفة تشرين بدون تكرار. تفوقت صحيفتا الشروق والجزيرة، وبنسبة أعلى صحيفة الشروق؛ ربما لتعسّر طريق الأوضاع العربية في الجزائر مقارنة بمصر.

وبالنسبة لهدف التنبؤ، جاءت صحيفة الجزيرة بالمرتبة الأولى بنسبة 3%، ولم تسجل صحف تشرين والمصري اليوم والشروق أي تكرار. تصدرت صحيفة الجزيرة مقارنة ببقية صحف الدراسة التي ركزت على التعليق على الأحداث المهمة، من دون التنبؤ بمساراتها.

وبالنسبة لهدف طرح الحلول، غاب تماماً هذا الهدف عن الكاريكاتير لصحف الدراسة جميعها؛ لصعوبة طرح حلول ما بالنسبة لموضوع كالأوضاع العربية عن طريق الصحافة والإعلام، أو بسبب أهمية تدعيم أو تغيير الاتجاهات نحوها بما يتفق مع سياسة الصحيفة.

وبالنسبة لهدف طرح التساؤلات، احتلت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى بنسبة 1%، ولم تسجل صحف تشرين والجزيرة والشروق أي تكرار. تصدرت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى، وهو ما قد يشير إلى تعدد أهداف معالجة الموضوعات بالنسبة لصحيفة المصري اليوم وليس فقط تنوع موضوعاتها.

أمّا بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، أهداف المعالجة في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً السخرية بنسبة 48%، يليها النقد بنسبة 13%، ثم الكشف عن حقائق بنسبة 12%، ثم الدعم والتشجيع بنسبة 8%، ثم الألم والمعاناة بنسبة 7%، ثم الإخبار بنسبة 5%، ثم التحذير بنسبة 3%، ثم المطالب بنسبة 1,7%، ثم الإرشاد والتوجيه والتنبؤ بنسبة 1% لكل منهما، ثم طرح التساؤلات بنسبة 0,3%، وأخيراً طرح الحلول بدون تكرار. يتبين اتجاه الصحف الأربع نحو تحقيق أهداف السخرية والنقد بالدرجة الأولى، حلت السخرية ثم النقد بالمرتبة الأولى والثانية على التوالي، إلا أن الطابع السياسي، وأهمية الموضوع، فرضاً أهداف معالجة تتناسب مع توجهات وسياسات كل صحيفة، كالكشف عن الحقائق، والدعم والتشجيع، والألم والمعاناة، والإخبار على الترتيب.

جدول رقم (17): الشخصيات الفاعلة في الكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

الشخصيات الفاعلة		تشرين		الجزيرة		المصريّ اليوم		الشروق		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رسمية	محلي	0	0	5	4	141	41	1	2	147	26
	عربي	5	10	54	42	28	9	19	41	106	19
	إقليمي	1	2	17	13	10	3	3	7	31	5
	دولي	20	40	12	9	12	4	9	20	53	9
	غير محدد	0	0	0	0	0	0	3	7	3	0,5
غير رسمية	محلي	2	4	2	2	112	33	2	4	118	21
	عربي	3	6	11	8	15	4	2	4	31	5
	إقليمي	0	0	12	9	1	0,2	0	0	13	2
	دولي	16	32	5	4	3	0,8	3	7	27	5
	غير محدد	0	0	5	4	7	2	2	4	14	2
رمزية		3	6	6	5	10	3	2	4	21	4
بدون شخصيات		0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الإجمالي		50	100	129	100	339	100	46	100	564	100

يظهر الجدول السابق الشخصيات الفاعلة في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين

على الترتيب الآتي: أولاً رسمية دولية بنسبة 40%، ثم غير رسمية دولية بنسبة 32%، يليها رسمية عربية بنسبة

10%، ثم غير رسمية عربية، ورمزية بنسبة 6% لكل منهما، ثم غير رسمية محلية بنسبة 4%، ثم رسمية إقليمية

بنسبة 2%، ولم تسجل رسمية محلية، ورسمية غير محددة، وغير رسمية إقليمية، وغير رسمية غير محددة، وبدون

شخصيات أي تكرار. حيث حلت الرسمية الدولية بالمرتبة الأولى، ثم غير رسمية دولية وتلتها رسمية عربية؛ قد

يعود ذلك لتوجهات الصحيفة في حتمية ارتباط الأوضاع بأطراف خارجية دولية، وتأثيرها على سورية والدول المجاورة

لها.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، الشخصيات الفاعلة في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب

الآتي: أولاً رسمية عربية بنسبة 42%، وتلتها رسمية إقليمية بنسبة 13%، ثم رسمية دولية، وغير رسمية إقليمية

بنسبة 9 لكل منهما، ثم غير رسمية عربية بنسبة 8%، ثم رمزية بنسبة 5%، ثم رسمية محلية، وغير رسمية دولية، وغير رسمية غير محددة بنسبة 4% لكل منها، ثم غير رسمية محلية بنسبة 2%، وأخيراً، لم تسجل رسمية غير محددة، وبدون شخصيات أي تكرار. جاءت رسمية عربية، ورسمية إقليمية بالمرتبتين الأولى والثانية على التوالي؛ وقد يُفسر ذلك اتجاه الصحيفة لربط الأوضاع العربية بالدول الإقليمية، وكذلك تناولها للأوضاع في الدول العربية الأخرى.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، الشخصيات الفاعلة في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: رسمية محلية بنسبة 41%، ثم غير رسمية محلية بنسبة 33%، ثم رسمية عربية بنسبة 9%، ثم غير رسمية عربية ورسمية دولية بنسبة 4% لكل منهما، ثم رسمية إقليمية، ورمزية بنسبة 3%، ثم غير رسمية غير محددة بنسبة 2%، ثم غير رسمية دولية بنسبة 0,8%، ثم غير رسمية إقليمية بنسبة 0,2%، وأخيراً، لم تسجل رسمية غير محددة، وبدون شخصيات أي تكرار. جاءت رسمية محلية، ثم غير رسمية محلية، ويُستنتج من ذلك أولوية طرح القضايا المحلية بالنسبة للصحيفة، والاهتمام بالجمهور المحلي، وزاد تركيز الصحيفة على هذه الأولويات في الكاريكاتير؛ بسبب الأحداث التي تَبَعَت الأوضاع في مصر بعد عام 2011م.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، تكون الشخصيات الفاعلة في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً رسمية عربية بنسبة 41%، ثم رسمية دولية بنسبة 20%، ثم رسمية إقليمية، ورسمية غير محددة، وغير رسمية دولية بنسبة 7% لكل منها، ثم غير رسمية محلية، وغير رسمية عربية، وغير رسمية غير محددة، ورمزية بنسبة 4% لكل منها، ثم رسمية محلية بنسبة 2%، وأخيراً، لم تسجل غير رسمية إقليمية، وبدون شخصيات أي تكرار. حيث جاءت رسمية عربية، ثم رسمية دولية، ورسمية إقليمية، ورسمية غير محددة، وغير رسمية دولية، وقد يشير ذلك إلى تركيز الصحيفة على الأوضاع في محيطها العربي، وفي علاقتها مع الأطراف الدولية والإقليمية.

وبالمقارنة بين الصّحف المدروسة، احتلت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى في استخدام الشخصيات غير الرسمية المحلية بنسبة 33%، تلتها صحيفتا تشرين والشروق بنسبة 4% لكل منهما، وأخيراً صحيفة الجزيرة

بنسبة 2%. تصدرت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى؛ لعلّه بسبب تركيزها على الشعب المصري خلال الأوضاع العربية، وتلتها صحيفة تشرين بنسبة متدنية، كصحيفة الشروق.

وبالنسبة للشخصيات الرسمية الدولية، احتلت صحيفة تشرين المرتبة الأولى بنسبة 40%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 20%، ثم الجزيرة بنسبة 9%، وأخيراً، صحيفة المصري اليوم بنسبة 4%. تصدرت تشرين لرؤيتها الخاصة بارتباط الأوضاع بدول أجنبية خارجية، وتلتها صحيفتا الشروق والجزيرة؛ لمحاولة ربط صحيفتي تشرين والجزيرة الأوضاع بأطراف دولية وإقليمية، على خلاف صحيفة المصري اليوم التي جاءت بالمرتبة الأخيرة؛ لتركيزها على أوضاعها المحلية.

وبالنسبة للشخصيات الرسمية المحلية، جاءت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأولى بنسبة 41%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 4%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 2%، وأخيراً صحيفة تشرين بدون تكرار. حيث احتلت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى؛ لأن مسار الأوضاع في مصر أتاح لها حرية التعبير والتناول المباشر للشخصيات الرسمية المحلية، فضلاً عن أهمية وكثرة الأحداث المحلية، والشخصيات الرسمية الفاعلة فيها بعد عام 2011م.

وبالنسبة للشخصيات الرمزية، احتلت صحيفة تشرين المرتبة الأولى بنسبة 6%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 5%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 4%، وأخيراً، صحيفة المصري اليوم بنسبة 3%. احتلت صحيفة تشرين المرتبة الأولى؛ لقلة رسومها الكاريكاتيرية، وجاءت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأخيرة؛ لكثرة رسومها الكاريكاتيرية الخاصة، في حين جاءت الشروق بالمرتبة الثانية في استخدام الشخصيات الرمزية؛ ربما لتعزيز المعنى النقدي والساخر، وتناولها للأوضاع في محيطها العربي بشكل أكبر من المحلي.

وبالنسبة للشخصيات الرسمية العربية، جاءت صحيفة الجزيرة بالمرتبة الأولى بنسبة 42%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 41%، ثم صحيفة تشرين بنسبة 10%، وأخيراً، صحيفة المصري اليوم بنسبة 9%، حيث جاءت صحيفتا الجزيرة والشروق على التوالي في الاهتمام بالأوضاع في الدول العربية الأخرى بدلاً من نطاقهما المحلي، وأخيراً، صحيفة المصري اليوم؛ لتركيزها على الشخصيات الرسمية المحلية في تناول الأوضاع العربية.

وبالنسبة للشخصيات غير الرسمية غير المحددة، جاءت صحيفة الجزيرة والشروق بالمرتبة الأولى بنسبة 4% لكل منهما، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 2%، وأخيراً، صحيفة تشرين بدون تكرار. يُلاحظ تقدم صحيفتي الجزيرة والشروق والمصري اليوم على الترتيب؛ قد يعود ذلك لكثرة الشخصيات المتناولة في الكاريكاتير، أو بسبب عدم القدرة على التحديد الدقيق لبعض الشخصيات، وجاءت صحيفة تشرين بالمرتبة الأخيرة؛ ويتبع ذلك نوعية الموضوعات المطروحة، وعدد الرسوم الكاريكاتيرية.

وبالنسبة للشخصيات الرسمية الإقليمية، احتلت صحيفة الجزيرة المرتبة الأولى بنسبة 13%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 7%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 3%، وأخيراً صحيفة تشرين بنسبة 2%. يبرهن الكاريكاتير على تركيز صحيفة الجزيرة على دور الدول الإقليمية في الأوضاع العربية بعد عام 2011م، بينما جاءت تشرين بالمرتبة الأخيرة؛ لاتجاهها نحو تناول علاقة بعض الأطراف الدولية بالأوضاع العربية، أكثر من الإقليمية.

وبالنسبة للشخصيات غير الرسمية الدولية، جاءت صحيفة تشرين بالمرتبة الأولى بنسبة 32%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 7%، ثم صحيفة الجزيرة بنسبة 4%، وأخيراً صحيفة المصري اليوم بنسبة 0,8%. انعكس اهتمام تشرين بالقضايا الدولية على الكاريكاتير، حيث احتلت المرتبة الأولى؛ ربما لرؤيتها واتجاهاتها الخاصة في علاقة الأوضاع العربية بأطراف دولية، وجاءت المصري اليوم بالمرتبة الأخيرة؛ لتركيزها الأساسي على أوضاعها المحلية.

وبالنسبة للشخصيات غير الرسمية العربية، احتلت صحيفة الجزيرة المرتبة الأولى بنسبة 8%، تلتها صحيفة تشرين بنسبة 6%، ثم صحيفتا المصري اليوم والشروق بنسبة 4% لكل منهما، احتلت صحيفة الجزيرة المرتبة الأولى لكثرة رسومها الكاريكاتيرية، وكذلك توجيه اهتمامها نحو الدول الأخرى لضعف تأثير الأوضاع عليها مقارنة بغيرها، وتصدرت صحيفة تشرين المرتبة الثانية في الشخصيات غير الرسمية العربية؛ لعل ذلك لتناولها الأوضاع في سورية، وامتداداتها إلى الدول العربية المجاورة، بينما حلت صحيفتا المصري اليوم والشروق بالمرتبة الأخيرة؛ لتركيزهما أيضاً على الشخصيات الرسمية في الأوضاع، شأنها في ذلك شأن صحيفة الجزيرة.

وبالنسبة للكاريكاتير بدون شخصيات، انعدم توظيفه في صحف الدراسة جميعها في الكاريكاتير. وقد تشير هذه النتيجة إلى أهمية إبراز دور الشخصيات الفاعلة خلال فترة الأوضاع العربية، كما أن وتيرة الأحداث وتأثيرها المباشر على الأرض، والجمهور العام المستهدف منها، لا يمكن أن تساعد في تناول الموضوع من دون عرض الشخصيات الفاعلة فيه.

وبالنسبة للشخصيات غير الرسمية الإقليمية، جاءت صحيفة الجزيرة بالمرتبة الأولى بنسبة 9%، تلتها صحيفة المصري اليوم بنسبة 0,2%، وأخيراً لم تسجل صحيفتا تشرين والشرق أي تكرار. انعكس اهتمام صحيفة الجزيرة بالقضايا الإقليمية على شخصياتها الفاعلة، ولذلك حلت بالمرتبة الأولى، الذي يؤكد التفسيرات السابقة حول الاتجاهات الفكرية لصحيفة الجزيرة في علاقة الأوضاع العربية ببعض الدول الإقليمية، في حين حلت صحيفتا تشرين والشرق بالمرتبة الأخيرة؛ لغياب تناول دور الشخصيات غير الرسمية الإقليمية في الأوضاع العربية لبلديهما.

وبالنسبة للشخصيات الرسمية غير المحددة، جاءت صحيفة الشرق بالمرتبة الأولى بنسبة 7%، ولم تسجل صحف تشرين والجزيرة والمصري اليوم أي تكرار. وبخاصة الشرق؛ ربما لأنها أقل جرأة في التعبير الصريح من صحيفة المصري اليوم، حيث احتلت الشرق المرتبة الأولى في الكاريكاتير لأنها أقل جرأة في التعبير الصريح من صحيفة المصري اليوم، ولأنها أكثر تعرضاً للضغط الرقابي من بقية صحف الدراسة.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، تكون الشخصيات الفاعلة في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً رسمية محلية بنسبة 26%، ثم غير رسمية محلية بنسبة 21%، ثم رسمية عربية بنسبة 19%، ثم رسمية دولية بنسبة 9%، ثم رسمية إقليمية، وغير رسمية عربية وغير رسمية دولية بنسبة 5% لكل منها، ثم رمزية بنسبة 4%، ثم غير رسمية غير محددة ورسمية إقليمية بنسبة 2% لكل منهما، ثم رسمية غير محددة بنسبة 0,5%، ثم بدون شخصيات بدون تكرار. حيث جاءت رسمية محلية، وغير رسمية محلية، بالمرتبتين الأولى والثانية؛ وقد يعود ذلك كون صحيفة المصري اليوم هي الأعلى نشرًا للرسوم الخاصة، وهي التي حلت فيها هذه الشخصيات بالمراتب الأولى، وذلك على خلاف بقية صحف الدراسة، التي اهتمت بالرسمية العربية

أولاً، كصحيفتي الجزيرة والشروق، ولذلك احتلت المرتبة الثالثة، وتلتها رسمية دولية، ورسمية إقليمية؛ وقد يكون ذلك لاهتمام صحيفتي الجزيرة والشروق أيضاً في تسليط الضوء على الأوضاع العربية من منظور دولي وإقليمي.

جدول رقم (18): نوع التعليق في الكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

نوع التعليق	الصحيفة	تشرين		الجزيرة		المصريّ اليوم		الشروق		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صامت		3	17	8	14	4	2	0	0	15	5
مقتضب		15	83	56	86	180	97	24	100	275	94
مستفيض		0	0	0	0	1	1	0	0	1	1
الإجمالي		18	100	65	100	185	100	24	100	292	100

يظهر الجدول السابق نوع التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: أولاً مقتضب بنسبة 83%، ثم صامت بنسبة 17%، ثم مستفيض بدون تكرار. ويتبع ذلك نوعية القضايا السياسية الطاغية على كاريكاتير الصحيفة، فضلاً عن ملكية الصحيفة، وقد يدل ذلك على درجة الاختزال في النص، ومدى التركيز على الصورة بشكل جزئي أو كلي أحياناً (الصّامت) في إيصال الرسالة الكاريكاتيرية.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، نوع التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً مقتضب بنسبة 86%، ثم صامت بنسبة 14%، ثم مستفيض بدون تكرار. تتفق الصحيفة مع سابقتها في ترتيب أنواع التعليق باعتبارهما يتبعان نوع ملكية واحد.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، نوع التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً مقتضب بنسبة 97%، ثم صامت بنسبة 2%، ثم مستفيض بنسبة 1%. يبدو التفوق الواضح للتعليق المقتضب في الصحيفة مقارنة بالصامت والمستفيض، ويدل ذلك على درجة الاعتماد على التعليق أو النص بشكل عام بالنسبة للصحيفة، كملكية خاصة، ودرجة حرية ممنوحة للصحافة في التعبير عن الرأي، بالتحديد بعد عام 2011م، كما تفرض نوعية الموضوع والأطراف المرتبطة به. بخاصة الشعب المصري. استخدام التعليق بشكل أكبر لبيان الرأي

والموقف بشكل واضح، بالإضافة إلى الأحداث المتسارعة المتعلقة بالأوضاع العربية، التي تستلزم تجنب الغموض والرمزية العالية في تناول الموضوعات.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، نوع التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً مقتضب بنسبة 100%، ولم يسجل صامت ومستقيض أي تكرار. فيبدو أن خصوصية الموضوع بالنسبة للصحيفة، جعلها تتشابه أكثر مع صحيفة المصري اليوم مقارنة بصحيفتي تشرين والجزيرة.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، احتلت صحيفة الشروق المرتبة الأولى بنسبة 100%، تلتها المصري اليوم في استخدام التعليق المقتضب بنسبة 97%، ثم صحيفة الجزيرة بنسبة 86%، وأخيراً، صحيفة تشرين بنسبة 83%، احتلت صحيفة الشروق المرتبة الأولى لقلّة رسومها الكاريكاتيرية، كما تعد صحيفة المصري اليوم الأعلى نشرًا للرسوم الخاصة بالأوضاع العربية، فضلاً عن اعتمادها على التعليق بشكل كبير مقارنة بالصورة فقط، ولذلك احتلت المرتبة الثانية، وأخيراً صحيفة تشرين التي تشترك مع صحيفة الجزيرة في أولوية التعليق المقتضب كصحيفة حكومية.

وبالنسبة للتعليق الصامت، جاءت صحيفة تشرين بالمرتبة الأولى بنسبة 17%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 14%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 2%، وأخيراً صحيفة الشروق بدون تكرار. تؤكد هذه المقارنة تركيز صحيفة تشرين على التعليق الصامت مقارنة ببقية صحف الدراسة، وتلتها صحيفة الجزيرة التي تشترك معها في نوع الملكية، في حين تقدمت صحيفة المصري اليوم على صحيفة الشروق؛ ليس لعدم قدرتها على توضيح موقفها الحقيقي من القضايا المرتبطة بالأوضاع العربية، وإنما لكثرة رسومها الخاصة مقارنة بصحيفة الشروق.

وبالنسبة للتعليق المستقيض، احتلت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى في الكاريكاتير بنسبة 1%، ولم تسجل صحف تشرين والجزيرة والشروق أي تكرار. تقدمت صحيفة المصري اليوم لتفوقها في عدد الرسوم الخاصة، وكذلك شدة اعتمادها على النص عموماً.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، نوع التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً مقتضب بنسبة 94%، ثم صامت بنسبة 5%، ثم مستفيض بنسبة 1%. يظهر تفوق التعليق المقتضب على التعليقين الصامت والمستفيض معاً، ولعل مرد ذلك نوعية القضايا التي توجّه للجمهور العربي، وكذلك درجة الأنبية أو الحيوية التي تتمتع بها الموضوعات المتناولة، التي تفرض ضرورة التعليق الواضح على الأحداث، حيث انخفضت نسبتا التعليق الصامت والمستفيض بدرجة كبيرة مقارنة بالمقتضب، وفي جميع الأحوال، تؤدي نسبة الرسوم المنشورة دوراً أيضاً في انخفاض النسب بشكل عام.

جدول رقم (19): أسلوب كتابة التعليق في الكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

الصحيفة أسلوب كتابة التعليق	تشرين		الجزيرة		المصريّ اليوم		الشروق		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
هامش	0	0	13	20	17	9	7	29	37	13
محاورة	0	0	5	8	66	36	1	4	72	25
مداخلة خارجية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
داخل الرسم	12	66	33	51	10	5	4	17	59	20
مختلط	3	17	6	9	88	48	12	50	109	37
لا يوجد	3	17	8	12	4	2	0	0	15	5
الإجمالي	18	100	65	100	185	100	24	100	292	100

يظهر الجدول السابق أسلوب كتابة التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: أولاً داخل الرسم بنسبة 66%، يليه مختلط ولا يوجد بنسبة 17%، ولم يسجل هامش، ومحاورة، ومداخلة خارجية أي تكرار. أصبح التعليق أكثر أهمية في كتابته داخل الرسم أولاً، وبشكل مختلط ثانياً، وبدون أسلوب في المرتبة نفسها، ويؤكد ذلك أهمية استخدام التعليق بأي أسلوب في الكاريكاتير، ويُلاحظ قلة أو غياب أساليب الهامش، والمحاورة، والمداخلة الخارجية؛ ربما لأنها تعارض أسلوب الصحيفة العام في التعليق المختصر في الكاريكاتير.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، أسلوب كتابة التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً داخل الرسم بنسبة 51%، يليه هامش بنسبة 20%، ثم لا يوجد بنسبة 12%، ثم مختلط بنسبة 9%، ثم محاورة بنسبة 8%، وأخيراً مداخله خارجية بدون تكرار. تبيين التركيز على داخل الرسم والهامش كموقعين يمكن أن يُلفتان انتباه القارئ، وأخيراً المختلط والمحاورة، مع الغياب التام للمداخله الخارجية؛ قد يكون ذلك لعدم ملائمة هذه الأساليب التي تحتمل التعليقات الطويلة مع كاريكاتير الأوضاع العربية.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، أسلوب كتابة التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً مختلط بنسبة 48%، يليه محاورة بنسبة 36%، ثم هامش بنسبة 9%، ثم داخل الرسم بنسبة 5%، ثم لا يوجد بنسبة 2%، وأخيراً مداخله خارجية بدون تكرار. يبدو تركيز الصحيفة على استخدام أساليب متعددة في الكتابة (مختلط)، ثم المحاورة، والهامش، وداخل الرسم، وقد يعبر هذا الترتيب عن أولوية استخدام الأساليب التي تحتمل التعليقات الطويلة، وبالدرجة الأولى المختلط، الذي توظفه الصحيفة للتعبير عن الحدث، ثم تلجأ للتعليق عليه بأساليب أخرى، كما قد يُفسر ذلك بكثرة الأحداث، وبخاصة المرتبطة بالأوضاع العربية، التي تريد الصحيفة التعليق عليها، فضلاً عن الإشارة إلى الضعف الفني للصورة أو الرسم، فتضطر الصحيفة إلى التركيز على التعليقات المتنوعة، وبالتالي أساليب كتابة متنوعة.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، أسلوب كتابة التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً مختلط بنسبة 50%، يليه هامش بنسبة 29%، ثم داخل الرسم بنسبة 17%، ثم محاورة بنسبة 4%، وأخيراً لم تسجل مداخله خارجية، ولا يوجد أي تكرار. ظهرت الأولوية للأسلوب المختلط، لتحديد الخبر أو الحدث أولاً، ثم التعليق عليه داخل الرسم، أو عن طريق المحاورة، ويؤكد هذا التفسير المرتبة الثانية لأسلوب الهامش، الذي جاء بعد المختلط، وهذا يشير إلى اهتمام الصحيفة بالوظيفة الإخبارية للكاريكاتير أكثر من الوظيفة الأيديولوجية. ثم الغياب التام لـ لا يوجد عن الكاريكاتير؛ لعدم ملائمة هذا الأسلوب لصحيفة مستقلة، وناقدة، وأقل محافظة من الصحف الحكومية.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، جاءت صحيفة الشروق بالمرتبة الأولى بنسبة 50%، تلتها صحيفة المصري اليوم في استخدام الأسلوب المختلط بنسبة 48%، ثم صحيفة تشرين بنسبة 17%، وأخيراً صحيفة الجزيرة بنسبة 9%. تؤكد هذه المقارنة ما تبين سابقاً حول اهتمام الصحيفتين المستقلتين بالتنوع اللّصّي، الذي يتبعه تنوع أساليب كتابة التعليق، في حين جاءت الصحيفتان الحكوميتان في المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي؛ وذلك لتركيزهما على الصورة مثل النص أو التعليق مقارنة بالصحيفتين المستقلتين.

وبالنسبة لأسلوب داخل الرسم، احتلت صحيفة تشرين المرتبة الأولى بنسبة 66%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 51%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 17%، وأخيراً صحيفة المصري اليوم بنسبة 5%. على الرغم من أهمية هذا الأسلوب في جذب انتباه القارئ للتعليق مثل الصورة، تفوقت الصحيفتان الحكوميتان؛ لعل ذلك لأهمية التعليق بالنسبة للصحيفة، وبغية ضمان التفات القارئ له، في حين جاءت الصحيفتان المستقلتان في المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي؛ لتركيزهما كصحيفتين مستقلتين على التعليق أو النص الأكبر، الذي لا يتوافق مع أسلوب الكتابة داخل الرسم.

وبالنسبة لأسلوب المحاور، جاءت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأولى بنسبة 36%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 8%، ثم صحيفة الشروق بنسبة 4%، وأخيراً صحيفة تشرين بدون تكرار. تصدرت صحيفة المصري اليوم رغم عدم ملائمة قضية كالأوضاع العربية لهذا الأسلوب، إلا أن تطورات الأوضاع في مصر، ومناخ الحرية الذي ساد بعد عام 2011م، سمح لها باستخدام هذا الأسلوب.

وبالنسبة لأسلوب لفئة لا يوجد أسلوب، احتلت صحيفة تشرين المرتبة الأولى بنسبة 17%، وتلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 12%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 2%، وأخيراً صحيفة الشروق بدون تكرار. تقدمت الصحيفتان الحكوميتان في انعدام أسلوب الكتابة؛ لتركيزهما على الرسالة البصرية، الأمر نفسه ينطبق على الصحيفتين المستقلتين في التركيز على الرسالة اللغوية مقابل الرسالة البصرية.

وبالنسبة لأسلوب الهامش، جاءت صحيفة الشروق بالمرتبة الأولى بنسبة 29%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 20%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 9%، وأخيراً صحيفة تشرين بنسبة 0%. يتضح تقدم صحيفتي الشروق والجزيرة على التوالي، لعل ذلك يُعزى للتنوع الذي تتسمان به في طرح الموضوعات، فيضمّنان الهامش الخبر أو الحدث المراد تناوله في الرسم، وتلتهما صحيفة المصري اليوم وتشرين؛ لكثرة الرسوم الخاصة في صحيفة المصري اليوم، وأولوية تحديد الحدث والتعليق معاً بالنسبة لها، مقارنة بتقديم الحدث فقط، وأخيراً صحيفة تشرين؛ لقلة رسومها.

وبالنسبة لأسلوب المداخلة الخارجية، فانعدم استخدام هذا الأسلوب تماماً في صحف الدراسة جميعها؛ على الرغم من قدرة هذا الأسلوب على تعميق المفارقة في الموضوع المطروح، حيث تعد المفارقة من أهم الآليات أو الأساليب التي يمكن أن يعتمد عليها الكاريكاتير، وهو ما يمكن أن تعيد فيه النظر الصحف العربية المدروسة.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، أسلوب كتابة التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً مختلط بنسبة 37%، يليه محاور بنسبة 25%، ثم داخل الرسم بنسبة 20%، ثم هامش بنسبة 13%، ثم لا يوجد بنسبة 5%، وأخيراً مداخلة خارجية بدون تكرار. ويبدو المختلط بالمرتبة الأولى؛ ربما لتنوع وكثرة الأحداث التي تتناولها الصحافة العربية في الكاريكاتير والتعليق، فتضع الخبر على الهامش، وتعلق عليه داخل الرسم، أو من خلال المحاور، التي احتلت المرتبة الثانية، كما يُلاحظ الغياب الكلي للمداخلة الخارجية في الصحف الأربع، على الرغم من كونها أسلوباً يحقق درجة عالية من المفارقة في الموضوع المتناول.

جدول رقم (20): لغة التعليق في الكاريكاتير المنشور في الصحف المدروسة

الصّحيفة لغة التعليق		تشرين		الجزيرة		المصريّ اليوم		الشّروق		الإجماليّ	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فصحى عامية	فصحى	10	55	50	77	35	19	17	71	112	38
	عامية	0	0	1	2	84	45	0	0	85	29
	فصحى وعامية	0	0	2	3	51	28	4	17	57	19

1	1	0	0	1	1	0	0	0	0	إنكليزية	الترتيب
0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	فرنسية	
8	22	12	3	5	10	6	4	28	5	مختلطة	
5	15	0	0	2	4	12	8	17	3	بدون لغة	
100	292	100	24	100	185	100	65	100	18	الإجمالي	

يظهر الجدول السابق لغة التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في صحيفة تشرين على الترتيب الآتي: أولاً عربية فصحي بنسبة 55%، وتلتها مختلطة بنسبة 28%، ثم بدون لغة بنسبة 17%، وأخيراً لم تسجل عربية عامية، وعربية فصحي وعامية، وأجنبية إنكليزية، وأجنبية فرنسية أي تكرار؛ قد يرجع الاهتمام بالفصحي كون الصحيفة حكومية عامة، وبما أن الأوضاع تخص الدول العربية بالدرجة الأولى، احتلت العربية الفصحي المرتبة الأولى، وتلتها المختلطة، وبالتالي تظهر أهمية استخدام اللغة بشكل عام، وبخاصة العربية، وبدرجة أقل بدون لغة، مع غياب العربية العامية، والفصحي والعامية، وأخيراً الإنكليزية، والفرنسية تماماً.

وبالنسبة لصحيفة الجزيرة، لغة التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً عربية فصحي بنسبة 77%، يليها بدون لغة بنسبة 12%، ثم مختلطة بنسبة 6%، ثم عربية فصحي وعامية بنسبة 3%، ثم عربية عامية بنسبة 2%، وأخيراً لم تسجل أجنبية إنكليزية وفرنسية أي تكرار. فهي تعد صحيفة عامة أيضاً كصحيفة تشرين، جاءت العربية الفصحي بالمرتبة الأولى، في حين جاءت العربية العامية بنسبة متدنية؛ لأهمية الموضوع على المستوى العربي، وليس المحلي فقط.

وبالنسبة لصحيفة المصري اليوم، لغة التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً عربية عامية بنسبة 45%، تلتها عربية فصحي وعامية بنسبة 28%، ثم عربية فصحي بنسبة 19%، ثم مختلطة بنسبة 5%، ثم بدون لغة بنسبة 2%، ثم أجنبية إنكليزية بنسبة 1%، وأخيراً أجنبية فرنسية بدون تكرار. احتلت العامية المرتبة الأولى؛ ربما لاهتمامها بقضاياها المحلية بشكل أساسي، أكثر من العربية أو حتى المشتركة، حيث اهتمت الصحيفة بأوضاعها المحلية؛ بسبب التأثيرات الجذرية التي أحدثتها في البلاد، كما أن جمهورها

المستهدف في الداخل المصري، كصحيفة مستقلة، فد فرض عليها اهتمامها به عوضاً عن الاهتمام بجمهور الخارج، مع الغياب التام للفرنسية؛ لارتباط الموضوعات بشكل أكبر بالنطاق المحلي أو العربي.

وبالنسبة لصحيفة الشروق، لغة التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً عربية فصحي بنسبة 71%، تليها عربية فصحي وعامية بنسبة 17%، ثم مختلطة بنسبة 12%، وأخيراً عربية عامية، ولم تسجل أجنبية إنكليزية، وأجنبية فرنسية، وبدون لغة أي تكرار. تتشابه صحيفة الشروق مع الصحيفتين الحكوميتين وتختلف مع صحيفة المصري اليوم في تصدّر العربية الفصحى المرتبة الأولى، وكذلك في استخدام المختلطة التي حلت في المرتبة الثالثة، إلا أن تقدم المختلطة فيها لا يُفسر بتوجه الصحيفة لعرض اتجاهاتها وآرائها على نطاق أوسع، فهي صحيفة مستقلة كالمصري اليوم أولاً، ولم تبدُ بدون لغة بنسبة قريبة منها كما هو الحال في الصحيفتين الحكوميتين، وإنما قد يعود ذلك لامتزاج العديد من الكلمات الأجنبية (كالفرنسية والأمازيغية) باللهجة الجزائرية المحلية، وقد يدعم هذا التفسير غيابها مع العامية، والإنكليزية، وبدون لغة؛ ربما لخصوصية الموضوع عربياً. كبقية صحف الدراسة.

وبالمقارنة بين الصحف المدروسة، احتلت صحيفة الجزيرة المرتبة الأولى في العربية الفصحى بنسبة 77%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 71%، ثم صحيفة تشرين بنسبة 55%، وأخيراً صحيفة المصري اليوم بنسبة 19%. جاءت صحيفة الجزيرة بالمرتبة الأولى كصحيفة حكومية، وكذلك تناولها للأوضاع على المستوى العربي والدولي، وأخيراً صحيفة المصري اليوم؛ بسبب اضطرارها لمواكبة أوضاعها المحلية أكثر من العربية.

وبالنسبة للعربية العامية، احتلت صحيفة المصري اليوم المرتبة الأولى بنسبة 45%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 2%، ولم تسجل صحيفتا تشرين والشروق أي تكرار. يظهر التقدم الواضح لصحيفة المصري اليوم باستخدام العامية، كصحيفة مستقلة، والنتائج المتعددة للأوضاع العربية على كافة الأصعدة في مصر، ولذلك تزايد اهتمامها بأوضاعها المحلية، الذي وجهته أيضاً للجمهور المصري تحديداً، باستخدام اللهجة العامية المصرية، في حين احتجبت تماماً عن صحيفتي تشرين والشروق؛ لتناولهما الأوضاع إما من منظور دولي كصحيفة تشرين، أو عربي كصحيفة الشروق.

وبالنسبة للعربية الفصحى والعامية، جاءت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأولى بنسبة 28%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 17%، ثم صحيفة الجزيرة بنسبة 3%، وأخيراً صحيفة تشرين بدون تكرار. احتلت المصري اليوم المرتبة الأولى لكثرة رسومها الخاصة بالأوضاع، مقارنة بصحيفة الشروق، وكذلك اهتمامها بتوظيف النص أو التعليق بشكل عام، فضلاً عن التنوع في الأحداث المتعلقة بالأوضاع العربية التي تناولتها في رسومها، فتقدم الصحيفة الخبر باللغة العربية الفصحى أولاً، ثم تعلق عليه بالعامية ثانياً، بينما جاءت الصحيفتان الحكوميتان في المرتبتين الأخيرتين؛ لأولوية العربية الفصحى كصحف حكومية جادة، وطبيعة الأوضاع التي تمس المنطقة العربية ككل.

وبالنسبة لفئة بدون لغة، جاءت صحيفة تشرين بالمرتبة الأولى بنسبة 17%، تلتها صحيفة الجزيرة بنسبة 12%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 2%، وأخيراً صحيفة الشروق بدون تكرار. تقدمت الصحيفتان الحكوميتان في استخدام الكاريكاتير بدون لغة؛ كصحف عامة تتناول الأوضاع العربية السياسية بأسلوب رمزي، وكذلك ضعف الالتفات للتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للأوضاع، يمكن أن ينعكس على عدم استخدام اللغة في الكاريكاتير، وذلك عكس الصحيفتين المستقلتين، اللتين احتلتا المرتبتين الأخيرتين؛ بسبب اهتمامهما بالتعليق أكثر من الرسم، وكذلك مدى الجراءة في تناول كصحيفة المصري اليوم، فضلاً عن تناول تأثيرات الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وليس فقط السياسية، كما في الصحف الحكومية، وهو ما يحتمل بشكل أكبر استخدام اللغة أكثر من الرسوم السياسية.

وبالنسبة للغة المختلطة، تصدرت صحيفة تشرين المرتبة الأولى بنسبة 28%، تلتها صحيفة الشروق بنسبة 12%، ثم صحيفة الجزيرة بنسبة 6%، وأخيراً، صحيفة المصري اليوم بنسبة 5%، تفوقت صحيفة تشرين لقلة رسومها الخاصة، وكذلك طرحها لموضوع مدى ارتباط الأوضاع بأطراف خارجية، ما يؤثر على اللغة المستخدمة في التعليق، وكذلك أهداف الصحيفة في عدم الاكتفاء بتقديم اتجاهاتها نحو الأوضاع ضمن حدودها الجغرافية، والمصري اليوم بالمرتبة الأخيرة لتركيزها أيضاً على الأوضاع على المستوى المحلي.

وبالنسبة للغة الإنكليزية، حلت صحيفة المصري اليوم بالمرتبة الأولى بنسبة 1%، ولم تسجل صحف تشرين والجزيرة والشروق أي تكرار. تفوقت صحيفة المصري اليوم على بقية صحف الدراسة؛ ربما لأنها الأعلى نشرًا للرسوم الخاصة، فضلاً عن كون اللغة الإنكليزية لغة عالمية، ومن الممكن تناول قضية كالأوضاع العربية بهذه اللغة بنسبة معينة.

وبالنسبة للغة الفرنسية، انعدم استخدامها تماماً عن صحف الدراسة جميعها. إذ لا يمكن اعتبار اللغة الفرنسية كمثيلتها الإنكليزية في درجة الانتشار، فضلاً عن علاقة الأوضاع بالمنطقة العربية في المقام الأول، وكذلك الجمهور المستهدف، كطرف أساسي في الأوضاع في الدول العربية ككل.

أما بالنسبة للاتجاه العام للصحف الأربع المدروسة، تكون لغة التعليق في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية على الترتيب الآتي: أولاً عربية فصحي بنسبة 38%، تلتها عربية عامية بنسبة 29%، ثم عربية فصحي وعامية بنسبة 19%، ثم مختلطة بنسبة 8%، ثم بدون لغة بنسبة 5%، ثم أجنبية إنكليزية بنسبة 1%، وأخيراً أجنبية فرنسية بدون تكرار. ظهرت أولوية استخدام الفصحي، والعامية، والفصحي والعامية على الترتيب، قد يرجع ذلك كون معظم الموضوعات المقدمة تخص النطاق المحلي أو العربي فقط، وبخاصة الأوضاع العربية، فطبيعة الأوضاع السياسية كفيلة بعدم استخدام اللغة، وبخاصة إن كانت موجهة لجمهور الداخل والخارج معاً، وأخيراً الإنكليزية، والفرنسية؛ ربما لسعة انتشار اللغة الإنكليزية أكثر من اللغة الفرنسية على مستوى العالم.

3. نتائج دراسة التحليل السيميائي

شمل التحليل السيميائي عينة من رسوم الكاريكاتير في الصحف الأربع المدروسة، سُحبت بأسلوب العينة العمدية، بحيث تتناول الأوضاع العربية بعد عام 2011م، وقوامها 292 رسماً كاريكاتيرياً، وبدأ التحليل من 2011/1/1م ولغاية 2020/12/26م.

أولاً. التحليل السيميائي للكاريكاتير المنشور في صحيفة تشرين السورية:

1. الأدوار المنسوبة للقوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية كما يتناولها الكاريكاتير:

جدول رقم (21): القوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة تشرين

الدور	القوى السياسية
سلبي	الولايات المتحدة الأمريكية
سلبي	الإرهاب
غير محدد	الشرق الأوسط
إيجابي	روسيا
سلبي	الكيان الصهيوني
سلبي	الغرب
غير محدد	الشعب السوري
سلبي	قمة العشرين

1. الولايات المتحدة الأمريكية: نسبت صحيفة تشرين عدة أدوار سلبية للولايات المتحدة، فهي معلم المدرسة

الذي يلقن تلميذه (الإرهابي) الإرهاب والتطرف، وهي الجهة الحقيقية التي تقف خلف الإرهاب وتسبب المعاناة والمآسي للشعوب العربية، وجاء الرئيس الأمريكي (باراك أوباما Barack Obama) في أحد رسوم الكاريكاتير وهو يستخدم آلة نفخ (البالونات Balloon) لتضخيم حجم الإرهاب، وكذلك وهو يقف مع (داعش) على سفينة (مؤتمر جنيف3) وهي تطفو على بحر من الدماء وعلى جنث السوريين، للإشارة إلى أنها الشخصيات المسؤولة عن

الأوضاع في سورية، التي ترتكب جرائم بحق الشعب السوري، وصوّره كاريكاتير آخر بصفته طبيب يضمد جراح إصبع لإرهابي، وصورته الصحيفة أيضاً وهو يجلس على سلحفاة تسير ببطء ويحمل حقيبة تمثل (استراتيجية مكافحة داعش)، لإيصال رسالة تعبر عن لا مبالاة الولايات المتحدة بخطط مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط، وقدمه كاريكاتير آخر وهو يحمل رضاعة حليب (Baby Bottle) يغذي بها (داعش) للقول بأن الولايات المتحدة هي المسؤولة عن دعم التنظيمات الإرهابية، كما مثلت الصحيفة الولايات المتحدة بالديك الذي يصيح باستخدام مكبر الصوت لإيقاظ الفتنة بين مكونات الشعوب لتمزيق وتفكيك وحدتها، وعبر كاريكاتير عنها بالشخص الذي يتشدد أمام دول العالم بضرورة مكافحة الإرهاب، وفي الوقت نفسه، يختبئ تحت ثوبه شخصاً آخر يرمز إلى وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA)، وهي تتحكم بالإرهاب وتوجهه، وكذلك شخص يمسك بكلتا يديه دمي متحركة، واحدة تعبر عن الكيان الصهيوني، وأخرى عن الإرهاب.

2. الإرهاب: صوّر الكاريكاتير الإرهاب على أنه طالب يجلس على مقعد الدراسة، ويتعلم الإرهاب والتطرف على يد الولايات المتحدة الأمريكية، وعبر عنه كاريكاتير آخر بشخص مسلح يسيطر تاريخ الشرق الأوسط بالسلح، للدلالة على التفجيرات والعمليات الإرهابية التي انتشرت بشكل واسع في المنطقة، ومثلته الصحيفة على أنه شخص يحمل سكيناً وخلفه الولايات المتحدة، للتعبير على أنه مجرد شماعة تعلق عليها الولايات المتحدة كل الأزمات السياسية، كما ظهر بشخصية الرجل الوطواط (Batman) وهو يستعرض عضلاته، ولكنه مصنوع من المطاط (نفاخة Balloon)، ويمكن اختراقه، للدلالة على أنه غير مخيف وفارغ من الداخل، كما مثله الكاريكاتير وهو يحمل سيفاً كُتب عليه (ISIS)، ويقف على سفينة (مؤتمر جنيف 3) وهي تبحر في دماء السوريين، في إشارة إلى الجرائم التي ارتكبتها التنظيم بحق المدنيين بعد سيطرته على مناطق واسعة في العراق والشام، ورمز كاريكاتير آخر للتنظيم بالقرش الذي تتحكم به الدول الغربية، وكذلك بالأفعى التي تخرج من الحاسوب، في تعبير واضح عن دور الإنترنت السلبي وخطورته كأداة للجماعات الإرهابية في التجنيد والتعبئة ونشر الفكر المتطرف، وعرضته الصحيفة كدمية متحركة بيد الولايات المتحدة، أو شخص نائم على ظهر شخص آخر (الدول الغربية)، للدليل على حمايته من قبلها، وكذلك شخص يحمل سلاحاً توجهه الاستخبارات الأمريكية، ويجلس في كاريكاتير آخر على جثث الضحايا

المضرجة بالدماء، وعرضته الصحيفة كطفل رضيع (داعش) يغذيه (أوباما) بالرضاعة، وبالتالي، الدعم والحماية الأمريكية والغربية للتنظيمات الإرهابية في الشرق الأوسط.

3. الشرق الأوسط: نسب الكاريكاتير له دور (الضحية) التي تتألم وتتزف دماً بسبب الإرهاب، وأدى في كاريكاتير آخر دور (الغريق) الذي يستجد بالدول الغربية، وكذلك شخص ملقى على الأرض، وعلى ظهره أكوام ضخمة من المشكلات والأزمات، وعبر عنه كاريكاتير وهو داخل عبوة حليب (رضاعة) تغذي بمواردها وإمكاناتها (داعش)، في إشارة إلى استغلال التنظيمات الإرهابية لموارد وخيرات المدن التي تتمركز فيها.

4. روسيا: نسب الكاريكاتير لروسيا دور واحد إيجابي عبرت عنه من خلال طائرة قوية تخترق جسد الإرهاب، في إشارة واضحة لمشاركة روسيا في سورية لمكافحة الإرهاب.

5. الكيان الصهيوني: نسبت صحيفة تشرين للكيان الصهيوني دور واحد كدمية متحركة بيد الولايات المتحدة إلى جانب الإرهاب، للدلالة على التحكم والسيطرة الأمريكية على التنظيمات الإرهابية، وعلى الكيان الصهيوني.

6. الغرب: عبرت صحيفة تشرين عن دور الدول الغربية من خلال إعلامها المضلل للرأي العام في تصوير الإرهاب على أنه المسؤول عن معاناة الشعوب بدلاً من الولايات المتحدة، التي تقف خلف الحركات الإرهابية وتدعمها، وأشار كاريكاتير آخر للغرب على أنه (المتحكم والمسيطر) على الإرهاب (داعش)، وفي الوقت نفسه، يحمل سلاحاً يهدد به الشرق الأوسط، كما مثلته الصحيفة بشخص (مخادع وكاذب)، يقف على (ثروات ضحايا الغرب) وهو يدّعي الإفلاس، وحاول كاريكاتير آخر إظهاره بشخصية (المتعامي) عن رؤية الإرهاب، وأسندت له الصحيفة دور (العقل المدبر) للإرهاب في توجيهه وتحريكه.

7. قمة العشرين: صورتها صحيفة تشرين في كاريكاتير واحد على أنها السبب في تحميل وإلقاء المشكلات على كاهل الشرق الأوسط، فضلاً عن الأزمات الموجودة في الأساس.

8. الشعب السوري: نسبت له الصحيفة دور الضحايا الغارقة بدمائها.

2. الرموز غير اللغوية التي يتناولها الكاريكاتير:

جدول رقم (22): الرموز غير اللغوية المستخدمة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة تشرين

الرمز غير اللغوي	الدلالة
شخص يرتدي ملابس أو قبعة عليها العلم الأمريكي	الولايات المتحدة الأمريكية
باراك أوباما	
الديك الرومي	
شخص يرتدي غطاء للرأس باللون الأسود	الإرهاب
الرجل الوطواط	
أفعى	
قرش	
رجل يرتدي اللباس العربي التقليدي (شماغ وعقال)	الشرق الأوسط
رجل بسيط يرتدي ملابس ممزقة	
رجل يغرق	
طائرة	روسيا
هياكل عظمية وأموات	الشعب السوري
دمية ترتدي قبعة سوداء، وعلى ثوبها نجمة داود	الكيان الصهيوني

1. الولايات المتحدة الأمريكية: عبرت الصحيفة عن الولايات المتحدة في عدة رسوم برجل يرتدي ملابس

أو قبعة عليها العلم الأمريكي، كما أشارت إليها أيضاً في خمسة رسوم بالرئيس الأمريكي (باراك أوباما)، واستخدمت الصحيفة في كاريكاتير واحد رمز الديك الرومي الخاص بالولايات المتحدة، وعلى رأسه قبعة أمريكية، وهو رمز وضعه الرئيس (بنيامين فرانكلين).

2. الإرهاب: استخدمت الصحيفة في معظم رسومها رجل بلباس أسود، مغطى الرأس، ويحمل سلاحاً،

وعلى وسطه حزاماً ناسفاً، وعرضته في كاريكاتير كبطل خارق (Batman) ولكنه فارغ من الداخل، ويسهل اختراقه، ورمزت إليه أيضاً بالأفعى التي يمكن أن ينشرها الحاسوب إذا ما أسيء استخدامه، في إشارة إلى الدور الذي أدته

التكنولوجيا ووسائل الاتصال خلال الأوضاع العربية، وجسدته أيضاً بصورة قرش يلاحق الشرق الأوسط وعلى رأسه سلك هوائي (Antenna)، للتعبير عن التحكم الغربي بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

3. الشرق الأوسط: أشارت إليه الصحيفة عبر رجل يرتدي اللباس العربي التقليدي، وعلى رأسه شماغ وعقال، كما صورته أيضاً برجل بسيط يرتدي ملابس ممزقة، تحاول الولايات المتحدة خنقه بيديها، وقدمه كاريكاتير آخر كرجل يغرق في البحر ويطلب المساعدة من الدول الغربية.

4. روسيا: استخدم كاريكاتير واحد طائرة كتب عليها (Russia, R) للدلالة على الدور العسكري الروسي في سورية.

5. الشعب السوري: مثله كاريكاتير كجثث ضحايا فوق بعضها البعض، وتبحر فوقها سفينة (مؤتمر جنيف3) للدلالة على استمرار المحادثات، وتجاهل الجرائم والمجازر المرتكبة بحق الشعب السوري.

6. الكيان الصهيوني: أشارت إليه الصحيفة في كاريكاتير واحد على أنه دمية متحركة، وعلى ثوبها نجمة داود، وعلى رأسها قبعة سوداء الخاصة بالشخصيات الشريرة في الأفلام الأمريكية.

3. الأساليب اللغوية التي ظهرت في الكاريكاتير:

1. الاقتباس: استخدمته الصحيفة من خلال توظيف المقولة المشهورة (من علمني حرفاً كنت له عبداً)

على لسان معلم (الولايات المتحدة الأمريكية) وهو يدرس الإرهاب والتطرف للتلميذ (الإرهابي) (رسم رقم 1).

2. مزج اللغات: اعتمدت الصحيفة على هذا الأسلوب بدرجة عالية، وظهر في كاريكاتير يتناول إرهابياً

يرتدي حزاماً ناسفاً، كتب على حذاءه (Made in US)، أي صنع في الولايات المتحدة، للدلالة على الصناعة

الأمريكية للإرهاب، وكذلك الأمر في كاريكاتير يصور إرهابياً يحمل سيفاً كتب عليه (ISIS) أي (The Islamic)

State of Iraq and Syria الدولة الإسلامية في العراق والشام، ووظفت في كاريكاتير آخر طائرة كتب عليها

(R) و (Russia) للإشارة إلى الدور الروسي في محاربة الإرهاب في سورية. كما عبر كاريكاتير عن الشرق الأوسط

بالغريق الذي يستجد ويقول: (Heelp) لطلب النجدة من الدول الغربية؛ بسبب ممارسات (داعش) وهجماتها

الإرهابية. واستخدمت الصحيفة أيضاً هذا الأسلوب في كاريكاتير يتناول صندوقين، كُتب على كل منهما عبارة: (Made in USA)، أي صنع في الولايات المتحدة للتعبير عن الصناعة الأمريكية للكيان الصهيوني والإرهاب في الشرق الأوسط.

4. الأساليب الإقناعية المستخدمة في الكاريكاتير:

1. الاستعارة: شبه كاريكاتير تنظيم (داعش) بالقرش المفترس الذي يلاحق الشرق الأوسط لابتلاعه، كما شَبَّه الإرهاب بالأفعى التي تخرج من الحاسوب المحمول، للدلالة على خطر الإنترنت في الترويج للإرهاب والتطرف.

2. المبالغة: وظفها الكاريكاتير للإرهاب، كرجل قوي وضخم ولكن اخترقت جسده طائرة روسية بسهولة (رسم رقم 6)، وكذلك في رسم أذن الرئيس الأمريكي (باراك أوباما)، فأظهرها ضخمة، بهدف السخرية من الشخصية وتحقيرها، وفي كاريكاتير آخر يُظهر سلحفاة تسير على سكة قطار، للتعبير عن البطء الشديد في مقترح الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة (داعش).

3. المفارقة: استخدمها كاريكاتير في تناول الغرب وهو يقف على ثروات ضحاياه، وفي الوقت نفسه، يسحب جيبه إلى الخارج للدلالة على عدم امتلاكه للمال الذي يطلبه منه اللاجئين (رسم رقم 3)، ووظفت أيضاً في تناول الولايات المتحدة وهي تتحدث عن ضرورة مكافحة الإرهاب، ومع ذلك، فإن الاستخبارات الأمريكية توجه الإرهاب وتتحكم به، وتناول كاريكاتير (باراك أوباما) وهو يضمد جراح إرهابي، يجلس على جثث ضحاياه المضرجة بالدماء، ولجأ كاريكاتير إلى المفارقة في تصوير رجل يمثل الغرب وهو يبحث عن الإرهاب في الشرق الأوسط من خلال عدسة مكبرة، بحجة أنه من الصعب العثور عليه، وتكمن المفارقة في أن الإرهاب الذي يبحث عنه نائم على ظهر الرجل (الغرب)، للدلالة على تعامي وتجاهل الغرب للإرهاب في الشرق الأوسط. (رسم رقم 4).

4. القياس: استخدمته الصحيفة من خلال تشبيه علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالإرهاب، بعلاقة المعلم وتلميذه، حيث شبه الكاريكاتير الولايات المتحدة بالمعلم الذي يدرّس تلميذه (الإرهابي)، بغية إيصال رسالة عن صناعة وتدريب الولايات المتحدة للإرهاب (رسم رقم 1)، وفي كاريكاتير آخر يشبه إيقاظ الولايات المتحدة للفتنة في

الشرق الأوسط، بالأشخاص الذين يوقظون الفتنة في عصر الرسول، في تمثيل بصري للحديث النبوي الضعيف (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها)⁽¹⁾، كما ظهر هذا الأسلوب في تشبيه علاقة الولايات المتحدة بالإرهاب، بعلاقة الأم بطفلها الذي ترضعه، دلالة على الدعم والحماية الأمريكية للإرهاب، كما شبّهت الصحيفة علاقة الولايات المتحدة بالإرهاب والكيان الصهيوني، بعلاقة اللاعب بالدمى التي يحركها بيديه كيفما يشاء (رسم رقم 5)، وشبهه كاريكاتير آخر مؤتمر (جنيف 3) الذي يُعقد فوق بحر الدم السوري، وتتحكم به الولايات المتحدة وتنظيم (داعش)، بالسفينة التي تبحر وعلى متنها البحارة الذين يتحكمون بها (رسم رقم 2).

ثانياً، التحليل السيميائي للكاريكاتير المنشور في صحيفة الجزيرة السعودية:

1. الأدوار المنسوبة للقوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية كما يتناولها الكاريكاتير:

جدول رقم (23): القوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة الجزيرة

الدور	القوى السياسية
غير محدد	الإرهاب
سلبي	
إيجابي	سورية
غير محدد	
غير محدد	العراق
غير محدد	اليمن
سلبي	قطر
إيجابي	الشعب السوري
غير محدد	
إيجابي	السعودية
غير محدد	
غير محدد	البحرين
سلبي	الاحتجاجات

¹. الألباني (1990)، ص: 586.

إيجابي	الشعب المصري
سلبي	منظمة الأمم المتحدة
إيجابي	
سلبي	معمر القذافي
سلبي	علي عبد الله صالح
غير محدد	الإخوان المسلمون
سلبي	
غير محدد	اللاجئون

1. الإرهاب: نسب إليه دور (الخائف) من شرع الله، وعبر عنه كاريكاتير (كرجل متطرف) يشجع على (الجهاد الأعمى)، ونسب إلى (داعش) دور (المنفذ) للعمليات الإرهابية، وكذلك دور (المتحدث بلغة السلاح) للدلالة على العنف الذي تمارسه الجماعات الإرهابية، وأشار كاريكاتير للإرهاب عبر زعيم التنظيم (أبو بكر البغدادي) بدور (مجهول الهوية، وغير معروف) وبالتالي، استحالة تنصيبه (خليفة للمسلمين)، ونُسب لتنظيم الدولة دور (المخادع) لعناصره في دفعهم وتحريضهم على الجهاد، ونسب إليه دور (المجنّد) للمدنيين عبر استدراجهم فكرياً ومادياً، وكذلك دور (المستغلّ) لعناصره في توريطهم بالعمليات الإرهابية والموت من دون أن يصيب التنظيم مكروه، وعبر كاريكاتير أنه مجرد (أداة) بيد جهات خارجية غير محددة، كما أدى داعش دور (المتربص) بالشعب السعودي.
2. سورية: نسب إليها دور (المستهدفة) بالضربة الأمريكية في عام 2018م، كما أنها (الشجرة المعمرة) التي يحاول قطعها الأعداء، ونسب إليها دور (المستهدفة) عسكرياً مع العراق، من قبل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

3. العراق: نُسب إليه دور (المذبوح) بيد داعش؛ بسبب سيطرة الأخير على مناطق واسعة من العراق، وأشار إليه كاريكاتير باعتباره الدولة التي يهددها شبح التقسيم؛ بسبب الانقسامات الداخلية، وتعدد الحركات الإرهابية، والتدخلات العسكرية الخارجية، ونسب إليه دور (الغريق) الذي يحاول النجاة، ولكن تُقطع يده من الخارج، وأدى دور (المستهدف) عسكرياً من قبل (داعش).

4. اليمن: نُسب إليه دور (المستهدف) الذي يعاني من التحكم الخارجي به من أطراف خارجية متعددة،

إقليمية ودولية.

5. قطر: عبر كاريكاتير بأنها (غارقة) في بحر الفضائح والجرائم، وأشار آخر بأنها الجزء (المدود)؛ أي الممتلئ بالديدان، الذي يجب أن يُسد قبل أن ينتقل إلى بقية الأجزاء (دول الخليج)، وأشارت إليها بعض الرسوم من خلال وسيلتها الإعلامية الرسمية (قناة الجزيرة القطرية)، حيث عبر كاريكاتير بأنها قناة (مأجورة) وتحرّض على القتل والإرهاب، وأشار آخر أنها (مضللة) للرأي العام، كما أنها تقتقد للمصداقية والدقة؛ بسبب نشرها الشائعات.

6. الشعب السوري: نُسب إليه دور (المسلم) المتّهم بالكفر من قبل جهات خارجية، وأشار إليه كاريكاتير بأنه (المنتصر) على الآلة العسكرية الموجهة ضده، كما أخذ دور (المسجون) الذي لا يستطيع الخروج من أزمتة، ودلّ عليه كاريكاتير بأنه (ضحية) جرائم الحرب المرتكبة، ونُسب إليه دور (المستهدف) عسكرياً من أطراف متعددة.

7. السعودية: أدت دور (الرقيب والمترصد) للإرهاب، ودور (المستهدفة) إعلامياً من قبل (قناة الجزيرة القطرية)، وأشار إليها كاريكاتير من خلال الأمن السعودي الذي يلاحق الإرهاب كيفما اتجه، ويكافح الإرهاب أينما حلّ، ونُسب إليها دور (المستهدف) للإرهاب، وأدت دور (الحامي) لدول الخليج، من خلال سد الجزء الممتلئ بالديدان (قطر).

8. الاحتجاجات: وُصفت (بالاحتجاجات الطائفية) وليس الشعبية.

9. الشعب المصري: نسب إليه دور (الطبيب) الذي يقتلع الأضراس المنخورة (حسني مبارك، ومحمد

مرسي) من فم المريض (مصر).

10. منظمة الأمم المتحدة: دلّ عليها كاريكاتير من خلال عقوبات مجلس الأمن الدولي (المعطلة)، أو

الذي يقف بوجه الآلة العسكرية لنظام القذافي، كما أخذت دور (المتجاهلة) للأحداث العراقية، والسورية، والليبية، واليمنية، بينما تركز اهتمامها على الأحداث في الخليج العربي.

11. معمر القذافي: دل عليه كاريكاتير من خلال (آلته العسكرية) التي عطّلتها العقوبات الدولية، كما أخذ

دور (الجرذ الخائف) من الشعب الليبي.

12. الإخوان المسلمون: أدى الإخوان في ليبيا دور (المسيطر) على البلاد، أما في مصر، فأخذت الحركة

دور (المضطربة) و (غير المتوازنة) في وضعها السياسي بعد الانقلاب العسكري على مرشحها الرئاسي (محمد مرسي).

13. علي عبد الله صالح: نسب إليه كاريكاتير واحد دور (المخلوع) الذي يحارب باستخدام أوراق الأشجار.

14. اللاجئين: أشار إليهم كاريكاتير واحد باعتبارهم (فقراء) في بعض الدول التي استضافتهم.

2. الرموز غير اللغوية التي يتناولها الكاريكاتير:

جدول رقم (24): الرموز غير اللغوية المستخدمة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة الجزيرة

الرمز غير اللغوي	الدلالة
لفظ الجلالة داخل العلم الإيراني	إيران
علي خامنئي	
المطرقة والمنجل	روسيا
الدب	
قناع أسود	الإرهاب
رجل يرتدي عباءة، وله لحية، ويحمل سلاحاً	
هيكل عظمي	
مكواة	
رجل يرتدي عمامة، وعلى وسطه حزاماً ناسفاً	
راية تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)	
أخطبوط	
خريطة العراق	العراق
علم دولة قطر	قطر
رجل يرتدي الزي الشعبي، وعلى رأسه عمامة	

رجل يرتدي العلم القطري	
خريطة قطر	
قناة الجزيرة القطرية	
مرمى	سورية
شجرة معمرة	
العلم السوري	
رجل يرتدي الزي الشعبي، وعلى رأسه طربوش (شاشية)	الشعب السوري
دبابة	معمر القذافي
رجل يرتدي عباءة بيضاء	الإخوان المسلمون
غطاء قارورة	
أضراس منخورة	الرئيسان حسني مبارك، ومحمد مرسي
صخرة	السعودية
الأمن السعودي	
العلم السعودي	
مستن	الأزمة السورية
قارورة مغلقة	
رجل يرتدي الزي الشعبي اليمني	اليمن

1. إيران: استُخدم رمز لفظ الجلالة للإشارة إلى إيران في عدة رسوم كاريكاتيرية، كجزء من العلم الإيراني

الذي تتوسطه هذه الكلمة.

2. روسيا: استُخدم رمز الشيوعية (المطرقة والمنجل) للإشارة إلى روسيا، ووضع على قبعة عسكرية لضابط

روسي، كما استخدم رمز الدب البني الأوراسي للإشارة إليها، كرمز خاص بروسيا منذ القرن السادس عشر.

3. الإرهاب: رمز إليه برجل يرتدي قناعاً أسود، ويجلس في حفرة تحت الأرض خائفاً من شرع الله الذي

يترصد له (سيف)، وأشار إليه كاريكاتير برجل يرتدي عباءة وله لحية، ويحمل سلاحاً، ويحرك حصاناً يركب عليه

رجلاً معصوب العينين، ويقول: "الجهاد" للدلالة على تحريض الإرهاب والتطرف الديني على (الجهاد الأعمى)،

ودل عليه رجل صغير الحجم لتحقيره وإذلاله . يركض هارباً من صخرة ضخمة تتدحرج خلفه كُتب عليها (الأمن السعودي)، للإشارة إلى مكافحة الأمن السعودي للإرهاب، ودل كاريكاتير على (داعش) من خلال رجل يحمل مسدساً، واستُبدل الجزء العلوي من رأسه (موضع العقل والتفكير) بحذاء، للدلالة على الفكر الإرهابي الغبي للتنظيم، وأشار إليه كاريكاتير من خلال رجل يرتدي عباءة سوداء، ويحمل قنبلة في كل يد، موجهاً واحدة نحو سورية، والأخرى نحو العراق، في إشارة إلى تركيز هجماته الإرهابية في كل من هذين البلدين، وفي كاريكاتير آخر استُخدمت المكواة بدلاً من رأس عنصر من التنظيم، يتحكم بها رجل آخر للدلالة على سيطرة جهات خارجية على التنظيم، كما رُمز (لداعش) بيد تحمل سكيناً تذبح العراق لتتلف منها الدماء، وأشار للخلايا الإرهابية برجلين يرتدي أحدهما حزاماً ناسفاً، ولكل منهما لحية، يجلسان في حفرة تحت الأرض متوجسان من ملاحقة الأمن السعودي لهما، وأشار كاريكاتير إلى الجماعات المتطرفة برجلين يرتدي كل منهما عمامة وحزاماً ناسفاً على وسطه، وفي فاه كل منهما قذيفة، ويرفعان أيديهما للأعلى، للإشارة إلى أن الجماعات المتطرفة لا تتحدث إلا بلغة السلاح، ودل كاريكاتير آخر له من خلال زعيم التنظيم (أبو بكر البغدادي) وهو يُذاع على التلفاز (كخليفة للمسلمين)، بينما يقول مشاهد سعودي: "كيف خليفة المسلمين.. وهو مجهول الهوية؟؟ ولا أحد يعرف عنه شي؟؟"، وأشار كاريكاتير إلى (داعش) من خلال رجل يرتدي عمامة على رأسه وله لحية ويضحك وهو يرفع السبابة والوسطى خلف رأس رجل آخر يقول: "الجهاد"، وحاملاً راية التنظيم، في دلالة على خداع التنظيم لمجنديه لتنفيذ عمليات إرهابية والانتحار في سبيل التنظيم، وأشار كاريكاتير للإرهاب من خلال رجل صغير الحجم لتحقيره، يرتدي حزاماً ناسفاً، ويقف خائفاً وحوله من الجهات الأربع دبابات موجهة نحوه، وعلى واحدة منها العلم السعودي، ودل على (داعش) من خلال رجل يحمل علم التنظيم يسير ويرمي في الوقت نفسه قطع حلوى (سكاكر) لرجل ينظر إليها بشهوة، للإشارة إلى السبل الملتوية التي يستخدمها التنظيم في استدراج عناصره في التجنيد والتعبئة، وعبر كاريكاتير عن التنظيم من خلال أخطبوط قُطعت ثلاثة أذرع منه فقط، في إشارة للقضاء عليه تدريجياً، وأشار كاريكاتير إلى التطرف من خلال رجل يحمل في يده سيجارة على شكل (إرهابي) ورأسه يحترق، للدلالة على استغلال التنظيم لعناصره للقيام بهجمات إرهابية.

4. العراق: أشارت ثلاثة رسوم للعراق من خلال الخريطة الجغرافية، حيث عبر أحدها عن العراق وهو يُذبح على يد (داعش) وتنزف منه الدماء، وأشار آخر إليه وهو ممتلئ بالماء، وتخرج منه يد تحاول النجاة، ولكنها تُقطع، وتنزف منها الدماء، وعبر الثالث عنه وهو يحيط به (شبح التقسيم) المجسد على هيئة هيكل عظمي؛ بسبب كثرة الأزمات والانقسامات التي يعاني منها.

5. قطر: أشار كاريكاتير إليها من خلال رجل يرتدي الزي الشعبي، وعلى رأسه عمامة عليها لفظ الجلالة، كُتب بجانبه (قطيري)، وعبر كاريكاتير عنها من خلال رجل يرتدي العلم القطري، ولكنه غارقاً في بحر الفضائح والجرائم، ويقول: "نحن موقفنا سليم وواضح"، للإشارة إلى التناقض بين ما تقوله قطر وما تفعله من دعم للإرهاب، وأشار إليها كاريكاتير من خلال الخريطة الجغرافية الخاصة بها، وهي ممثلة بالديان، ويسدها رجل يقف على خريطة السعودية ممثلاً لها، في إشارة إلى عزلها، والحصار الذي فرض عليها من أجل تجنيب بقية دول الخليج العدوى منها، ودلت ثلاثة رسوم إليها من خلال وسيلتها الإعلامية الرسمية (قناة الجزيرة القطرية)، حيث استبدل رأس إعلامي تابع لها بقنبلة، وعلى قميصه الهوية البصرية للقناة، وكُتب بجانبه (إعلامي مأجور)، للدلالة على التضليل الإعلامي الذي تمارسه القناة، وأشار إليها كاريكاتير من خلال شريطها الإخباري الذي عرض الأخبار الآتية: (دراسة: السعودية ستصبح دولة مستوردة للنفط في 2030) و(الجيل القادم سيعتمد على الهواء كمصدر "وحيد" للغذاء) في سخرية واضحة من أخبارها الكاذبة والمضللة، أما الكاريكاتير الثالث، فعبر عنها من خلال هويتها البصرية وعليها مكبر صوت، تخرج منه كلمة (إشاعة) بكثرة، في إشارة لفقدانها المصداقية والموثوقية.

6. سورية: أشار كاريكاتير أنها شجرة معمرة ضاربة جذورها في الأرض، ولكن هناك من يحاول أن يقطعها بالمنشار، واستخدم كاريكاتير العلم السوري موضوعاً على تابوت كدلالة على الموت بعد الحرب الطاحنة في سورية، وفي كاريكاتير آخر لرجل يحمل العلم السوري، ولكنه معلقاً على حبل مشنقة، وهو يقول: "أشهد أن لا إله إلا الله".

7. الشعب السوري: رمز إليه من خلال رجل يرتدي الزي الشعبي وعلى رأسه طربوش، وعلى وجهه ملامح الحزن واليأس، ومحاطاً بالأيدي التي تحمل مسدسات موجهة نحوه، في إشارة إلى التدخلات العسكرية الخارجية في الحرب السورية، وأشار إليه آخر من خلال رجل يحمل العلم السوري في يده، ويلوي بالأخرى سبطانة دبابة، للدلالة

على انتصاره ومقاومته للآلة العسكرية الموجهة ضده، وعبر عنه كاريكاتير من خلال رجل بداخل قارورة مغلقة، محاولاً دفع غطاءها للخارج، للإشارة إلى محاولته الخروج من الأزمة السورية.

8. معمر القذافي: أشار إليه كاريكاتير من خلال دبابة كُتب عليها (قوات القذافي)، ويقف خلفها رجل يمثل (العقوبات الدولية) وهو يعطل عجلات الدبابة، للدلالة على أن العقوبات الدولية معيقة للآلة العسكرية التابعة للزعيم الليبي، ودل عليه كاريكاتير وهو في حفرة تحت الأرض كالجرذ، ورجل يمثل (الشعب الليبي) يحاول سحبه إلى الخارج، قائلاً: "دقت ساعة الصفر!!"، وهي العبارة التي قالها القذافي من قبل في أحد خطابه.

9. الإخوان المسلمون: رمز كاريكاتير للإخوان في مصر من خلال رجل يقف على يديه ورجليه مضطرباً فوق رؤوس الأهرامات المصرية، للإشارة إلى الوضع السياسي الصعب للحركة بعد الانقلاب على مرشحهم الرئاسي (محمد مرسي)، وأشار كاريكاتير آخر إلى إخوان ليبيا وهم يمثلون غطاء قارورة (ليبيا)، للدلالة على إحكام سيطرتهم عليها.

10. الرئيسان حسني مبارك، ومحمد مرسي: رمز إليهما كاريكاتير (كأضراس منخورة) بداخل فم رجل يمثل (مصر)، والطبيب (الشعب المصري) يقتلع (محمد مرسي) بعد أن اقتلع (حسني مبارك).

11. السعودية: أشار إليها كاريكاتير (كصخرة ضخمة) تمثل (الأمن السعودي) تتدحرج خلف إرهابي بحجم صغير جداً، وأشار إليها آخر من خلال رجل أمن سعودي يستخدم آلة حفر تحت الأرض للوصول إلى خلية إرهابية، ودل عليها العلم السعودي الموضوع على دبابات محيطة بإرهابي من الجهات الأربع، والرسوم جميعها تشير إلى جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب.

12. الأزمة السورية: أشار إليها كاريكاتير من خلال (مسنن) يمشي عليه رجل يرتدي الزي الشعبي، في إشارة إلى أن الأزمة تراوح مكانها، من دون تقدم أو تطور بشأنها، ودل عليها آخر من خلال (قارورة مغلقة) وبداخلها رجل يدفع غطاءها للخارج من دون جدوى، للدلالة على عدم القدرة على الخروج أو إيجاد حل للأزمة السورية.

13. اليمن: رمز إليه كاريكاتير برجل يرتدي الزي الشعبي اليمني، وتحيط به أيدي تحمل كل منها عصا تحاول بها سحب الرجل نحوها، في إشارة لتعدد القوى السياسية الداخلية والخارجية التي تحاول السيطرة على اليمن.

3. الأساليب اللغوية التي ظهرت في الكاريكاتير:

1. **التلاعب بالألفاظ:** استخدم في كاريكاتير لرجل يحمل لافتة كتب عليها (شعبية)، ولكن الرجل يرفع الغطاء، لتظهر تحتها كلمة (طائفية)، للإشارة إلى أن المظاهرات هي طائفية في حقيقتها وليست شعبية (الرسم رقم 7).

2. **التساؤل الساخر:** استخدم هذا الأسلوب في كاريكاتير لرجل يجلس على كرسي ويشاهد التلفاز، ويقول: "كيف خليفة المسلمين وهو "مجهول" الهوية؟؟ ولا أحد يعرف عنه شيء؟؟. للسخرية من زعيم تنظيم (داعش) واستحالة تنصيبه (خليفة) ما لم يكن شخصاً معروفاً للمسلمين (الرسم رقم 12)، واستُخدم في كاريكاتير يصور مسدس له وجه ولسان كالإنسان، وعلى وجهه علامات التعب والإرهاق من الحرب السورية، قائلاً: "إلى متى؟؟"، للإشارة إلى طول أمد الحرب السورية، إلى درجة أن الأسلحة أصبحت منهكة من الحرب أكثر من حاملها.

3. **التناص:** استُخدم في كاريكاتير يعبر عن تأثر ليبي يقول: "دقت ساعة الصفر!!" في سخرية واضحة من خطاب معمر القذافي الذي يقول فيه: "دقت ساعة العمل، دقت ساعة الزحف، دقت ساعة الانتصار، لا رجوع، إلى الأمام، إلى الأمام، إلى الأمام". إلا أن العبارة في أصلها تعود إلى الحرب العالمية الأولى، وكانت تُستخدم لقول "وقت يجب أن يتم فيه عمل عسكري كبير" (1) (الرسم رقم 8).

4. **مزج اللغات:** استُخدم في كاريكاتير يتناول الخريطة الجغرافية للعراق، وكتب عليها (IRAQ) ويحيط بها هيكل عظمي يمثل (شبح التقسيم)، للدلالة على احتمالية تقسيم البلاد؛ بسبب تعدد التدخلات الخارجية والانقسامات الداخلية، كما استُخدمت كلمة (Syria) في كاريكاتير يتناول شجرة معمرة، كُتبت عليها هذه الكلمة، وتحاول بعض الجهات الخارجية قطعها بالمنشار.

¹⁻ Brockmann (1996). p-p: 8-36.

5. أخرى: استخدم في كاريكاتير يصور عائلة، حيث يجلس الأب قائلاً: "هالولد لا يجيه توحد من كثر مقابل الشاشة!! يا ليتة يقوم يطلع!!" مستخدماً أسلوب التمني الإنشائي في كلمة (يا ليتة)، وترد عليه الأم: "لا يطلع أبد!! وان جاه توحد ببصير أهون من بلاوي الدواش اللي يتربصون بعيالنا". في استخدام لأسلوب النهي والتفضيل، للدلالة على تحمّل أي شيء إلا الخضوع لسيطرة التنظيم. واستخدمت الكناية في كاريكاتير يصوّر تلفاز تسيل منه الدماء، كتب عليه (بحر الدم السوري) كناية عن كثرة ضحايا الحرب السورية.

4. الأساليب الإقناعية المستخدمة في الكاريكاتير:

1. الاستعارة: شبه كاريكاتير السياسة التحريرية لقناة الجزيرة بالقنبلة التي يؤدي انفجارها إلى القتل والتدمير، وشبه كاريكاتير الأمن السعودي بالصخرة الضخمة من حيث القوة والثبات، وشبه كاريكاتير الإرهاب بالهيكل العظمي (الذي يرمز للموت) بحيث أن كل مهما يعني الموت والهلاك، وشبه آخر عقل مقاتلي (داعش) بالحداء، بحيث أن كل منهما غير عاقل، وشبه كاريكاتير الرئيسين (حسني مبارك ومحمد مرسي) بالضرسين المنخورين، من حيث أن كل منهما فاسد ويحتاج إلى اقتلاع، وشبه آخر عنصر (داعش) بالعمار الذي يتحكم به صاحبه (التنظيم)، وأشار كاريكاتير إلى الفتنة بالشيطان النائم، ولكن هناك أناس (شياطين الإنس) يحاولون إيقاظه، في تمثيل بصري للمقولة الشائعة (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها)، وشبه كاريكاتير (تنظيم داعش) بالأخطبوط ذو الأذرع المتعددة، من حيث الانتشار والتوسع، وشبه كاريكاتير قطر بالقارورة الممتلئة بالديدان، بحيث أن كل منهما فاسد، وشُبهت الأزمة السورية بالمسنن الذي يدور حول نفسه، دون تقدم أو تطور، وشبه كاريكاتير معمر القذافي بالجرذ الذي يختبئ بأنايب الصرف الصحي، بحيث أن كل منهما يلجأ إليها للاحتماء والاختباء.

2. المبالغة: استخدمت في كاريكاتير يعبر عن التضليل الإعلامي الذي تمارسه (قناة الجزيرة القطرية) في الأخبار المتعلقة بالملكة العربية السعودية، حيث تضمن الكاريكاتير الشريط الإخباري للقناة (News Bar) وهو يعرض خبراً مفاده: دراسة: السعودية ستصبح دولة مستوردة للنفط في 2030، والجيل القادم سيعتمد على الهواء كمصدر وحيد للغذاء " (الرسم رقم 9)، واستخدمت في كاريكاتير يمثل درجة اهتمام رجل يمثل منظمة حقوق الإنسان بالأحداث في الخليج، إلى حد خروج عينه من محجرها، وتركيزها على الخليج، بينما يغمض عينه الأخرى الموجهة

للأحداث في بقية البلدان العربية، واستخدمت المبالغة في تصوير فضائح وجرائم قطر، بالبحر الذي تغرق فيه، واستخدمت أيضاً في كاريكاتير يعبر عن دماء ضحايا السوريين ببحر الدماء التي تسيل من التلفاز.

3. **المفارقة:** استخدمت في كاريكاتير يعبر عن رجل يمثل الشعب السوري معلقاً على حبل مشنقة، وينطق شهادة التوحيد، وعلى الرغم من ذلك، يتهمة شخص آخر بالكفر، كما وظفت أيضاً في كاريكاتير يعبر عن رجل يمثل دولة قطر، قائلاً: "نحن موقفنا سليم وواضح"، وفي الوقت نفسه، يغرق في بحر الفضائح والجرائم (الرسم رقم 11).

4. **القياس:** شبه كاريكاتير علاقة المريض بطبيبه، بعلاقة مصر بالشعب المصري (الرسم رقم 10)، وأشار كاريكاتير إلى علاقة السجارة بالمدخن، بعلاقة الإرهابيين بعقلية التطرف الديني (أو بالفكر المتطرف) الذي يقودهم إلى الموت (الاحتراق)، وشبه كاريكاتير علاقة القارورة المغلقة بمحتوياتها، بعلاقة الأزمة السورية بالشعب السوري، بحيث لا يمكن الخروج من أي منهما، وبالطريقة نفسها، شبه كاريكاتير علاقة القارورة بمحتوياتها، بعلاقة الإخوان المسلمين بليبيا، بحيث أن كل منهما يمثل علاقة تحكم وسيطرة، وشبه كاريكاتير آخر علاقة الدول المستضيفة للاجئين، بعلاقة الأغنياء بالفقراء الذين يستأثرون بالمال والطعام ولا يقدمون للفقراء شيئاً، للدلالة على الظروف القاسية التي يعاني منها اللاجئون في بعض الدول المستضيفة لهم.

ثالثاً. التحليل السيميائي للكاريكاتير المنشور في صحيفة المصري اليوم:

1. الأدوار المنسوبة للقوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية كما يتناولها الكاريكاتير:

جدول رقم (25): القوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة المصري اليوم

الدور	القوى السياسية
إيجابي	الهيئات العسكرية المصرية
سلبي	
سلبي	الهيئات السياسية المصرية
سلبي	الهيئات القضائية المصرية

إيجابي	
سلبي	الإرهاب
سلبي	الإخوان المسلمون
إيجابي	الشعب المصريّ
غير محدد	
سلبي	
سلبي	المرشّحون الرئاسيّون
غير محدد	
إيجابي	مسؤولون مصريّون
سلبي	
سلبي	حسني مبارك
غير محدد	محمد مرسي
سلبي	
إيجابي	مصر
سلبي	
سلبي	قطر
إيجابي	سورية
غير محدد	
غير محدد	اليمن
غير محدد	ليبيا
سلبي	
سلبي	الكويت
غير محدد	تركيا
سلبي	
إيجابي	الأردن

1. الهيئات العسكرية المصرية: أدى الجيش المصري والمجلس العسكري دور الجهات (المتناقضة) في

تصريحاتها حول السماح لرجال الجيش والشرطة بالتصويت في الانتخابات الرئاسية، وأدت الشرطة المصرية دور

(الْمُنْسَحِب) والمتسبب بالانفلات الأمني عقب ثورة (25 يناير)، ونُسب للمجلس العسكري دور (المتَّهم) للثوار بقلب نظام الحكم، وأدى ضابط جيش دور (الظالم والمتكبر) في كاريكاتير تناول قضية كشف العذرية العسكرية في عام 2011م، كما أدت الشرطة دور (المُستهزئ) بالعصيان أثناء الثورة، وقدم كاريكاتير الشرطة بدور (المتضامن) مع المتظاهرين لتشجيعهم على مساندة الشعب المصري، ونسب كاريكاتير للشرطة المصرية دور (المطهرة) بعد الإصلاحات التي طالت جهاز الشرطة المصرية، كما أدى ضباط الشرطة دور (المستهدف) من جماعة الإخوان المسلمين، وأدت النيابة العسكرية دور (المحقق) في جرائم القتل المرتكبة خلال أحداث ماسبيرو (الأحد الأسود)، وأدت الشرطة دور (المهلوس والمتوجس) من الثورة المصرية، بتخيّل كلمة (الثورة) في أي مكان، ونُسب إليها دور (القاتل) للمتظاهرين في ثورة (25 يناير)، كما أدت دور (المستسلم) لإنذار الثورة المصرية، ونُسب للمجلس العسكري دور (المُرعب)، ونُسب لضباط السجون دور (المضطهد) للمعتقلين لديهم، وأشار كاريكاتير إلى الجيش على أنه (منقلب) على الثورة، في إشارة إلى الثورة المضادة بعد نجاح الثورة في البداية، ومن ثم استلام الإخوان مقاليد الحكم، كما نُسب للشرطة دور (المستبيح) للدم المصري أثناء قمع الثورة، وكذلك دور (القامع) لمتظاهري الثورة في عدة رسوم كاريكاتيرية، ونُسب إليها دور (السارق) في كاريكاتير يعبر عن غياب الشرطة، فتخيّل اللصوص رؤيتهم، ولكن تبين أنه لصّ مثلهم، في إشارة إلى أن اللصوص والشرطة متشابهان، كما نُسب إليهم دور (البلطجية) بعد ممارسات الشرطة في الاعتداء على المتظاهرين وإرهابهم، ونسب إليها كاريكاتير دور (الخارجة) عن خدمة المواطن بعد انسحابها من الشوارع وانتشار الانفلات الأمني.

2. الهيئات السياسية المصرية: عبّر كاريكاتير عنها من خلال الحكومة المصرية ذات التصريحات (المتناقضة) مع تصريحات الجيش والمجلس العسكري، حول موضوع تصويت عناصر الجيش والشرطة في الانتخابات الرئاسية، كما نُسب إليها دور (السالبة) لحقوق المصريين، واتصف مجلس أمناء ثورة (25 يناير) (بغير الشرعي) أو غير الممثل للشعب المصري، كما نُسب لوزارة الداخلية دور (المستبدّ) في فرض قانون الطوارئ في عام 2012م، وتناول كاريكاتير السجون المصرية (كمجرمة)؛ لارتكابها جرائم قتل بحق المعتقلين المتظاهرين خلال الثورة.

3. الهيئات القضائية المصرية: أشار كاريكاتير إلى القضاء المصري (الفاقد) بسبب قضية كشف العذرية العسكرية التي حوّلها القضاء من (هتك عرض) إلى (فعل مخلّ بالحياة)، وأشار آخر إليها من خلال النيابة العامة المصرية بدور (المحقّق) بقضايا فساد فلول نظام (حسني مبارك)، وبالتحديد (صفوت الشريف) أمين عام الحزب الوطني الديمقراطي.

4. الإرهاب: عبّر كاريكاتير عن الإرهاب من خلال الإرهابي (هشام عشاوي) الذي قطعت يده، في إشارة إلى إلقاء القبض عليه في ليبيا في عام 2018م، وسُلم إلى السلطات المصرية في عام 2019م لمحاكمته هناك، كما نسب كاريكاتير للإرهابيين دور (الهاريين والخائفين) من العملية العسكرية للجيش المصري في سيناء في عام 2018م، ونسب إليهم آخر دور (المسلّحين) السعداء بالعيد من أجل تنفيذ عمليات إرهابية، وأشار إليهم كاريكاتير (كمنافيين) يدّعون أنهم يعرفون الله، ثم يقتلون ضحاياهم أو يقطعون رقابهم، ودل كاريكاتير على إرهابي جاء بدور (الأحول)، بدل أن يتوجه في هجماته إلى الاحتلال الإسرائيلي، يتوجه إلى العريش المصرية، وأشار كاريكاتير إلى الإرهاب من خلال جماعة أنصار بيت المقدس، الذين نُسب إليهم دور (الأغبياء) في استهدافهم للجيش المصري في سيناء، بدلاً من الاحتلال الإسرائيلي بعد اقتحامه لبيت المقدس، وعبر كاريكاتير عن الإرهاب من خلال (داعش) المسؤولة عن التفجيرات الإرهابية، كما نُسب إليهم دور (الشماعة) التي تعلّق عليها الدولة المصرية أخطاءها وتقصيرها تجاه المواطنين، ونسب كاريكاتير إلى إرهابي دور (المستقرّ) بسبب تهاني عيد الميلاد.

5. الإخوان المسلمون: نسب إليهم كاريكاتير دور (الملطّخة أيديهم بالدماء)؛ بسبب حملهم السلاح وارتكابهم جرائم قتل بحق المصريين أثناء ثورة (25 يناير) في عام 2013م، ونسب كاريكاتير آخر إليهم دور (المحرّض) للاعب كرة القدم المصري (محمد أبو تريكة) للاعتزال والانضمام للجماعة، بعد حادثة إحالته إلى لجنة حكومية مصرية للتحقيق بتهمة تمويله لجماعة الإخوان المسلمين، وأشار إليهم كاريكاتير بدور (المستهدف) للمركبات الخاصة بضباط الشرطة، ونسب إليهم آخر دور (السعداء) بوضع كلمة (انقلاب) في عنوان مادة صحفية، في إشارة إلى إطلاقهم هذه الكلمة على الانقلاب العسكري على مرشحهم الرئاسي (محمد مرسي)، وعبر كاريكاتير عن الجماعة (كمخدولين)؛ بسبب نجاح المؤتمر الاقتصادي في عام 2015م بمشاركة الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي)،

وأشار إليهم كاريكاتير (كمؤججين) لنيران المظاهرات داخل الجامعات المصرية خلال عام 2013م، ووصفها كاريكاتير (بالمتهيزة) من خلال رجل يدعو الله لنصرة الجماعة في فنادق تركيا وقطر، ولكنه يتجاهل القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، ودلّ كاريكاتير على الجماعة من خلال (يوسف القرضاوي) رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ونسب إليه دور (المجنون) بعد تصريحاته في عام 2016م المتضمنة تأييد الملائكة وجبريل للرئيس التركي (رجب طيب أردوغان)، ونسب إليهم آخر دور (المتسلّقين) على ثورة (25 يناير)، كما أشار إليهم كاريكاتير من خلال مؤيدي السياسي (حازم صلاح أبو اسماعيل) (كمفصلين) عن ثورة (25 يناير)، وعبر عنهم كاريكاتير (بالمحبطين) بعد إغلاق قناة الجزيرة مباشر مصر في عام 2014م، ودلّ كاريكاتير على إخوان ليبيا من خلال رجل يهوي في حفرة، ولكنه يقع جالساً على كرسي (الحكم) فيها، للإشارة إلى استغلالها للاضطرابات وغياب الأمن لتسلم مقاليد السلطة، ووصفها كاريكاتير (بمزوجة المعايير) في كاريكاتير يعبر عن رفضها للاحتلال الأمريكي والإسرائيلي، ولكنها تؤيد التدخل العسكري التركي في سورية، ونسب إليهم كاريكاتير دور (الأشرار) المفسدين في كل مكان، من خلال عبارة (الإخوان المريخيون) الذين يعطلون عمل القمر الصناعي المصري، وعبر كاريكاتير عن الجماعة من خلال مرشدها العام (محمد بديع) بدور (المتخبط) في ارتداء الحجاب أو خلعها، بعد حادثة تستره بالحجاب وسط المظاهرات، ونسب إليهم كاريكاتير دور (الغاضبين)؛ بسبب قلة الأزمات والمشكلات في مصر، ووصفهم كاريكاتير (بذوي الفكر الإجرامي) من خلال رسم قنبلة داخل رأس أحد قيادات الإخوان، ونسب إليهم كاريكاتير دور (المخادعين) بعد ادعائهم الصلاة في ميادين الاحتجاجات حتى لا تعترضهم الشرطة المصرية، وعبر عنهم كاريكاتير (بالمخدولين) من المبعوث الأمريكي بعد تصريحه بأن المصريين فقط من يقررون مصيرهم، ونسب إليهم كاريكاتير دور (الكاذبين) في ادّعائهم اعتداء الشرطة عليهم بالضرب أثناء الصلاة في عام 2013م، وعبر عنهم كاريكاتير من خلال شعارهم الرسمي، مع استبدال صورة القرآن بقنبلة، وأشار إليهم كاريكاتير (بالأذلاء المهمشين) الذين لا يلتفت إليهم أحد، ونسب إليهم كاريكاتير دور (المستبدّين) في الرأي الذين يُكرهون الناس على آرائهم.

6. الشعب المصري: عبر كاريكاتير عنه من خلال المسلمين والمسيحيين، ووصف الأخير (بالشمعة المحترقة)، في إشارة لأحداث التفجير الإرهابي لكنيسة القديسين في الإسكندرية في عام 2011م، وأشار كاريكاتير إليه باعتباره (الثائر) ضد ترشح المسؤولين الفاسدين، ونسب كاريكاتير آخر له دور (المتظاهر المتعب) من قمع الشرطة المصرية له، حاملاً للعلم المصري، وممدداً على الأرض، وعبر عنه آخر (كمتظاهر) يسقط على الأرض؛ بسبب إطلاق الرصاص من قبل (البطجية) خلال الثورة، ونسب إليهم كاريكاتير دور (العاطلين عن العمل)؛ بسبب ارتفاع معدلات البطالة كأحد أسباب ثورة (25 يناير)، ونسب إليهم آخر دور (المتظاهرين المنددين) بنظام الحكم العسكري، وعبر عنهم كاريكاتير من خلال (العمالة المصرية في قطر) بدور (المضطربة) بعد توتر العلاقات المصرية . القطرية؛ بسبب دعم الأخيرة لجماعة الإخوان المسلمين، وأشار إليه كاريكاتير من خلال نساء مصر بدور (المطالبات) بفرض حكم الإعدام على المتحرّشين خلال المظاهرات في ميدان التحرير، وعبر عنهم كاريكاتير بدور (الضحايا)؛ بسبب قتل وقمع الشرطة المصرية لهم، وأشار إليهم آخر بدور (المنذرين) والمهدين للشرطة والأمن والمسؤولين في مليونية (الإنذار الأخير) في عام 2012م، وعبر عنهم كاريكاتير من خلال شهداء مصر بدور (الملائكة) الحاملين لمصر بعد إسقاط النظام، وعبر عنهم كاريكاتير من خلال (حزب الكنبه) أي؛ الجمهور الصامت خلال الاضطرابات، بدور (المستعدين) للنزول إلى الشارع بعد ملاحظة عدم تحديد موقفهم من الاضطرابات، ونسب إليهم كاريكاتير دور (المستلم) للراية من (وائل غنيم) و(السائر) في طريق الثورة، وعبر عنهم كاريكاتير من خلال (مصابي الثورة) بدور (الشعب القوي) الذي يحكم نفسه بنفسه، وأشار إليهم آخر بدور (المعتقلين) في سجون النظام المصري، وعبر عنهم كاريكاتير بدور (المهاجرين) بعد الاضطرابات الأمنية وانتشار الإرهاب، وعبر عنه كاريكاتير من خلال (متظاهر) تسلّق على ظهره (ثورته) جماعة الإخوان المسلمين، ثم عودة الحكم العسكري بعد الانقلاب على (محمد مرسي)، وعبر عنه كاريكاتير من خلال (محتج مستقل) عن المحتجين المؤيدين للسياسي (حازم صلاح أبو اسماعيل)، وأشار إليه كاريكاتير من خلال امرأة (مطالبة) بوقف التحرش أثناء المظاهرات والاحتجاجات، ونسب إليه آخر دور (المستكر) لحكم محكمة جنايات القاهرة ببراءة (أحمد شفيق) وكل من (علاء وجمال مبارك) من تهمة الاستيلاء على أراض الطيارين، وعبر عنه كاريكاتير من خلال نساء مصر (المطالبات)

بوقف التحرش، ونسب إليهم آخر دور (المضطهدين)؛ بسبب عنف وقمع الشرطة المصرية لهم، وأشار إليه كاريكاتير من خلال مؤيدي مبارك بوصفهم (ببغاوات) تكرر الشعارات والعبارات من دون أن تفهم معناها، ونسب إليه كاريكاتير دور (الثورجي المعتقل) بسبب الاحتجاجات، وإصدار عفو عن المهربين والإرهابيين باستثناء المتظاهرين والمحتجين، وعبر عنه كاريكاتير (باليائس) من التغيير بعد الحكم على المحتجين بقضية مجلس الشورى خمسة عشر عاماً، وعبر عنه كاريكاتير من خلال رجل (متسائل) عن الحرية والعدالة الاجتماعية بعد عام على ثورة (25 يناير)، وأشار إليهم كاريكاتير بالمصريين الذين يهنئون بعضهم بعيد الميلاد، وعبر عنهم آخر من خلال مؤيدي مبارك بدور (العميان الأذلاء) بسبب تأييدهم لنظام (حسني مبارك)، وعبر كاريكاتير عنهم من خلال ثورة (25 يناير) بدور (المستمرة) حتى تحقيق أهدافها، وعلى الرغم من القمع والاستبداد الذي تعرضت له، وتناول كاريكاتير المدون (محمد جمال بشير) المعروف (بجيمي هود) (مسجلاً) هدفاً في مرمى الإعلامي (أحمد شوبير) للدلالة على المقابلة التي أجراها معه، (مهاجماً ومتهماً) إياه بالعداء لثورة (25 يناير).

7. المرشّحون الرئاسيون: أشار إليهم كاريكاتير من خلال مرشح الرئاسة المصرية (حمدين صباحي) بدور (المنافق) بسبب مبالغته وتضليله في خطابه السياسية، ودلّ عليهم كاريكاتير من خلال المرشحين (أحمد شفيق) و(حسام خير الله) في الانتخابات الرئاسية في عام 2012م، بدور (المتشابهين) بسبب ارتباطهما بنظام (حسني مبارك)، وعبر كاريكاتير آخر عنهم من خلال مرشح بدور (الكاذب) بسبب المبالغة في الوعود والعهد التي يقطعها على نفسه للمواطنين، وأشار كاريكاتير إليه من خلال (خيرت الشاطر) و(عمر سليمان) و(حازم أبو إسماعيل) مرشحو الرئاسة المصرية لعام 2012م، وتشبيههم بأموج البحر؛ بسبب استبعادهم من الترشح لعدم استيفائهم الشروط، وأشار كاريكاتير إلى المرشحين في عام 2014م (عبد الفتاح السيسي) و(حمدين صباحي) من خلال رموزهم الانتخابية، وبخاصة (السيسي) بدور (الفائز الحتمي) بالانتخابات، وجاء المرشح (محمد مرسي) بدور (الساخر) من احتمال ترشح اثنين من التيار الناصري للانتخابات الرئاسية، وأشار إليهم كاريكاتير من خلال (بابا نويل) كمرشح رئاسي (فاسد) يستخدم المال السياسي للفوز بالانتخابات، ونسب إليهم كاريكاتير دور (المنافقين)؛ بسبب ممارستهم الكذب والنفاق السياسي خلال حملاتهم الانتخابية، عبر تصوير امرأة تقول لزوجها: "دلّعني.. قللي"

كلام حلو زيّ مرشحي الرئاسة!"، وأشار إليهم كاريكاتير بدور (الفراعنة) الذين يتناوبون على الحكم من دون السماح للشعب بحرية اختيار وانتخاب رئيس الجمهورية.

8. مسؤولون مصريّون: أشار كاريكاتير إليهم من خلال رجال أعمال الحزب الوطني بدور (الفاستدين) بسبب نهب المال العام، وعبر عنهم كاريكاتير من خلال مسؤول بدور (السارق) يرتدي الزي الرسمي، ويحمل كيساً ضخماً من المال، متهماً المتظاهرين بتخريب اقتصاد البلاد، وعبر عنهم كاريكاتير باعتبارهم فلول نظام حسني مبارك بوصفهم (الفئران) الخائفة من المصيدة (المظاهرات والاحتجاجات الشعبية)، وعبر عنهم كاريكاتير من خلال (أحمد عبد العزيز عز) أمين التنظيم في الحزب الوطني المنحل بدور (المرشح) للانتخابات النيابية، على الرغم من كونه من فلول النظام السابق، وفي كاريكاتير آخر وهو (متحدياً) الناس في قدرته على خوض الانتخابات على الرغم من تهم الفساد الموجهة إليه، وأشار إليهم كاريكاتير من خلال رجال مبارك بتصويرهم (كالفئران) الخارجة من جحورها بعد نجاح الثورة المضادة وعودة الحكم العسكري، وعبر عنهم آخر من خلال (جودت الملط) رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات بدور (الكاشف) لملفات فساد المسؤولين، وأشار إليهم آخر من خلال (حبيب العادلي) وزير الداخلية في عهد (حسني مبارك) بدور (الكاذب) في ادعائه موت المتظاهرين بسبب الازدحام والتدافع وليس بسبب إصدار (حسني مبارك) أمراً بقتل المتظاهرين، وعبر عنهم كاريكاتير من خلال فلول نظام مبارك البائد، الذين سيخوضون الانتخابات النيابية في عام 2011م، وفي كاريكاتير آخر بتصويرهم (مسار جحا) الذي يدق في مجلس النواب؛ بغرض البقاء فيه وتحقيق أهدافهم، وتناول كاريكاتير رجال النظام السابق بدور (المبادرين بالصلح) مع ثورة (25 يناير) الراضية للمصالحة، وتناول كاريكاتير آخر مسؤول وهو يبحث عن الشباب، ليرد عليه رجل: "يااااه سعادتك تأخرت قوى!" في إشارة لهجرة الشباب؛ بسبب توسع داعش وعملياتها الإرهابية، وعبر عنهم كاريكاتير من خلال فلول النظام السابق بدور (العائدين) إلى البرلمان المصري على الرغم من إسقاط النظام المصري ونجاح الثورة، وتناول كاريكاتير المستشار (عدلي منصور) كرئيس مؤقت بدور (الرئيس المدني العاقل)، كما جاء (صفوت الشريف) أمين عام الحزب الوطني الديمقراطي بدور (المتهم) الذي تبحث النيابة العامة استدعائه للتحقيق معه، وتناولهم كاريكاتير عن طريق فلول النظام السابق بدور (المستكرين) لقانون عزل الفلول، (والمختلسين) للمال العام أثناء

فترة حكم مبارك، وأشار إليهم كاريكاتير من خلال أعضاء مجلس الشعب (كمتملقين) لرئيس الجمهورية (عبد الفتاح السيسي).

9. حسني مبارك: نسب إليه كاريكاتير دور (المجرم) لإصداره أوامر بقتل المتظاهرين خلال ثورة (25 يناير)، وعبر عنه آخر بصفته (روبابيكيا Rubabecia) قديمة للبيع، وأصل الكلمة إيطالي، وتعني الملابس القديمة، للدلالة على الاستغناء عنه وبيعه بأرخص الأثمان، ونسب إليه آخر دور الرئيس (القديم) الذي يجب أن يتنحى عن كرسي الرئاسة، وصورة كاريكاتير وهو تحت الحراسة المشددة، ويعبث بأنفه شرطي يقف بجانبه؛ بسبب النقاط وسائل الإعلام صورة له وهو على تلك الحال، وعبر عنه كاريكاتير من خلال الصحافة المصرية التي تحاول تلميع صورته لإعادته إلى الحكم، وعبر عنه آخر (بذي الأفعال الاستباقية)؛ بسبب قيامه بخطوات استباقية للمظاهرات في عام 2011م، تمثلت بشن حملة اعتقالات للسياسيين والناشطين، وقطع الاتصالات والإنترنت؛ بغية إعاقة التواصل بين المتظاهرين، وعبر عنه آخر وهو يبكي بسبب أقوال (حبيب العادلي) بأن مبارك هو من أصدر أوامر بقتل المتظاهرين، ونسب إليه كاريكاتير دور (القاتل) متعجباً من استقالة (برلسكوني) قائلاً له: "إزاي! إزاي تسبب البلد من غير قتل متظاهرين؟!"، ونسب إليه آخر دور (الناهب) للمال العام، وهو يحمل كيساً ضخماً من المال، ويقول أحد مؤيديه: "ارحموه شوية .. ده حتى مش قادر يشيل!!"، وعبر عنه آخر (بالمنبوذ) أو المرفوض حتى وإن كان اسمه كاسم تجاري لمنتج ما.

10. محمد مرسي: نسب إليه كاريكاتير دور (الساخر) من المؤتمر الاقتصادي الذي عُقد في عام 2015م، ثم تخرج يد من التلفاز وتلكمه على وجهه في الكاريكاتير نفسه، على اعتبار أن المؤتمر الاقتصادي يمثل ذراع مصر، وتناوله كاريكاتير آخر (كإمام) صلى خلفه الرسول (ص) في ميدان رابعة العدوية في مدينة نصر، بحسب أقوال رجل مريض نفسياً في مستشفى العباسية للأمراض النفسية والعقلية، للدلالة على أن تصريح القرضاوي حول دعم الملائكة لأردوغان هو مثل أقوال المرضى النفسيين في المستشفى، وأشار إليه آخر من خلال طائر النهضة (المقيد) لحرية الصحافة والتعبير عن الرأي، ويمثل هذا الطائر مشروع النهضة الذي أطلقته جماعة الإخوان المسلمين في عام 2012م، ونسب إليه آخر دور (المعزول) عن كرسي الرئاسة، وهو تحتها، في تمثيل بصري

لعبرة (مرسي تحت الكرسي)، وتناوله كاريكاتير آخر بدور الرئيس الذي لن يعود أبداً إلى الحكم مرة أخرى، من خلال عبارة امرأة تقول لأمها: "الندل كان بقولى مش هطلقك إلا لما تشوفى حلمة ودنك ... دلوقتى بقولى مش هطلقك إلا لما مرسى يرجع الحكم تانى!!"، ونسب إليه كاريكاتير دور (الطباخ) لمشروع النهضة قائلاً لرئيس مجلس الوزراء (هشام قنديل): "هشام .. بسرعة هاتلي عدد 2 مستثمر قطري وعدد فكرتين تركي وانت معدي هات أي حاجة من البنك الدولي ... المشروع على النار ...!!".

11. مصر: أشار إليها كاريكاتير من خلال دستور عام 2012م الذي انقسمت حوله التيارات السياسية اليمينية واليسارية، وأعيد الاستفتاء عليه مرة أخرى، وعبر عنها كاريكاتير آخر من خلال رجل مكتف اليدين (متخصصاً) مع قطر، في إشارة لعدم رغبته في الحديث معها؛ بسبب دعمها لجماعة الإخوان المسلمين، قائلاً: "تسيلهم الفلوس على باب البيت وترن الجرس وتمشي ... لا سلام ولا كلام"، والأموال المقصودة هي مستحقات سندات بمليار دولار منحتها قطر لمصر خلال فترة تولي (محمد مرسى) الحكم، وعبر عنها كاريكاتير من خلال قانون التظاهر الذي صدر عام 2016م، (المسيء لسمعة) مصر في الداخل والخارج.

12. قطر: أشار إليها كاريكاتير من خلال (قناة الجزيرة القطرية) بدور (الإعلام الإرهابي) عبر تصوير إرهابي يطلق الرصاص، ثم يخلق لحيته للظهور على الشاشة، وإذاعة نشرة الأخبار عبر قناة الجزيرة، في إشارة إلى دعم قطر وتمويلها للإرهاب، كما تناولها كاريكاتير من خلال الأمير (تميم بن حمد آل ثاني) بدور (العاجز) عن الرد بعد الحصار الذي فُرض على قطر؛ بسبب دعمها لجماعة الإخوان المسلمين، وأشار إليها كاريكاتير بدور (الممول) للإرهاب من خلال تمثيلها بالصراف الآلي، وسحب إرهابي المال منه، وعبر عنها آخر (كمأوى) لجماعة الإخوان المسلمين، وأشار إليها آخر من خلال (قناة الجزيرة مباشر مصر) بدور (البوق الإعلامي) لتحقيق أهداف سياسية بإعادة (محمد مرسى) إلى الحكم، ومعارضة الانقلاب العسكري، ونسب إليها كاريكاتير دور (المنبوذة) أو المقاطعة التي لا تريد مصر التعامل معها.

13. سورية: أشار كاريكاتير إليها من خلال الطفل الكردي (إيلان شنو) الذي غرق قبالة بحر ايجه هرباً من الحرب في سورية، وصور الكاريكاتير هيكل عظمي وهو يحتضن الطفل للدلالة على موته، وعبر كاريكاتير

عنها من خلال الحرب السورية وعرضها على شاشة التلفاز، ويجلس أمام الشاشة القردة الحكيمة الثلاثة في تمثيل بصري للمقولة الشائعة: لا أرى شراً، لا أسمع شراً، لا أتكلم شراً. في إشارة إلى أن ما يحدث في سورية هو شر ولا يمكن التعليق عليه.

14. اليمن: أشار كاريكاتير إليها من خلال الحرب في اليمن بوصفها (حفرة) لا يمكن الخروج منها، وعبر آخر عنها من خلال أطفال اليمن الذين يحتفلون بيوم الطفل العالمي برؤية القذائف والصواريخ التي تتساقط عليهم بدلاً من الألعاب النارية، ودل كاريكاتير من خلال طفل سعيد بالعام الجديد، وهدايا شجرة عيد الميلاد التي يختبئ فيها جنود بدلاً من الهدايا.

15. ليبيا: أشار إليها كاريكاتير من خلال (معمر القذافي) الذي يبحث عنه ثوار ليبيا، بوضع قطعة جبنة بمصيدة بوصفه (كالجزد)، وتناولها كاريكاتير عبر حكومة الوفاق الوطني الليبية التي وقعت اتفاقاً لترسيم الحدود مع تركيا، وصرحت الأخيرة بأن الاتفاقية موقعة وفقاً للقانون الدولي.

16. الكويت: جاءت في كاريكاتير واحد ممثلة بوزير الدفاع الكويتي، بدور (المؤيد) لنظام (حسني مبارك)، إلا أن الأخير (جاهز للبيع) من قبل الشعب المصري المعارض له.

17. تركيا: أشار كاريكاتير إليها من خلال تدخلها العسكري في سورية بوصفه (عدواناً)، وفشل الجامعة العربية في وقف هذا العدوان في عام 2019م، وتناولها كاريكاتير من خلال الرئيس (رجب طيب أردوغان) بدور (المؤيد) من الملائكة وجبريل بحسب (يوسف القرضاوي)، وعبر كاريكاتير عنها من خلال اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع ليبيا الموقعة في عام 2019م، واعتبارها (غير قانونية) بالنسبة لمصر، على عكس ما ادّعتة تركيا أن الاتفاقية موقعة وفقاً للقانون الدولي، ونسب كاريكاتير إليها دور (المحتل) للأراضي السورية، وقبول هذا الاحتلال من جانب جماعة الإخوان المسلمين، وعبر كاريكاتير عنها من خلال مشروع النهضة (نو الفكر التركي الإخواني)، الذي أطلقته جماعة الإخوان المسلمين في عام 2012م، في عبارة (فكرتين تركي).

18. الأردنّ: عبر عنها كاريكاتير واحد من خلال المظاهرات (الغاضبة) التي وقعت فيها بعد حادث حرق

الطيار الأردني (معاذ الكساسبة) على يد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

2. الرموز غير اللغوية التي يتناولها الكاريكاتير:

جدول رقم (26): الرموز غير اللغوية المستخدمة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة المصري اليوم

الرمز غير اللغوي	الدلالة
الهلال	الإسلام
الصليب	الدين المسيحي
رجل ملتحي ويديه ملطختين بالدماء	الإخوان المسلمون
شعار رابعة	
كائنات فضائية	
قنبلة	
رجل ذو أنف طويل	
الشعار الرسمي للجماعة	
جرذان	الفلول
ببغاوات	مؤيدو مبارك
رصاصة	الشرطة
لصوص	
قبضة يد مرفوعة	ثورة (25 يناير)
رجل أعور	
هيكل عظمي	الموت
صراف آلي	قطر
حفرة	ليبيا
معمّر القذافي	
علم الاستقلال	
حفرة	اليمن

حيوان مفترس	قانون الطوارئ
-------------	---------------

1. الإسلام والدين المسيحي: رمز كاريكاتير إلى الإسلام من خلال الهلال، الذي رُسم على شمعة مطفأة، وبجوارها شمعة أخرى يحاول إشعالها شخص مجهول، عليها رمز الصليب، للدلالة على الدين المسيحي، في إشارة لأحداث تقجير كنيسة القديسين مار مرقص الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء، بمنطقة سيدي بشر في مدينة الإسكندرية، للدلالة على أن هناك من يحاول إشعال الفتنة بين أطياف الشعب المصري.

2. الإخوان المسلمون: دل عليهم كاريكاتير برجل ملتحي ويديه ملطختين بالدماء، ويطلب المصالحة من الشعب المصري، ورمز كاريكاتير آخر إلى الجماعة من خلال (شعار رابعة) نسبة إلى ميدان رابعة العدوية في القاهرة، وهو خاص بمؤيدي الرئيس المعزول (محمد مرسي)، الذي استخدموه ضد الانقلاب عليه في عام 2013م، وأشار إليهم كاريكاتير (بالكائنات الفضائية) تحت مسمى (الإخوان المريخيون) المسؤولون عن تعطيل القمر الصناعي المصري (إيجيبت سات تو Egypt Sat 2)، للدلالة على تسببهم بالأذى والشر أينما حلّوا، وعبر كاريكاتير عنهم من خلال (قنبلة) موضوعة داخل رأس أحد قيادات الإخوان، للدلالة على ممارستهم العنف والإرهاب، وأشار إليهم كاريكاتير (برجل ذي أنف طويل)، للدلالة على كذبه عندما قال: "الحقني يا دكتور ... كل لما أقول لحد إنهم ضربونا وإحنا بنصلّى .. ألقى مناخيري عملت كده .. !!!"، ورمز الأنف الطويل مستوحى من شخصية الدمية (بينوكيو Pinocchio) الإيطالية، الذي يزداد طول أنفه كلما همّ بالكذب، ورمز إليهم كاريكاتير من خلال شعارهم الرسمي الذي يتكون من صورة القرآن، وسيفين متقاطعين، وكلمة (وأعدوا)، مع استبدال صورة القرآن (بقنبلة)، للدلالة على ممارسة الجماعة للإرهاب.

3. الفلول: أشار إليهم كاريكاتير من خلال رجل يقف مضطرباً على حافتي مصيدة (كالجرد)، خوفاً من انطباقها عليه بعد إسقاط النظام المصري في عام 2011م، وقانون عزل الفلول، وشبههم كاريكاتير آخر مع السلفيين (بالجردان) التي خرجت من جحورها بعد الانقلاب العسكري على الرئيس (محمد مرسي).

4. مؤيدو مبارك: وشبه كاريكاتير هؤلاء (بالبغاوات) التي تردد عبارة (لا لمحاكمة مبارك) من دون أن تفهم أو تعي ما تقول.

5. الشرطة: شبه كاريكاتير البلطجية (بالرصاصة) التي تخرج من المسدس وتقتل المتظاهرين، وشبههم كاريكاتير آخر باللصوص، حيث تتشابه ظلالهم، فلا يمكن التمييز بينهم.

6. ثورة (25 يناير): رمز إليها كاريكاتير من خلال (قبضة يد مرفوعة)، ويعد هذا الرمز شعار للعديد من الحركات المعارضة حول العالم، ويعني أن القوة في يد الشعب، أي أن الشعب يحكم نفسه بنفسه، وشبهها كاريكاتير آخر (برجل أعور) يحمل لافتة كُتب عليها (لا تصالح)، إلا أن قمع الشرطة واضطهادها للمتظاهرين جعله يفقد عينيه معاً، والفلول يحرفون ما كتب على اللافتة بكتابة كلمة (صالحني) بدلاً منها.

7. الموت: رمز إليه كاريكاتير (بهيكل عظمي) يحتضن الطفل الكردي (إيلان شنو) الذي قضى غرقاً أثناء هربه مع عائلته من الحرب في سورية.

8. قطر: شبه كاريكاتير قطر (بالصراف الآلي ATM) الذي يسحب منه الإرهابي المال، للدلالة على دعم قطر وتمويلها للإرهاب.

9. ليبيا: شبه كاريكاتير ليبيا (بالحفرة) التي سقط فيها الإخوان المسلمون، إلا أنهم وقعوا جالسين على كرسي الحكم، وأشار إليها كاريكاتير من خلال (معمّر القذافي) المشبه (بالجرد) الذي يتصيد ثوار ليبيا بوضع قطعة جبنة في مصيدة، حيث يقول جندي لآخر: " سبيها كده خلاص ... وإحنا أكيد هنرجع نلاقيه".

10. اليمن: شبه كاريكاتير اليمن (بالحفرة) التي ما إن سقط فيها، أو دخل في حربها أحد، إلا وفُقد.

11. قانون الطوارئ: شبه كاريكاتير قانون الطوارئ (بحيوان ضخم) وله أنياب، للدلالة على وحشيته

وقساوته.

3. الأساليب اللغوية التي ظهرت في الكاريكاتير:

1. التلاعب بالألفاظ: استبدل كاريكاتير كلمة الإخوان المسلمون (بالإخوان المريخين) معبراً عن مسؤولية الجماعة عن تيه القمر الصناعي المصري (إيجيبت سات تو Egypt Sat 2)، واستبدل كاريكاتير آخر عبارة خط أحمر (Red Line) (بالخط الأخضر)، في كاريكاتير يصور ضابط يعطي أوامر لعنصره بأن (الدم المصري خط أخضر)، وتعد العبارة تعبير سياسي للدلالة على خط وهمي تحدده إحدى القوى، ويكون بمثابة خط فاصل لا يجوز تجاوزه من قبل الخصم⁽¹⁾، واستبدل كاريكاتير آخر مفهوم (القانون الدولي) (بالأنون الدولي) بهدف السخرية من تصريح تركيا أن اتفاقيتها البحرية مع ليبيا موقعة وفقاً للقانون الدولي، كما استبدلت كلمة عبارة (كلنا مصريون) بعبارة (كلنا مساجين) في كاريكاتير يصور رئيس مجلس الوزراء (أحمد نظيف) في السجن، معلقاً على تأسيس حزب (كلنا مصريون) في مدينة الفيوم، قائلاً: "وأنا كمان أعمل حزب مع الوزرا وأسميه "كلنا مساجين"، واستبدل كاريكاتير آخر عبارة (مغسلة وتنظيف بالبخار)، بعبارة (مغسلة وتنظيف بالصحافة) في كاريكاتير يتناول توجه العديد من وسائل الإعلام المصرية لتكون أداة بيد السلطة السياسية، توظفها لترسيخ اتجاهاتها، وتلميع صورتها أمام الجمهور، وجاءت عبارة (عسكر وحرامية) في كاريكاتير يصور أطفال يلعبون، مستبدلة بعبارة (بلطجي وحرامية)، للدلالة على أن عناصر الشرطة والجيش تحولوا إلى (بلطجية)، ويعود أصل الكلمة إلى اللغة التركية، وتتكون من (بلطة) وهي أداة للقطع والذبح، و(جي) أي، حامل البلطة⁽²⁾.

2. التساؤل الساخر: استُخدم في كاريكاتير يصور مواطن يقول للمرشح (حمدين صباحي): "ليه ما قولتش إننا نور عينيك.. ليه.. ليه!!"، للدلالة على مبالغة المرشح في خطاباته لاستمالة الناخبين، كما استُخدم في كاريكاتير يتناول خبر مطالبة أبناء مبارك بعودته رئيساً، حيث يظهر رجل مسن يقول لآخر: "جيل ما عندوش طموح صحيح ... يعني ليه ما يرفعوش سقف مطالبهم ويطالبوا برجوع الملك فاروق؟"، وذلك بغرض السخرية والتهكم من مطلب أبناء مبارك، واستخدم في كاريكاتير بغرض الاستنكار في عبارة (على من نطلق الرصاص!!)، بهدف التنديد

¹. الكيالي (2015)، ص: 616.

². شقير (2011).

بممارسات الشرطة ضد متظاهري ثورة (25 يناير)، كما استخدم في كاريكاتير يتناول موضوع تدشين مجلس أمناء ثورة (25 يناير)، من خلال طرح التساؤل الآتي: "والمجلس ده بالتعيين ولا بالانتخاب ولا بالاستفتاء ولا بسيدي محمد البغدادي شالوا وحطوا وكله على أدى؟!"، بغرض السخرية من الطريقة غير الشرعية في تأسيس المجلس، وفي الكاريكاتير نفسه، برز التساؤل: "يا عالم يا هوو هو أنتوا فاكرين نفسكم مجلس قيادة الانقلاب العسكري 23 يوليو 1952؟!"، بغرض التعجب من تدشين هذا المجلس، وظهر في كاريكاتير يتناول براءة جمال وشفيق مبارك في قضية أرض الطيارين، من خلال طرح التساؤل: "عملناها فين الثورة! ف البلد دى ولا البلد اللى جنبها؟!"، بهدف تضمين الإجابة إقراراً بأن الثورة اندلعت في مصر من أجل محاربة الفساد، وليس في بلاد أخرى كي تبقى ظواهر الفساد والمحسوبيات في مصر.

3. الاقتباس: برز الاقتباس في كاريكاتير يتناول موضوع ترشح كل من الفريقين (أحمد شفيق) و(حسام خير الله) للانتخابات الرئاسية، حيث يظهر الفنان (فؤاد المهندس) بدور (رأفت) قائلاً (لأحمد راتب) بدور (سامح): "بلاها نادية... خد سوسو!!"، وهي عبارة مقتبسة من المسرحية الكوميدية (شك على بناتك)، للدلالة على أنهما متشابهان، وكلاهما من رجال النظام السابق، كما برزت المقولة (القناعة كنز لا يفنى) في كاريكاتير يصور رجل من فلول نظام حسني مبارك مندهشاً ومصدوماً من قانون عزل الفلول، ثم يقول: "يلا مش مهم، على الأقل عملت قرشين كويسين في فترة مبارك، الحمد لله يا رب .. الحمد لله!، فعلاً .. القناعة كنز لا يفنى...!!"، والعبارة الأخيرة مقولة شائعة تختلف الكتب الروايات في نسبتها لقائلها، وجاء في كاريكاتير يعبر عن سعادة (الإرهابيين) بقدوم العيد، حاملين مناطيد تشبه القنابل، وهم يغنون: "أهلاً أهلاً بالعيد، مرحب مرحب بالعيد، هيبه.. هيبه هيبه!!"، وهي أغنية للأطفال تعود للفنانة المصرية (صفاء أبو السعود)، كما استخدم الاقتباس في كاريكاتير يصور إرهابيين ممتعضين من إرهابي آخر يقول لهم: "هل هنأتم أخاكم عيسى بعيد الميلاد؟!"، وهي عبارة مقتبسة من الفيلم المصري (الناصر صلاح الدين) في عام 1963م، حيث قال صلاح الدين لقادة جيشه: " هل هنأتم أخاكم عيسى بعيد الميلاد؟"، ويقصد الجندي في جيشه (عيسى العوام)، كما ظهر في كاريكاتير يتناول موضوع تطهير الشرطة، حيث يصور خمسة أطفال سعداء، وهم ينشدون: "يا عريس يا صغير .. علقة تقوت ولا حد يموت، لابس ومغير ..

وهاشرب مرقة كتكوت .."، وهذه الأغنية مقتبسة من المسرحية الغنائية (الليلة الكبيرة)، وتناول كاريكاتير رجل يمثل جماعة الإخوان المسلمين وهو يقول لعامله: "إبعتولى برقية لمبعوث أمريكا وقولوله فيها بقى كده تعملها فيه تقنعنى الزومبة ديه!!"، وذلك بعد تصريح المبعوث الأمريكي بأن المصريين فقط من يقررون مصيرهم، والعبارة الخاصة بالرجل الإخواني مقتبسة من أغنية في مسرحية (المهزوز) لصاحبها (محمد صبحي) في عام 1985م.

4. التناص: وظف كاريكاتير التناص في قضية كشوف العذرية في عام 2011م (الرسم رقم 13)، التي قضت فيها المحكمة باعتبارها (فعل مذلّ بالحياء) وليس (هتك عرض)، حيث تظهر الفنانة (سعاد حسني) وهي ترقص باكيةً، وتغني: "الجدعان ... عان ... الناس الأكابر ... كابر وسلام مربع يا جدع لدولة القانون!! تانا تانا تانا ترررررر"، وهذه الأغنية مستوحاة من الفيلم السينمائي (خلي بالك من زوزو) في عام 1972م، الذي تغني فيه الفنانة نفسها، قائلة (1):

الجدعان .. عان .. الناس الأكابر .. كابر

المؤدبين المتربيين

اللى مبيدسوش على حد

اللى مبيجرحوش حد

رقص يا جدع

كما استخدم كاريكاتير التناص الديني وهو يصور متظاهراً يسير بعيداً عن مظاهرة (أولاد أبو إسماعيل) نسبة إلى السياسي (حازم صلاح أبو إسماعيل)، قائلاً: "لكم ميدانكم .. ولي ميدان!!"، كتعبير مستوحى من الآية القرآنية {لكم دينكم ولي دين} في سورة الكافرون، للدلالة على أنه مستقل عنهم، ولا شأن له باحتجاجاتهم أو بما يطالبون (الرسم رقم 14)، وتناول كاريكاتير آخر موضوع طرح رجال نظام حسني مبارك (التصالح) مع ثورة (25

يناير)، باستخدام التناص الأدبي، حيث يصور الكاريكاتير متظاهراً فقد إحدى عينيه، كُتب على قميصه (25 يناير)، ورافعاً لافتة كتب عليها (لا تصالح)، وفي النصف الثاني من الكاريكاتير، يبدو المتظاهر نفسه، فقد عينيه معاً، ورافعاً لافتة كتب عليها (صالحني)، بعد تعديل أشخاص للعبارة المكتوبة، وهذه العبارة مقتبسة من وصية الملك (وائل بن ربيعة التغلبي) لأخيه (عدي بن ربيعة) بعد مقتله على يد ابن عمه (جساس بن مرة الشيباني)، حيث قال فيها (1):

وتاسع بيت بالله لا تصالح وإن صالحت شكوتك للإله

وتناول كاريكاتير آخر موضوع ترشح (أحمد عز) للانتخابات النيابية، حيث يصور الكاريكاتير رجلين يقرأ أحدهما الدستور المصري، ويقول: "أهو بص.. المادة الأولى: مصر تقوم على النظام الجمهوري، ومفيش مفر من أحمد عز!!!"، وهذه العبارة مستوحاة من المادة الأولى في الدستور المصري التي تنص على: جمهورية مصر العربية دولة ذات سيادة، موحدة لا تقبل التجزئة، ولا ينزل عن شيء منها، نظامها جمهوري ديمقراطي، يقوم على أساس المواطنة وسيادة القانون (2). وذلك بسبب إصرار أمين التنظيم في الحزب الوطني الديمقراطي المنحل (أحمد عز) على الترشح للانتخابات النيابية، رغم إصدار المحكمة حكماً باستبعاده من الترشح.

5. الجناس: استخدم الجناس في كاريكاتير يتناول رفض مصر للمهلة القطرية لتأجيل سداد مستحقات سندات بمليار دولار، وصور الكاريكاتير رجل يقول لعامله: "تسيبلهم الفلوس على باب البيت وترن الجرس وتمشي... لا سلام ولا كلام .."، حيث تعد الكلمتان سلام وكلام جناس ناقص بسبب اختلافهما في نوع الحروف، كما استخدم في كاريكاتير يصور امرأة تقول لابنها: "باعتك تجيب بجنه عيش يا مدهول .. ايه اللي وداك ناحية داعش؟!"، وتعد الكلمتان (عيش وداعش) جناس ناقص لاختلافهما في نوع الحروف أيضاً، وجاء في كاريكاتير تأييد وزير الدفاع الكويتي للرئيس (حسني مبارك)، مع كتابة تعليق داخل فقاعة مفاده: "روبابيكيا قديمة للبيع نقداً بمبلغ 100 مليار دولار قولتوا ايبيه ألا أونا ألا دوا ألا ترا ... مبروك عليكم مبارك!"، وتعد الكلمتان (مبروك ومبارك) جناس

¹. عبد الحكيم (2017)، ص: 89.

². دستور مصر (2014).

ناقص لاختلافهما في نوع الحروف، وكلمة مبروك عامية، والصواب هي مبارك، يعني الدعاء بالبركة والزيادة، وكلمة مبارك الثانية، يُقصد بها الرئيس (حسني مبارك).

6. التورية: جاءت التورية في كاريكاتير يتناول مرشحي الانتخابات الرئاسية في عام 2014م، عبر توظيف رموزهم الانتخابية، حيث يرمز للنسر للمرشح (حمدين صباحي)، بينما يرمز الأسد للمرشح (عبد الفتاح السيسي)، كما استخدمت التورية في كاريكاتير يتناول إنشاء صفحة على موقع التواصل الاجتماعي (Facebook) تحت اسم (الموجة الخضراء)، حيث يصور الكاريكاتير رجل يقول: "أنا رايح أركب الموجة الخضراء!!"، وهو المعنى البعيد المقصود من كلمة (الموجة)، بينما يشير المعنى القريب إلى (موجة البحر) وهي غير مقصودة، وصوّر كاريكاتير آخر امرأة تقول لزوجها بغضب: "وقعتك سودة .. جايب لنا فسيخ ماركة مبارك يا منيل؟!!"، ويشير المعنى الظاهر إلى كلمة (مبارك) كعلامة تجارية، بينما يشير المعنى الخفي وهو المقصود. إلى الرئيس (حسني مبارك)، وظهر في كاريكاتير مسؤولون مصريون غرّة، ويقول أحدهم: "يا فضحيتي .. لازم نشوف حل يا أخويا في الملط ده!!"، ويبدو المعنى الأول لكلمة (الملط) في العامية المصرية هو المتجذّر من الملابس أو العاري، وفي المعجم، ملط الشعر أيّ، حلقه، والملط هو من لا شعر على جسده ⁽¹⁾، بينما يشير المعنى الثاني إلى رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات (جودت الملط)؛ وذلك بسبب كشفه للعديد من ملفات الفساد والتدليس (الرسم رقم 15)، وتناول كاريكاتير نجاح المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في عام 2015م، حيث يظهر رجل من جماعة الإخوان المسلمين، وهو يقرأ صحيفة كتب عليها (نجاح المؤتمر الاقتصادي)، وتقول له زوجته: "إلبس يا حبيبى علشان نروح لماما!!"، ويبدو المعنى الظاهر لكلمة (إلبس) هو يرتدي الملابس، أيّ، يلبس الثوب، في حين يبدو المعنى الضمني المناسب للصورة مشتق من المصطلح الطبي (اللبوس) وهي الأقماع التي توضع في الدبر، وهي كلمة في العامية المصرية تُقال للإذلال والإهانة، وبالتالي، فإن المقصود هو إهانة الجماعة والشماتة بهم بعد نجاح المؤتمر (الرسم رقم 16).

7. المشترك اللفظي: ظهر في كاريكاتير يتناول موضوع تطهير الشرطة، حيث يصور الكاريكاتير أطفال ينشدون أغنية خاصة بالمولد الشعبي، وبالتالي فإن الكلمة تحتمل معنيين معجميان بحسب السياقات المطروحة،

¹. معلوف (2009)، ص: 774.

وهما محاولة اقتلاع الفساد بإزالة عناصره ورجاله إصلاحاً لأمر البلاد بالنسبة لتطهير الشرطة، والختان بالنسبة لتطهير المولود، وكلاهما يشتركان في معنى التنظيف والتقية⁽¹⁾، وتناول كاريكاتير موضوع دعم لاعب كرة القدم المصري (محمد أبو تريكة) لجماعة الإخوان المسلمين، حيث يصور الكاريكاتير رجل من الجماعة يقول للاعب: "اعتزل وتعالى لعب معنا ..."، ويقصد الرجل أن يعتزل اللاعب لعبة كرة القدم، وينضم للجماعة في لعبة السياسة، وتفيد الكلمتان في تحقيق معنى المراوغة والتحايل، وأشار كاريكاتير لموضوع الانقلاب على الرئيس (محمد مرسي) من خلال حادثة انقلاب قطار بني سويف، حيث يصور الكاريكاتير رئيس تحرير وهو يؤنب صحفي قائلاً له: "عايزين تفرّحوا الإخوان فينا؟! خمس أيام فصم للى حط كلمة انقلاب في العنوان!"، وفي المعجم، قلب الشيء: حوّله وجعل أعلاه أسفله⁽²⁾، وبالتالي، انقلاب القطار أيّ؛ تحوّل عن اتجاهه بشكل مفاجئ، ويشير المعنى الآخر إلى المصطلح السياسي (الانقلاب) ويعني الإطاحة والاستيلاء على السلطة بشكل غير قانوني من قبل فصيل سياسي، أو ديني، أو جماعة متمردة، أو الجيش، أو ديكتاتور⁽³⁾، وبالتحديد، الانقلاب العسكري ضد الرئيس السابق (محمد مرسي) وتحقق الكلمتان معنى التغير والتحول المفاجئ.

8. مزج اللغات: استخدم في كاريكاتير يصور (محمد جمال بشير) وهو يرتدي قميصاً كُتب عليه (Jemy Hood)، ويسجل هدفاً (جوون) في مرمى الإعلامي (أحمد شوبير)، وذلك بعد المقابلة التي أجراها (بشير) مع الإعلامي واتهمه فيها بمعاداة ثورة (25 يناير)، وظهر في كاريكاتير الرئيس (حسني مبارك) وهو يسخر من إجراءات النيابة العسكرية في التحقيق مع خمسة وعشرين متهماً، وخمسة وعشرين قتيلاً حصيلة مواجهات ماسبيرو، قائلاً: "دى بااه بصره كوتشينة 25 متهم و 25 قتيل ... يا عالم يا هووو أنتوا دايمًا بتوع ردود أفعال وبس معندكوش أفعال استباقية وعجبي!"، و(الكوتشينة) لعبة الورق وهي محرفة عن الكلمة الإيطالية (Cartoncini).

¹. مسعود (1992)، ص: 219.

². مسعود (1992)، ص: 643.

³- Przeworski (2015). P: 103.

9. الاستعارة: شبه كاريكاتير (حسني مبارك) بالفرعون القديم، و(محمد مرسي) بالفرعون الجديد، وذلك في

كاريكاتير يصور طفل يسأل أبيه قائلاً: "بابا.. إحنا ليه عملنا ثورة؟!، ليرد الأب: "عشان نشيل فرعون قديم.. ونجيب بداله.. فرعون جديد.. يا حبيبي!!".

10. أخرى: استخدمت أساليب لغوية أخرى في كاريكاتير الصحيفة، مثل الطباق، الذي جاء في كاريكاتير

يتناول قانون التظاهر، مع تعليق هامشي يتضمن: والآن مع اللي مصيتنا ... الفائز الأول في الإساءة لسمعة مصر في الخارج والداخل.."، حيث تعد الكلمتان (الداخل والخارج) طباق إيجاب، كما ظهر في كاريكاتير يتناول موضوع إعلان (أبله فاهيتا)، حيث يقول عامل لآخر في المقهى عن أحد الزبائن: "قال لك عاوز شاي ثقيل سكر خفيف؟! لا تكون شفرة ماسونية ياض!!"، وتعد الكلمات (ثقل وخفيف) طباق إيجاب أيضاً. كما وظف كاريكاتير التشبيه البليغ في التعبير عن سخرية (محمد مرسي) من المؤتمر الاقتصادي في عام 2015م، فتخرج يد من التلفاز وتلكمه على وجهه مع تعليق: "المؤتمر الاقتصادي ذراع مصر!" والجملة الأخيرة تشبيه بليغ، حُذفت منه أداة الشبه ووجه الشبه. واستخدم كاريكاتير الكناية في التعبير عن (حزب الكنبه) أي؛ الفئة الصامتة من الشعب المصري التي لم تحدد موقفها من الاضطرابات، فتظهر كنبه تقول: "أنا نازلة الميدان الناس كلت وشي"، وهذه الجملة كناية عن الإحراج من الناس بسبب عدم مشاركتهم في الاحتجاجات.

4. الأساليب الإقناعية المستخدمة في الكاريكاتير:

1. الاستعارة: شبه كاريكاتير (معمر القذافي) بالجرذ الذي يقع بالمصيدة، للإشارة إلى بحث الليبيين عنه

بعد هروبه منهم، وعبر كاريكاتير آخر عن قطر من خلال الصراف الآلي، الذي تُسحب منه الأموال، للدلالة على دعمها وتمويلها للإرهاب، وشبه كاريكاتير الحرب في اليمن بالحفرة فلا يمكن الخروج من أي منهما، وشبه كاريكاتير السلفيين ورجال مبارك بالجرذان التي تخرج من جحورها في الوقت المناسب، للدلالة على أن السلفيين والفلول ظهروا في الساحة السياسية مرة أخرى إثر الانقلاب العسكري ونجاح الثورة المضادة، وفي كاريكاتير يتناول إسقاط النظام المصري، شبه شهداء مصر بالملائكة ذات الأجنحة، وسخر كاريكاتير من مؤيدي الرئيس (حسني مبارك) من خلال تصويرهم كالببغاوات التي تردد عبارة (لا لمحاكمة مبارك)، وأشار كاريكاتير آخر إلى الفلول بعد عزلهم

وإسقاط النظام بالجرد الذي تمسكه المصيدة بين فكّيها، للدلالة على وضعهم المضطرب وموقفهم الصعب بعد ثورة (25 يناير).

2. المبالغة: ظهرت في كاريكاتير يتناول عودة الفلول إلى الانتخابات، وفيه رجل يتحدث مع زوجته، قائلاً: "الظاهر هرجع تانى أشوف أبويا الله يرحمه في لجنة الانتخابات!!"، للإشارة إلى أنهم محسوبون على النظام السابق، ولا يمكن إعادتهم إلى مواقع صنع القرار مجدداً (الرسم رقم 17)، كما استخدمت المبالغة في كاريكاتير يصور سلحفاة منقلبة على قوقعتها، قائلة: "يا رب .. شكلى ح أقدر أعدل نفسى قبل "المحاكمات" ما تخلص!!"، للدلالة على طول الفترة الزمنية التي استغرقها إجراء المحاكمات القضائية لعدة مسؤولين في نظام (حسني مبارك)، وجاءت المبالغة في كاريكاتير يتناول أزمة الأنابيب في عام 2011م، حيث يصور شرطي يلقي القبض على مواطن يقبل أنبوبة الغاز، قائلاً: "ظبطناه في وضع مغل مع الأنبوبة في مكان عام!!" للدلالة على حجم أزمة أنابيب الغاز التي تعرضت لها مصر بعد تفجيرات أنابيب غاز سيناء في عام 2011م، وعبر كاريكاتير عن فساد أعضاء مجلس النواب من خلال كاريكاتير يصور نائب يقول: "تعدل كمان أغنية عمرو دياب اللي بيقول فيها إنه بيحب برج الحوت .. وخاصة إن السيسى من مواليد برج العقرب!!"، للدلالة على فساد مجلس النواب، وفقدان مصداقيتهم، وتملقهم لرئيس الجمهورية، واستخدمت في كاريكاتير يتناول وعود المرشحين الكاذبة والمضللة للمواطنين، من أجل انتخابهم وحصولهم على نسبة أعلى من الأصوات، حيث يصور الكاريكاتير مرشح قائلاً للناخبين: "وهاجيب لكم مية من المريح!!" للدلالة على استحالة تحقيق ما يعد به المرشحون، وتناول كاريكاتير موضوع غياب الشرطة والانفلات الأمني بعد المظاهرات والاحتجاجات، حيث يصور رجل يقول لآخر: "يا ريتها جت على الشارع بس... أنا صحيت النهاردة من النوم لقيت الشطرنج ما فيهوش ولا عسكري!!" للدلالة على غياب الشرطة من الشوارع خلال الاضطرابات الأمر الذي أدى إلى فوضى وأعمال تخريب، ووظف كاريكاتير المبالغة في موضوع تفجير جماعة الإخوان المسلمين للمركبات الخاصة بالشرطة، حيث يصور رجلاً يقول لصاحبه: "عاوز تنتقم من البت اللي سابتك... خد إكتبلها ظابط شرطة على العربية خللى الإخوان يحرقوها!!" للإشارة إلى مسؤولية الجماعة عن تفجير مركبات ضباط الشرطة (الرسم رقم 22)، وجاء في كاريكاتير آخر تمثال أبو الهول، قائلاً: "أنا عامل عصيان مدني بقالى سبع

تلاف سنة، ومش عارف أخذ حقى من الحكومة!!" للدلالة على تقصير الحكومة وسوء إدارتها، وعدم قدرة المواطنين على تحصيل حقوقهم منها، واستخدم كاريكاتير المبالغة في موضوع تأجيل انتخابات الرئاسة، حيث تظهر امرأة تقول لأُمها: "النذل كان بيقلّى هطلقك في المشمش... دلوقتى بيقلّى هطلقك في الانتخابات!!" بهدف السخرية من طول الفترة الزمنية في تحديد موعد الانتخابات، وصوّر كاريكاتير امرأة تركض خلف ابنها المشاغب قائلة: "بطل شقاوة بقى... إلهى تتأخذ في حملة القبض العشوائى يا بعيد!!"، وذلك بهدف السخرية من حملة القبض العشوائى في عام 2016م على الشباب والناشطين من البيوت والشوارع، وبرزت المبالغة في كاريكاتير يصور امرأة تتحدث مع الطبيب عن زوجها قائلة: "مستخبي تحت السرير يا دكتور.. من ساعة ما بدأت عملية سيناء 2018"، ويشير الكاريكاتير إلى عملية سيناء العسكرية للجيش المصري التي هدفت القضاء على الجماعات الإرهابية في شمال ووسط سيناء، واستخدمت المبالغة في كاريكاتير يسخر من الرئيس (محمد مرسي)، فتظهر امرأة تشتكي لوالدتها قائلة: "النذل كان بيقلّى مش هطلقك إلا لما تشوفى حلما ودنك.. دلوقتى بيقلّى مش هطلقك إلا لما مرسى يرجع الحكم تانى!!"، للدلالة على أن (مرسي) لن يعود إلى الحكم أبداً، كما وظف كاريكاتير المبالغة في التعبير عن كذب الإخوان المسلمين في ادّعاء تعرضهم للضرب من قبل الشرطة وهم يؤدون الصلاة، حيث تظهر امرأة تقول لزوجها: "الواد طالعك بالمللى.. كل ما يعمل مصيبة وآجى أضربه يعمل نفسه بيصلّى!!"، وذلك للسخرية من الرجل إلى درجة أن ابنه ورث منه الكذب (الرسم رقم 18)، وعبر كاريكاتير عن فساد رجال أعمال الحزب الوطني المنحل إلى درجة أن أموالهم تفوح منها رائحة نتنة، فيصور الكاريكاتير رجل يقول لصاحبه عن أموال (صندوق تحيا مصر): "ما تستغريش.. دى ريحة فلوس رجال أعمال الحزب الوطنى!!"، كما برزت في كاريكاتير يتناول عدم اكتراث وسائل الإعلام بجماعة الإخوان المسلمين، التي عبر عنها الكاريكاتير برجل ملتحي وصغير الحجم لإهائته وإذلاله قائلاً: "أنا عندى شعبية أنا موجود في الشارع!!"، وصوّر كاريكاتير الرئيس (حسني مبارك) بوجه كبير، وبجانبه شرطي بحجم صغير يعبث بأنف الرئيس، وكُتب بجانب الصورة (يوميات المخلوع ف طرة) بهدف السخرية من حال الرئيس عندما التقطت وسائل الإعلام صورته له وهو يعبث بأنفه.

3. المفارقة: استخدمت في كاريكاتير يصوّر ضابط شرطة يتحدث مع متهم بالسرقة، قائلاً له: "سارق

غسيل وعايز تطلع براءة.. ليه؟! فاكّر نفسك قاتل متظاهرين!!"، فيكون المعنى السطحي هو أن قتل المتظاهرين أمر طبيعي، الذي يتعارض مع المعنى الضمني أو المتوقع وهو أن قتل المتظاهرين جريمة، وظهر في كاريكاتير آخر إرهابي من جماعة أنصار بيت المقدس وهو يقول لزعيمه: "الصهاينة زودوها قوى يا شيخ.. اقتحموا بيت المقدس!!"، بتقول إيه؟! نعمل عملية تفجيرية ضد الجيش المصري في سيناء؟! أوامرك يا مولانا!!"، حيث يتوقع القارئ في البداية الإجابة بتنفيذ عملية تفجيرية ضد الاحتلال الإسرائيلي، ثم تأتي الإجابة غير المتوقعة بتنفيذ هذه العملية ضد الجيش المصري في سيناء، كما استخدمت المفارقة في كاريكاتير يتناول قضية كشف العذرية العسكرية، وكتب على الهامش: "كشف العذرية من هتك عرض إلى فعل مذل بالحياء"، وتظهر الفنانة (سعاد حسني) وهي تقول: "وسلام مربع يا جدع لدولة القانون!!"، فتكون الرسالة المتوقعة هي أن الدولة فاسدة، وتنتهك القانون، بينما يقدم الكاريكاتير الرسالة غير المتوقعة وهي أن مصر دولة القانون، وعبر كاريكاتير آخر عن المصالحة حيث يظهر رجل من جماعة الإخوان المسلمين، ويده ملطختان بالدماء وتشير إليه امرأة تقول لزوجها: "واحد بره بيقول إنه إخوان وجاى يتصالح معنا!!" وتكمن المفارقة في التناقض بين ما يطلبه الرجل الإخواني، وبين التمثيل البصري له ويده ملطختان بالدماء (الرسم رقم 19)، وأشار كاريكاتير آخر إلى موضوع المصالحة نفسه، حيث يصور رجل من الجماعة وهو يقول لآخر: "واحد برة عايز يتصالح معاك"، فيرد عليه: "هاجى أسلم عليه بس لما الدم يطلع من إيدى!!"، وتكمن المفارقة بين ما يريده الرجل من المصالحة والسلام، وفي الوقت نفسه، يده ملطختان بالدماء، وتحدث كاريكاتير عن الانتخابات الرئاسية في عام 2014م، حيث تظهر كلمة (السيسي) مكتوبة في كل مكان، وفي الوقت نفسه، تسأل امرأة زوجها: "أأ بصحيح والنبي لانت قايل يا سى سيد.. مين اللى حيكسب في الانتخابات اللى جاية؟!!"، ليرد عليها زوجها ضاحكاً قائلاً: "حمدين طبعاً"، وظهرت المفارقة في كاريكاتير يصوّر عرض الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة على شاشة التلفاز، ويجلس بجانبه رجل من جماعة الإخوان المسلمين وهو يدعو الله قائلاً: "اللهم انصر إخواننا المجاهدين في فنادق تركيا وقطر ومنتجعات لندن يا رب العالمين .. اللهم زود دولاراتهم وريالاتهم في بنوك سويسرا يا أرحم الراحمين .."، فيتوقع القارئ أن يدعي هذا الرجل لنصرة المجاهدين

والمقاومة الإسلامية في غزة، ولكن يظهر هذا الرجل بما هو غير متوقع، وهو الدعاء للإخوان على النحو الذي تبين (الرسم رقم 20)، وطرح كاريكاتير موضوع مطلب وزارة الداخلية المصرية باستخدام قانون الطوارئ، وتظهر المفارقة في تصريح ضابط شرطة وهو يقول: "انظروا إلى هذا الحيوان الرقيق.. ألا تخجلون من قسوتكم عليه؟!!"، بينما تظهر صورة هذا الحيوان خلف الضابط وهو بحجم ضخم، وله مخالب وأنياب (الرسم رقم 21)، واستخدمت المفارقة في كاريكاتير يصور إرهابيين وهم يشرفون على قطع رقبة رجل قائلين: "اطمن إحنا ناس عارفين ربنا مش هنقطع رقبتك غير بعد المدفع!!"، فيتوقع القارئ أولاً أنهم لن يقطعوا رقبتهم لأنهم يعرفون أن القتل محرم شرعاً، ولكن تظهر في الكاريكاتير الفكرة غير المتوقعة، وهي أنهم سيقطعون رقبتهم بعد مدفع رمضان، وعبر كاريكاتير عن إسقاط النظام المصري من خلال سؤال ابن لأبيه قائلاً: "بابا.. إحنا ليه عملنا ثورة؟!!"، وتكمن المفارقة في الإجابة غير المتوقعة للأب الذي قال: "عشان نشيل فرعون قديم.. ونجيب بداله.. فرعون جديد.. يا حبيبي!!"، واستخدمت المفارقة في كاريكاتير يصور طفلة تسأل أبيها: "بابا هو مين بيطير أسرع النسر ولا الصقر؟!!"، لتبين المفارقة في الإجابة غير المتوقعة للأب قائلاً: "طبعاً الأسد يا دودو!!"، وظهرت المفارقة في كاريكاتير يصور اثنين من الإرهابيين، تتجه أنظارهما نحو مدينة العريش بدلاً من (إسرائيل)، وهما يسألان الطبيب: "طمنا يا دكتور.. عندنا حَوَل في الاتجاهات ولا لاء.. دكتور.. يا دكتور.. دكتورر!!"، وتكمن المفارقة في أنهما يحتجزان الطبيب وهو مقيد بالحبال، وفمه مكمّم، وبرزت المفارقة في كاريكاتير يصور رجل من مؤيدي (حسني مبارك) قائلاً: "ارحموه شوية.. ده حتى مش قادر يشيل!!"، فيُخيل للقارئ أنه مريض ويحتاج الرحمة، ولكن، يصور الكاريكاتير (مبارك) بنفسه وهو يحمل كيساً ضخماً من المال، وقد بدت على وجهه علامات التعب من وزن الكيس الثقيل.

4. القياس: استخدم القياس في كاريكاتير يشبه علاقة الفريقين (أحمد شفيق) و(حسام خير الله) بالشعب المصري، بعلاقة (ناديا) و(سوسو) بأبيهما، حيث تكون (ناديا) هي الفنانة (إجلال زكي) و(سوسو) هي الفنانة (شريهان) وأبيهما (د. رأفت) الفنان (فؤاد المهندس) في مسرحية (سك على بناتك) في عام 1980م، ويحاول في المسرحية الأب تزويج بناته الثلاث بأي طريقة، وبالتالي، فإن أمر الفتيات واحد بالنسبة للأب، تماماً كالفرعيتين (شفيق وخير الله) المرتبطتين بنظام حسني مبارك، فالأول كان رئيس مجلس الوزراء، والثاني هو وكيل جهاز

المخابرات العامة، فكلاهما من فلول النظام السابق بالنسبة للشعب المصري، وشبهه كاريكاتير آخر علاقة ضباط الجيش بالمتظاهرات المنتهكات في ميدان التحرير في عام 2011م، بعلاقة الأغنياء بالفنانة (سعاد حسني)، حيث لا تستطيع الفنانة (سعاد حسني) بشخصية (روزو) في فيلم (خلي بالك من روزو) في عام 1972م، الخروج من وضعها المعيشي السيء، من دون إهانتها وسوء معاملتها من قبل الأشخاص الأثرياء أو الطبقة الغنية، وبالتالي، شبه الكاريكاتير انتهاكات واعتداءات الضباط على المتظاهرات في ميدان التحرير من خلال تعنيفهن، والكشف قسراً عن عذريتهن، بإهانة وإساءة معاملة الأغنياء (لروزو) في الفيلم، وشبه كاريكاتير آخر تصريحات (يوسف القرضاوي) في عام 2016م، حول تأييد ودعم الملائكة وجبريل للرئيس التركي (رجب طيب أردوغان)، بما قاله مريض نفسي في مستشفى العباسية للصحة النفسية، عن صلاة الرسول محمد خلف (محمد مرسي) في ميدان رابعة العدوية، وشبه كاريكاتير هجوم (محمد جمال بشير) المعروف (بجيمي هود) مؤلف كتاب (الألتراس) على المذيع (أحمد شوبير) في برنامج (كورة النهارده) في عام 2012م، بتسجيل لاعب كرة قدم لهدف في المرمى؛ ويرجع ذلك لمواقف المذيع المعادية لثورة (25 يناير)، وعبر كاريكاتير عن ترشح وتمكين فلول نظام مبارك من مجلس الشعب، بالمسمار الذي دقّه (جحا) في منزل المشتري، وتشير قصة مثّل (مسمار جحا) إلى بيع الأخير منزله لرجل، ولكن (جحا) اشترط عليه ان يظل محتفظاً بمسمار مثبتاً في أحد الجدران، فوافق الرجل، وأصبح (جحا) يأتي إلى المنزل أكثر من مرة في اليوم، بحجة مسماره العزيز، فما كان من الرجل إلا أن ندم على شراء هذا المنزل، وهجره⁽¹⁾، وبالتالي، أشار الكاريكاتير إلى أن المنزل بالنسبة (لجحا)، كمجلس الشعب بالنسبة لفلول الحزب الوطني المنحل، وعبر كاريكاتير آخر عن مشروع النهضة الخاص بجماعة الإخوان المسلمين، بالنسبة (لمحمد مرسي) ووزيره (هشام قنديل)، بالقدر الذي يُطهى فيه الطعام بالنسبة للطهارة، حيث كتب على القدر (مشروع النهضة)، وصور الكاريكاتير (مرسي) وهو يقول لوزيره: "هشام... بسرعة هاتلي عدد 2 مستثمر قطري وعدد فكرتين تركي وإنت معدي هات أي حاجة من البنك الدولي... المشروع على النار...!!"، واستخدم القياس في كاريكاتير يشبه علاقة الإخوان بالمبعوث الأمريكي بعد تصريحه بأن المصريين فقط من يقررون مصيرهم، بعلاقة (شريهان) (بمحمد صبحي) في مسرحية

¹. الصياد (2008)، ص: 71.

(المهزوز) في عام 1985م، حيث يصور الكاريكاتير رجل من الإخوان المسلمين وهو يقول: " إبتغولى برقية لمبعوث أمريكا وقولوله فيها بقى كده تعملها فيه تفقنى الزومبة ديه!!"، وتستخدم العبارة الأخيرة؛ بسبب خيبة الأمل، أو التعرض لموقف غير متوقع.

رابعاً. التحليل السيميائي للكاريكاتير المنشور في صحيفة الشروق الجزائرية:

1. الأدوار المنسوبة للقوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية كما يتناولها الكاريكاتير:

جدول رقم (27): القوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة الشروق

الدور	القوى السياسية
غير محدد	معمر القذافي
سلبي	فرنسا
إيجابي	الولايات المتحدة الأمريكية
سلبي	
سلبي	الدول الأوروبية
غير محدد	مصر
غير محدد	تركيا
غير محدد	سورية، واليمن، والفلوجة
إيجابي	الشعب الجزائري
غير محدد	قطر
سلبي	
غير محدد	اللاجئون
غير محدد	مؤتمر جنيف حول سورية

1. معمر القذافي: أسندت له كاريكاتير دور (المحارب) ضد ثوار ليبيا، وذكر في آخر (كمسروق) من قبل

قطر، للدلالة على ممارسات قطر في سرقة ونهب موارد ليبيا، بعد الانقسامات الداخلية التي وقعت فيها خلال الأوضاع العربية.

2. فرنسا: أشار إليها كاريكاتير واحد من خلال (نيكولا ساركوزي) وهو يجلس (مبتسماً) بجانب زوجته الحامل (كارلا برونو) وهي تقول إنها (تتوحم على بترول ليبيا)، للدلالة على الأطماع الفرنسية بالنفط الليبي، بعد الاضطرابات التي شهدتها ليبيا، حيث تعد من أهم الدول المصدرة للنفط.
3. الولايات المتحدة الأمريكية: وصفها كاريكاتير بأنها (مسيطرة) على النفط الليبي، وكأنهم يقفون على منصة لتتويج الفائزين. كما نسب كاريكاتير للرئيس الأمريكي (باراك أوباما) دوراً إيجابياً في مساعدة رئيس الوزراء العراقي (نوري المالكي) في مكافحة الإرهاب في العراق.
4. الدول الأوروبية: وصفها كاريكاتير بأنها (مسيطرة) على النفط الليبي مع الولايات المتحدة الأمريكية.
5. مصر: عبر عنها كاريكاتير بأنها (مستهدفة) من قبل أطراف تسعى لتفتيت وحدتها الوطنية، وخلق فتنة دينية بين المسلمين والمسيحيين فيها.
6. تركيا: نسب إليها دور (المتحيرة والمتخوفة) من المتغيرات السياسية في الدول المجاورة لها.
7. سورية، واليمن، والفلوجة: نسب إليها دور الدول والمدن التي تعاني من ويلات الحروب فيها، وتسقط فيها الصواريخ والقذائف بكثرة، ونسب إلى سورية دور (المتقاتل) بعام 2017م بإيجاد حل للأزمة السورية.
8. الشعب الجزائري: نسب إليه دور (المعلم) لدول العالم في كيفية الاحتجاج بسلام وتحضر.
9. قطر: نسب إليها دور (السارق) لذهب ليبيا، للإشارة إلى محاولاتها بعد عام 2011م لسرقة الموارد الليبية، وأشار إليها كاريكاتير يعبر عن التضامن الشعبي الجزائري معها، بعد الحصار الذي فُرض عليها؛ بسبب دعمها (لجماعات إرهابية) بحسب السعودية.
10. اللاجئين: تناول كاريكاتير اللاجئين (كمتهمين) بإشاعة العنف والإرهاب بعد أحداث باريس، كما تناولهم كاريكاتير آخر (كفقراء) باحثين عن لقمة عيشهم في أوروبا من خلال الهجرة إليها.

11. مؤتمر جنيف: أدى في كاريكاتير واحد دور المحادثات التي تسير ببطء شديد؛ بسبب تعثر المفاوضات

وصعوبة الاتفاق على حل للأزمة السورية.

2. الرموز غير اللغوية التي يتناولها الكاريكاتير:

جدول رقم (28): الرموز غير اللغوية المستخدمة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة الشروق

الرمز غير اللغوي	الدلالة
نيكولا ساركوزي	فرنسا
جنود	الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا
الهلال	الإسلام
الصليب	الدين المسيحي
باراك أوباما	الولايات المتحدة الأمريكية
رجل يرتدي اللباس التقليدي التركي	تركيا
طاولة	محادثات جنيف السورية
خريطة الجزائر	الشعب الجزائري

1. فرنسا: استخدمت شخصية الرئيس الفرنسي (نيكولا ساركوزي) للدلالة على فرنسا، جالساً بجانب زوجته،

مبتسماً لها وهي تقول إنها (تتوحم على بترول ليبيا).

2. الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا: استخدم كاريكاتير الجنود العسكريين كرمز لكل دولة، للإشارة إلى

السيطرة الأمريكية والأوروبية على النفط الليبي.

3. الإسلام، والصليب: استخدم الهلال كرمز للدين الإسلامي، والصليب كرمز للدين المسيحي، مستندين

على عمودين، ويحاول أحدهم تحطيم العمود الخاص بالصليب، في إشارة إلى أحداث كنيسة أسوان المصرية.

4. الولايات المتحدة الأمريكية: تناول كاريكاتير (باراك أوباما) للدلالة على الولايات المتحدة، حاملاً خرطوم

مياه، يحاول إطفاء حريق (نوري المالكي) في إشارة إلى مساعدته في مكافحة الإرهاب.

5. تركيا: عبر عنها كاريكاتير كرجل يرتدي اللباس الشعبي التقليدي التركي، ويقف حائراً أمام القوى والمتغيرات الجديدة حوله (الأكراد، وسورية، وداعش).

6. محادثات جنيف السورية: رمز إليها بطاولتين، كُتب على إحداهما (جنيف2) برجلين مكسورين، وكتب على الأخرى (جنيف8) برجل مكسورة واحدة للدلالة على التقدم البطيء في المحادثات.

7. الشعب الجزائري: أشار إليه كاريكاتير من خلال الخريطة الجغرافية للجزائر، وهي تعلم شعوب العالم كيفية الاحتجاج بتحضر.

3. الأساليب اللغوية التي ظهرت في الكاريكاتير:

1. التلاعب بالألفاظ: استخدم في كاريكاتير يُستبدل فيه رقم (2017) بكلمة (Paix)، وكذلك في كاريكاتير تُستبدل فيه كلمة (سياحة) بـ (سياسة).

2. التساؤل الساخر: استخدمه كاريكاتير يعبر عن استيلاء قطر على الذهب الليبي، حيث يصور لاعب احتلّ المركز الأول في دورة الألعاب العربية بقطر في عام 2011م، قائلاً: "الذهب هذا يشبه سبائك القذافي!؟".

3. مزج اللغات: استخدمه كاريكاتير في كلمتي (فيفري، بارك) اللتين تعنيان شهر شباط، وحديقة، على الترتيب باللغة الفرنسية، ويُقصد حديقة (بن عكنون) في الجزائر، وكذلك في كلمة (Egypt) أي مصر، واستخدم حرف (G) في الكلمة للدلالة على الهلال الإسلامي، وحرف (T) للدلالة على الصليب المسيحي. وظهر في كلمة (بترول) التي تعني زيت الصخور باللغة اللاتينية، وتعني النفط، للإشارة إلى نفط ليبيا. واستُخدمت كلمة (Paix) وهي كلمة فرنسية وتعني السلام، وظهرت كانعكاس لعام (2017) للدلالة على الأمل بتحقيق السلام في سورية.

4. الأساليب الإقناعية المستخدمة في الكاريكاتير:

1. الاستعارة: شبه كاريكاتير الأكراد، وداعش، وسورية، بالبراميل المتفجرة، وشبه كاريكاتير آخر القارب البحري بقطعة خبز (Somun) يركبها مهاجر في عرض البحر، للإشارة إلى محاولته اللحاق بلقمة عيشه في الدول

الأوربية، وشبه كاريكاتير محادثات جنيف بطاولة ذات رجلين مكسورتين، وبعد وقت طويل، أصبحت برجل مكسورة واحدة، للدلالة على البطء الشديد في تقدم المحادثات السورية.

2. القياس: استُخدم هذا الأسلوب في تشبيه الكر والفر بين قوات القذافي وثار ليبيا، بالعلاقة بين الرمل في زجاجتي الساعة الرملية، بحيث كلما امتلأت زجاجة، تُقلب الساعة بشكل معاكس، وهكذا، للتعبير عن حالة الصراع بينهما (الرسم رقم 24). وكذلك في كاريكاتير يشبه علاقة الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، بليبيا، بعلاقة اللاعبين الفائزين بجوائز في لعبة رياضية، للدلالة على السيطرة الأجنبية على النفط الليبي.

4. أبرز نتائج دراسة تحليل المضمون:

1. بلغ عدد رسوم الكاريكاتير المنشورة في صحف الدراسة 1734 رسماً كاريكاتيرياً، توزعت بين كاريكاتيرات عامة بنسبة 83,1%، وكاريكاتيرات تتناول بالأوضاع العربية بنسبة 16,9%، باعتباره إحدى موضوعات الكاريكاتير السياسية بشكل عام، بينما يمكن أن يضم الكاريكاتير العام موضوعات أخرى متنوعة، ليس لها صلة مباشر بالأوضاع العربية، إذ إن الصحيفة ستحمل الكاريكاتير الموضوعات الأكثر أهمية بالنسبة إليها، خاصة إن كان عدد رسومها الكاريكاتيرية محدودة. والتالي يتبين ضعف اهتمام الصحافة العربية بالكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية في مقابل الاهتمام بالكاريكاتير العام.

2. تبين أن أنواع الكاريكاتير المنشورة بحسب المضمون في الكاريكاتير على النحو الآتي: سياسي بنسبة 75%، تلاه عسكري بنسبة 15%، ثم اقتصادي وإعلامي واجتماعي بنسبة 3% لكل منها، وتكنولوجي بنسبة 1%، ولم يسجل الكاريكاتير الرياضي، والثقافي، والفكاهي، والنفسي، والديني، والصحي، والبيئي، والخدمي أي تكرار في صحف الدراسة جميعها، انحصرت مضامين كاريكاتير الصحف في الأنواع المحددة السابقة، واحتجبت عنه بقية الأنواع؛ بسبب الانعكاسات والتأثيرات المباشرة والسريعة للأوضاع على المجالات الستة الأولى، فضلاً عن ارتباطها بها من ناحية الأهداف، والخصائص، والعوامل المؤثرة، والنتائج، ومجريات الأحداث.

3. جاءت أنواع الكاريكاتير المنشورة بحسب أساليب الإنجاز في الكاريكاتير: مباشر بنسبة 93%، ثم رمزي بنسبة 4%، ثم تسجيلي بنسبة 2,7%، فالصامت بنسبة 0,3%، يلاحظ تفوق الأسلوب المباشر على الرغم من ملائمة للموضوعات الاقتصادية والاجتماعية، ولكن هذا لا يعني عدم استخدامه نهائياً في الموضوعات السياسية، وبخاصة في ظل الأزمات والاضطرابات المفاجئة كما حدث في عام 2011م، فيصبح أسلوب الإنجاز المباشر أكثر ملائمة من الأساليب الأخرى، وتكون الأحداث والوقائع المتسارعة والمتعددة عاملاً مؤثراً أيضاً في تحديد الأسلوب الأنسب، هذا من جهة الصحيفة، أما من جهة القارئ، فلن يكون لديه الوقت الكافي لفك رموز الكاريكاتير، واستكشاف المعنى المراد منه حول أحداث تمسه بشكل مباشر، ويواكبها في حياته اليومية، "إذاً كان الكاريكاتير يعالج قضية تتسم بالأنية مثل الانتخابات البرلمانية مثلاً، فإن النتيجة المرجوة من هذا الكاريكاتير يجب أن تتحقق

في فترة زمنية قصيرة، ولذلك، فإن الفكرة يجب أن تكون واضحة، بحيث يستطيع القارئ فك رموزها بالسرعة المطلوبة⁽¹⁾.

4. وظفت صحف الدراسة أنواع الكاريكاتير المنشورة بحسب وجود النص في الكاريكاتير على النحو الآتي: مختلط بنسبة 37%، ثم مع تعليق بنسبة 36%، تلاه مرافق للنص بنسبة 23%، فالخالي من التعليق بنسبة 3%، وأخيراً، ذو النص الداخل في الرسم بنسبة 1%، فعلى الرغم من أن الأوضاع العربية موضوع سياسي بالدرجة الأولى، وقد يناسبه الكاريكاتير الخالي من التعليق أكثر، ولكن كما تبين في أولوية استخدام أسلوب الإنجاز المباشر، بسبب آنية الأحداث وتسارعها، استخدم أيضاً الكاريكاتير المختلط، والكاريكاتير مع التعليق، والمرافق للنص بالدرجة الأولى؛ بسبب أهمية توضيح موقف الصحيفة بشكل دقيق، وبما لا يمكن أن يحتمل أكثر من تفسير للرسم الكاريكاتيري في ظل الوقائع المتغيرة باستمرار.

5. تجلت أنواع الكاريكاتير العام بحسب الشكل في صحف الدراسة على النحو الآتي: مبسط بنسبة 73%، ثم مختلط بنسبة 14%، تلاه مضخم بنسبة 10%، ثم حيواني المقنع بنسبة 3%، وأخيراً، لم يسجل بدون شكل أي تكرار، ويفسر ذلك بأهمية الاعتماد على النص إلى جانب الصورة في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية، وتشير هذه النتيجة أيضاً إلى توظيف الكاريكاتير بهدف النقد الجاد أكثر من مجرد تحريف أو تشويه الصورة بغرض الإضحاك والسخرية.

6. ينتمي الكاريكاتير في صحف الدراسة إلى المدرسة الأوروبية بنسبة 37%، ثم المختلطة بنسبة 33%، والأمريكية بنسبة 25%، وأخيراً، الأوروبية . الشرقية بنسبة 5%، وهو ما يؤكد النتائج السابقة في أنواع الكاريكاتير بحسب أساليب الإنجاز، ووجود النص أو عدم وجوده، حيث جاءت الأنواع التي تعتمد على النص بالمراتب الأولى، وتلتها الأنواع التي تعتمد على الصورة أو الرمز فقط، حيث اعتمدت صحف الدراسة أيضاً على النص في الكاريكاتير

¹. حمادة (2018)، ص: 119.

الخاص بالأوضاع العربية بغية إيصال رأي وموقف الصحيفة بشكل واضح من الأوضاع السياسية المفاجئة بعد عام 2011م.

7. اعتمدت صحف الدراسة على رساميتها في الكاريكاتير بنسبة 96%، ومواقع الإنترنت، وغير المحدد بنسبة 2% لكل منهما، وغابت أيضاً مصادر الصحف العربية والأجنبية، وهو ما يمثل تطوراً في أداء الصحافة العربية، وبخاصة الصحف المستقلة، ذات القدرات والإمكانات المحدودة مقابل الصحف الحكومية، بالإضافة إلى هذا التفسير، يمثل اعتماد الصحف على رساميتها ضرورة في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية؛ لأن موقف الجهة التي تتبع لها كل صحيفة يختلف عن الصحف الأخرى سواء العربية أو الأجنبية.

8. جاء أسلوب الرسم الرمزي بالمرتبة الأولى بنسبة 51%، ثم الواقعي بنسبة 36%، والمختلط بنسبة 13%، وأخيراً، لم يسجل لا يوجد أي تكرار، فالأوضاع العربية موضوع سياسي بالدرجة الأولى، ويمكن أن تُستخدم فيه الرموز بكثرة، وبخاصة بالنسبة للصحف الحكومية ذات الطابع الجاد، التي تهتم بالقضايا السياسية، كما أنها ذات إمكانات فنية وتحريرية وتكنولوجية عالية، تتيح لها إنتاج الكاريكاتير بمهارة واحترافية، وهو ما لا يتاح للصحف الخاصة، ولذلك حل الأسلوب الواقعي بالمرتبة الثانية، وليس المختلط.

9. جاء الأسلوب الساخر بالمرتبة الأولى بنسبة 51%، ثم الجاد 49%، ولم يسجل العبثي أي تكرار؛ ويُعزى ذلك لملائمة الأسلوب الساخر مع مختلف القضايا الاقتصادية والاجتماعية، وحتى السياسية، وبخاصة بالنسبة للصحف المستقلة، التي تميل لاستخدام السخرية الناقدة في طرح القضايا أو الظواهر، "حيث يقدم أصحاب هذه المدرسة قضية سياسية أو اجتماعية أو غيرها بطريقة تُسعد القارئ وتبهجه، وتعالج في الوقت نفسه مشكلة عامة تهم المجتمع، فهي تجمع بين قضية محددة ودعابة جميلة"⁽¹⁾، ويؤكد هذا التفسير تقدم الأسلوب الساخر في الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية، على الرغم من كونه موضوع سياسي، إلا أن الصحيفتين المستقلتين تناولتا

¹. الشّشاع (2011)، ص: 145.

الأوضاع بسخرية وتهكم، على عكس الصحيفتين الحكوميتين، اللتين تناولتا الموضوع بأسلوب النقد الجاد، ولذلك جاء الأسلوبان بنسبتين متقاربتين.

10. استخدمت صحف الدراسة الكاريكاتير الخاص غير الملون بنسبة 57%، والملون بنسبة 43%، ويعود ذلك لعوامل تتعلق بأهمية الموضوع المطروح بالنسبة للصحيفة، ونسبة الصفحات الملونة، والمخصصة منها لعرض الكاريكاتير، كما في صحيفة الجزيرة، التي تقدم الكاريكاتير الملون حتى في صفحاتها الداخلية، وبسبب تخصيص الصفحات الداخلية للشؤون السياسية التي تعرض الكاريكاتير الخاص بالأوضاع العربية، وتكون أحياناً غير ملونة كالصفحتين الأولى والأخيرة.

11. حقق الكاريكاتير في صحف الدراسة الوظائف الرئيسية الجمالية، والاقتصادية، والثانوية الاجتماعية بنسبة 18% لكل منها، تلتها الرئيسية الإخبارية بنسبة 17%، ثم الرئيسية التربوية بنسبة 13%، ثم الثانوية الإثارة الإبداعية والمعلوماتية بنسبة 8% لكل منهما، وتُفسر النتيجة بحتمية تحقيق الكاريكاتير للوظائف الجمالية والاقتصادية، والاجتماعية بمجرد نشره على صفحات الجريدة، وفي الكاريكاتير الخاص؛ فإن كثرة الأحداث وتسارعها أدى إلى تحقيق الكاريكاتير للوظيفة الإخبارية أولاً ثم التربوية على الترتيب، بهدف تشكيل اتجاهات القراء وتربيتهم للوقوف مع أو ضد فكر، أو شخصية، أو حزب ما.. إلخ. وجاءت وظيفتا الإثارة الإبداعية والمعلوماتية معاً، بما يتفق مع أولوية استخدام أسلوب الرسم الرمزي في الكاريكاتير، حيث يقدم الكاريكاتير من خلال الرموز معلومات إضافية إلى جانب الخبر الرئيس.

12. تحدد النطاق الجغرافي الذي يغطيه الكاريكاتير بالمحلي بنسبة 54%، يليه العربي بنسبة 20%، ثم الدولي بنسبة 14%، ثم الإقليمي بنسبة 8%، وأخيراً، غير المحدد بنسبة 4%، ظهر الاهتمام بالنطاق المحلي أولاً في الكاريكاتير؛ بسبب امتداد الاضطرابات إلى الدول التي تصدر منها صحف الدراسة، وتلاه العربي بسبب الطابع العربي العام للأوضاع، والنطاق الدولي والإقليمي على الترتيب؛ بسبب تفسير بعض الصحف للأوضاع بناءً على ارتباطها بأطراف خارجية، تدعم الحركات الإرهابية المتطرفة في المنطقة العربية.

13. كان الجمهور المستهدف من كاريكاتير صحف الدراسة الجمهور العام أولاً بنسبة 98%، يليه المتخصص بالمرأة بنسبة 1,5%، ثم المتخصص بالشباب بنسبة 0,5%، وأخيراً، لم يسجل المتخصص بجمهور الرياضة أي تكرار، ويُعزى ذلك للأوضاع العربية كموضوع سياسي، ولذلك حلّ الجمهور العام بالمرتبة الأولى في الكاريكاتير.

14. تمثل اتجاه الكاريكاتير في صحف الدراسة بالسلب بنسبة 76%، يليه الإيجابي بنسبة 18%، وأخيراً المحايد بنسبة 6%، ويُفسر ذلك بتعدد وتنوع الموضوعات والظواهر السلبية المطروحة في الكاريكاتير، كما عبرت كل صحيفة عن موقفها السلبي من الأوضاع من منظورها السياسي الخاص.

15. تمثلت أهداف المعالجة في كاريكاتير صحف الدراسة بالسخرية بنسبة 48%، يليها النقد بنسبة 13%، ثم الكشف عن حقائق بنسبة 12%، ثم الدعم والتشجيع بنسبة 8%، ثم الألم والمعاناة بنسبة 7%، ثم الإخبار بنسبة 5%، ثم التحذير بنسبة 3%، ثم المطالب بنسبة 1,7%، ثم الإرشاد والتوجيه والتنبيه بنسبة 1% لكل منهما، ثم طرح التساؤلات بنسبة 0,3%، وأخيراً طرح الحلول بدون تكرار؛ بسبب تناول نسبة مرتفعة من الرسوم . وبالتحديد في صحيفة المصري اليوم . الأوضاع العربية بسخرية وتهكم، باعتبارها صحيفة مستقلة يلائمها أسلوب السخرية بنسبة أعلى من الصحف الحكومية الجادة والمحافظ، وكذلك بسبب حرية الرأي والتعبير التي سادت الأوساط الصحفية المصرية عقب إسقاط النظام المصري في عام 2011م، وتلاها النقد، والكشف عن الحقائق، والدعم والتشجيع، والألم والمعاناة، والإخبار، التي تناسب موضوع سياسي كالأوضاع العربية، وأسلوب العرض الجاد الذي حل بالمرتبة الثانية، وكذلك الوظيفة الإخبارية التي تقدمت على الترويية، وهو ما يثبت كثرة الأحداث والوقائع التي تناولتها صحف الدراسة في رسومها الكاريكاتيرية.

16. تمثلت الشخصيات الفاعلة في الكاريكاتير بالشخصيات الرسمية المحلية بنسبة 26%، ثم غير الرسمية المحلية بنسبة 21%، ثم الرسمية العربية بنسبة 19%، ثم الرسمية الدولية بنسبة 9%، ثم الرسمية الإقليمية، وغير الرسمية العربية وغير رسمية الدولية بنسبة 5% لكل منها، ثم الرمزية بنسبة 4%، ثم غير الرسمية غير المحددة وغير الرسمية الإقليمية بنسبة 2% لكل منهما، ثم الرسمية غير المحددة بنسبة 0,5%، ولم تسجل بدون شخصيات

أي تكرار، جاءت الشخصيات المحلية في المرتبة الأولى، وتلتها العربية؛ بسبب ظهور الاضطرابات في المنطقة العربية بعد عام 2011م، وبديل أن الناطقين المحلي والعربي احتلا المرتبة الأولى والثانية على الترتيب، وكذلك الشخصيات الدولية ثم الإقليمية، بديل أن الناطقين الدولي والإقليمي احتلا المرتبتين الثالثة والرابعة على الترتيب.

17. تمثلت أنواع التعليق في كاريكاتير صف الدراسة: بالمقتضب بنسبة 94%، ثم الصامت بنسبة 5%، ثم المستفيض بنسبة 1%، ويُفسر ذلك بكثرة استخدام التعليق في الكاريكاتير الصحفي العربي، وتناول موضوعات متنوعة تهم الجمهور العام، الذي تصدر المرتبة الأولى في الجمهور المستهدف من الكاريكاتير، وبديل أولوية استخدام الأسلوب المباشر الذي يتضمن نصاً وصورة، والكاريكاتير مع التعليق والمختلط في المرتبتين الأولى والثانية، وبما يتناسب أيضاً مع المدرسة الأوروبية التي تستلزم وجود تعليق في الكاريكاتير.

18. تحددت أساليب كتابة التعليق في كاريكاتير صف الدراسة بالمختلط بنسبة 37%، يليه المحاورة بنسبة 25%، ثم داخل الرسم بنسبة 20%، ثم الهامش بنسبة 13%، ثم لا يوجد بنسبة 5%، وأخيراً لم تسجل المداخلة الخارجية أي تكرار، وهو ما يدل على الاعتماد على النص بدرجة كبيرة في كاريكاتير الصحافة العربية، إلى حدّ تفوق الأسلوب المختلط في كتابة التعليق، بديل تقدم التعليق المقتضب في المرتبة الأولى في النتيجة السابقة، واتباع المدرسة الأوروبية ثم المختلط فالأمريكية على الترتيب.

19. كانت لغة التعليق في كاريكاتير صف الدراسة العربية الفصحى بنسبة 38%، تلتها العربية العامية بنسبة 29%، ثم العربية الفصحى والعامية بنسبة 19%، ثم المختلطة بنسبة 8%، ثم بدون لغة بنسبة 5%، ثم الأجنبية الإنكليزية بنسبة 1%، وأخيراً لم تسجل الأجنبية الفرنسية أي تكرار، فالأوضاع قضية سياسية عربية بالدرجة الأولى، فضلاً عن تناول بعض الصحف للأوضاع في الدول العربية الأخرى، ولذلك احتلت العربية الفصحى المرتبة الأولى، وتلتها العربية العامية، ثم العربية الفصحى والعامية.

5. أبرز نتائج دراسة التحليل السيميائي:

1. تحددت القوى السياسية المؤثرة في الأوضاع العربية في كاريكاتير صحيفة تشرين بالإرهاب، والولايات المتحدة الأمريكية، والغرب، والشرق الأوسط، وبدرجة أقل، روسيا، و(إسرائيل)، والشعب السوري، وقمة العشرين. بينما تمثلت هذه القوى في صحيفة الجزيرة، بالإرهاب، وقطر، والسعودية، والعراق، والشعب السوري، وبدرجة أقل، سورية، ومنظمة الأمم المتحدة، وأخيراً، اليمن، ومعمار القذافي، والإخوان المسلمون، والبحرين، والاحتجاجات، والشعب المصري، وعلي عبد الله صالح، واللاجئين. وجاءت تلك القوى في صحيفة المصري اليوم، ممثلة بالشعب المصري، والإخوان المسلمون، والهيئات العسكرية المصرية، والمسؤولون المصريون، والرئيس حسني مبارك، وبدرجة أقل، الإرهاب، والمرشحون الرئاسيون، وقطر، ومحمد مرسي، والهيئات السياسية، وتركيا، وأخيراً، سورية، واليمن، ومصر، والهيئات القضائية، وليبيا، والكويت، والأردن. وتمثلت تلك القوى في صحيفة الشروق، بمعمار القذافي، والولايات المتحدة، وقطر، واللاجئين، وأخيراً، نيكولا ساركوزي، والدول الأوروبية، ومصر، وتركيا، وسورية، واليمن، ومؤتمر جنيف للسلام في سورية. ويمكن ملاحظة اتفاق صفح الدراسة على الإرهاب كقوة سياسية مؤثرة في الأوضاع العربية؛ ويعزى ذلك لانتشار وتوسع التنظيمات الإرهابية مستغلة الاضطرابات والتوتر الأمني في الدول العربية، وبخاصة، العراق، وسورية، ومصر، وليبيا.

2. نسبت صحيفة تشرين الدور الإيجابي (لروسيا فقط المُخرقة للإرهاب في سورية)، وغير المحددة (للشرق الأوسط الضحية، والغريق، ومحط أطماع الغرب، والشعب السوري ضحية)، بينما نسبت عدة أدوار سلبية (للولايات المتحدة الداعمة، والمدربة، والموجهة، للإرهاب، والمضللة للرأي العام العالمي، والمتسببة بإشعال الفتن في الشرق الأوسط، أما الإرهاب، فهو مجرم، وقاتل، وخطير، وموجه (كالكيان الصهيوني)، ومدعوم من الخارج، أما الغرب، فهو المضلل للرأي العام، والمتحكم بالإرهاب والمتواطئ معه، والعقل المدبر له، والمخادع، والكاذب). وفي صحيفة الجزيرة، فتحددت الأدوار الإيجابية (للسورية العريقة، والشعب السوري، مسلم، ومنتصر، وأدت السعودية دور الحامية للخليج، والمترصدة والمستهدفة للإرهاب، والشعب المصري مكافح، ومنظمة الأمم المتحدة معطلة لهجوم القذافي)، وكانت الأدوار غير المحددة (للإرهاب الخائف، وسورية مستهدفة، والعراق مذبح، ومهدد بالتقسيم، ومستهدف بسبب

الإرهاب، واليمن مستهدف أيضاً ومتحكّم به من الخارج، والشعب السوري مسجون، وضحية، والسعودية مستهدفة، والبحرين أيضاً، وجماعة الإخوان مضطربة في مصر، واللاجئون فقراء)، ونسبت الصحيفة الأدوار السلبية (الإرهاب متطرف، ومجرم، ومخادع، ومجنّد للمدنيين، ومستغلّ لهم، ومتربص بالأمّنين، وأداة بيد الخارج، وقطر غارقة بالجرائم، وفاسدة، وقناة الجزيرة مضللة، ومأجورة، ومنظمة الأمم المتحدة متحيزة، ومتواطئة، ومعمّر القذافي جرد خائف، ومحارب للشعب الليبي، وجماعة الإخوان مسيطرة على ليبيا. ونسبت صحيفة المصري اليوم أدواراً إيجابية (للهيئات العسكرية المتضامنة مع المتظاهرين، والمحقة في الجرائم، والقضائية، محقة في الجرائم، والشعب المصري ثائر، ومتظاهر، ومندد، وقوي، ومستقل، ومطالب بحقوقه، ومستكر، وثوري، والمسؤولون محاربين للفساد، وعقلاء، والأردن منتفضة)، أما الأدوار غير المحددة (فالشعب المصري مستهدف، وضحية، ومضطهد، ومرشحو الرئاسة مستبعدون، واليمن حفرة، وضحية)، في حين كانت الأدوار السلبية هي الغالبة على القوى السياسية (فجماعة الإخوان المسلمين مجرمة، ومحرضة، ومستهدفة للجيش المصري، ومفتعلة للمظاهرات، ومتحيزة، ومتسلقة على الثورة، ومنفصلة عنها، ومحبطة، وشريرة، ومتخبطة، وغاضبة، ومخادعة، وكاذبة، ومهمّشة، ومستبدة في آرائها، أما الهيئات العسكرية، والسياسية، والقضائية، فكانت أدوارها سلبية بالمقام الأول، فالعسكرية منها ظالمة، ومتكبرة، ومستهزئة بالثورة، وخائفة منها، وقاتلة، ومضطهدة، ومنقلبة على الثورة، وقامعة لها، ومستبيحة للدماء، وسارقة، وبلطجية، وخارجة عن الخدمة، والسياسية، غير شرعية، ومستبدة، ومجرمة، وهاضمة للحقوق، والقضائية، فاسدة، أما الإرهابيين فهم خائفين، وهاربين، ومنافقين، وأغبياء، والشعب المصري يائس، أما المؤيدين منه للرئيس مبارك، فهم عميان وأذلاء، واتصف مرشحو الرئاسة، بالنفاق، والتشابه، والكذب، والفساد، والظلم، والمسؤولون، سارقون، وفتران، وكاذبون، ومختلسون، ومتملقون، ومتهمون، والرئيس مبارك، مجرم، وقاتل، وسارق، ومنبوذ، وقديم، ومخلوع، والرئيس مرسي، ساخر، ومقيّد للحريات، ومعزول، وقطر ممولة وحاضنة للإرهاب، وعاجزة، ومنبوذة، ووصف القذافي بالجرذ، وتركيا محتلة. وفي صحيفة الشروق، فتمثلت الأدوار الإيجابية (بالولايات المتحدة المساعدة لنوري المالكي، والشعب الجزائري متحضر، وطامح)، أما الأدوار غير المحددة (فكانت للقذافي محارب، ومصر مستهدفة،

وتركيا متخوفة، وكل من سورية واليمن والعراق ضحية، واللاجئين متهمين، وفقراء)، بينما انحصرت الأدوار السلبية (بفرنسا الطامعة، والولايات المتحدة والغرب المسيطران على النفط الليبي، وقطر سارقة).

وتتفق النتيجة في صحيفة المصري اليوم جزئياً. مع دراسة (سارة سعيد المغربي حول المرحلة الانتقالية في مصر كما يتناولها الكاريكاتير في الصحافة الأمريكية؛ دراسة في التحليل السيميولوجي) التي توصلت إلى أن جميع القوى السياسية المؤثرة في المرحلة الانتقالية في مصر كما يتناولها الكاريكاتير، نُسبت إليها أدوار سلبية تفوق الإيجابية أو غير المحددة، والنتيجة نفسها تنطبق على هذه الدراسة، باستثناء الشعب المصري الذي نسبت إليه أدوار إيجابية تفوق السلبية أو غير المحددة. وكذلك مع دراسة (مروة سعيد خليفة حول سمات تقديم صورة النخب السياسية في الكاريكاتير في الصحف الخاصة؛ دراسة تحليلية مقارنة لصحف المصري اليوم والشروق والتحرير) التي تبين فيها أن الصفات السلبية هي أكثر الصفات نسبة للسياسيين والمسؤولين، والتي تنوعت ما بين السخرية من الشعب المصري، وهيمنة الشخصية وسيطرتها على الحكم، والكذب، وكثرة الوعود. وتتشابه النتيجة أيضاً مع دراسة (مها يسري جلال حول دور الكاريكاتور السياسي بالصحف المصرية الورقية في تشكيل الصورة الذهنية عن الشخصيات السياسية لدى المراهقين المصريين من 18.15) التي كان النصيب الأكبر فيها للسمات السلبية من إجمالي سمات الشخصيات السياسية بنسبة 84%، ثم السمات الإيجابية بنسبة 15%.

3. استخدمت صحيفة تشرين عدة رموز غير لغوية أشارت من خلالها إلى الولايات المتحدة من خلال العلم الأمريكي، وباراك أوباما، والديك الرومي، ورمزت إلى الإرهاب برجل ذي قناع أسود، والرجل الوطواط، والأفعى، والقرش، وعبرت عن الشرق الأوسط برجل يرتدي اللباس العربي التقليدي، أو ملابس ممزقة، أو رجل يغرق، وأشارت إلى روسيا من خلال طائراتها، والشعب السوري هياكل عظمية وأموات، وعبرت عن (إسرائيل) كدمية متحركة، ومن خلال نجمة داود. ووظفت صحيفة الجزيرة نسبة عالية من الرموز غير اللغوية التي عبرت من خلالها عن القوى السياسية والشخصيات الفاعلة، فأشارت إلى إيران من خلال لفظ الجلالة داخل العلم الإيراني، وعلي خامنئي، وروسيا شعار المطرقة والمنجل للشيوعية، والدب، ورمزت إلى الإرهاب برجل ذي قناع أسود، وله لحية ويحمل سلاحاً، وعلى وسطه حزاماً ناسفاً، وهيكلاً عظمي، ومكواة، ومن خلال راية تنظيم (داعش)، وأخطبوط، وأشارت إلى العراق

من خلال خريطته الجغرافية، وكذلك قطر، بالإضافة إلى قناة الجزيرة القطرية، ومثلت سورية كشجرة معمرة، والعلم السوري، وأشارت إلى القذافي من خلال آله العسكرية الدبابية، والإخوان المسلمون كغطاء قارورة مغلقة، ورجل ملتحي ويرتدي عباءة بيضاء، وصورت كل من مبارك ومرسي كالأضرار المنخورة، والسعودية بالعلم السعودي، والصخرة، والأمن السعودي، والأزمة السورية مسنن، وقارورة مغلقة، واليمن رجل يرتدي الزي الشعبي اليمني، وأشارت صحيفة المصري اليوم إلى الدين الإسلامي والمسيحي بالهلال والصليب، والإخوان برجل ملتحي ويديه ملطختين بالدماء، ومن خلال شعار رابعة، وكائنات فضائية، وقنبلة، ورجل ذو أنف طويل للدلالة على كذبه، وأخيراً، من خلال الشعار الرسمي للجماعة، والفلول جردان، ومؤيدو مبارك ببغاوات، والشرطة رصاص، ولصوص، وثورة (25 يناير) قبضة يد مرفوعة، ورجل أعور بسبب القمع والاضطهاد، ورمز للموت بالهيكل العظمي، وقطر بالصراف الآلي، وليبيا حفرة، ومن خلال معمر القذافي، وعلم الاستقلال، واليمن كالحفرة، وقانون الطوارئ كالحيوان المفترس، وأشارت صحيفة الشروق إلى فرنسا من خلال نيكولا ساركوزي، وجنود، وكذلك بالنسبة للولايات المتحدة (وبارك أوباما)، وبريطانيا، والدين الإسلامي والمسيحي بالهلال والصليب، وتركيا رجل يرتدي اللباس الشعبي التركي، والإرهاب دمية متحركة، وعبرت عن الشعب الجزائري من خلال خريطة الجزائر.

4. اعتمدت صحيفة تشرين على مزج اللغات بالدرجة الأولى في أساليبها اللغوية المستخدمة في الكاريكاتير، يليه الاقتباس، بينما تنوعت الأساليب في صحيفة الجزيرة، وتحددت أولاً بمزج اللغات، والتلاعب بالألفاظ، وبشكل أقل، التساؤل الساخر، والتناص، وأساليب أخرى، في حين تفوقت صحيفة المصري اليوم على الصحيفتين السابقتين في استخدام الأساليب اللغوية المتعددة والمتنوعة، وتمثلت بالتلاعب بالألفاظ، والتساؤل الساخر، والاقتباس، وبصورة أقل، التورية، والتناص، ثم الجناس، والمشتراك اللفظي، وأخيراً، مزج اللغات، والاستعارة، وأساليب أخرى، في حين اقتصرت الأساليب اللغوية المستخدمة في صحيفة الشروق بمزج اللغات، ثم التلاعب بالألفاظ، والتساؤل الساخر، والاستعارة، وتتسق هذه النتيجة مع دراسة تحليل المضمون حول اتجاه الصحف الحكومية نحو الاعتماد على الصورة بدرجة أعلى من النص أو التعليق في إيصال الرسالة الاتصالية الكاريكاتيرية، حيث جاءت تشرين والجزيرة في المرتبتين الأولى والثانية في استخدام المدرسة الأوربية. الشرقية في الرسم، والتعليق الصامت أيضاً؛ ولذلك استخدمت

كل منهما أساليب لغوية محددة وبنسبة متدنية، وذلك على عكس صحيفتي المصري اليوم والشروق، حيث جاءت المصري اليوم في المرتبة الأولى في استخدام المدرسة المختلطة والأمريكية في الرسم، وفي التعليق المقتضب والمستفيض، واحتلت الشروق المرتبة الثانية في المدرسة الأوربية، والثالثة في التعليق المقتضب. وتتفق النتيجة في الأساليب اللغوية المستخدمة في صحيفة المصري اليوم مع دراسة (سارة سعيد المغربي حول المرحلة الانتقالية في مصر كما يتناولها الكاريكاتير في الصحافة الأمريكية؛ دراسة في التحليل السيميولوجي) التي أظهرت ان التلاعب بالألفاظ هو أبرز الأساليب اللغوية المستخدمة في الكاريكاتير.

5. تمثلت الأساليب الإقناعية المستخدمة في صحيفة تشرين بالقياس في الدرجة الأولى، ثم المفارقة، والمبالغة، والاستعارة، بينما اهتمت صحيفة الجزيرة بالاستعارة، والقياس، ثم المبالغة، والمفارقة، كما اهتمت صحيفة المصري اليوم بالمبالغة، والمفارقة بالدرجة الأولى، ثم الاستعارة، والقياس، في حين لجأت صحيفة الشروق إلى الاستعارة، والقياس، وأخيراً، المبالغة، والمفارقة. وقد تفسّر هذه النتيجة باتجاه الصحف الحكومية لاستخدام الأساليب الإقناعية المعتمدة على الصورة بشكل أكبر كالقياس، والاستعارة، وكذلك بالنسبة لصحيفة الشروق الأقرب في أساليبها الإقناعية واللغوية أيضاً إلى الصحيفتين الحكوميتين، في حين تفرّدت صحيفة المصري اليوم بأولوية استخدام أسلوبَي المبالغة والمفارقة اللذين قد يعتمدان على الصورة أو النصّ، فضلاً عن كونهما مثيران للضحك والسخرية أكثر من القياس أو الاستعارة، بما يتناسب مع الصحف المستقلة أو الخاصة الأقل جدية ومحافظة من الصحف الحكومية.

6. توصيات الدراسة ومقترحاتها:

في ضوء نتائج الدراسة الخاصة بتحليل المضمون والتحليل السيميائي، تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى تطوير الممارسة الصحفية وأساليب التداول في نشر وعرض الكاريكاتير الصحفي العربي، وذلك على النحو الآتي:

1. غلب استخدام الكاريكاتير السياسي في صحيفة تشرين السورية، حيث ينبغي أن تمنح الصحيفة اهتماماً لأنواع المضامين والموضوعات الأخرى، وبخاصة أنها الصحيفة اليومية الوحيدة في سورية التي تنشر الكاريكاتير على صفحاتها.

2. ضرورة الاهتمام بالأسلوب الفني للكاريكاتير من ناحية الألوان، إذ لا يقل أهمية عن الكاريكاتير العام، بالإضافة إلى تركيز صحف الدراسة على الزاوية السياسية للأوضاع حيث تتعدد الشخصيات الفاعلة في الكاريكاتير السياسي، وتكثر الرموز، وتنشعب المواقف والآراء في الكاريكاتير الواحد وهو ما يؤكد أهمية استخدام الألوان في الكاريكاتير الخاص لتأثيراته البصرية والدلالية.

3. استغلال التكنولوجيا وبرامج الرسم ومعالجة الصور في مجال الرسم الكاريكاتيري، وبخاصة بالنسبة للصحف المستقلة التي تقل قدراتها وإمكاناتها كمؤسسة صحفية مقارنة بالصحف الحكومية.

4. ضرورة نشر أكثر من كاريكاتير واحد في صحيفة تشرين أسوة ببقية الصحف العربية المدروسة، وكذلك على اعتبارها الصحيفة الوحيدة التي تنشر كاريكاتير في سورية.

5. من أهم خصائص الكاريكاتير كشف العيوب ونقد الظواهر السلبية في المجتمع، وجاء الاتجاه السلبي في المرتبة الأولى في هذه الدراسة، ولكن هذا لا يمنع من استخدام الكاريكاتير في تسليط الضوء على الظواهر الإيجابية، والشخصيات المؤثرة ذات الدور الفاعل في تنمية البلاد وتطورها والارتقاء بالمجتمع.

6. استخدام المداخل الخارجية كأسلوب لكتابة التعليق في الكاريكاتير لتعميق المفارقة في الموضوع المقدم، وإعمال ذهن القارئ في اكتشاف هذه المفارقة بغية الوصول لمرحلة الفهم والإقناع ورفع مستوى التفاعل والاتصال بين القارئ والصحيفة.

وتقدم الدراسة مجموعة من الأفكار البحثية التي يمكن تطبيقها على الكاريكاتير الصحفي وبخاصة المتعلق بالأوضاع العربية، وهي:

1. دور الكاريكاتير في معالجة الأوضاع العربية في الصحف العربية اليومية واتجاهات القراء نحوها (دراسة تحليلية . ميدانية).

2. معالجة كاريكاتير الصحافة الأجنبية للأوضاع العربية بعد عام 2011م.

3. دور الكاريكاتير في الصحافة العربية في تشكيل الصورة الذهنية عن الشخصيات الفاعلة خلال الأوضاع العربية.

4. صورة اللاجئين العرب في كاريكاتير الصحافة الغربية بعد الأوضاع العربية.

5. أطر معالجة الكاريكاتير في الصحافة العربية والغربية للأوضاع العربية (دراسة مقارنة).

6. معالجة كاريكاتير الصحافة العربية للقضايا السياسية قبل وبعد الأوضاع العربية (دراسة مقارنة).

قائمة المراجع والمصادر

أولاً. المراجع العربية:

1. الكتب:

1. الأسدي، عبده وتدمري، خلود. (1994). دراسة في إبداع ناجي العلي. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكنوز الأدبية. ص: 96.
2. الألباني، محمد ناصر الدين. (1990). ضعيف الجامع الصغير وزيادته. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. ص: 944.
3. الجارم، علي، وأمين، مصطفى. (2010). البلاغة الواضحة. ط: 1. كراتشي: باكستان. مكتبة البشري. ص: 279.
4. حماده، ممدوح. (1999). فن الكاريكاتير؛ من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة. دمشق: سورية. دار عشتروت للنشر. ص: 206.
5. حماده، ممدوح. (2018). رسوم الكاريكاتير في الصحافة. دمشق: سورية. دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع. ص: 132.
6. حمود، عبد الحليم. (2004). الكاريكاتور العربي والعالمي. بيروت: لبنان. دار الأنوار للطباعة والنشر. ص: 168.
7. الحيزان، محمد. (2004). البحوث الإعلامية؛ أسسها - أساليبها - مجالاتها. ط: 2. الرياض: السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية. ص: 240.
8. خليل، رائد. (2005). الكاريكاتور والفكاهة. دمشق: سورية. مطابع دار البعث. ص: 48.

9. الزفاعي، محمد خليل. (2011). موضوع خاص في الصحافة. دمشق: سورية. مطبعة جامعة دمشق. ص: 311.
10. السالم، حمدان خضر. (2014). الكاريكاتير في الصحافة. ط: 1. عمان: الأردن. دار أسامة للنشر والتوزيع. ص: 239.
11. سعيد الحديدي، منى، واللبنان، شريف درويش. (2009، شباط). فنون الاتصال والإعلام المتخصص. ط: 1. القاهرة: مصر. الدار المصرية اللبنانية. ص: 312.
12. سلامة، غسان. (2011). ثورات الربيع العربي؛ تونس. بيروت: لبنان. مركز دراسات الوحدة العربية.
13. الشعشاع، طلال فهد. (2011). فن الكاريكاتير دراسة علمية نظرية وتطبيقية. ط: 1. بيروت: لبنان. مؤسسة الانتشار العربي. ص: 286.
14. شفيق، حسنين. (2006). الصحافة المتخصصة المطبوعة والإلكترونية. ط: 1. القاهرة: مصر. رحمة برس للطباعة والنشر. ص: 294.
15. الصياد، أيمن السيد. (2008). مفاتيح العربية. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ص: 368.
16. الصيرفي، محمد عبد الفتاح. (2013). الإعلان؛ أنواعه، مبادئه، طرق إعداده. ط: 1. عمان: الأردن. دار المناهج للنشر والتوزيع. ص: 258.
17. عبد الحكيم، شوقي. (2017). الزير سالم؛ أبو ليلي المهلهل. القاهرة: مصر. مؤسسة هنداوي. ص: 210.
18. عبد الحميد، شاكر. (2004). التراث والتغير الاجتماعي (الفكاهة وآليات النقد الاجتماعي). ط: 1. القاهرة: مصر. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية. ص: 247.

19. عبد الحميد، محمد. (2000). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. ط:2. القاهرة: مصر. دار عالم الكتب. ص: 512.
20. العسكر، فهد عبد العزيز. (1998). الإخراج الصحفي؛ أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة. ط:1. الرياض: السعودية. مكتبة العبيكان. ص: 250.
21. عطار، عبد الله وكنساره، إحسان. (2005). وسائل الاتصال التعليمية. ط:3. مكة: السعودية. مطابع جامعة أمّ القرى. ص: 591.
22. عمر، أحمد مختار. (2009). علم الدلالة. ط:7. القاهرة: مصر. دار عالم الكتب. ص: 297.
23. العمر، محمّد. (2020). تحرير موادّ الرّأي. دمشق: سوريا. منشورات الجامعة الافتراضية. ص: 251.
24. عويضة، بسّام. (2012). التّربيع العربي بين الفكر والخطاب الإعلامي. ط:1. رام الله: فلسطين. مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان. ص: 151.
25. لحويّدق، عبد العزيز. (2015). نظريات الاستعارة في البلاغة الغربيّة. ط:1. عمّان: الأردن. دار كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع. ص: 304.
26. مصباح، عامر. (2008). منهجية البحث في العلوم السياسية والاجتماعية. ط:1. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
27. هجرس، شوقية. (2005، شباط). فن الكاريكاتير. ط:1. القاهرة: مصر. الدار المصرية اللبنانية. ص: 224.

2. الكتب المعرّبة:

1. الأشقر، ج. (2013). الشّعب يريد؛ بحث جذريّ في الانتفاضة العربيّة. ترجمة: عمر الشّافعي. ط:1. بيروت: لبنان. دار السّاقى. ص: 377.

2. برجسون، هـ. (1998). الضحك؛ البحث في دلالة المضحك. ترجمة: سامي الدروبي وعبد الله عبد الدائم. القاهرة: مصر. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص: 133.
3. سانديرس، ف. (2003). نحو نظرية أسلوبية لسانية. ترجمة: خالد محمود جمعة. دمشق: سورية. دار الفكر. ص: 232.

3. القواميس والمعاجم:

1. الفار، محمد جمال. (2014). معجم المصطلحات الإعلامية. ص: 416. عمان: الأردن. دار أسامة للنشر والتوزيع.
2. الكيالي، عبد الوهاب. (2015). موسوعة السياسة. ط: 2. ص: 901. بيروت: لبنان. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
3. مسعود، جبران. (1992). الرائد. ط: 7. ص: 879. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين.
4. معلوف، لويس. (2009). المنجد في اللغة. ص: 1040. بيروت: لبنان. المطبعة الكاثوليكية.

4. الرسائل الجامعية:

1. السواعير، سلام. (2017). توجهات السياسة الخارجية الأردنية تجاه أزمات الربيع العربي 2011-2017. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم العلوم السياسية. كلية الآداب. جامعة الشرق الأوسط. عمان: الأردن. ص: 97.
2. العرياي، أمينة. (2014). الصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية المستقلة؛ دراسة سيميولوجية لصحيفة liberté أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 2014م.

رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة الدكتور مولاي الطاهر. سعيدة: الجزائر. ص: 163.

3. عقاقنة، دنيا، وخنافرة، منوبة. (2019). الخطاب السياسي في "كاريكاتير ناجي

العلي". رسالة ماجستير غير منشورة. قسم اللغة والأدب العربي. كلية الآداب واللغات. جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي: الجزائر. ص: 102.

4. عيادي، مريم، وزغبى، صبرينا. (2017). التغطية الإعلامية للحرب في سوريا

من خلال الصور الكاريكاتيرية؛ دراسة سيميولوجية لعينة كاريكاتير جريدة الشرق الأوسط اللندنية.

رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الإعلام والاتصال. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة العربي التبسي. تبسة: الجزائر. ص: 173.

5. الندوات والمؤتمرات:

1. التلهوني، بسام. (2004). حقوق الملكية الفكرية: ما هي القضايا المطروحة؟.

ندوة الويو الوطنية عن الملكية الفكرية للصحفيين. مسقط: سلطنة عمان.

2. الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2001). مكافحة العنصرية والتمييز العنصري

وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. تقرير المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز

العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. ديربان: جنوب إفريقيا.

3. سعد الله، محمد سالم. (2009). التواصل الثقافي للصورة المرئية، أعمال ندوة

الصورة والخطاب: قضايا النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق. كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس. فاس: المغرب.

4. سلامة، عاطف محمد. (2006). ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري

وتأويلات المتلقي، بحث مقدّم للمؤتمر العلمي الدولي الأول بعنوان: النص بين التحليل والتأويل

والتلقي. جامعة الأقصى. غزة: فلسطين.

5. سلامة، عاطف محمّد. (2016، كانون الأول). دور الكاريكاتير في التعريف

بالقضية الفلسطينية ونصرتها. أعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر: فلسطين. قضية وحق،

طرابلس: لبنان.

6. البحوث والدوريات العلميّة:

1. اسماعيل، محمد حسام الدين. (2014، حزيران). تمثّلات وسائل الإعلام

التقليدية والجديدة في كاريكاتير الصحف العربية؛ دراسة حالة لثورة 25 يناير المصرية. المجلة

العربية لبحوث الإعلام والاتصال. ع: 5. ص-ص: 88-117. ستة أكتوبر: مصر. جامعة

الأهرام الكندية.

2. بركات، وائل. (2002). السيميولوجيا بقراءة رولان بارت. مجلة جامعة دمشق.

مج: 18. ع: 2. ص-ص: 55-85. دمشق: سورية. جامعة دمشق.

3. الجبوري، خلف رمضان. (2018). ثورات الربيع العربي وأثرها في عناصر

الدولة. مجلة الزّافدين للحقوق. مج: 18. ع: 63. ص-ص: 153-190. الموصل: العراق.

جامعة الموصل.

4. الجبوري، صباح محمّد صالح. (2017). دور العامل الخارجيّ في عملية

التّحوّل الديمقراطيّ؛ دول الربيع العربيّ أنموذجاً. مجلة تكريت للعلوم السياسيّة. ع: 11. ص-

ص: 267-294. تكريت: العراق. جامعة تكريت.

5. جلال، مها يسري. (2018). دور الكاريكاتور السياسي بالصحف المصرية

الورقية في تشكيل الصورة الذهنية عن الشخصيات السياسية لدى المراهقين المصريين من 15-18

عام. مجلة دراسات الطفولة. مج: 22. ع: 82. ص: 25. القاهرة: مصر. معهد الدراسات العليا

للطفولة.

6. الحجار، ضياء. (2012). الكاريكاتير في الصحافة العراقية. مجلة تموز الثقافية. ع: 54. ص-ص: 112-120. مالمو: السويد. الجمعية الثقافية العراقية.
7. حسن، رخا أحمد. (2013). ثورات الربيع العربي بين منظور إقليمي ودولي. مجلة شؤون عربية. ع: 154. ص-ص: 25-39. القاهرة: مصر. جامعة الدول العربية.
8. حسن، طه والشّمري، ناظم. (2013). الاحتجاجات (الثورات) العربية بين المتغيرات الداخلية والخارجية. مجلة الكوفة، مج: 1. ع: 17. ص-ص: 17-74. الكوفة: العراق. جامعة الكوفة.
9. حسن، عمّار علي. (2008). دور فنّ الكاريكاتير العربي في المقاومة المدنية والمسّحة. مجلة شؤون عربية. ع: 136. ص-ص: 139-149. القاهرة: مصر. جامعة الدول العربية.
10. الزيتوني، فريدة أولمو. (2014). إشكال التلقّي في استقبال الأعمال الفنية الجزائرية؛ الكاريكاتير في الصحف الجزائرية أنموذجاً. مجلة جماليات. مج: 1. ع: 1. ص-ص: 33-42. مستغانم: الجزائر. مختبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية.
11. سعدون، عبد الكريم. (2012). ملاحظات في طباعة الرسم الكاريكاتيري. مجلة تموز الثقافية. ع: 54. ص-ص: 13-27. مالمو: السويد. الجمعية الثقافية العراقية.
12. شمهود، كاظم. (2012). لمحات عن تاريخ فنّ الكاريكاتير. مجلة تموز الثقافية. ع: 54. ص-ص: 105-111. مالمو: السويد. الجمعية الثقافية العراقية.
13. طاهر، رانية محمّد. (2013). الدور الإقليمي التركي في ظلّ ثورات الربيع العربي. مجلة رؤية تركية. ع: 4. ص-ص: 159-194. أنقرة: تركيا. مركز (سيتا) للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

14. عبد الرزاق، لمى وعبّاس، هدى. (2009). فاعليّة الإخراج الصحفي في بناء لغة إبصارية دالة لرأس الصفحة الأولى؛ الصحف الثقافية الموجهة. مجلة الباحث الإعلامي. مج: 2. ع: 5. ص-ص: 1-23. بغداد: العراق. كلية الإعلام.
15. العبيدي، مثنى. (2019). مشكلة الهجرة واللّجوء في المنطقة العربية في ظلّ الأزمات الزّاهنة. مجلة رؤية تركية. مج: 8. ع: 1. ص-ص: 179-197. أنقرة: تركيا. مركز (سيتا) للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
16. عتيق، عمر عبد الهادي. (2013). ثورات الربيع العربي في صورة الكاريكاتير؛ دراسة سيميائية. مجلة علامات. ع: 40. ص-ص: 143-160. الرباط: المغرب. سعيد بنكراد.
17. علم الدّين، أحمد وحسّان، سامح. (2006). مشكلة الإبداع في إخراج أغلفة المجلّات المصريّة الأسبوعيّة. مجلة علوم وفنون. مج: 18. ع: 2. ص-ص: 111-123. القاهرة: مصر. جامعة حلوان.
18. علي، محمّد جواد. (2016). الشّرق الأوسط الجديد وتداعيات الربيع العربي. مجلة العلوم السياسيّة. ع: 52. ص-ص: 25-45. أبو ظبي: الإمارات. جامعة الحصن.
19. عياصرة، نائر. (2016). العوامل الرئيسيّة وراء اندلاع الاحتجاجات والثّورات التي شهدتها بلدان الربيع العربيّ 2009-2011م. مجلة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة. مج: 43. ص-ص: 1883-1900. عمان: الأردن. الجامعة الأردنية.
20. العيناوي، إلهام. (2022). فنّ الكاريكاتير في الصحافة اليومية السورية؛ دراسة تحليلية لصحيفة تشرين. مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانيّة. مج: 38. ع: 3. ص-ص: 219-254. دمشق: سورية. جامعة دمشق.

21. فياض، فريد. (2012). الكاريكاتير والاستجابات المعرفية والوجدانية لطلبة الإعلام. مجلة الباحث الإعلامي. مج: 4. ع: 15. ص-ص: 61-76. تكريت: العراق. كلية الآداب.
22. ماضي، عبد الفتاح. (2019). العوامل الخارجية والثورات العربية؛ أربُع إشكاليات للبحث. مجلة سياسات عربية. ع: 36. ص-ص: 1-20. الدوحة: قطر. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
23. محمّد، أحمد عبد العظيم. (2012). أدب الطّفّل من الكوميكس إلى سؤال الهوية. مجلة جسور. ع: 1. ص-ص: 1-20. الدوحة: قطر. وزارة التربية والتعليم العالي.
24. محمّد، السّيد إبراهيم. (1996). الضّحك في أدب التّوحيدي. مجلة فصول. ع: 4. ص-ص: 303-315. القاهرة: مصر. الهيئة العامة المصرية للكتاب.
25. المغربي، سارة. (2013، أيلول). المرحلة الانتقالية في مصر كما يتناولها الكاريكاتير في الصحافة الأمريكية. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال. ع: 2. ص-ص: 156-175. ستة أكتوبر: مصر. جامعة الأهرام الكندية.
26. نهرا، فؤاد. (2011). أمريكا والتّحول الديمقراطيّ في المنطقة العربيّة. مجلة شؤون الأوسط. ع: 139. ص-ص: 45-63. بيروت: لبنان. مركز الدراسات الاستراتيجية.
27. ياسر، عبد الرّحيم. (2012). تاريخ الكاريكاتير .. تاريخ المفارقة. مجلة تمّوز الثقافيّة. ع: 54. ص-ص: 76-81. مالمو: السويد. الجمعية الثقافية العراقية.

7التقارير والدراسات:

1. برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي. (2009). تقرير التنمية الإنسانيّة العربيّة للعام 2009؛ تحديات أمن الإنسان في البلدان العربيّة. بيروت: لبنان. شركة كركي للنشر.

2. خدوري، وليد. (2014). أحوال النفط والغاز في زمن (الربيع العربي). التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية؛ العرب بين مآسي الحاضر وأحلام التغيير أربع سنوات من الربيع العربي. ط:1. بيروت: لبنان. مؤسسة الفكر العربي.
3. شرقاوي، محمد. (2014). الربيع العربي؛ بين نظرية المؤامرة ونظرية قوس الثورة المشدود، ترجمة: صلاح العبد الله. التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية؛ العرب بين مآسي الحاضر وأحلام التغيير أربع سنوات من الربيع العربي. ط:1. بيروت: لبنان. مؤسسة الفكر العربي.
4. مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان. (2015). التقرير السنوي حول أوضاع حقوق الإنسان في العالم العربي خلال عام 2014 بعنوان: محاكمة الربيع العربي؛ حالة حقوق الإنسان في العالم العربي 2014م. ط:1. القاهرة: مصر. مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

8. الصحف والمجلات:

1. النشمي، فاضل وآخرون. (2019). الصحافة الورقية والانتقاضات العربية؛ محاولات للتغطية رغم المعوقات. صحيفة الشرق الأوسط. ع: 14958. ملحق الإعلام.

ثانياً. المراجع الأجنبية:

1-Books:

- 1-Eco, U. (1984). Semiotics and the Philosophy of Language, Bloomington, IL: Indiana University Press. P: 242.

- 2-Berelson, B. (1971). Content Analysis in Communications Research, Macmillan Pub, USA.

3–Brockmann. S. (1996). German Culture at zero hour. Carnegie Mellon university research.

4–Barnes, R. (2001). The 20th–Century art, London: Phaidon Press.

5–Jensen, M. (2002). Doing History: A Strategic Guide to Document–based Questions, Great Source Education Group, Incorporated.

6–Tromp, M. et al. (2013). English language proficiency programme, University of Namibia: Centre for External Studies.

7–Przeworski, A. (2015). Acquiring the habit of changing governments through elections, Comparative Political Studies, Vol: 48, No: 1.

8–Carteret, J. G. (1988). Les Moeurs ET la caricature en France, Paris: La Librairie illustrée.

9–Klaus, W. et al. (1997). Reallexikon der Deutschen Literaturwissenschaft, Band 1, Berlin: de Gruyter.

3–Research and Periodicals:

1–Abbara, A. et al. (2015). The effect of the conflict on Syria's health system and human resources of health, **World Health and Population**, Vol: 16, No: 1. P–p: 87–95.

2–Abdallah, S. (2018, September). The Representation of Visual Language in Non–Verbal Communication; the Case of Arab Spring Political Cartoons, **International Journal of Language, Literacy and Translation (IJoLLT)**, Vol: 1. No: 1. P–p: 2–20. Gelugor: Malaysia. University Sains Malaysia.

3–Al–Momani, K. et al. (2017). A Semiotic Analysis of political cartoons in Jordan in light of the Arab Spring, **International Journal of Humor Research**, Vol: 30. No:1. P–p: 65–95. California: USA. International Society of Humor Studies (ISHS).

4–Brennan, S. E. (1985). Caricature Generator; the Dynamic Exaggeration of Faces by Computer, **Leonardo**, Vol: 18, No: 3. P–p: 170–178. Islamabad: Pakistan. Humanity Publications.

5–Cinar, S & Gocer, I. (2014). The reasons and economic and political consequences of Arab spring, **Khazar Journal of Humanities and Social Sciences**, Vol: 17, No: 2. P–p: 39–49. Baku: Azerbaijan. Khazar University Press.

6–Coutts, A. et al. (2013). The Arab Spring and health; Two years on, **International Journal of health services**, Vol: 43, No: 1. P–p: 49–60. California: USA. Sage Publication.

7–Mansfeld, Y & Winckler, O. (2015). Can this be spring? Assessing the impact of the (Arab Spring) on the Arab tourism industry, **Tourism: An International Interdisciplinary Journal**, Vol: 63, No: 2. P–p: 205–223. Zagreb: Croatia. Institute for Tourism.

8–Momani, K. et al. (2010). Intertextual borrowings in ideologically competing discourses; the case of the Middle East, **Journal of intercultural communication**, Vol: 22, No: 3. Sweden. The Nordic Network for Intercultural communication.

9–Rehman, A. et al. (2018, July). US War on Terror; Portrayal through Caricatures in Selected Newspapers of Pakistan, **Pakistan Journal of Criminology**, Vol: 10. No: 3. Peshawar: Pakistan. The Pakistan Society of Criminology.

10–Waris, A. (2012). Code Switching and mixing; Communication in Learning Language, **Journal Dakwah Tabligh**, Vol: 13, No: 1. P–p: 123–135. Makassar: Indonesia. State Islamic University (UIN) of Aladdin.

3. المواقع الإلكترونية:

1. إبراهيم، شدو وإيهاب، داليا. (2018). رسالة في كاريكاتير. موقع انسايدر مصر. استرجعت بتاريخ: 2021/3/25، 8:25 ص. متاح على الرابط: <http://insidermasr.com>.
2. الشافعي، شريف. (2020). رسامو الكاريكاتير العرب يناهضون التحرش والتنمر، العرب نيوز. استرجعت بتاريخ: 2020/10/22، 5:04 ص. متاح على الرابط: <https://alarab.news>.
3. شرف الدين، أحمد. (2017). الكاريكاتير السياسي محلياً وعالمياً. كتب غوغل. استرجعت بتاريخ: 2020/10/23، 10:11. متاح على الرابط: <https://books.google.com>.
4. الشروق اليومي (جريدة جزائرية). ويكيبيديا. استرجعت بتاريخ: 2020/2/23، 11:53 ص متاح على الرابط: <https://ar.wikipedia.org>.
5. شقير، نضال. (2011). من هم "البطجية"؟. france24.com. استرجعت بتاريخ: 2022/11/28، 12:11 م.
6. عثمان، حنان. (د.ت). الكاريكاتير فنّ المأساة الضاحكة. سودانيز أون لاين. استرجعت بتاريخ: 2021/3/25، 8:05 ص. متاح على الرابط: <https://sudaneseonline.com>.
7. عن المصري اليوم. المصري اليوم. استرجعت بتاريخ: 2020/2/23، 12:00 م. متاح على الرابط: <https://www.almasryalyoum.com>.
8. عوف، ميرفت. (2016). دور المال السياسي في أزمة الصحافة الورقية عربياً. موقع ساسة بوست. استرجعت بتاريخ: 2021/4/6، 7:00 م. متاح على الرابط: <https://www.sasapost.com>.

9. بركات، نظام. (2015). (إسرائيل) والربيع العربي. Research gate. استُرجعت بتاريخ: 2021/3/9م، 11:40ص. متاح على الرابط: <file:///D:/Downloads/briefAR33.pdf>.
10. كونوللي، ك. (2013). الربيع العربي؛ عشر نتائج غير متوقعة. BBC. استُرجعت بتاريخ: 2021/4/27م، 4:02م. متاح على الرابط: <https://www.bbc.com>.
11. محمد البيرق رئيس تحرير جريدة تشرين. الإعلام تايم. استُرجعت بتاريخ: 2020/2/23م، 11:45ص. متاح على الرابط: <https://web.archive.org>.
12. مدارس الفن التشكيلي. ويكيبيديا. استُرجعت بتاريخ: 2021/3/26م، 11:20ص.
13. من نحن. جريدة الجزيرة. استُرجعت بتاريخ: 2020/2/23م، 11:58ص. متاح على الرابط: <https://www.al-jazirah.com>.
14. المنير، محمود. (2017). التحولات الاستراتيجية الكبرى في الشرق الأوسط من 2011 إلى 2017. نون بوست. استُرجعت بتاريخ: 2021/5/7م، 10:30ص. متاح على الرابط: <https://www.noonpost.com>.
15. نبيل، نادر. (د.ت). مدارس الرسم الفنية (الفن التشكيلي). Academia. استُرجعت بتاريخ: 2021/3/26م، 12:05م. متاح على الرابط: <https://www.academia.edu>.
16. نجم الدين، حنان. (2017). طرق تدريس التاريخ باستخدام الكاريكاتور. موقع شمس. استُرجعت بتاريخ: 2021/1/31م، 8:54ص. متاح على الرابط: <https://shms.sa>.
17. خلي بالك من زوزو. YouTube. استُرجعت بتاريخ: 2022 / 11 / 13م، 7:07م. متاح على الرابط: <https://www.youtube.com>.

18. خليفة، مروة سعيد. (2017، آذار). سمات تقديم صورة النخب السياسية في الكاريكاتور في الصحف الخاصة؛ دراسة تحليلية مقارنة لصحف المصري اليوم والشروق والتحرير. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علوم الاتصال والإعلام. كلية الآداب. جامعة عين شمس. عين شمس: مصر. استرجعت بتاريخ: 2020/2/17م، 12:47م. متاح على الرابط: <http://srv4.eulc.edu.eg/eulc>.
19. دستور مصر. (2014). Constitute Project. استرجعت بتاريخ: 2022 /11 /13م، 6:34م. متاح على الرابط: <https://www.constituteproject.org>.
20. رحمة، مهدي أبو بكر. (2012). الشرق الأوسط والربيع العربي؛ آفاق ومستقبل. موقع صحيفة الحوار المتمنن. ع: 3615. استرجعت بتاريخ: 2021/2/17م، 10:26ص. متاح على الرابط: <https://www.ahewar.org>.
21. سعيد، علي. مفهوم (الربيع العربي) حقيقة أم وهم؟. متاح على الرابط: <http://algerep.com>.
- متاح على الرابط: <https://ar.wikipedia.org>.
- 22-Finocchio, R. (2004). **Nineteenth-Century French Realism**. The Metropolitan___Museum website. 26/3/2021, 11:10 AM .Available at: <https://www.metmuseum.org>.
- 23-Coutts, A. (2011). **The hidden injuries of Iraqi refugees; Psychological health and well-being issues plague one of the largest refugee populations in the world**. Aljazeera. 24/3/2021, 10:10 AM. Available at: <https://www.aljazeera.com>.
- 24-**Realist**. The National Gallery. 26/3/2021, 11:28 AM. Available at: <https://www.nationalgallery.org>.

25–**Surrealism**. Wikipedia. 29/3/2021, 11:40 AM. Available at:
<https://en.wikipedia.org>.

26–**Word Play**. (2019). Jstor. 12/5/2021, 10:45 AM. Available at:
<https://www.jstor.org>.

27–**Pun**. Merriam–Webster. 13/5/2021, 9:05 AM. Available at:
<https://www.merriam-webster.com>.

28–**Irony**. Literary Devices. 16/5/2021, 2:18 AM. Available at:
<https://literarydevices.net/irony>.

29–Lynch, M. (2011). **Obama's Arab Spring?**. Foreign policy. 31/3/2021,
 1:40 AM. Available at:
<https://foreignpolicy.com>.

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (1): استمارة تحليل المضمون

ملحق رقم (2): استمارة التحليل السيميائي

ملحق رقم (3): أعداد الصحف عينة الدراسة

ملحق رقم (4): نماذج من عينة الرسوم الكاريكاتيرية الخاصة بالأوضاع العربية

ملحق رقم (1):

استمارة تحليل المضمون

جامعة دمشق

كلية الإعلام

قسم الصحافة والنشر

استمارة تحليل المضمون

في إطار رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام

من قسم الصحافة والنشر بعنوان

الأوضاع العربية وأساليب تناولها في الكاريكاتير العربي

دراسة تحليلية مقارنة على الكاريكاتير في الصحافة العربية

خلال الفترة (2011-2020م)

إعداد

ريم هشام دلاله

إشراف

د. محمد خليل الرفاعي

استمارة تحليل المضمون رقم ()

اسم الصحيفة: رقم العدد: اليوم: التاريخ: تاريخ التحليل:

[illegible]

الأساليب الفنيّة المستخدمة في الكاريكاتير								المصدر					
الألوان		أسلوب العرض			أسلوب الرّسم			غير محدّد	مواقع الإنترنت	صحيفة أجنبية	صحيفة عربيّة	رَسامو الصّحيفة	
غير ملوّن	ملوّن	عَبَثِيّ	ساخِر	جَادّ	لا يوجد	مختلط	رمزيّ						واقعيّ

[illegible]

ملحق رقم (2):

استمارة التحليل السيميائي

جامعة دمشق
كلية الإعلام
قسم الصحافة والنشر

استمارة التحليل السيميائي
في إطار رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام
من قسم الصحافة والنشر بعنوان

الأوضاع العربية وأساليب تناولها في الكاريكاتير العربي
دراسة تحليلية مقارنة على الكاريكاتير في الصحافة العربية
خلال الفترة (2011-2020م)

إعداد

ريم هشام دلاله

إشراف

د. محمد خليل الرفاعي

استمارة التحليل السيميائي رقم ()

اسم الصحيفة: رقم العدد: اليوم: التاريخ: تاريخ التحليل:

القوى السياسية المؤثرة		الرموز غير اللغوية	
القوى السياسية	الدور	الرمز غير اللغوي	الدلالة

الأساليب اللغوية									
التلاعب بالألفاظ	التساؤل الساخر	الاقتباس	التناص	الجناس	التورية	المشترك اللفظي	مزج اللغات	الاستعارة	أخرى

الأساليب الإقناعية			
الاستعارة	المبالغة	المفارقة	القياس

ملحق رقم (3):

أعداد الصحف عينة الدراسة

أعداد الصحف عينة الدراسة

صحيفة الجزيرة السعودية				صحيفة تشرين السورية			
رقم الصفحة	العدد	التاريخ	اليوم	رقم الصفحة	العدد	التاريخ	اليوم
43 47463130.174	13974	2011/1/1	السبت	.	-	2011/1/1	السبت
48 46 42 31 30 4	14017	2011/2/13	الأحد	.	-	2011/2/13	الأحد
48 46 41 31 30 4	14053	2011/3/21	الاثنين	.	-	2011/3/21	الثلاثاء
41 33 32 13 4 48 46	14089	2011/4/26	الثلاثاء	.	-	2011/4/26	الثلاثاء
46 33 32 13 4	14097	2011/5/4	الأربعاء	.	-	2011/5/4	الأربعاء
46 31 30 16 13 4 48	14133	2011/6/9	الخميس	.	-	2011/6/9	الخميس
4 40 27 26 13	14169	2011/7/15	الجمعة	.	-	2011/7/15	الجمعة
40 31 30 13 4 16 47 46	14212	2011/8/27	السبت	.	-	2011/8/27	الأحد
32 30 25 21 11	14220	2011/9/4	الأحد	.	-	2011/9/4	الثلاثاء
30 31 16 13 4 48 46 42	14256	2011/10/10	الاثنين	.	-	2011/10/10	الاثنين
47 46 40 33 32 14	14292	2011/11/15	الثلاثاء	129	11247	2011/11/16	الثلاثاء (1)
33 32 47 46 13 41	14335	2011/12/28	الأربعاء	16	11284	2011/12/28	الأربعاء
44 30 31 42 13 4	14343	2012/1/5	الخميس	19	11291	2012/1/5	الخميس
48 31 30 17 13 4	14379	2012/2/10	الجمعة	19	11322	2012/2/10	الجمعة
46 45 41 29 31 4 13 18	14415	2012/3/17	السبت	12	11354	2012/3/17	السبت
46 45 32 13 4 29 33	14451	2012/4/22	الأحد	24	11384	2012/4/23	الاثنين (2)
-48 -46 -41 -32 -13 20 -29 -33	14466	2012/5/7	الاثنين	24	11397	2012/5/7	الاثنين
-33 -46 -40 -32 -13 48 -29	14502	2012/6/12	الثلاثاء	-	11426	2012/6/12	الثلاثاء (3)

¹. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 11/15 نظراً لعدم توقّره.

². سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 4/22 نظراً لعدم توقّره.

³. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

24 20 41 31 13 26 28	14538	2012/7/18	الأربعاء	.	-	2012/7/18	الأربعاء
32 21 30 11 4	14574	2012/8/23	الخميس	.	11489	2012/8/28	الثلاثاء (1)
19 40 27 26 4	14589	2012/9/7	الجمعة	.	11498	2012/9/7	الجمعة
45 41 33 32 30 13 46	14625	2012/10/13	السبت	.	11529	2012/10/14	الأحد (2)
45 42 33 32 29 13 46	14661	2012/11/18	الأحد	.	11558	2012/11/18	الأحد
48 46 41 32 16 13 33	14697	2012/12/24	الاثنين	12	11589	2012/12/24	الاثنين
48 46 40 33 32 13	14705	2013/1/1	الثلاثاء	12	11596	2013/1/1	الثلاثاء
46 45 40 33	14748	2013/2/13	الأربعاء	.	11633	2013/2/13	الأربعاء (3)
48 33 32 16 13	14784	2013/3/21	الخميس	4	11664	2013/3/21	الخميس
19 48 33 32 13	14820	2013/4/26	الجمعة	12	11696	2013/4/28	الأحد (4)
45 42 33 13 32 46	14828	2013/5/4	السبت	4	11702	2013/5/5	الأحد (5)
46 45 33 32 13 30 41	14864	2013/6/9	الأحد	10	11732	2013/6/9	الأحد
36 31 30 28 13 44 42	14900	2013/7/15	الاثنين	12	11763	2013/7/15	الاثنين
31 37 42 41 13 30	14943	2013/8/27	الثلاثاء	.	11798	2013/8/27	الثلاثاء (6)
46 42 33 32 13 48	14951	2013/9/4	الأربعاء	9	11805	2013/9/4	الأربعاء
45 42 33 16 13 30 46	14987	2013/10/10	الخميس	10	11836	2013/10/10	الخميس
13 44 29 28	15023	2013/11/15	الجمعة	6	11864	2013/11/15	الجمعة
34 36 23 22 13	15066	2013/12/28	السبت	12	11901	2013/12/29	الأحد (7)

1. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 8/23 نظراً لعدم توفره.

2. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 10/13 نظراً لعدم توفره.

3. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

4. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 4/26 نظراً لعدم توفره.

5. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 5/4 نظراً لعدم توفره.

6. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

7. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 12/28 نظراً لعدم توفره.

33 32 29 16 13 48 46 41	15074	2014/1/5م	الأحد	12	11907	2014/1/5	الأحد
46 45 33 32 13	15110	2014/2/10	الاثنين	12	11940	2014/2/10	الاثنين
33 46 45 42 13 32	15146	2014/3/18	الثلاثاء	12	11972	2014/3/18	الثلاثاء
48 46 40 33 32 13	15182	2014/4/23	الأربعاء	12	12003	2014/4/23	الأربعاء
46 41 33 32	15190	2014/5/1	الخميس	.	12010	2014/5/1	الخميس (1)
44 31 30 29 13	15233	2014/6/13	الجمعة	12	12051	2014/6/13	الجمعة
13 17 22 34 23 36 12	15269	2014/7/19	السبت	12	12081	2014/7/20	الأحد
32 27 26 23 13 38	15305	2014/8/24	الأحد	5	12109	2014/8/24	الأحد
42 41 36 29 28 13	15313	2014/9/1	الاثنين	12	12116	2014/9/1	الاثنين
14 36 34 25 24 29	15356	2014/10/14	الثلاثاء	.	12150	2014/10/14	الثلاثاء (2)
45 41 33 32 13 46	15392	2014/11/19	الأربعاء	4	12181	2014/11/19	الأربعاء
46 41 33 32 13 30 45	15428	2014/12/25	الخميس	.	12212	2014/12/25	الخميس (3)
31 48 33 32 13	15436	2015/1/2	الجمعة	12	12219	2015/1/2	الجمعة
48 33 32 30 13 46	15479	2015/2/14	السبت	5	12255	2015/2/15	الأحد (4)
46 45 33 32 14 41	15508	2015/3/15	الأحد	5	12277	2015/3/15	الأحد
46 45 41 33 32 14	15551	2015/4/27	الاثنين	.	12308	2015/4/27	الاثنين (5)
44 41 33 32	15559	2015/5/5	الثلاثاء	5	12316	2015/5/5	الثلاثاء
33 40 45 46 14 32	15595	2015/6/10	الأربعاء	.	12347	2015/6/10	الأربعاء (6)

¹. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

². صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

³. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

⁴. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 2/14 نظراً لعدم توفره.

⁵. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

⁶. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

26 39 38 27 14	15631	2015/7/16	الخميس	.	12378	2015/7/16	الخميس (1)
26 40 27 19 14	15674	2015/8/28	الجمعة	12	12412	2015/8/29	السبت (2)
38 35 34 19 14 40	15682	2015/9/5	السبت	.	12418	2015/9/5	السبت (3)
41 37 31 30 14 27 42	15718	2015/10/11	الأحد	5	12447	2015/10/11	الأحد
36 31 26 14 13 30 44 42	15754	2015/11/16	الاثنين	12	12478	2015/11/16	الاثنين
42 37 30 20 14 27 31 44	12790	2015/12/22	الثلاثاء	4	12509	2015/12/22	الثلاثاء
36 31 30 26 14 44 42	15805	2016/1/6	الأربعاء	12	12521	2016/1/6	الأربعاء
36 31 30 28 14 44 42	15841	2016/2/11	الخميس	.	12552	2016/2/11	الخميس (4)
21 44 31 30 14	15877	2016/3/18	الجمعة	.	12583	2016/3/18	الجمعة (5)
48 46 43 42 19 36	15913	2016/4/23	السبت	12	12612	2016/4/23	السبت
40 48 46 33 32 14	15921	2016/5/1	الأحد	124	12619	2016/5/1	الأحد
39 33 25 24 10 36 44	15964	2016/6/13	الاثنين	12	12655	2016/6/13	الاثنين
23 19 18 16 10 32 28 27 26	16000	2016/7/19	الثلاثاء	12	12684	2016/7/19	الثلاثاء
18 33 23 22 10 28 36 30	16036	2016/8/24	الأربعاء	4	12715	2016/8/24	الأربعاء
35 34 30 25 24 10 39 36	16044	2016/9/1	الخميس	12	12722	2016/9/1	الخميس
36 32 31 23 10 22 30	16087	2016/10/14	الجمعة	12	12755	2016/10/15	السبت (6)

¹. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

². سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 8/28 نظراً لعدم توفره.

³. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

⁴. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

⁵. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

⁶. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 10/14 نظراً لعدم توفره.

33 32 34 10 24 25 36	16123	2016/11/19	السبت	12	12785	2016/11/19	السبت
27 26 23 19 18 32 28	16159	2016/12/25	الأحد	12	12816	2016/12/25	الأحد
36 25 24 22 10 33 43 38 37	16167	2017/1/2	الاثنين	12	12823	2017/1/2	الاثنين
26 19 18 10 23 32 27	16210	2017/2/14	الثلاثاء	12	12859	2017/2/14	الثلاثاء
34 28 23 22 10 40 35 14	16239	2017/3/15	الأربعاء	.	12884	2017/3/15	الأربعاء (1)
39 38 32 28 10 29 43	16282	2017/4/27	الخميس	.	12920	2017/4/27	الخميس (2)
42 38 25 24 12	16290	2017/5/5	الجمعة	.	12926	2017/5/5	الجمعة (3)
32 29 28 25 24 8	16326	2017/6/10	السبت	12	12955	2017/6/10	السبت
28 27 24 20 17 8	16362	2017/7/16	الأحد	7	12983	2017/7/16	الأحد
23 22 18 15 14 8 24	16405	2017/8/28	الاثنين	6	13020	2017/8/28	الاثنين
16 17 24 23 22 8	16413	2017/9/5	الثلاثاء	.	13027	2017/9/5	الثلاثاء (4)
30 27 21 20 8 32 31	16449	2017/10/11	الأربعاء	12	13054	2017/10/11	الأربعاء
24 23 19 18 8 28 25	16485	2017/11/16	الخميس	7	13084	2017/11/16	الخميس
32 28 21 20 8	16521	2017/12/22	الجمعة	12	13114	2017/12/22	الجمعة
8 28 27 22 21 20	16536	2018/1/6م	السبت	12	13124	2018/1/6	السبت
24 21 17 16 8 28 25	16572	2018/2/11	الأحد	128	13154	2018/2/11	الأحد
28 25 24 23 19 8 18	16608	2018/3/19	الاثنين	.	13185	2018/3/19	الاثنين (5)
18 28 25 24 23	16644	2018/4/24	الثلاثاء	3	13216	2018/4/24	الثلاثاء
27 25 24 23 19 8	16652	2018/5/2	الأربعاء	3	13223	2018/5/2	الأربعاء

¹. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

². صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

³. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

⁴. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

⁵. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

20 .19 .15 .14 .8 24 .21	16695	2018/6/14	الخميس	3	13258	2018/6/17	الأحد ⁽¹⁾
24 .20 .15 .6	16731	2018/7/20	الجمعة	3	13287	2018/7/21	السبت (2)
6 .20 .19 .18 .13 .12	16767	2018/8/25	السبت	83	13312	2018/8/25	السبت
20 .19 .15 .14 .6 24 .23	16775	2018/9/2	الأحد	3	13319	2018/9/2	الأحد
21 .20 .19 .15 .14 23	16811	2018/10/8	الاثنين	3	13349	2018/10/8	الاثنين
45 .44 .43 .39 .38 47	16854	2018/11/20	الثلاثاء	3	13383	2018/11/20	الثلاثاء
24 .20 .19 .15 .14	16890	2018/12/26	الأربعاء	73	13412	2018/12/26	الأربعاء
24 .23 .20 .15 .14 19	16898	2019/1/3	الخميس	3	13418	2019/1/5	السبت ⁽³⁾
20 .18 .13 .12	16934	2019/2/8	الجمعة	3	13446	2019/2/9	السبت (4)
23 .19 .18	16970	2019/3/16	السبت	3	13473	2019/3/16	السبت
23 .20 .19 .15 .14 24	17013	2019/4/28	الأحد	3	13507	2019/4/28	الأحد
24 .21 .20 .15 .14	17021	2019/5/6	الاثنين	3	13512	2019/5/6	الاثنين
20 .19 .18 .13 .12	17057	2019/6/11	الثلاثاء	3	13539	2019/6/11	الثلاثاء
20 .19 .17 .13 .12	17093	2019/7/17	الأربعاء	3	13568	2019/7/17	الأربعاء
23 .22 .21 .17 .16 24	17129	2019/8/22	الخميس	3	13594	2019/8/24	السبت ⁽⁵⁾
20 .18 .13 .12	17144	2019/9/6	الجمعة	3	13607	2019/9/6	الجمعة
24 .23 .22 .19 .18	17180	2019/10/12	السبت	3	13635	2019/10/12	السبت
18 .17 .19 .13 .12	17216	2019/11/17	الأحد	3	13664	2019/11/17	الأحد
23 .22 .21 .17 .16 24	17252	2019/12/23	الاثنين	3	13692	2019/12/23	الاثنين
20 .19 .18 .17 .13	17267	2020/1/7	الثلاثاء	3	13702	2020/1/7	الثلاثاء
17 .20 .18 .12	17303	2020/2/12	الأربعاء	3	13731	2020/2/12	الأربعاء

1. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 6/14 نظراً لعدم توفّره.

2. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 7/20 نظراً لعدم توفّره.

3. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 1/3 نظراً لعدم توفّره.

4. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 2/8 نظراً لعدم توفّره.

5. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 8/22 نظراً لعدم توفّره.

23 .22 .21 .17 .16 24	17336	2020/3/19	الخميس	.	-	2020/3/19	الخميس (1)
23 -22	17367	2020/4/24	الجمعة	-	-	2020/4/24	الجمعة (2)

¹. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

². صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

24-25	17373	2020/5/2	السبت	-	-	2020/5/2	السبت (1)
-15-14-13-11-10 16	17410	2020/6/14	الأحد	12	-	2020/6/14	الأحد
15-14-11-10	17441	2020/7/20	الاثنين	-	-	2020/7/20	الاثنين (2)
14-11-10	17472	2020/8/25	الثلاثاء	12	-	2020/8/25	الثلاثاء
14-11-10	17479	2020/9/2	الأربعاء	12	-	2020/9/2	الأربعاء
14-18-15	17510	2020/10/8	الخميس	12	-	2020/10/8	الخميس
29-28	17547	2020/11/20	الجمعة	-	-	2020/11/20	الجمعة (3)
24-25	17577	2020/12/26	السبت	12	-	2020/12/26	السبت
706	120 عدداً		المجموع	88	99 عدداً		المجموع

صحيفة الشروق الجزائرية				صحيفة المصري اليوم			
رقم الصفحة	العدد	التاريخ	اليوم	رقم الصفحة	العدد	التاريخ	اليوم
32	3161	2011/1/2	الأحد	13 4 3 2 24 23	1401	2011/1/2	الأحد
24	3204	2011/2/14	الاثنين	24 32	1447	2011/2/17	الخميس (4)
32	3233	2011/3/15	الثلاثاء	24 13 3 2	1474	2011/3/16	الأربعاء (5)
24	3276	2011/4/27	الأربعاء	13 4 3 2 24 23	1516	2011/4/27	الأربعاء
24	3284	2011/5/5	الخميس	13 4 3 2 24 23	1524	2011/5/5	الخميس
161	3320	2011/6/10	الجمعة	24 13 3	1561	2011/6/11	السبت (6)

¹. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

². صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

³. صدرت الصحيفة في هذا التاريخ، ولكنها لم تتضمن رسماً كاريكاتيرياً.

⁴. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 2/14 نظراً لعدم توفره.

⁵. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 3/15 نظراً لعدم توفره.

⁶. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 6/10 نظراً لعدم توفره.

32	3372	2011/8/1	الإثنين (1)	.13 4 3 2 24 23	1596	2011/7/16	السبت
24	3399	2011/8/28	الأحد	.13 4 3 2 24 23	1640	2011/8/29	الاثنين (2)
24	3405	2011/9/5	الاثنين	.13 4 3 2 24 23	1647	2011/9/5	الاثنين
24	3441	2011/10/11	الثلاثاء	3	1683	2011/10/11	الثلاثاء
24	3475	2011/11/16	الأربعاء	.13 4 3 2 24 23	1720	2011/11/17	الخميس (3)
32	3511	2011/12/22	الخميس	.13 4 3 2 24 23	1759	2011/12/26	الاثنين (4)
24	3527	2012/1/7	السبت (5)	.13 4 3 2 24 23	1770	2012/1/6	الجمعة
24	3562	2012/2/11	السبت	.13 4 3 2 24 23	1806	2012/2/11	السبت
32	3598	2012/3/18	الأحد	.13 4 3 2 24 23	1843	2012/3/19	الاثنين (6)
28	3634	2012/4/23	الاثنين	.13 4 3 2 24 23	1878	2012/4/23	الاثنين
28	3642	2012/5/2	الأربعاء (7)	24 3	1886	2012/5/1	الثلاثاء
28	3684	2012/6/13	الأربعاء	24 23 13	1930	2012/6/14	الخميس (8)
28	3720	2012/7/19	الخميس	.13 4 3 2 24 23	1966	2012/7/20	الجمعة (9)
16	3754	2012/8/24	الجمعة	.13 4 3 2 24 23	2001	2012/8/24	الجمعة

¹. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 7/16 نظراً لعدم توفره.

². سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 8/28 نظراً لعدم توفره.

³. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 11/16 نظراً لعدم توفره.

⁴. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 12/22 نظراً لعدم توفره.

⁵. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 1/6 نظراً لعدم توفره.

⁶. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 3/18 نظراً لعدم توفره.

⁷. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 5/1 نظراً لعدم توفره.

⁸. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 6/13 نظراً لعدم توفره.

⁹. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 7/19 نظراً لعدم توفره.

24	3762	2012/9/1	السبت	13 4 3 2 24 23	2009	2012/9/4	الثلاثاء (1)
32	3805	2012/10/14	الأحد	13 4 3 2 24 23	2052	2012/10/16	الثلاثاء (2)
28	3839	2012/11/19	الاثنين	3	2088	2012/11/19	الاثنين
28	3875	2012/12/25	الثلاثاء	24 4 3	2123	2012/12/25	الثلاثاء
32	3883	2013/1/2	الأربعاء	23 13 4 3 24	2131	2013/1/3	الخميس (3)
28	3926	2013/2/14	الخميس	24 3	2174	2013/2/15	الخميس (4)
16	3955	2013/3/15	الجمعة	24 13 4 3	2203	2013/3/22	الجمعة (5)
24	3998	2013/4/27	السبت	24 4 3	2246	2013/4/28	الأحد (6)
28	4006	2013/5/5	الأحد	24	2254	2013/5/5	الأحد
28	4042	2013/6/10	الاثنين	24 13 4 3	2290	2013/6/11	الثلاثاء (7)
32	4078	2013/7/16	الثلاثاء	13 4 3 2 24 23	2326	2013/7/17	الأربعاء (8)
24	4119	2013/8/28	الأربعاء	24 13 4	2369	2013/8/28	الأربعاء
28	4127	2013/9/5	الخميس	23 13 4 24	2377	2013/9/6	الجمعة (9)
16	4163	2013/10/11	الجمعة	24 13	2433	2013/10/31	الخميس (10)
24	4197	2013/11/16	السبت	24 13	2449	2013/11/16	السبت
32	4233	2013/12/22	الأحد	13 4 3 2 24	2486	2013/12/23	الاثنين (11)

¹. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 9/1 نظراً لعدم توفره.

². سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 10/14 نظراً لعدم توفره.

³. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 1/2 نظراً لعدم توفره.

⁴. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 2/14 نظراً لعدم توفره.

⁵. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 3/15 نظراً لعدم توفره.

⁶. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 4/27 نظراً لعدم توفره.

⁷. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 6/10 نظراً لعدم توفره.

⁸. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 7/16 نظراً لعدم توفره.

⁹. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 9/5 نظراً لعدم توفره.

¹⁰. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 10/11 نظراً لعدم توفره.

¹¹. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 12/22 نظراً لعدم توفره.

24	4248	2014/1/6	الاثنين	.13 4 3 2 24	2500	2014/1/6	الاثنين
28	4284	2014/2/11	الثلاثاء	.13 4 3 2 24 23	2537	2014/2/12	الأربعاء (1)
32	4320	2014/3/19	الأربعاء	.23 .13 4 3 24	2572	2014/3/19	الأربعاء
24	4356	2014/4/24	الخميس	.23 .13 4 3 24	2608	2014/4/24	الخميس
16	4364	2014/5/2	الجمعة	.13 4 3 2 24 23	2616	2014/5/2	الجمعة
24	4407	2014/6/14	السبت	24 3 4	2659	2014/6/14	السبت
28	4443	2014/7/20	الأحد	.13 4 3 2 24 23	2695	2014/7/20	الأحد
24	4477	2014/8/25	الاثنين	.13 4 3 2 24 23	2731	2014/8/25	الاثنين
24	4485	2014/9/2	الثلاثاء	24 23 4 3	2739	2014/9/2	الثلاثاء
24	4519	2014/10/8	الأربعاء	.13 4 3 2 24 23	2782	2014/10/15	الأربعاء
28	4562	2014/11/20	الخميس	.23 .13 4 3 24	2818	2014/11/20	الخميس
16	4598	2014/12/26	الجمعة	.13 4 3 2 24 23	2854	2014/12/26	الجمعة
24	4606	2015/1/3	السبت	.23 .13 4 24	2862	2015/1/3	السبت
24.2	4642	2015/2/8	الأحد	.13 4 3 2 24 23	2898	2015/2/8	الأحد
24.2	4678	2015/3/16	الاثنين	.23 .13 4 3 24	2934	2015/3/16	الاثنين
28.2.1	4721	2015/4/28	الثلاثاء	.23 .13 4 3 24	2977	2015/4/28	الثلاثاء
28	4729	2015/5/6	الأربعاء	.23 .13 4 24	2985	2015/5/6	الأربعاء
28.2	4765	2015/6/11	الخميس	24 23	3021	2015/6/11	الخميس
24.2	4801	2015/7/19	الأحد (2)	.23 .13 4 3 24	3057	2015/7/17	الجمعة

¹. سُحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 2/11 نظراً لعدم توفره.

². سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 7/17 نظراً لعدم توفره.

24.11.2	4835	2015/8/22	السبت	13	3093	2015/8/22	السبت
24.2	4850	2015/9/6	الأحد	.23 .13 4 3 24	3108	2015/9/6	الأحد
24.11.2	4884	2015/10/12	الاثنين	.13 4 3 2 24 .23	3144	2015/10/12	الاثنين
24.2	4920	2015/11/17	الثلاثاء	.23 .13 4 3 24	3180	2015/11/17	الثلاثاء
24.10.2	4956	2015/12/23	الأربعاء	.23 .13 4 24	3216	2015/12/23	الأربعاء
2.15.2.1 4	4971	2016/1/7	الخميس	.13 4 3 2 24 .23	3231	2016/1/7	الخميس
16.2.1	5007	2016/2/12	الجمعة	.23 .13 4 3 24	3267	2016/2/12	الجمعة
24.2	5043	2016/3/19	السبت	.23 .13 4 24	3303	2016/3/19	السبت
24.2	5079	2016/4/24	الأحد	.23 .13 4 3 24	3339	2016/4/24	الأحد
24.2	5087	2016/5/2	الاثنين	.13 4 3 2 24 .23	3347	2016/5/2	الاثنين
24.16.2	5130	2016/6/14	الثلاثاء	.13 4 3 2 24 .23	3390	2016/6/14	الثلاثاء
24.2	5163	2016/7/20	الأربعاء	.23 .13 4 3 24	3426	2016/7/20	الأربعاء
24.2	5199	2016/8/25	الخميس	.23 .13 4 3 24	3462	2016/8/25	الخميس
16.2	5207	2016/9/2	الجمعة	.13 4 3 2 24 .23	3470	2016/9/2	الجمعة
24.2.1	5241	2016/10/8	السبت	24 .23 .13	3506	2016/10/8	السبت
24.2	5284	2016/11/20	الأحد	.13 4 3 2 24 .23	3549	2016/11/20	الأحد
24.2	5320	2016/12/26	الاثنين	.23 .13 4 3 24	3585	2016/12/26	الاثنين
1.12.11 24.14.3	5327	2017/1/3	الثلاثاء	.23 .13 4 3 24	3593	2017/1/3	الثلاثاء
24.2	5363	2017/2/8	الأربعاء	.13 4 3 2 24 .23	3629	2017/2/8	الأربعاء

242	5399	2017/3/16	الخميس	.13 4 3 2 24 23	3665	2017/3/16	الخميس
162	5442	2017/4/28	الجمعة	.13 4 3 2 24 23	3708	2017/4/28	الجمعة
242	5449	2017/5/6	السبت	.23 13 4 24	3716	2017/5/6	السبت
17.162 24	5485	2017/6/11	الأحد	.23 13 4 3 24	3752	2017/6/11	الأحد
242	5519	2017/7/17	الاثنين	.13 4 3 2 24 23	3788	2017/7/17	الاثنين
12.112 214.13 4	5555	2017/8/22	الثلاثاء	.13 4 3 2 24 23	3824	2017/8/22	الثلاثاء
242	5568	2017/9/6	الأربعاء	.13 4 3 2 24 23	3839	2017/9/6	الأربعاء
242	5603	2017/10/12	الخميس	.13 4 3 2 24 23	3875	2017/10/12	الخميس
162	5639	2017/11/17	الجمعة	.23 13 4 3 24	3908	2017/11/17	الجمعة
13.122 24	5675	2017/12/23	السبت	24 13 3	3944	2017/12/23	السبت
242	5691	2018/1/8	الاثنين	.13 4 3 2 24 23	3969	2018/1/7	الأحد
242	5726	2018/2/12	الاثنين	.23 13 4 3 24	3995	2018/2/12	الاثنين
242	5762	2018/3/20	الثلاثاء	.13 4 3 2 24 23	4031	2018/3/20	الثلاثاء
122	5798	2018/4/25	الأربعاء	24 23 4	4067	2018/4/25	الأربعاء
242	5805	2018/5/3	الخميس	.13 4 3 2 24 23	4075	2018/5/3	الخميس
162	5841	2018/6/8	الجمعة	.13 4 3 2 24 23	4111	2018/6/8	الجمعة
24	5881	2018/7/21	السبت	.13 4 3 2 24 23	5159	2018/7/21	السبت
242	5915	2018/8/26	الأحد	.23 4 3 2 24	5189	2018/8/26	الأحد

24.2	5923	2018/9/3	الاثنين	.13 4 3 2 24 23	5197	2018/9/3	الاثنين
24.2	5958	2018/10/9	الثلاثاء	.23 13 4 3 24	5233	2018/10/9	الثلاثاء
13.122 24	5999	2018/11/21	الأربعاء	.13 4 3 2 24 23	5276	2018/11/21	الأربعاء
24.2	6035	2018/12/27	الخميس	.13 4 3 2 24 23	5312	2018/12/27	الخميس
16.2	6042	2019/1/4	الجمعة	.13 4 3 2 24 23	5319	2019/1/4	الجمعة
24.2	6078	2019/2/9	السبت	.23 13 4 3 24	5355	2019/2/9	السبت
24.2	6114	2019/3/17	الأحد	.13 4 3 2 24 23	5391	2019/3/17	الأحد
23	6150	2019/4/22	الاثنين	.13 4 3 2 24 23	5427	2019/4/22	الاثنين
19.2	6165	2019/5/7	الثلاثاء	.13 4 3 2 24 23	5442	2019/5/7	الثلاثاء
17.162 24	6199	2019/6/12	الأربعاء	.13 4 3 2 24 23	5478	2019/6/12	الأربعاء
10	6234	2019/7/18	الخميس	.13 4 3 2 24 23	5514	2019/7/18	الخميس
24	6264	2019/8/24	السبت ⁽¹⁾	.13 4 3 2 24 23	5550	2019/8/23	الجمعة
2	6275	2019/9/7	السبت	.23 13 4 24	5565	2019/9/7	السبت
24.2	6305	2019/10/13	الأحد	.23 13 4 3 24	5601	2019/10/13	الأحد
2	6335	2019/11/18	الاثنين	.13 4 3 2 24 23	5637	2019/11/18	الاثنين
24.11	6366	2019/12/24	الثلاثاء	.23 13 4 2 24	5672	2019/12/24	الثلاثاء
24	6373	2020/1/2	الخميس ⁽²⁾	.13 4 3 2 24 23	5680	2020/1/1	الأربعاء

¹. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 8/23 نظراً لعدم توفره.

². سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 1/1 نظراً لعدم توفره.

24.2	6408	2020/2/13	الخميس	.13 4 3 2 24 23	5723	2020/2/13	الخميس
24.23	6439	2020/3/21	السبت ⁽¹⁾	.13 4 3 2 24 23	5759	2020/3/20	الجمعة
16.2	6469	2020/4/25	السبت	24.13	5795	2020/4/25	السبت
16.2	6746	2020/5/3	الأحد	.13 4 3 2 24	5803	2020/5/3	الأحد
16.2	6505	2020/6/8	الاثنين	.13 4 3 2 24 23	5839	2020/6/8	الاثنين
16.2	6541	2020/7/21	الثلاثاء	.13 4 3 2 24	5882	2020/7/21	الثلاثاء
24.2	6570	2020/8/26	الأربعاء	.23 13 4 2 24	5919	2020/8/27	الخميس (2)
24.2	6577	2020/9/3	الخميس	.13 4 3 2 24 23	5926	2020/9/3	الخميس
16.15	6608	2020/10/10	السبت	24 23 13	5963	2020/10/10	السبت ⁽³⁾
16.2	6644	2020/11/21	السبت	.23 13 4 3 24	6005	2020/11/21	السبت
2	6675	2020/12/27	الأحد	.13 4 3 2 24 23	6040	2020/12/27	الأحد
230	120 عدداً		المجموع	710	120 عدداً		المجموع

¹. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 3/20 نظراً لعدم توفره.

². سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 8/26 نظراً لعدم توفره.

³. سحب العدد الصادر في اليوم الآتي لـ 10/9 نظراً لعدم توفره.

ملحق رقم (4):

نماذج من عينة الرسوم الكاريكاتيرية الخاصة بالأوضاع العربية

نماذج من عينة الرسوم الكاريكاتيرية الخاصة بالأوضاع العربية



الرسم رقم (2)



الرسم رقم (1)



الرسم رقم (4)



الرسم رقم (3)



الرسم رقم (6)



الرسم رقم (5)



الرسم رقم (8)



الرسم رقم (7)



الرسم رقم (10)



الرسم رقم (9)



الرسم رقم (12)



الرسم رقم (11)



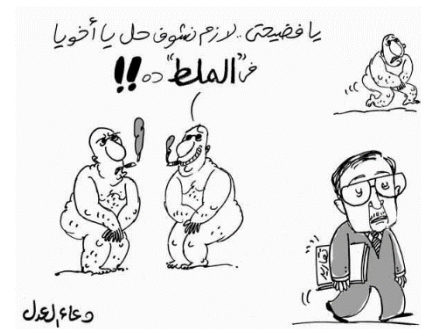
الرسم رقم (14)



الرسم رقم (13)



الرسم رقم (16)



الرسم رقم (15)



الرسم رقم (18)



الرسم رقم (17)



الرسم رقم (20)



الرسم رقم (19)



الرسم رقم (22)



الرسم رقم (21)



الرسم رقم (24)



الرسم رقم (23)

Abstract

The study aimed to identify the techniques of Arab Caricature dealing with the Arab situations from 2011 to 2020, by revealing the types of caricature, its topics functions, trends, artistic methods, and personalities, as well as identifying the influential political forces, non-linguistic symbols and their connotations, and techniques linguistic and persuasive used in expressing Arab situations after 2011 in Arab Journalism caricature.

The study used the survey method, content analysis, comparison method, and semiotics, the data of the study were collected through a content analysis form, and semiotic analysis form, for a sample drawn using the industrial month method, to analysis the content of the issues of (Tishreen–Al Jazeera–Almasry Alyoum–Alshorouk) newspapers issued in 2011 to 2020, and a purposive sample for semiotic analysis that includes caricature that dealt with Arab situations after 2011.

The results showed that Arab newspapers published 1,734 caricatures distributed between general caricatures at rate of 83,1% and private ones at rate of 16,8%. Political caricature is presented in private caricature, the direct and sarcastic style of presentation are presented in private caricatures, while the symbolic is presented in private caricature. The caricature also covered the local scope first, and was dominated by the negative trend, and the goal of addressing the topics was with sarcasm. The linguistic methods used in the caricatures of Tishreen, Al-Jazeera, and Al-Shorouk newspapers focused on mix codes and word play, While Al-Masry al-Youm relied on word play, and Tishreen used analogy as a persuasive method, while Al-Jazeera and Al-Shorouk resorted to metaphor, and Al-Masry Al-Youm focused on exaggeration and irony.

Keywords: Caricature, Arab Situations, Arab Journalism.



Syrian Arab Republic

Damascus University

Faculty of Media

Department of Publishing and Journalism

Arab Situations and the Techniques of taking them up

In Arab Caricature

An Analytical Comparative Study on Caricature in the

Arab Journalism

During the Period (2011–2020)

**A dissertation submitted in Partial fulfillment of the Requirements for
the degree of (Master) In Publishing and Journalism**

By: Reem Dalaleh

Supervisor: Dr. Mohammad Khalil AlRefaie

2023